مختصر

تاريخ دمشق لابن عساكر

للإمام محمد بن مكرّم المعروف بابن منظور

٦٣٠ هـ - ٧١١ هـ

الجزء الثالث

الأحمدون

و

أبان بن سعيد - إبراهيم الخليل

تحقيق

رياض عبد الحميد مراد

مراجعة

روحية النحاس

دار الفكر



الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م
(١٥٠٠ نسخة)

سورية ـ **دمشق** ـ شارع سعد الله الجابري ـ ص.ب (٩٦٢) ـ س.ت ٢٧٥٤
هاتف ٢١١٠٤١ ، ٢١١١٦٦ ـ برقياً : فكر ـ تلكس Tx FKR 411745 Sy

الصف التصويري : على أجهزة C. T. T. السويسرية
الإفشاء (أوفست) : في المطبعة العلمية بدمشق



مختصر
تاريخ دمشق لابن عساكر



[٢/أ] # بسم الله الرحمن الرحيم وبه أستعين

من اسم أبيه على حرف الألف

١ ـ أحمد بن أحمد بن وركشين

أحمد بن أحمد بن يزيد بن وركشين ـ ويقال بركشين بن يركزان[١] ، أبو حفص البلخي المؤدّب المعروف بأخي الرز .

سكن دمشق .

روى عن الحسن بن عرفة بإسناده عن أبي هريرة

أن رسول الله ﷺ ذُكر بين يديه النكاح والتزويج فقال : كلٌّ كفؤٌ ، ما خلا حاكياً أو حجاماً . فقيل : يا رسول الله ما الحاكي ؟ قال : المصوّر الذي يعمل الأصنام ، فقيل : يا رسول الله ، وما الحجّام ؟ قال : النَّمام وهو القتات .

وروى عن حماد بن المؤمل بسنده عن ابن عباس قال :

كانت امرأة[٢] من بني خَطْمة تهجو النبي ﷺ وتحرّض على أصحابه ، فبلغ ذلك النبي ﷺ ومضّه[٣] فقال : ألا رجل يكفينا هذه ؟ فقال رجل من قومها[٤] : أنا يا رسول الله أكفيك . فأتاها ، وكانت المرأة تّمارة وهي في صُفّةٍ لها فقال لها : أعندك أجود من هذا التمر ؟ قالت : نعم ، فدخلتْ إلى بيت لها وانكبّت لتأخذ شيئاً فالتَفَتَ يميناً وشمالاً فلم ير

(١) في الوافي ٦ /٢٢٩ : بركزان .

(٢) هي عصماء بنت مروان .

(٣) مضّه الشيء مضّاً ومضيضاً : بلغ من قلبه الحزن به كأمضّه « القاموس » .

(٤) هو عمير بن عدي الخطمي . انظر ترجمته في طبقات ابن سعد ٢ / ٢٧ ، والاستيعاب ٣ / ١٢١٧ ، والإصابة ٣ / ٣٣

أحداً . فأخذ الإخوان[1] ، فجعل يضرب به رأسها حتى قتلها ، ثم جاء إلى النبي ﷺ . فلما رآه قال : أفلح الوجه قال : قد قضيت حاجتك يا رسول الله . قال : أما إنه لا ينتطح فيها عنزان[2] . قال : فأرسلها رسول الله ﷺ مثلا ، ولم يتمثّل بها أحدٌ قبله .

مولده سامرَّه[3] ، وأصله بَلْخ . وكان يؤذّن في مسجد جامع دمشق ، مات في سنة إحدى وثلاثين وثلاث مئة .

٢ ـ أحمد بن أبي أحمد الجرجاني

أحمد بن أبي أحمد ـ واسم أبي أحمد : محمد ـ أبو محمد الجرجاني .

سكن أَطرابُلُس ، وقدم [٢ / ب] دمشق وحدّث بها .

روى عن حمّاد بن خالد الخياط عن شيوخه عن حبيب بن مسلمة قال : قال رسول الله ﷺ يوم حنين :

عرّبوا العربي وهجّنوا الهجين ، للفرس سهمان وللهجين سهم .

وروى عن إسماعيل بن عُلية عن شيوخه عن عثمان قال : قال رسول الله ﷺ :

من مات وهو يعلم أن لا إله إلا الله دخل الجنة .

سكن حمص . وأحاديثه ليست بمستقيمة ، كأنه يغلط فيها .

٣ ـ أحمد بن أبّا

أحمد بن أبّا ـ ويقال محمد ـ أبو جعفر الكاتب .

ولي خراج مصر للطولونية ، ثم ولاّه أبو الجيش خمارويه بن أحمد بن طولون إمرة دمشق ، فقدِمها ، ونزل دار الإمارة بها ، وكان أميرها سعد الأيسر غائباً عنها . وكان ابن أبّا

---

(١) في القاموس في مادة « خون » : وكغراب وكتاب ما يؤكل عليه الطعام كالإخوان . وانظر أيضاً اللسان : « خون » .

(٢) المثل في مجمع الأمثال ٢ / ٢٢٨ ، وجمهرة الأمثال ٢ / ٤٠٣ ، والمستقصى في الأمثال ٢ / ٢٧٧ .

(٣) سامرّه : هي سر من رأى ، مدينة كانت بين بغداد وتكريت ، على شرقي دجلة . وضبطت بالمد والقصر أيضاً . معجم البلدان .

حازماً ذا رأي ، فلم يظهر ولايته خشية أن يحُول سعد عن طاعة ابن طولون . فلما قدم سعد دمشق وخرج ابن أبّا له عن القصر ثمّ أظهر ولايته .

ذكر أبو الحَسن بن القواس الورّاق أن أحمد بن أبّا وبدر الحمامي دخلا بلاد الروم مع العجيفي صاحب ابن طولون غزاة في رجب سنة ثمانين ومئتين حتى بلغوا بلقسُون .

٤ ـ أحمد بن إبراهيم بن حبيب البغدادي

أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن حبيب ـ ويقال : ابن إبراهيم بن حبيب ـ بن عيسى ، أبو الحسن الهمذاني البغدادي الزّرّاد .

ورد دمشق حاجاً سنة عشرين وثلاث مئة .

روى عن طاهر بن الفضل بسنده عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال :

بنو سامة مني وأنا منهم ، وحيثما رأيتموهم ففضّلوهم واعرفوا لهم حقهم .

قال الخطيب[1] :

أحمد بن إبراهيم بن حبيب بن عيسى أبو الحسن العطار ، ويعرف بالزراد . كان يسكن باب المحوّل . ومات في سنة أربع وعشرين وثلاث مئة . وقيل في شعبان منها .

[٣ / أ]

٥ ـ أحمد بن إبراهيم بن الحدّاد الأسدي

أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن محمد بن عطية بن زياد بن مَزْيَد بن بلال بن عبد الله البَهي ، مولى آل الزبير ، أبو بكر بن الحداد الأسدي البغدادي .

نزيل تِنّيس . سمع بدمشق وغيرها .

روى أحمد بن إبراهيم بسنده عن عائشة قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

من تمسّك بالسُّنة دخل الجنة ، قلت : يا رسول الله ، وما السنة ؟ قال : حُبّ أبيك وصاحبه يعني : عمر .

---

(١) انظر تاريخ بغداد ٤ / ١٢

قال الخطيب[1] :

أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن محمد بن عطية بن زياد بن مزيد بن بلال بن عبد الله الأسدي ، وعبد الله يعرف بالبهي ، وهو الذي يروي عن عائشة . وكنية أحمد بن إبراهيم أبو بكر ، ويعرف بابن الحداد . ولد بتِنّيس ، ونشأ ببغداد وأبوه بغدادي ، ونزل أبو بكر تِنّيس وحدّث بها وبمصر .

ومَزْيد[2] جده بالزاي والياء المعجمة باثنتين من تحتها .

مات أحمد بن إبراهيم بن الحداد بتِنّيس سنة أربع وخمسين يعني وثلاث مئة في صفر . وكان مولده في ذي الحجة سنة سبعين ومئتين .

٦ ـ أحمد بن إبراهيم بن أحمد الأصبهاني الشاهد

أحمد بن إبراهيم بن أحمد ، أبو الحسن الأصبهاني الشاهد .

سمع بدمشق .

روى عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن أبي ثابت العطار الدمشقي بسنده عن ابن عمر قال :

قضى رسول الله ﷺ في العبد الآبق يؤخذ في الحَرم بعشرة دراهم .

٧ ـ أحمد بن إبراهيم الرازي المعروف بابن الحطاب[3]

أحمد بن إبراهيم بن أحمد ، أبو العباس الرازي المعروف بابن الحطاب[3] الفقيه الشافعي .

قدم دمشق مع أبيه إبراهيم بن أحمد ، وسمع بها .

---

(١) انظر تاريخ بغداد ٤ / ١٧

(٢) في تاريخ بغداد : « يزيد » . وانظر الإكمال ٧ / ٣٣ ، والمشتبه ٤٧٤ ، والتبصير ٤ / ١٢٧٢

(٣) الأصل : « ابن الخطاب » في الموضعين وكذلك في تذكرة الحفاظ ٤ / ١٢٢٨ . خطأ . وهو أحمد بن إبراهيم الرازي ، ابن الحطاب . وابنه محمد صاحب السداسيات من شيوخ ابن عساكر . وانظر الإكمال ٣ / ١٦٥ « حاشية » والتبصير ٢ / ٥٠٧

روى بسنده عن عمر بن الخطاب قال : قال النبي ﷺ :

إنما الأعمال بالنيات ، وإنما لامرئ ما نوى ، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ، ومن كانت هجرته [٣ / ب] إلى دنيا يُصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه .

حدث محمد بن أحمد بن إبراهيم قال :

كان والدي في سكرة الموت يقول لي : يا أبا عبد الله ، ما لي في الدنيا حسرة غير أني مشيت في ركاب الشيوخ ، وترددت إلى مجالسهم ، وسافرت إلى أماكنهم بالحجاز واليمن والشام وديار مصر وغيرها . وها أنا أموت ولم يؤخذ عني كلّ ما سمعته على الوجه الذي أردته .

قال : وكان أبي من الثقات خيّراً كثير المعروف . ذكر أنه حج سنة أربع عشرة ، وأنه دخل اليمن وسمع بها ، وقرأ القرآن بمكة ودمشق وغيرهما وانتقل إلى الاسكندرية في قحط مصر . وتوفي بها سنة إحدى وتسعين .

قال الحافظ : قرأت بخط غيث بن علي بن عبد السلام الصوري :

سألت شيخنا أبا العباس أحمد بن إبراهيم الرازي عن مولده فذكر أنّ له نيّفاً وستين سنة . قال : وكان سؤالي إياه في جمادى الأولى سنة اثنتين وسبعين باسكندرية .

٨ ـ أحمد بن إبراهيم بن أيوب أبو بكر الحوراني

روى عن عقبة بن مكرم بسنده عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :

الشهر تسع وعشرون ، فإذا رأيتموه فصوموا وإذا رأيتموه فأفطروا .

٩ ـ أحمد بن إبراهيم بن تمام بن حبان أبو بكر السكسكي
الفقيه المقرئ قاضي بعلبك .

روى بسنده عن جابر بن عبد الله قال :

أُهدي إلى النبي ﷺ جرّةً من عسلٍ . فلما صلى الظهر أو العصر قال لنا : على

أماكنكم ، فألعقَ كلُّ رجلٍ منا لعقةً . فلما أتى عليَّ قال لي : يا جابر أزيدك ؟ قلت : نعم ، فألعقني أخرى ، لصغري ، قال : فما زال حتى أتى على آخر القوم .

توفي يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثاء ضحى نهار لثلاث عشرة ليلة من جمادى الأولى سنة إحدى وثمانين وثلاث مئة ، ودفن في باب الفراديس بعد علة طويلة .

[٤ / أ]

١٠ ـ أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان
ابن حرب بن مهران ، أبو بكر البزاز ، والد أبي علي بن شاذان

سمع بدمشق وبجُبيل وبعرقة[١] وبصور وبحمص وبالعراق .

روى عن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

يمينُك على ما يَصَدِّقُك عليه صاحبُك .

قال علي بن المحسِّن القاضي : قال : سمعت أبا بكر بن شاذان يقول :

ولدت لسبع عشرة خلت من شهر ربيع الأول سنة ثمان وتسعين ومئتين .

وقال أحمد بن محمد العتيقي :

سنة ثلاث وثمانين وثلاث مئة فيها توفي أبو بكر بن شاذان لثلاث عشرة ليلة بقيت من شوال ، ثقةٌ ، مأمون ، فاضل ، كثير الكتب ، صاحب أصولٍ حسان .

قال أبو بكر الخطيب :

أصله من دَوْرَق[٢] ، سمع جماعة كثيرة سمّاهم وكان يجهز البزَّ إلى مصر فسمع من شيوخها ، وكتب عن الشاميين الذين أدركهم ، وكان ثقة ثبتاً صحيح السماع كثير الحديث .

قال أبو ذر عبد بن أحمد الهروي :

ما رأيت ببغداد في الثقة مثل القواس وبعده ابن شاذان ، فقال له ورّاقه : ولا

---

(١) الأصل : « عرفة » . وعِرْقَة : بلدة في شرقي طرابلس ، وهي آخر عمل دمشق . معجم البلدان .

(٢) دَوْرَق : بلد بخوزستان ، وتقع اليوم في منطقة الأهواز في إيران . وانظر معجم البلدان .

الدارقطني ؟ فقال : الدارقطني إمامٌ ليس يُعدّ منهم ، قال : وكان ابن شاذان أوثقَ أصحابه وأحسنَهم خلقاً ، وكان يجيئه أهلُ الأدب من أولاد الكتاب يريدون أن يترفعوا علينا فيقول لهم : لستُ قاعداً بالأجرة أنا قاعد في داري أعمل ما أريد ، هؤلاء الغرباء الفقراء قصدوني ولهم عليّ حق .

قال الزهري : سمعت ابن شاذان يقول :

جاؤوني بجزء عن الباغندي فيه سماعي في سنة تسعٍ أو عشرٍ وثلاث مئة ، ولم يكن لي منه نسخةٌ فلم أحدّث به .

[٤ / ب] قال القاضي أبو القاسم التنوخي :

سُئل ابن شاذان : أسمعتَ من محمد بن محمد الباغندي شيئاً ؟ فقال : لا أعلم أني سمعت منه شيئاً ، ثم وجد سماعه من الباغندي فسألوه أن يحدث به فلم يفعل .

١١ ـ أحمد بن إبراهيم بن سعد الخير بن عثمان بن يحيى

ابن مسلمة بن عبد الله بن قُرْط ، أبو عمر الأزدي

روى عن عمّه بسنده عن أبي هريرة قال :

ما كان أحدٌ منا يقول على عهد عمر بن الخطاب : قال رسول الله ﷺ إلاّ سيُل ظهره دماً أو يُجيب على ما قال نبيُّه .

قال الرازي :

قدم جده عبد الله بن قُرْط على النبي ﷺ فقال : ما اسمك ؟ قال : شيطان بن قرط ، فقال النبي ﷺ : أنت عبد الله بن قرط . وكانوا من أهل حمص فانتقلوا إلى دمشق .

وله عم يقال له الخطاب بن سعد الخير وأبوه ، لم يرو عنه غير أبي عمر .

مات في شعبان سنة ثلاثين وثلاث مئة .

١٢ ـ أحمد بن إبراهيم بن عبد الله القرشي

روى عن سليمان بن عبد الرحمن بسنده عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :

عليكم بالسّواك فنعم الشيء السواك ، يذهب بالحَفَر ، وينزع البلغم ، ويجلو البصر ، ويشدّ اللثة ، ويذهب بالبَخَر ، ويصلح المعدة ، ويزيد في درجات الجنة ، ويُحمد الملائكة ، ويُرضي الربّ ، ويُسخط الشيطان[1].

١٣ ـ أحمد بن إبراهيم بن عبد الوهاب بن بشير
ابن عبد الله بن الحسن بن يزيد بن عبد الله
أبو الطيب المعروف بابن عبادل الشيباني

روى عن محمد بن عبد الله بن الحكم بسنده عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله ﷺ قال :

إنّ الله لا ينزع العلم من الناس انتزاعاً ، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء ، فإذا لم يترك عالماً اتخذ الناس رؤوساً جهالاً [٥ / أ] فسُئلوا فأفتَوْا بغير علم فضلّوا وأضلّوا .

عَبادِل هو عبد الوهاب بن بشير ، أخو عبد الرحمن بن بشير الشيباني الذي روى عن محمد بن إسحاق كتاب المغازي . كانوا أهل بيت علم ، وكان فيهم جماعة محدثين .

ومات أحمد بن إبراهيم في رجب سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مئة .

١٤ ـ أحمد بن إبراهيم بن فيل أبو الحسن
البالسي ثم الأنطاكي

نزل أنطاكية .

حدث بأنطاكية سنة أربع وثمانين ومئتين عن أبي توبة الربيع بن نافع بسنده عن أبي هريرة :

أن النبي ﷺ نهى عن تلقي الجلب . قال : فإن تلقاه متلقٍ فاشتراه فصاحب السلعة فيها بالخيار إذا وردت السوق .

---

(١) في هامش الأصل كتب الحرف « ط » .

وروى عن إسحاق بن سعيد بن الأركون بسنده عن أنس بن مالك

أن رسول الله ﷺ أعتق صفية وتزوجها وجعل عتقها صداقها .

وروى عن أبي توبة الربيع بن نافع أيضاً بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

لا سبق إلا في خف أو حافر أو نصل .

وقيل : جده بفاء مكسورة وياء منقوطة باثنتين من تحتها .

وتوفي أحمد بن إبراهيم بأنطاكية سنة أربع وثمانين ومئتين .

١٥ ـ أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن بكار
ابن عبد الملك بن الوليد بن بُسر بن أبي أرطاة
أبو عبد الملك القرشي البُسري

حدث عن أبيه وجده وجماعة .

وروى عنه أبو عبد الرحمن النَّسائي في سننه وقال : لا بأس به . وجماعة أيضاً رووا عنه . وكان ثقة .

حدث عن موسى بن أيوب النصيبي بسنده عن عائشة أن النبي ﷺ قال :

إنّ اللهَ يحبّ الرفقَ في الأمر كلّه .

وحدث عن محمد بن عايذ بسنده عن مجاهد قال :

خرجت إلى الغزو ، أنا ورجلٌ معي ، فشيَّعَنا عبدُ الله بن عمر ، فلما أراد فراقنا قال : إنه ليس معي [٥ / ب] ما أعطيكماه ، ولكن سمعت رسول الله ﷺ يقول :

إذا استودع الله شيئاً حفظه ، وإني أستودع اللهَ دينكما وأمانتكما وخواتيم أعمالكما .

قال أبو عيسى الخولاني :

أملى علينا أبو عبد الرحمن النسائي أسماء شيوخه الذين روى عنهم فقال :

أحمد بن إبراهيم القرشي ، دمشقي ، لا بأس به .

قال الهروي :

في سنة تسع وثمانين ومئتين مات أبو عبد الملك القرشي . زاد غيره : يوم الخميس لسبع عشرة مضت من شوال .

١٦ ـ أحمد بن إبراهيم بن محمد بن صالح بن سنان ، أبو جعفر ابن أبي إسحاق القرشي

مولى بني مخزوم

حدث عن أبيه بسنده عن يحيى بن حمزة الحضرمي قاضي المهدي قال :

كتب إليّ المهدي بعهدي ، وأمرني أن أصلب في الحكم وقال في كتابه إليّ :

حدثني أبي عن أبيه عن جده عن عبد الله بن العباس قال : سمعت رسول الله ﷺ قال :

قال الله عزّ وجلّ : وعزّتي وجلالي لأنتقمن من الظالم في عاجله وآجله ، ولأنتقمن ممن رأى مظلوماً قدر على أن ينصره فلم يفعل .

وحدث عن أبيه أيضاً بإسناده إلى عبد الرحمن بن عنبسة بن سعيد بن العاص قال :

قيل للحجاج بن يوسف حين أجلى النبط من الأمصار إلى أصولهم : ما دعاك إلى إجلائهم ؟ فقال :

حدثني ثلاثة عشر رجلاً من أصحاب النبي ﷺ أن رسول الله ﷺ قال :

ما ازدادت النبط في الإسلام عزاً إلا ازداد الإسلام ذلاً . فذلك الذي دعاني إلى إجلائهم .

١٧ ـ أحمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن علي بن بُندار ابن عباد بن أيمن ، أبو الحسين بن أبي إسحاق الدينوري

حدث عن عثمان بن أبي بكر بن حمّود السّفاقسي بدمشق بسنده عن قيس بن عباد

[٦ / أ] أنه انطلق إلى علي هو ورجل آخر يقال له الأشتر ، فقالا : هل عهد إليك رسول الله ﷺ عهداً لم يعهده إلى الناس عامة ؟ فأخرج كتاباً من قراب سيفه فقال : لا ، إلا هذا ، فإذا فيه : المؤمنون تكافأ دماؤهم وهم يدّ على من سواهم ، يسعى بذمتهم أدناهم ، ألا

ولا يُقتل مؤمن بكافر ولا ذو عهد في عهده[1] ومن أحدث حدثاً فعلى نفسه أولى[1]، ومن أحدث حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة أجمعين . لا يقبل منه صَرف ولا عدل .

توفي في يوم الاثنين الثالث عشر من شعبان سنة ثلاث وخمس مئة بدمشق .

١٨ ـ أحمد بن إبراهيم بن موسى المصاحفي

سمع ببيروت .

حدث عن عمرو بن هاشم البيروتي بسنده عن ابن عباس أنّ رسول الله ﷺ قال :

إن لكل أمة يهوداً وإن يهود أمتي المرجئة .

١٩ ـ أحمد بن إبراهيم بن هشام بن مَلاّس بن قُسَيم

أبو عبد الله النميري ، وقيل الغسّاني

حدث عن زيد بن يحيى بن عبيد بسنده عن أبي هريرة قال : قال النبي ﷺ :

إذا كان ثلث الليل الباقي هبط الله تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا فيقول : هل من سائل يسألني فأعطيه ، هل من مستغفر يستغفرني فأغفرَ له ، هل من تائب يتوب فأتوب عليه ؟ .

٢٠ ـ أحمد بن إبراهيم بن هشام بن يحيى بن يحيى

أبو حارثة الغسّاني

سيّد الشام .

حدث عن أبيه عن جده عن أبي جده قال :

كان عبد الملك كثيراً ما كان يجلس إلى أم الدرداء فوق المسجد بدمشق وهو خليفة

(١ ـ ١) ما بين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

يجلس إليها إذ أتاه غلام قد بعثه في حاجة فحبس عليه فلعنه [٦ / ب] فقالت له أم الدرداء :

سمعت أبا الدرداء يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

لا يدخل الجنة لعّان .

حارثة بحاء مهملة وبعد الراء ثاء معجمة بثلاث .

٢١ ـ أحمد بن إبراهيم بن يوسف بن داود بن سليمان
ابن أيوب بن سعيد بن سعد بن عبادة بن دُحَيْم
أبو الحسن الخزرجي ويعرف بابن اللحياني

حدث عن أبي بكر أحمد بن عبد الله بن أبي دجانة بسنده عن أبي هند البجلي[1] ـ وكان من السلف ـ قال : سمعت معاوية بن أبي سفيان يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة ، ولا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من المغرب .

٢٢ ـ أحمد إبراهيم بن يونس بن محمد بن يونس
أبو الحسين المقدسي الخطيب

روى بسنده عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

من كذب عليّ في رواية الحديث فليتبوّأ مقعده من النار .

توفي في يوم الخميس السابع عشر من ذي القعدة سنة سبع وتسعين وأربع مئة . وقيل مات يوم الأربعاء . وإنه ثقة .

---

(١) في متن الأصل : « الجلي » وفوق اللفظة « ضبّة » واستدركت الرواية الصحيحة في الهامش وفوقها « صح » .

٢٣ ـ أحمد بن إبراهيم ، أبو جعفر الحلواني

حدث عن أحمد بن البختريّ الواسطي بدمشق بسنده عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

ولد لنوح ثلاثة : سام وحام ويافث ، فولد لسام العرب والروم وفارس ، وكلٌّ فيه خير ، وولد لحام القبط والبربر والحبشة ، وكلٌّ فيه خير ، وولد ليافث يأجوج ومأجوج والترك والخزر ، وكلٌّ لا خير فيه .

٢٤ ـ أحمد بن إبراهيم ، أبو العباس البغدادي المقرئ

[٧ / أ] ورّاق خلف بن هشام . قرأ القرآن بدمشق على هشام بن عمار وبغيرها على خلف بن هشام البزار وحدث عنه وعن جماعة .

حدث عن خلف بن هشام قال : سمعت خلفاً يقول :

قدمت الكوفة فصرت إلى سُليم بن عيسى فقال لي : ما أقدمك ؟ قال : قلت : أقرأ على أبي بكر بن عياش بحرف عاصم . قال : فقال لي : لا يريد . قال : قلت : بلى . قال : فدعا ابنه وكتب معه رقعةً إلى أبي بكر بن عياش ولم أدر ما كتب فيها ، قال : فأتينا منزل أبي بكر ، فاستأذن عليه ابن سُليم فدخل فأعطاه الرقعة ، وكان لخلف سبع عشرة سنة . قال فلما قرأها قال : أدخل الرجل ، قال : فدخلت ، فسلمت عليه . قال فصعّد فيّ النظر ثم قال لي : أنت خلف ؟ قال : قلت : نعم ، أنا خلف ، قال : أنت لم تخلف ببغداد أحداً أقرأ منك ؟ قال : فسكتُّ . قال : فقال لي : اقعد ، هات ، اقرأ ، قال : قلت : عليك ؟ قال : نعم ، قال : قلت : لا والله لا أقرأ على رجل يستصغر رجلاً من حملة القرآن . قال : ثم تركته ، وخرجت . قال : فوجّه إلى سُليم يسأله أن يردني إليه قال : فلم أرجع . قال : فقدمت ، واحتجبت فكتبت قراءة عاصم عن يحيى بن آدم عن أبي بكر بن عياش[١]

وكان أحمد بن إبراهيم البغدادي ثقة . صنف كتاباً في عدد آي القرآن وذُكر في قراء أهل مدينة السلام . قال : وكان أحد الحذاق[٢]

(١) في هامش الأصل كتب الحرف « ط »

(٢) انظر تاريخ بغداد ٤ / ٨

٢٥ ـ أحمد بن إبراهيم ، أبو سليمان الحرّاني

قدم دمشق .

حكى عنه كعب بن عمرو بن جعفر الخَنجري ، قال : سمعت أحمد بن إبراهيم الحراني يقول :

نمت في بعض المساجد بدمشق فرأيت النبي ﷺ فقال لي : يا أبا سليمان ، لِمَ إذا استفتحت الصلاة لا تبتدئ ببسم الله الرحمن الرحيم ؟ فإنّ بسم اللهالرحمن الرحيم تسعة عشر حرفاً تدع في كل استفتاحك مئة وتسعين حسنة . وإذا صلّيت عليّ في الكتاب [٧ / ب] لا تكتب « وسلم » تدع أربعين حسنة . قلت : كيف : ذلك يا رسول الله ؟ قال :لأن « وسلم » أربعة أحرف ، لكل حرف عشر حسنات فتلك أربعون حسنة .

٢٦ ـ أحمد بن إبراهيم ، أبو بكر البيروتي المؤدّب

أنشد بمصر لإبراهيم الخواص : [الطويل]

صبرتُ على بعض الأذى خوفَ كلّه ودافعتُ عن نفسي لنفسي فعزّتِ
وجرّعتُها المكروهَ حتى تدرّبتْ ولو جُرّعَتْه جملةً لاشمأزّتِ
ألا ربَّ ذُلٍ ساق للنفسِ عزةً ويا ربَّ نفسٍ بالتعزّزِ ذلّتِ
إذا ما مددتُ الكفَّ ألتمسُ الغنى إلى غير مَنْ قال اسألوني فشَلّتِ
سأصبرُ نفسي إنّ في الصبر عزّةً وأرضى بدنياي وإنْ هي قلّتِ

٢٧ ـ أحمد بن إبراهيم ، أبو بكر الصوفي الشيخ الصالح

حدث بدمشق

روى عن أبي بكر محمد بن أحمد بن خروف بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

من سرّه أن يجد حلاوة الإيمان فليلبس الصوف

٢٨ ـ أحمد بن إبراهيم ، أبو العباس الحلبي الصفّار

روى عن القاضي أبي الحسين محمد بن جعفر بن أبي الزبير المنبجي بحلب بسنده عن سلمان الفارسي قال : قال رسول الله ﷺ :

أوّلكم وروداً على الحوض أوّلكم إسلاماً : علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

٢٩ ـ أحمد بن إبراهيم ، أبو بكر السُّمَيرمي

وسُمَيْرَم : مدينة من أعمال أصبهان .

حدث في جامع مَيّافارقين[١] في الحرم سنة سبع وأربع مئة بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ[٢] :

والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابّوا أوَلا أدلّكم [٨ / أ] على شيء إذا فعلتموه تحاببتم ، أفشوا السلام بينكم[٢] .

٣٠ ـ أحمد بن الأزهر بن منيع بن سليط
أبو الأزهر العبدي النيسابوري

سمع بدمشق وغيرها عن جماعة أعيان .

وروى عنه مسلم والبخاري وغيرهم .

حدث أبو الأزهر بسنده عن جابر بن عبد الله

أن رسول الله ﷺ لما قرأ « الرحمن »[٣] على الناس سكتوا فلم يقولوا شيئاً ، فقال

---

(١) مَيّافارقين : أشهر مدينة بديار بكر تقع إلى الشمال الغربي من الموصل بين الجزيرة وأرمينيا . انظر معجم البلدان ، وبلدان الخلافة الشرقية

(٢) في هامش الأصل كتب الحرف « ط »

(٣) سورة الرحمن ٥٥ / ١

رسول الله ﷺ : لَلْجنُّ كانوا أحسن جواباً منكم ، لما قرأت عليهم ﴿ فبأي آلاء ربكما تكذبان[1] ﴾ قالوا : ولا بشيء من آلائك نكذب ربنا .

وحدث أبو الأزهر عن عبد الرزاق بسنده عن ابن عباس

أن النبي ﷺ نظر إلى عليّ فقال : أنت سيدٌ في الدنيا سيد في الآخرة ، مَن أحبك فقد أحبني ، ومن أبغضك فقد أبغضني ، وبغيضي بغيض الله ، والويل لمن أبغضك بعدي .

قال أبو الأزهر :

كان عبد الرزاق يخرج إلى قرية له فذهبت خلفه فرآني وأنا أشتد خلفه فقال لي : يا أبا الأزهر ، تعال ، فاركب خلفي فحملني خلفه على البغل ، ثم قال لي : ألا أخبرك حديثاً غريباً ؟ قلت : بلى . فحدثني الحديث . فلما رجعت إلى بغداد أنكر عليّ يحي بن معين وهؤلاء فحلفت ألا أحدث به حتى أتصدّق بدرهم .

قال أحمد بن يحي بن زهير[2] التُّسْتَري :

لما حدث أبو الأزهر النيسابوري بحديثه عن عبد الرزاق في الفضائل أخبر يحي بن معين بذلك . فبينا هو عنده في جماعة أهل الحديث إذ قال يحي بن معين : من هذا الكذاب النيسابوري الذي حدث عن عبد الرزاق بهذا الحديث ؟ فقام أبو الأزهر فقال : هو ذا أنا ، فتبسم يحي بن معين وقال : أما إنك لست بكذاب وتعجب من سلامته ، وقال : الذنب لغيرك في هذا الحديث[3] .

قال الشرقي :

وبعض هذا الحديث سمعته من أبي الأزهر . وأبو الأزهر هذا كتب الحديث فأكثر ، ومن أكثر لا بد أن يقع في حديثه الواحد [٨ / ب] والاثنان والعشرة مما ينكر .

---

(١) تتكرر هذه الآية في سورة الرحمن .

(٢) في الأصل : « زهر » وانظر الأنساب ٣ / ٥٢

(٣) الخبر في تاريخ بغداد ٤ / ٤١ ـ ٤٢

وقال الشرقي :

قيل لي وأنا أكتب الحديث في بلدي : لِمَ لا ترحل إلى العراق ؟ فقلت : وما أصنع بالعراق وعندنا من بَنادرة الحديث ثلاثة : محمد بن يحيى الذهلي ، وأبو الأزهر أحمد بن أبي الأزهر ، وأحمد بن يوسف السلمي فاستغنينا بهم عن أهل العراق[١] .

قال ابن عدي :

وأبو الأزهر هذا بصورة أهل الصدق عند الناس ، وقد روى عنه الثقات من الناس . وأما هذا الحديث عن عبد الرزاق فعبد الرزاق من أهل الصدق وهو ينسب إلى التشيع ، فلعله شبه عليه لأنه شيعي .

سئُل أبو حامد بن الشرقي عن حديث أبي الأزهر عن عبد الرزاق عن معمر في فضائل علي فقال أبو حامد :

هذا حديث باطل . والسبب فيه أن معمراً كان له ابن أخ رافضي ، فكان معمر يمكّنه من كتبه ، فأدخل عليه هذا الحديث . وكان معمر رجلاً مهيباً لا يقدر عليه أحد في السؤال والمراجعة فسمعه عبد الرزاق في كتاب ابن أخي معمر[١] .

قال أبو الأزهر النيسابوري :

أنكر عليَّ يحيى بن معين حديث عبد الرزاق في فضل علي . فلما أخبرته بقصتي معه اعتذر إليَّ غير مرة ، وتعجّب من حسن ذلك الحديث .

قال مكي بن عبدان[٢] :

سألت مسلم بن الحجاج عن أبي الأزهر فقال : اكتب عنه[٣]

قال أبو الأزهر :

كتب عني يحيى بن يحيى .

---

(١) الخبر في تاريخ بغداد ٤ / ٤٢

(٢) في الأصل : « مكي بن عمدان » . تصحيف . انظر ترجمته في تاريخ بغداد ١١٩/١٣

(٣) الخبر في تاريخ بغداد ٤٢/٤

وقرئ بخط أبي عمرو المستملي قال :

سألت محمد بن يحي عن أبي الأزهر فقال : أبو الأزهر من أهل الصدق والأمانة . نرى أن يكتب عنه . قالها مرتين .

كان إبراهيم بن أبي طالب يقول :

رحم الله أبا الأزهر كان من أحسن مشايخنا حديثاً .

قال أحمد بن سنان في ذكر مشايخ نيسابور :

وأحمد بن الأزهر العبدي من مواليهم ، كتب عن الناس ، حسن الحديث .

مات في أول سنة إحدى وستين ومئتين .

وقال الحسين بن محمد القباني[1] :

توفي أبو الأزهر العبْدي في سنة ثلاث وستين ومئتين .

[٩ / أ] ٣١ ـ أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن سلم أبو بكر المُلْحَمي الخزاعي القاضي البغدادي

سمع بدمشق وبغيرها .

حدث عن محمد بن عبد الرحمن بن بُجَيْر الكَلاعي بسنده عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ قال :

من مات محرماً مات ملبياً[2] .

وحدث بسنده عن ابن عمر أنّ النبي ﷺ قال :

إذا كان يوم القيامة يدعو الله بعبد من عبيده فيوقفه بين يديه فيسأله عن جاهه كما يسأله عن ماله .

وتوفي سنة ثمان وعشرين وثلاث مئة .

---

(١) في تاريخ بغداد ٤٢/٤ : « القبائي » . تصحيف . انظر ترجمته في اللباب ١٢/٣

(٢) في هامش الأصل كتب الحرف « ط » .

٣٢ ـ أحمد بن إسحاق بن إبراهيم ، أبو الطيب الربعي الدمشقي

حدث عن القاضي أبي القاسم عبد الله بن محمد بن جعفر القزويني قال :

كان لأبي إبراهيم المزني رفيق معه في البيت يعرف بأبي عبد السلام ، وكانا يتفقهان ويتعبدان جميعاً ، وكان لهما صديق من المصريين حسن العقل حسن المذهب ، متحرّ في تجارته وكانت له دنيا عريضة ، فكان يجهد أن يبرهما بشيء فلا يقبلان منه ، فاحتال عليهما يوماً بحيلة فحمل إليهما كيساً فيه ألف دينار ثم قال لهما : يا أخواي أنتما تعلمان أني لَوْ شاطرتكما مالي كنت مسروراً بذلك ، ولكن لست أطمع منكما في ذلك وهذه ألف دينار تقبلانها مني قرضاً وتدفعانها إلى من شئتما ، وإلا فردّاها عليّ حتى أكون أنا الذي أتَّجر بها فما رزق الله فيها من ربح كان لكما ، ويكون رأس المال لي فتكونان قد انتفعتما بلا مذلة وانتفعت أنا بلا مضرّة ، فقال أبو عبد السلام للمزني : يا أبا إبراهيم ، قد لطف بنا صاحبنا ، وما ينبغي أن نأبى عليه فقبضا منه الألف دينار . وكان لهما صديق يكنى أبا يعقوب ، وكان أحد المتخلين[1] وكان مَأواه السواحل ، فبلغه ذلك فساءه فأخذ رقعة فكتب إليهما فيها :

بسم الله الرحمن الرحيم . أسعدكما الله بما ينجيكما ، [٩ / ب] وعصمكما مما يرديكما ، وجعل الجنة مصيركما ، وموعدكما ، وأعطانا مثل ذلك بمنّه . أما بعد ، فإن في علوّ ما أفل من الدنيا وأُفول ما علا منها لأولي الألباب بالثقة عن الفضول مُزدجر ، وفي حَطم العتاة الجبارين معتبر ، وما تغني الآيات والنُذُر إلاّ لأولي الأفكار والنَظَر ، ومسالمة البغاة إلى تقحم الشبهات مدعاة ، والشبهة للقلوب مقساة ، والقسوة أضرّ أدواء المحدثين وأنتح أسباب الضلالات ، فلا تذهبا عما تعلمان فإنه من يزدد نشباً يزدد تعباً ، والأرض لله ، يورثها من يشاء من عباده ، وإنما هي على المؤمنين مَطَابق وسجون ، ما لمؤمنٍ فيها فرح إلا التردد فيما بين المطبقين والتنقل فيما بين السجنين . والسلام .

فلما قرآ كتابه علما ما نبههما له ، وكانا لم يَتَّجرا في الألف دينار ولم يَمَسّاها فحملاها إليه وساءلاه أن يعفيهما فأعفاهما .

---

(١) تخلّى للعبادة : تفرغ . اللسان : « خلا » .

٣٣ ـ أحمد بن إسحاق بن صالح بن عطاء ، أبو بكر الوزان

من أهل بغداد . سمع بدمشق وغيرها .

حدث عن أمية بن بسطام بسنده عن جبير بن مطعم قال :

مرّ عليّ رسول الله ﷺ وهو يقصر رأسه قال : دخلت العمرة في الحج لا ضرورة .

وروى بسنده عن جابر بن سمرة قال : قال رسول الله ﷺ :

من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره .

سكن بسامراء . وكان صادقاً ، وقال الدارقطني : لا بأس به .

ومات بسرّ من رأى في سنة إحدى وثمانين ومئتين . وقيل : في أول يوم من المحرم يوم سبت .

٣٤ ـ أحمد بن إسحاق بن محمد بن أحمد بن إسحاق بن عبد الرحمن ابن يزيد بن موسى ، أبو جعفر الحلبي . قاضي حلب

قدم دمشق . وولي قضاء حلب في أيام سيف الدولة بن حمدان ، وكان حنفي المذهب ويلقب بالجرَد . حدث بحلب [١٠ / أ] وببغداد .

روى عن علي بن أحمد الجرجاني بسنده عن قتادة عن أنس

أن النبي ﷺ تختم في يمينه .

وروى أيضا بسنده عن علي بن أبي طالب عن النبي ﷺ قال :

لا يؤمن العبد حتى يؤمن بأربع : يشهد أن لا إله إلا الله ، وأني رسول الله بعثني بالحق ، ويؤمن العبد بالبعث بعد الموت ، ويؤمن بالقدر .

قدم بغداد وحدث بها وبمصر ومات بدمشق .

٣٥ ـ أحمد بن إسرائيل بن الحسين أبو جعفر الكاتب[1]

كان يكتب للمعتز في خلافة ابنه المتوكل ، وقدم معها دمشق . ثم استوزره المعتز بعد ذلك ، وكان ضابطاً لأموره جَزْلاً موصوفاً بالذكاء . ثم نفاه المستعين سنة ثمان وأربعين إلى حلب . وولي ديوان الخراج للمتوكل والمنتصر . وكان ولي في أيام المستعين خراج أنطاكية .

قال أحمد بن إسرائيل :

صرت يوماً إلى عبد الله بن يحيى بن خاقان ، فلما صرت في صحن الدار رأيته مضطجعاً على مُصَلّاه مُولّياً ظهره بابَ مجلسه ، فهممت بالرجوع ، فقال لي الحاجب : ادخل فإنه منتبهٌ ، فلما سمع حسّي جلس فقلت : حسبتك نائماً !قال : لا ، ولكني كنت مفكراً . قلت : في ماذا أعزك الله ؟! قال : فكرت في أمر الدنيا وصلاحها في هذا الوقت واستوائها ودُرُور الأموال وأمن السبل وعزّ الخلافة ، فعلمت أنها أمكر وأنكر وأغدر من أن يدوم صفاؤها لأحد . قال : فدعوت له وانصرفت . فما مضت أربعون ليلة منذ ذلك اليوم حتى قتل المتوكل ونزل به من النفي ما نزل .

قال أبو الحسين محمد بن القواس قال :

ضُرب أحمد بن إسرائيل وأبو نوح عيسى بن إبراهيم على باب العامة بالسياط كل واحد منهما خمس مئة ، وحُملا إلى منزل محمد بن علي السرخسي فمات أحمد بن [١٠ / ب] إسرائيل في الطريق سنة خمس وخمسين ومئتين ، ومات عيسى بن إبراهيم في دار السرخسي .

٣٦ ـ أحمد بن إسماعيل بن القاسم بن عاصم أبو جعفر
وقيل أبو بكر الصَّدَفي المصري العطار الحافظ[2]

دخل دمشق وسمع بها .

---

(١) هو في الوافي ٦ / ٢٤٣ أحمد بن إسرائيل بن الحسن الأنباري ، أبو جعفر الكاتب .

(٢) اللفظة مستدركة في هامش الأصل وبجانبها « صح . أصل » .

حدث عن عمران بن الخطاب بن مسافر التِّنِّيسي بسنده عن عبد الله بن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

إن مَثَل الذي يرجع في صدقته كَمَثَل الكلب يقيء ، ثم يرجع في فيه فيأكله .

وحدث عن روح بن الفرج بسنده عن عبد الله بن مسعود قال :

سئل النبي ﷺ : أي الأعمال أفضل ؟ قال : الصلاة لوقتها ، وبر الوالدين ، والجهاد في سبيل الله ، ولو استزدتُه لزادني .

توفي ليلة الأربعاء لثلاث عشرة خلت من جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين وثلاث مئة .

٣٧ ـ أحمد بن إسماعيل بن محمد بن عبد الله
ابن أبي البَخْتَري وهب بن وهب

ويقال : ابن إسماعيل بن محمد بن أبي البَخْتَري وهب بن وهب ، أبو علي القرشي الصَّيْداوي .

حدث عن أبيه بسنده عن أبي الدَّرْداء قال : قال رسول الله ﷺ :

سيِّد طعام أهل الدنيا وأهل الجنة اللحم .

٣٨ ـ أحمد بن أصرم بن خُزَيْمة بن عَبّاد بن عبد الله
ابن حسان بن عبد الله بن مُغَفَّل ، أبو العباس المُغَفَّلي المزني

من أهل البصرة ، قدم دمشق ، وحدث بها وببغداد ومصر عن جماعة .

حدث عن أبي إبراهيم إسماعيل بن إبراهيم التَرجُماني بسنده عن عمران بن الحصين قال : قال رسول الله ﷺ :

إن في المعاريض لَمَنْدُوحةً عن الكذب .

وحدث بسنده عن ابن عمر أنَّ النبي ﷺ قال :

كل أمة بعضُها في النار وبعضُها في الجنة إلا هذه الأمة فإنها كلها في الجنة .

خرج من مصر وتوفي بدمشق في جمادى الأولى سنة خمس وثمانين ومئتين .

٣٩ ـ أحمد بن أصرم بن طاهر بن محفوظ [١١ / أ]

أبو حامد السِّجِسْتاني

سمع بدمشق وبالبصرة .

روى أبو حامد أحمد بن أصرم بن طاهر السِّجْزِي بمكة بسنده عن أبي بكر بن دُرَيْد قال :

[المنسرح]

لا تَحْتَقِرْ عالِماً وإنْ قصرتْ ... ألحاظُه في عيونِ رامِقِه

وانْظُرْ إليه بعينِ ذي أَدَبٍ ... مُهَذَّبِ الرأيِ في طرائِقِه

فالمسكُ بَيْنا تراهُ مُمْتَهَناً ... في يدِ عَطّارِهِ وساحِقِه

حتّى تراهُ بعارِضَيْ مَلِكٍ ... أوْ مَوْضِعِ التّاجِ من مفارِقِه

٤٠ ـ أحمد بن أَنس بن مالك ، أبو الحسن الدمشقي المُقْرئ

روى عن جماعة . وروى عنه جماعة . وقرأ القرآن بحرف ابن عامر على ابن ذكوان . وكان ثقة .

حدث عن عمرو بن محمد بن الغَاز الجُرَشي بسنده عن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ :

لا هام ولا صَفَرَ(١) ولا عدوى .

توفي سنة تسع وتسعين ومئتين .

---

(١) قيل : هي حيّة تكون في البطن تصيب الماشية والناس . وهي أعدى من الجرب ، اللسان : صفر .

من اسم أبيه على حرف الباء

٤١ ـ أحمد بن بحر اللَّخْمي

حدّث عن منبه بن عثمان بسنده عن عائشة عن النبي ﷺ قال :

من أكل سبعَ تمراتِ عجوةٍ من تمر العالية حين يصبح لم يضرّه سِحْرٌ ، ولا سمٌ حتى يمسي .

٤٢ ـ أحمد بن بشر بن حبيب بن زيد
أبو عبد الله الصوري التميمي المؤدب

قدم دمشق وحدث بها عن جماعة . وحدث عنه جماعة .

حدث عن محمد بن يحيى التيمي بسنده عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :

ما رُزق عبدٌ أربعاً فحُرم أربعاً : لم يرزق الدعاء فيحرم الإجابة لأن الله تعالى يقول ﴿ ادعوني أستجب لكم ﴾[1] ولم يرزق التوبة فيحرم القبول [١١ / ب] وذلك أن الله تبارك وتعالى يقول ﴿ وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ﴾[2] ولم يرزق الشكر فيحرم المزيد وذلك أن الله تبارك وتعالى يقول ﴿ لئن شكرتم لأزيدنكم ﴾[3] ولم يرزق الاستغفار فيحرم المغفرة وذلك أن الله تعالى يقول : ﴿ استغفروا ربكم إنه كان غفارا ﴾[4].

---

(١) المؤمن ٤٠ / ٦٠

(٢) الشورى ٤٢ / ٢٥

(٣) إبراهيم ١٤ / ٧

(٤) نوح ٧١ / ١٠

وحدث عن عبد الحميد بن بكار البيروتي بسنده عن أبي هريرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

أول ما يحاسَبُ به العبدُ صلاتُه ، فإن كانت كاملةً ، وإلا زيد عليها من تطوّعه ثم سائر الأعمال على مثل ذلك .

٤٣ ـ أحمد بن بشر بن عبد الوهّاب بن بشر أبو طاهر

ويقال : أبو طالب ويقال : أبو طالوت

من أهل دمشق .

حدث وحُدث عنه .

حدث عن سليمان بن عبد الرحمن ابن بنت شرحبيل بسنده عن النّوّاس بن سمعان الكلابي قال : سمعت رسول الله ﷺ ذكر يأجوج ومأجوج فقال :

يستوقد المسلمون من جعابهم ونشّابهم وقسيّهم سبع سنين .

وحدث عن ابي شاهر محمد بن جابر بن وهب بن شاهر بن أمية العَنْزي بسنده عن عبادة بن الأشيب قال :

وفدت إلى رسول الله ﷺ فأسلمت ، وكتب لي رسول الله ﷺ كتاباً فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم ، من نبيّ الله لعبادة بن الأَشْيب العَنْزي :

إني أمّرتك على قومك وحاشيتهم ممن يجري عليه عملك ما أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة . فمن سمع بكتابي هذا ممن جرى عليه عملك وعمل بني أبيك فلم يطيعوا [١٢ / أ] فليس لهم من الله معين .

قال : فجئت إلى قومي فأسلموا .

من اسم أبيه على حرف التاء

٤٤ ـ أحمد بن تبوك بن خالد بن يزيد بن عبد الله
ابن يزيد بن تميم بن حجر أبو الميمون السلمي
مولى نصر بن الحجاج بن علاط

حدث عن هشام بن محمد بن السائب بسنده عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

إن في حديث الأولين عجباً : حدثني حاضني أبو كبشة عن مشيخة خزاعة أنهم أرادوا دفن سلول بن أبي حَبشيَة ، وكان سيداً معظماً شريفاً ، فأتوا مقبرتهم فحفروا له ، فوقعوا على باب مُغلق ففتحوه ، فإذا فيه سرير وعليه رجل عليه حلل عدة وعند رأسه كتاب فيه :

أنا أبو شمر ذو النون ، مأوى المساكين ، ومستعاذ الغارمين ، ورأس مثابة المستصرخين . أخذني الموت غصباً ، وأورثني بقوته أرضاً ، وقد أعيا الملوك الجبابرة والأباجة والقَساورة .

قال رسول الله ﷺ : وكان ذو النون سيف بن ذي يزن .

من اسم أبيه على حرف الثاء

٤٥ ـ أحمد بن ثابت بن عتاب ـ ويقال غيّاث وعراب ـ
أبو يحي الرازي الناهكي الحافظ المعروف بفَرخُويه[١]

حدث بسنده عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ :

لَوْ جيء بالسماوات والأرض وما فيهن وما تحتهن فوُضِعْنَ في كفةِ الميزان ووضعت شهادةٌ أن لا إله إلا الله في كفته الأخرى رجحت بهن .

وحدث عن العلاء بن هلال الرَّقي بسنده عن عائشة قال : قال رسول الله ﷺ :

من قَلَّم أظافره يوم الجمعة وُقي من السؤال مثلها .

قال [١٢ / ب] أبو العباس الطِّهراني :

كانوا لا يشكّون أن فرخويه كذاب .

٤٦ ـ أحمد بن ثعلبة العاملي

قال أحمد بن ثعلبة : سمعت بشر بن السكن يقول : حدثنا يعلى بن عُبيد قال :

مما وجد في الكتب : أيحسبُ مَنْ إذا جَنّه الليلُ انجدل أن أجعله كمن هو ساجدٌ بالليل وقائم ؟ .

وحدث أحمد بن ثعلبة قال :

سئل وكيع بن الجراح عن قتال العدو مع الإمام الجائر قال : إن كان جائراً وهو

(١) في المغني في الضعفاء ١ / ٣٥ « فراخويه »

يعمل في الغـزو بمـا يحـق عليـه فقـاتـل معـه . وإن كان يرتشي منهم ويهـادنهم فقـاتـل على حيالك[1].

وحدث قال : وقال أبو معاوية الأسود :

في قول الله عز وجل ﴿ تلك الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُها لِلَّـذينَ لا يُريـدونَ عُلُوّاً في الأَرْضِ ولا فَسادا ﴾[2] قال : لا تجزع من ذلها ولا تُنافس في عزّها .

قال أحمد بن ثعلبة العاملي : سمعت سَلماً الخواص يقول :

كنت أقرأ القرآن فلا أجد لـه حلاوة فقلت لنفسي : اقرئيـه كأنّـكِ سمعتِـه من جبريل حين يخبر به النبي ﷺ . قال : فازدادت الحلاوة . قال : ثم قلت لها : اقرئيه كأنّـكِ سمعتِـه منه حين تكلّم به ، فجاءت الحلاوة كلها .

---

(١) على حيالك : أي على انفراد .

(٢) القصص ٢٨ / ٨٣

من اسم أبيه على حرف الجيم

٤٧ ـ أحمد بن الجحاف ، أبو بكر الأزدي النَّشَويّ[١]

سمع بدمشق وغيرها .

حدث عن أبي الدحداح بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

لا يجد الشهيد مسّ القبر إلا كما يجد أحدكم مسّ القرصة .

كذا روي في هذا السند . والمحفوظ : مسّ القتل لا القبر .

وذكره الحافظ على هذا النص من طريق آخر .

٤٨ ـ أحمد بن جعفر بن أحمد بن حَمَكان
أبو العباس القصوري الكيلي

قدم دمشق وحدث بها .

حدث عن أبي بكر محمد بن عيسى [١٣ / أ] بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

المدينة قبّة الإسلام ودار الإيمان وأرض الهجرة ومثوى الحلال والحرام .

٤٩ ـ أحمد بن جعفر بن الحسن ، أبو بكر البلدي الواعظ

حدث بدمشق عن جماعة .

روي عن أبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي بسنده عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

إذا نودي بالصلاة فتحت أبواب السماء واستجيب الدعاء .

---

(١) ترجم له ياقوت في معجمه وقال إن نسبته إلى نَشَوى ، وهي مدينة بأذربيجان تلاصق أرمينيا . انظر معجم البلدان « نشوى » .

توفي سنة ثلاث وثمانين وثلاث مئة . ودفن بباب الصغير .

٥٠ ـ أحمد بن جعفر بن حمدان ، أبو الحسن الطرسوسي

حدث بصيدا من ساحل دمشق .

روى عن أبي محمد عبد الله بن جابر بن عبد الله البزاز بسنده عن أبي جحيفة قال : قال النبي ﷺ :
لا آكلُ وأنا متكئ .

وورد في حديث آخر :
أما أنا فلا آكل متكئاً .

٥١ ـ أحمد بن جعفر المتوكل بن محمد المعتصم بن الرشيد هارون
ابن محمد المهدي بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي
ابن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب
أبو العباس الهاشمي الملقب بالمعتمد على الله

بويع له بالخلافة يوم الثلاثاء لأربع عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ست وخمسين ومئتين .

وكان قدم دمشق مع أبيه جعفر المتوكل .

ولي الخلافة بعد المهتدي بالله .

وكان مولده بسرَّ مَنْ رأى سنة تسع وعشرين ومئتين[1] في يوم الثلاثاء لثمان بقين من المحرم[1] .

وأمه أم ولد يقال لها فتيان . رومية لم تدرك خلافته .

(١ ـ ١) ما بين الرقمين مستدرك في هامش الأصل وبعده « صح » .

وبويع له بسرَّ مَنْ رأى في يوم الثلاثاء المذكور .

وبويع له ببغداد يوم الأربعاء الغد من يوم بيعته بسرَّ مَنْ رأى .

وكانت خلافته ثلاثاً وعشرين سنة ويومين .

وتوفي فجأة ببغداد يوم الأحد لثنتي عشرة ليلة بقيت من رجب سنة تسع وسبعين ومئتين[(1)] ، وحمل إلى سرَّ مَنْ رأى فدفن بها[(1)] وله من السن [١٣ / ب] خمسون سنة وستة أشهر وستة وعشرون يوماً .

وكان مربوعاً ، أسمر ، نحيف الجسم ، حسن العينين ، مدور الوجه ، على جبهته أثر جدري . فلما ولي الخلافة عبِل وكثر لحمه واتسع الشيب في رأسه ولحيته .

وقيل : مات المعتمد يوم الأربعاء لإحدى عشرة بقين من رجب سنة سبع وسبعين ومئتين . وقيل : توفي في صفر سنة ثمان وسبعين ومئتين . وبويع أبو العباس المعتضد بالله أحمد بن أبي أحمد الموفق بالله .

٥٢ ـ أحمد بن جعفر بن محمد بن علي ، أبو الحسن البغدادي الصيدلاني

قدم دمشق

وحدث بها سنة أربع وأربعين وثلاث مئة عن أبي شعيب عبد الله بن الحسن الحراني بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

من يأخذ عني هؤلاء الكلمات أو يعلمهن أو يعمل بهن ؟ قال : قلت : أنا يا رسول الله . قال : فأخذ بيدي فعقد خمساً . قال : اتق المحارم تكن أعبد الناس ، وارْضَ بما قسم الله لك تكن أغنى الناس ، وأحسن إلى جارك تكن مؤمناً[(2)] ، وأحبَّ للناس ما تحب لنفسك تكن مسلماً ، ولا تُكثِر من الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب .

توفي في ربيع الأول سنة اثنتين وستين وثلاث مئة .

(١ ـ ١) ما بين الرقمين مستدرك في هامش الأصل وبعده « صح » .

(٢) في متن الأصل : « موفقاً » وفوقها « ضبة » ، واستدركت الرواية الصحيحة في الهامش وبعدها « صح » .

٥٣ ـ أحمد بن جعفر ، أبو العباس الفرغاني المعروف بغياث

حدث عن جماعة بدمشق .

روى عن منصور بن إسماعيل المصري الفقيه قال : سمعت محمد بن عُبيد الله بن عبد الحكم يقول :

كنت جالساً عند الشافعي فأقبل المزني فقال الشافعي : لو ناظر هذا الغلام الشيطان قطعه .

٥٤ ـ أحمد بن جعفر ، أبو جعفر الهلالي الزاهد

من أهل أعمال سرخد(١) .

ذكر أبو أحمد عبد الله بن بكر الطبراني نزيل الأكواخ(٢) ببانياس قال :

أحمد بن جعفر الهلالي كان يقيم بالحرس [١٤ / أ] يعني محرس الحوارنة بعكا وقتاً ، وببلده وقتاً .

وذكر أبو عبد الله القفاف قال : قال لي أحمد الهلالي :

أريد أمرّ مع الناس إلى البلد ، والإلفُ يجترّني فقلت : ماذا ؟ الإلفُ ؟ ! فقال : إلف الخلوة . وقال : إنما آوي في القرية في بيتٍ داخل بيت . فإذا مللتُ خرجتُ في الغَلَسِ إلى المغار ورحت مع العَتَمَة . فإذا كانت لي حاجةٌ خارجَ الدار تسورتُ فيها من الحائط حتى لا يلقاني أحدٌ في باب الدار ولا أمرّ في زقاق فيلقاني أحد . فهذا دأبُ نفسي في القرية .

قال أحمد الهلالي :

قدمت إلى هنا ، يعني عكا وما أدري ما الهوى ثم علمته . قلت له : ماالهوى ؟ فقال : حب الكلام ، وحب الجلوس مع الناس ، وحب الشبع ، وحب النوم ، وحب اللباس .

---

(١) في معجم البلدان : « صرخد : بلد ملاصق لبلاد حوران من أعمال دمشق » .

(٢) الأكواخ : ناحية من أعمال بانياس « معجم البلدان » .

قال أبو عبد الله :

ولم أر قط أشد تَيَقُّظاً وانتباهاً من أحمد الهلالي ، وإذا كَلَّم إنساناً يكاد لا يسمعه ، وإذا تنحنح كأنه مطلوب ، ولم أسمع له قط صوتاً مرتفعاً .

قال : وقال لي أحمد الهلالي :

ربما جاءني الفكر فأستوحي منه ، فإذا ذهب عني بلت ما يشبه الدم ، ويخرج مني من أسفل شيء شديد الحرارة وتجري منخراي بمثل الدم .

وقال : لا يكاد يجيء الفكر في الضوء ونعم المعين عليه الخلوة في الظلام ، فقلت له : أيّها أحب إليك : الفكر أو الصلاة ؟ قال : أجلس أتفكر أحبُّ إليّ من الصلاة بقلب مذبذب . قلت : فما تطيق أن تجمع بين الفكر والصلاة ، فقال : من لي بهذا وإني مجتهد فيه .

وقال أحمد : [السريع]

علامةُ الخائفِ في قلبه	بأنه أصفر منحوف
ليس كمَنْ كانتْ له جثةٌ	كأنَّهُ للذَّبْحِ مَعْلُوف

٥٥ ـ أحمد بن جواد بن قَطَن بن كثير بن سُوَيد
ابن جعفر التيمي النيسابوري الكَبِيري

رحل إلى الشام والعراق وسمع جماعة

[١٤ / ب] حدث عن محمد بن خالد بسنده عن عمران بن حصين أن النبي ﷺ قال :

فرض الجد مع ابنه وأبيه السدس .

وكان عمران لا يفرض له مع ابنه إلا السدس .

وكان كثير الحديث والرحلة . وتوفي سنة ستين ومئتين .

من اسم أبيه على حرف الحاء

٥٦ ـ أحمد بن حبيب بن عبد الملك بن حبيب أخو أبي علي

حدث عن أبي علي بشر بن موسى بن صالح بسنده عن عمر بن الخطاب أنه قال لأصحابه :

تَمَنَّوْا ، فقال بعضهم : أتمنى لو أن لي هذه الدار مملوءة ذهباً أنفقه في سبيل الله ، ثم قال : تَمَنَّوْا ، فقال رجل : أتمنى لو أنها مملوءة لؤلؤاً وزبرجداً وجوهراً فأنفقه في سبيل الله وأتصدق به . فقال عمر تَمَنَّوْا : فقالوا : ما ندري ما نتمنى يا أمير المؤمنين ، فقال عمر : أنا أتمنى لو أنها مملوءة رجالاً مثل أبي عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل وسالم مولى أبي حذيفة وحذيفة بن اليمان ـ أحسب أنه قال : أستعين بهم على أمور المسلمين .

وحدث بسنده عن الحسن البصري قال : قال رسول الله ﷺ :

من اتخذ مغفراً ليجاهد به في سبيل الله غفر الله له . ومن اتخذ بيضة بَيَّضَ الله وجهه يوم القيامة ، ومن اتخذ درعاً كان له ستراً من النار يوم القيامة .

٥٧ ـ أحمد بن حجيل بن يونس ، أبو عبد الله الغوثي

حدث عن إسماعيل بن عبد الكريم بن مَعْقِل بن مُنَبِّه الصَّنْعاني عن عبد الصمد بن مَعْقِل قال : سمعت عمي وهب بن منبه يقول :

أتى جبريل النبيَّ يوسف عليه السلام بالبشرى وهو في السجن قال : هل تعرفني أيها الصديق ؟ قال : أرى صورة طاهرة وروحاً طيباً لا يشبه أرواح الخطّائين ، قال : فإني رسول رب العالمين وأنا الروح الأمين . قال : فما أدخلك مدخل المذنبين وأنت أطيب الطيبين ورأس المقربين وأمين رب [١٥ / أ] العالمين ؟ قال : ألم تعلم يا يوسف أن الله يطهر البيوت بطهر النبيين ، وأن الأرض التي يدخلونها أطهر الأرضين ، وأن الله تعالى قد طهّر بك السجن وما حوله ، يا طهر الطاهرين ويا بن المتطهّرين ، وإنما يتطهر بفضل

طهرك وطهر آبائك الصالحين المخلصين . قال : كيف تسميني بأسماء الصدّيقين وتعدّني مع المخلصين وقد أدخلت مدخل المذنبين وسميت بالضالين المفسدين ؟ قال : لم يغير قلبك الحزن ، ولم يدنس حريتك الرق ، ولم تطع سيّدك في معصية ربك ، ولذلك سماك الله بأسماء الصديقين وعدك مع المخلصين وألحقك بآبائك الصالحين . قال هل لك علم بيعقوب أيها الروح الأمين ؟ قال : نعم وهب الله له الصبر الجميل ، وابتلاه بالحزن عليك فهو كظيم . قال : فماذا قدر حزنه ؟ قال سبعون ثكلى . قال : فماذا له من الأجر يا جبريل ؟ قال : قدر أجر مئة شهيد .

٥٨ ـ أحمد بن حسن بن أحمد بن خميس بن أحمد
ابن الحسين بن موسى ، أبو بكر السلماني القاضي

قدم دمشق سنة ثمانٍ وعشرين وأربع مئة حاجّاً . وحدث عن جماعة .

حدث عن أبي علي الحسن بن أحمد بن يوسف اللّخياني بسنده عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

كلُّ مسكرٍ حرامٌ .

٥٩ ـ أحمد بن الحسن بن أحمد بن عثمان بن سَعِيْد بن القاسم أبو بكر
ويقال : أبو العباس ـ الغساني المعروف بابن الطيان الدمشقي[1]

حدث عن جماعة . وحدث عنه جماعة .

حدث في سلخ صفر سنة ثلاث وثلاثين وأربع مئة عن أبي عبد الله أحمد بن عطاء الرُّوذَباري بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

من قرأ (يس)[2] في ليلةٍ ابتغاءَ وجهِ الله عز وجل غفر له .

وحدث بسنده عن عبد الله بن الزبير قال : قال رسول الله ﷺ :

من جعل (يس) أمامَ حاجةٍ قُضيتْ له .

(١) لفظة « الدمشقي » مستدركة في هامش الأصل .
(٢) السورة رقم ٣٦

[١٥/ب]

٦٠ ـ أحمد بن الحسن بن أحمد
أبو العباس الشاهد ، المعروف بابن الوراق

حدث عن أبي القاسم علي بن يعقوب بن أبي العقب بسنده عن سالم عن أبيه
أن النبي ﷺ كان يسلّم تسليمتين .

مات يوم الاثنين الثالث عشر من صفر سنة أربع عشرة وأربع مئة .

٦١ ـ أحمد بن الحسَن بن جُنَيْدِب أبو الحسن التِّرمِذي الحافظ

رحّال ، طوّف الشام ومصر والعراق واجتاز بدمشق .

سمع بمصر وبالشام وبالعراق .

وروى عنه البخاري في صحيحه وأبو عيسى الترمذي في جامعه وجماعة .

حدث عن أحمد بن محمد بن حنبل بسنده عن بُريدَة قال :
غزا مع رسول الله ﷺ ست عشرة غزوة .

وحدث عن موسى بن إسماعيل بسنده عن موسى بن أنس بن مالك قال :
خطب الأشعري ـ يعني أبا موسى ـ إلى أنس رضي الله عنهما بعض بناته فقال : أخطب إليك ، وقد عرفت أن النساء يباعدن بين القريب ويقربن بين البعيد .

وحدث بنيسابور وكان أحد أوعية الحديث . ورد نيسابور سنة إحدى وأربعين ومئتين . وحدث في ميدان الحسين ، ثم حج وانصرف إلى نيسابور وأقام بها سنةً يحدّث فكتب عنه كافة المشايخ وسألوه عن علل الحديث والجرح والتعديل .

٦٢ ـ أحمد بن الحسَن بن الحُسَين بن أحمد
أبو نصر الحافظ الشيرازي المعروف باللبّاد

قدم دمشق سنة أربع وأربعين وأربع مئة . وسمع وأسمع وسكن مصر . وكان ينتقي على شيوخها .

حدث بمكة في المسجد الحرام عن أبي بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن رِيذَة الضبي الأصبهاني بأصبهان بسنده عن جابر بن عبد الله قال :

جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ، إن أبي أخذ مالي ، فقال النبي ﷺ للرجل [١٦ / أ] : فأتني بأبيك ، فنزل جبريل عليه السلام على رسول الله ﷺ فقال : إن الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك إذا جاءك الشيخ فسله عن شيء قاله في نفسه ما سمعته أذناه . فلما جاء الشيخ قال له النبي ﷺ : ما بال ابنك يشكوك أتريد أن تأخذ ماله ؟ فقال : سله يا رسول الله هل أُنفقه إلا على إحدى عماته أو خالاته أو على نفسي ؟ فقال النبي ﷺ : إيهٍ دعنا من هذا ، أخبرني عن شيء قلتَه في نفسك ما سمعته أذناك ؟ فقال الشيخ : يا رسول الله ، ما يزال الله تعالى يزيدنا بك يقيناً لقد قلت في نفسي شيئاً ما سمعته أذناي ، فقال : قل وأنا أستمع . قال : قلت[1] : [الطويل]

غَذَوْتُكَ مولوداً ومُنْتُكَ[2] يافعاً ... تُعَلُّ بما أُحني عَلَيْكَ وتَنْهَلُ

إذا ليلةٌ ضاقَتْكَ بالسُّقْمِ لم أَبِتْ ... لسُقْمِكَ إلا ساهراً أَتَململُ

كأني أنا المطروقُ دُونَكَ بالذي ... طُرِقْتَ به دوني فعَيْنَايَ تَهْمُلُ

تخافُ الرَّدى نفسي عليكَ وإنَّها ... لَتَعْلَمُ أنَّ الموتَ وقتٌ مُؤَجَّلُ

فلمّا بلغْتَ السنَّ والغايةَ التي ... إليها مَدَى ما فيكَ كنتُ أُؤَمِّلُ

جعلتَ جزائي غِلْظَةً وفَظاظَةً ... كأنَّكَ أنتَ المُنْعِمُ المُتَفَضِّلُ

فلَيْتَكَ إذْ لم تَرْعَ حقَّ أبوّتي ... فعلتَ كما الجارُ المجاوِرُ يَفْعَلُ

قال : فحينئذ أخذ النبي ﷺ بتلابيب ابنه وقال : « أنت ومالك لأبيك » .

حدث الفقيه سُلَيْم

أنَّ أبا نصر اللبّاد الشيرازي قدم صور وجاءه وأراد أن يخرج للفقيه فوائد فلم يفعل وقرئ عليه حديث : نهى النبي ﷺ عن اختناث[3] الأسقية ، فقال : اجتناب الأسقية ، فجعل كلما قيل له في ذلك يدفع ويقول : الصواب اجتناب ، أو كما قال .

(١) الأبيات في عيون الأخبار ٣ / ٨٧ « منسوبة ليحيى بن سعيد مولى تيم » وفي الأغاني ٤ / ١٣٠ « منسوبة لأمية بن أبي الصلت » .

(٢) مُنْتُك من مانه إذا احتمل مؤونته وقام بكفايته .

(٣) اختنث القربة : ثنى فاها إلى خارج فشرب منه . وللحديث عدة تفاسير . انظر فيها اللسان : « خنث » .

قال أبو محمد عبد الرحمن بن صابر :

سألت الشريف أبا القاسم عن قدوم أبي نصر الشيرازي دمشق فقال : سنة أربع وأربعين وأربع مئة ، وفيها خرج منها . وسألته عن حاله فقال : ما كان إلا ثقة .

[١٦ / ب]

٦٣ ـ أحمد بن الحسن بن رُوزبه

أبو بكر البصري الفارسي

حدث بدمشق .

روى عن عبد الله بن محمد بن أسماء بن عبد الله بن مخارق الضُّبَعي[1] بسنده عن مالك بن أنس :

قال : وذكر زيد بن اسلم عن ابيه قال :

قال عمر بن الخطاب لربيس[2] بن جبير : ترى غبي[3] عني قول رسول الله ﷺ لك : كيف بك إذا رقص بك بعيرك نحو الشام يوماً ثم يوماً ثم يوماً ؟!

٦٤ ـ أحمد بن الحسن بن زُرَيق[4] ، أبو محمد الحرّاني

حدث بدمشق .

روى عن النُّفَيْلي بسنده عن عائشة قالت :

أهدى النَّجاشي إلى النبي ﷺ حليةً فيها خاتم من ذهب فصُّه حبشي ، فدعا أمامة بنت أبي العاص بن أمية من ابنته زينب فقال : تحلّي بهذا يا ميّة .

زُرَيق بتقديم الزاي على الراء . حدث بدمشق سنة تسع وستين .

---

(١) في تهذيب التهذيب ٦ / ٥ : « عبد الله بن محمد بن أسماء بن عبيد بن مخارق الضبعي » . وفي المعجم المشتمل ١٥٩ : « ابن عبيد » وفي الجمع لرجال الصحيحين ١ / ٢٥٩ « ابن عبيد بن مخراق » .

(٢) اللفظة في الأصل منقوطة الياء فقط . وهي بين أن تكون « رئيس » أو « ربيس » . ولم نجد في الصحابة سوى صحابي اسمه رَبْتَس بن عامر الطائي وهو أحد الوافدين على النبي ﷺ . وفي اسمه خلاف على أربعة وجوه : ربتس في الاستيعاب ٢ / ٥٠٥ ، والإكمال ٤ / ١٢٤ والتاج « ربتس » . والثاني ريأس في التاج « ربس » والثالث ربيس في الإصابة ١ / ٥٠٣ ، ورئيس في الإصابة ١ / ٥٤١

(٣) غَبِيَ الشيءَ وغَبِيَ عنه غباوةً : لم يفطن له ، ولم يعرفه (التاج) .

(٤) ذكره صاحب الإكمال في ٤ / ٥٨

٦٥ ـ أحمد بن الحسن بن علي بن زرعة
أبو الفرج الصوري الكاتب

سكن دمشق . وتولّى الاستسقاء مدة ثم عزل عنه . كتب عنه الحافظ ابن عساكر قال : وكان حسن الاعتقاد ووقف بعض أملاكه على وجوه البر .

حدث بسنده عن جابر بن عبد الله قال :

جعل رجل لغلامه العتق من بعده ، فباعه رسول الله ﷺ ثم دفع إليه ثمنه وقال : أنت لثمنه أحوج والله عنه غنّي .

وسئل أبو الفرج عن مولده فقال : ليلة الأحد ثالث شهر رمضان سنة سبع وأربعين وأربع مئة بصور . وتوفي ليلة الأحد الثاني من شهر ربيع الأول سنة ثمان وعشرين وخمس مئة . ودفن في مقبرة باب الصغير .

قال الحافظ ابن عساكر : شهدت دفنه والصلاة عليه .

٦٦ ـ أحمد بن الحسن بن هارون بن سليمان بن يحيي
ابن سليمان بن أبي سليمان أبو بكر المعروف بالصَّبّاحي البغدادي الغزال
مولى أبي موسى [١٧ / أ] الأشعري

حدث عن جماعة بمصر ودمشق . وحدث عنه جماعة .

حدث بسنده عن عروة بن مُضَرِّس الطائي قال :

أتيت رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله ، أخلقت وأنصبت وفعلت وفعلت[1] . فقال رسول الله ﷺ : من أدرك جمعاً فوقف مع الإمام حتى يفيض فقد أدرك ، ومن لم يدرك ذلك فلا حجّ له .

كان كوفي الأصل ، وجدّه يحيى كان زوج حَمادة بنت حماد بن أبي سليمان الفقيه وهي

---

(١) رواية الإصابة ٢ / ٤٧٨ : « إني أكللت راحلتي وأتعبت نفسي فهل لي من حديث ؟ » .

بنت عمه . وهو بغدادي حافظ . قدم مصر وحدث بها وخرج منها ، فأصيب سنة اثنتي عشرة وثلاث مئة .

٦٧ ـ أحمد بن الحسن ، أبو بكر الأحنف البغدادي الصوفي

قدم دمشق وحكى عن الجنيد وأبي بكر الشِّبْلي وغيرهما .

قال : سمعت أبا جعفر الصفار الواعظ ببغداد يقول :

مررت براهب سائح فقلت له : بمعبودك إلا وقفت ، فوقف فقلت له : ما معك طعام ولا شراب ؟ فقال : لا ، أنا رجل قد دفعت بتقرّبي أوقاتي وقتاً بعد وقت ، فلا أحب يمرّ عني وقت لا أدري من أنا فيه ، فقلت : ما هذا الذي معك ؟ قال : حصًى قلت : إيش تعمل به ؟ قال : هذا حصى أسود وحصى أبيض ، فإذا عملت حسنة طرحت من الحصى الأبيض على الحصى الأسود وإن عملت سيئة طرحت من الحصى الأسود في الأبيض ، فإذا كان عند إفطاري عددت السواد والبياض ، فإن زاد السواد على البياض فليس فيها إفطار إلى مثلها ، وإن كان البياض زائداً على السواد فطرت . قال : فلطمته ، فقال : ويحك ، لِمَ تلطمني ؟ وأنت ممن يرى القِصاص ، وأما أنا فمذهبي لو لطمتَ هذا الخدّ لأدرتُ لك هذا الخد ، فقلت : أنت كافر تقول : دفعت إلى تقرّبي أوقاتي ، وتقول : لا أحب أن يمضي لي وقت لا أدري من أنا فيه . قال : تقول لي يا كافر فأنت مؤمن حقاً ؟ [١٧ / ب] فقلت : نعم . فقال : أتأمنه أن يجعلك أنا ويجعلني أنت . قال : فخصمني .

وقال : سمعت أبا جعفر الصفار أيضاً ببغداد يقول :

صحت براهب : يا راهب . فناداني : لا تشغلني . فقلت : بمعبودك عرّفْني ايش شغلك ؟ فقال : كتب إلي بعض إخواني أنّه قرأ في بعض الكتب أن الأرض الواسعة لتضيق على البعوضة بسخط الله ، فقد أعملت فكري في الأرض وسعتِها والبعوضة وصغرها فكيف ضاقت عليها بسخط الله ، فلا تشغلني .

٦٨ ـ أحمد بن الحسين بن أحمد بن طَلّاب بن كثير بن حمّاد
ابن الفضل مولى عيسى بن طلحة بن عبيد الله ، ويقال : مولى يحيى بن طلحة ، أبو الجهم المشغراني

أصله من بيت لهيا[١] ، تعلم بها ثم انتقل إلى مشغرى ، قريةٍ على سفح جبل لبنان فصار بها إمامهم وخطيبهم ، وكان كثيراً ما يجيء إلى دمشق ويحدث[١] . روى عن جماعة . وروى عنه جماعة . وكان ثقة .

حدث عن هشام بن عمّار بسنده عن الحارث بن هشام قال :

قلت : يا رسول الله ، أخبرني بأمرٍ أعتصمُ به قال : املك هذا ، وأشار إلى لسانه .

قال عبد الرحمن :

فرأيته يسيراً فيما يظنني فلم أر شيئاً أشدّ منه . توفي ليلة السبت بعد صلاة المغرب ودفن يوم السبت لإحدى عشرة خلت من ذي الحجة سنة تسع عشرة وثلاث مئة . سقط عن دابته فمات من وقته . وقيل كان يوم الأضحى ، ودفن في مقبرة باب الصغير .

٦٩ ـ أحمد بن الحسين بن أحمد بن علي بن محمد العقيقي بن جعفر
ابن عبد الله بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب ، أبو القاسم الحسيني العقيقي

كان من وجوه الأشراف بدمشق ، ومدحه أبو الفرج محمد بن أحمد الغساني الوأواء . وهو صاحب الدار والحمام بنواحي باب البريد .

قال محمد بن المكرّم[٢] : هذه الدار التي كانت تعرف بدار العقيقي هي الآن تربة ومدرسة[٣] للملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري [١٨ / أ] دفن بها هو وولده السعيد وبُنيّت تربة ومدرسة .

(١ ـ ١) ما بين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

(٢) هو ابن منظور مختصر الكتاب .

(٣) هي اليوم دار الكتب الوطنية الظاهرية . انظر مختصر تنبيه الطالب ٥٥ ، والدارس ١ / ٤٣٨ ، ومنادمة الأطلال ١١٩ ، والمدرسة الظاهرية لأسماء الحمصي .

قال الشريف أبو القاسم العقيقي :

سمعت في قول الله عز وجل في قصة يوسف وخطابه لإخوته ﴿ إنه من يتق ويصبر ﴾[1] قال : يتقي الله في جميع أموره ، ويصبر على العُزوبة كما صبر يوسف عن زليخا وعزوبته في تلك السنين كلها .

مات الشريف العقيقي المذكور بدمشق يوم الثلاثاء لأربع خلون من جمادى الأولى سنة ثمان وسبعين وثلاث مئة ، بين الظهر والعصر ، وأغلقت المدينة يوم الأربعاء وأخرجت جنازته ضحوة نهار إلى المصلّى وحضر بكجور وأصحابه ، ومشى الأشراف خلف سريره ودفن خارج باب الصغير .

٧٠ ـ أحمد بن الحسين بن أحمد ، أبو الحسين البغدادي
المعروف بابن السماك الواعظ

سمع بدمشق وبصور وبمكة .

روى عن جعفر بن محمد بن نصير الخواص الخلدي الشيخ الصالح أسنده عن جعفر بن سليمان قال : سمعت مالكاً يقول :

قرأت في التوراة أن العالم إذا لم يعمل بعلمه زلت موعظته من القلوب كما يزل المطر على الصفا .

قال أبو الحسين بن السماك : سمعت أبا بكر الرقي بدمشق يقول : سمعت أبا بكر الزقاق يقول :

بُني ، أمرُنا هذا ـ يعني التصوف ـ على أربع : لا نأكل إلا عن فاقة ، ولا ننام إلا عن غلبة ، ولا نسكت إلا عن خيفة ، ولا نتكلم إلا عن وَجْدٍ .

قال : وسمعته يقول :

كل أحد ينتسب إلى نسب إلا الفقراء فإنهم ينتسبون إلى الله عز وجل ، وكل حسب ونسب ينقطع إلا حسبهم ونسبهم ، فإنّ نسبهم الصدق وحسبهم الفقر .

---

(١) سورة يوسف ١٢ / ٩٠

وفي رواية :

وحسبهم الصبر بدل الفقر .

وكان لأبي الحسين بن السماك في جامع المنصور [١٨ / ب] وفي جامع المهدي مجلسُ وَعْظٍ ، يتكلم فيه على طريقة أهل التصوف .

قال الحافظ ابن عساكر :

كتبت عنه شيئاً يسيراً ، وحدثنا عن أبي عمرو بن السماك حديثاً مظلم الإسناد ومنكر المتن ، فذكرت روايته عن ابن السماك لأبي القاسم عبيد الله بن أحمد بن عثمان الصيرفي ، فقال : لم يدرك أبا عمرو بن السماك ، هو أصغر من ذلك ، لكنه وجد جزءاً فيه سماع أبي الحسين بن أبي عمرو بن السماك من أبيه ، وكان لأبي عمرو بن السماك ابن يسمى محمداً ويكنى أبا الحسين فوثب على ذلك السماع ، وادّعاه لنفسه . قال الصيرفي : ولم يدرك الخالدي أيضاً ولا عرف بطلب العلم ، إنما كان يبيع السمك في السوق إلى أن صار رجلاً كبيراً ، ثم سافر وصحب الصوفية بعد ذلك .

قال : وقال لي أبو الفتح محمد بن أحمد المصري :

لم أكتب ببغداد عمن أطلق عليه الكذب من المشايخ غير أربعة : أحدهم أبو الحسين بن السماك .

قال : [ابن ماكولا][1]

وأما سَمَّاك ـ بفتح السين وتشديد الميم وآخره كاف [فهو][1] أبو الحسين [أحمد بن الحسين بن أحمد][1] ، ابن السماك[2] الواعظ ، كان جوالاً كثير الأسفار . حدث عن جماعة ، ولم أرهم يرتضونه .

ومات في يوم الأربعاء الرابع من ذي الحجة سنة أربع وعشرين وأربع مئة ، ودفن من الغد في مقبرة باب حرب بعد أن صُلّي عليه في جامع المدينة . وكان يذكر أنه ولد في مستهلّ المحرم من سنة ثلاثين وثلاث مئة .

---

(١) الزيادة لضرورة السياق وانظر الإكمال ٤ / ٣٥٢

(٢) استدركت لفظتا « ابن السماك » في هامش الأصل . وإلى جانبها « صح »

٧١ ـ أحمد بن الحسين بن أحمد بن القاسم بن أحمد بن ابراهيم
ابن عمر ، أبو الفضل الثغري الصوري
المعروف بابن أخت الكاملي

قدم دمشق عند افتتاح الفرنج صور ، خذلهم الله .

وحدث عن جماعة . وكان له تيقُّظٌ ما في الحديث . وكان أحول . واستملى على الفقيه نصر بن إبراهيم بصور ، فجاء في الإملاء حديثٌ عن عاصم الأحول فلقيته الجماعة بعاصم .

روى بسنده عن إسماعيل بن عُبَيد بن رفاعة عن أبيه عن جده قال :

خرج رسول الله ﷺ [١٩ / أ] إلى البقيع فقال : يا معشر التجار ، حتى إذا اشرأبوا قال : إن التجار يحشرون يوم القيامة فجاراً إلا من اتقى وبرّ وصدق .

قال الحافظ :

سألت أبا الفضل الكاملي عن مولده فقال : في يوم الخميس التاسع من صفر سنة تسع وخمسين وأربع مئة . وتوفي ليلة الثلاثاء الرابع عشر من رجب سنة ثماني عشرة وخمس مئة . ودفن بباب الصغير .

٧٢ ـ أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد
أبو الطيب الجعفي الشاعر المعروف بالمتنبي

من أهل الكوفة . قدم دمشق ومدح بها .

قال أبو بكر الخطيب :

بلغني أنه ولد بالكوفة سنة ثلاث وثلاث مئة ، ونشأ بالشام ، وأكثر المقام بالبادية ، وطلب الأدب وعلم العربية ، ونظر في أيام الناس ، وتعاطى قول الشعر من حداثته حتى بلغ فيه الغاية التي فاق أهل عصره ، وعلا شعراء وقته . واتصل بالأمير أبي الحسن بن حمدان المعروف بسيف الدولة وانقطع إليه وأكثر مديحه . ثم مضى إلى مصر فمدح بها كافوراً الخادم ، وأقام هناك مدة . ثم ورد العراق ودخل بغداد ، وجالس بها أهل الأدب ، وقرئ عليه ديوانه .

قال أبو أحمد عبيد الله بن محمد بن أبي مسلم الفرضي[1] قال :

لما ورد المتنبي بغداد سكن في ربض حميد . قال : فمضيت إلى الموضع الذي نزل فيه لأسمع منه شيئاً من شعره ، فلم أصادفه ، فجلست أنتظره وأبطأ عليّ ، فانصرفت من غير أن ألقاه ، ولم أعد إليه بعد ذلك .

وقد كان القاضي أبو الحسين محمد بن أحمد بن القاسم المحاملي سمع منه ديوانه ورواه عنه .

قال أبو الحسن محمد بن يحيى العلوي الزيدي :

كان المتنبي وهو صبي نزل في جواري بالكوفة ، وكان يعرف أبوه بعيدان[2] السقا يستقي لنا ولأهل المحلّة ونشأ هو محباً للعلم والأدب [١٩ / ب] وصحب الأعراب في البادية ، فجاءنا بعد سنين بدوياً قحاً . وقد كان تعلم الكتابة والقراءة ، فلزم أهل العلم والأدب . وأكثر ملازمة الوراقين وكان علمه من دفاترهم .

حدث وراقٌ كان يجلس إليه قال : ما رأيت أحفظ من هذا الفتى ابن عيدان قط . كان عندي اليوم فأحضر رجل كتاباً من كتب الأصمعي يكون نحو ثلاثين ورقة ليبيعه ، فأخذ ينظر فيه طويلاً فقال له الرجل : يا هذا ، أريد بيعه وقد قطعتني عن ذلك ، فإن كنت تريد حفظه فهذا إن شاء الله يكون بعد شهر ، فقال له ابن عيدان : فإن كنتُ قد حفظته في هذه المدة فما لي عليك ؟ قال : أهب لك الكتاب . قال : فأقبل يتلوه إلى آخره ، ثم استلبه فجعله في كمه ، وقام فعلق به صاحبه وطالبه بالثمن ، فقال : ما إلى ذلك سبيل قد وهبتَه لي . قال : فمنعناه منه وقلنا له : أنت شرطت على نفسك هذا للغلام فتركه عليه .

وكان عيدان والد المتنبي يذكر أنه من جُعْفِيّ ، وكانت جدة المتنبي همدانية صحيحة النسب لا شك فيها[3] . وكانت صالحة من صلحاء النساء الكوفيات .

(١) اللفظة غير واضحة في متن الأصل . ولذا أعاد ابن منظور كتابتها في الهامش .

(٢) ضبطت العين في الأصل بالكسر هنا وفيما سيأتي ، وفي تاريخ بغداد ٤ / ١٠٢ هنا وفيما سيأتي « عبدان » وهو تصحيف ، انظر الإكمال ٦ / ٩٩ ، والحاشية : ١ من الصفحة نفسها ، والتبصير ٣ / ٩٠٥ . قال : « هو أحمد بن عَيدان : بالفتح ومهملة . جمع عَيْدانة ، وهي النخلة الطويلة . وأخطأ من قال بالكسر » وانظر أيضاً اللسان : « عدن ، عود » .

(٣) في تاريخ بغداد : « لا أشكّ فيها » .

قال التنوخي : قال أبي :

فاتفق مجيء المتنبي بعد سنين إلى الأهواز منصرفاً من فارس[1] وسألته عن نسبه ، فما اعترف لي به . وقال : أنا رجل أخيط[2] القبائل وأطوي البوادي وَحْدي ، ومتى انتسبت لم آمن أن يأخذني بعض العرب بطائلة بينها وبين القبيلة التي انتسبت إليها ، وما دمت غير منتسب إلى أحد فأنا أسلم على جميعهم ويخافون لساني .

قال : واجتمعتُ بعد موت المتنبي بسنين مع القاضي أبي الحسن بن أم شيبان الهاشمي الكوفي ، وجرى ذكر المتنبي فقال : كنت أعرف أباه بالكوفة شيخاً يسمى عيدان يستقي على بعير له ، وكان جعفياً صحيح النسب .

قال : وقد كان المتنبي لما خرج إلى كلب وأقام فيهم ادّعى أنه علويّ حَسَنيّ ، ثم ادّعى [٢٠ / أ] بعد ذلك النبوّة ، ثم عاد يدّعي أنه علوي إلى أن شهد عليه بالشام بالكذب في الدعوتين وحُبس دهراً طويلاً وأشرف على القتل ، ثم اسْتُتيب وأُشْهد عليه بالتوبة وأُطلق .

قال أبو علي بن أبي حامد :

سمعت خلقاً بحلب يحكون ، وأبو الطيب بها إذ ذاك ، أنه تنبّأ في بادية السماوة ونواحيها إلى أن خرج إليه لؤلؤ أمير حمص من قِبَل الإخشيدية فقاتله وأسره وشرّد من كان اجتمع إليه من كلب وكلاب وغيرهما من قبائل العرب ، وحبسه دهراً طويلاً فاعتلّ وكاد أن يتلف ، فسئل في أمره فاستتابه وكتب عليه وثيقة أشهد عليه فيها ببطلان ماادّعاه ورجوعه إلى الإسلام . وأطلقه .

وكان قد تلا على البوادي كلاماً ذكر أنه قرآن أُنزل عليه ، وكانوا يحكون له سوراً كثيرة منها : والنجم السيار ، والفلك الدوّار ، والليل والنهار ، إن الكافر لفي أخطار ، امض على سننك ، واقف أثر من كان قبلك من المرسلين ، فإنّ الله قامع بك زيغ من ألحد في دينه وضل عن سبيله . وهي طويلة .

(١) بعدها في تاريخ بغداد ٤ / ١٠٣ « فذكرته بأبي الحسن فقال : تربي وصديقي وجاري بالكوفة وأطراه ووصفه » وسألت المتنبي عن نسبه .

(٢) في تاريخ بغداد : « أحيط » وخاط إذا مرّ مرة واحدة أو سريعة . وانظر القاموس وأساس البلاغة والتاج : « خيط » .

قال : وكان المتنبي إذا شوغب في مجلس سيف الدولة ونحن إذ ذاك بحلب نذكر هذا القرآن وأمثاله فينكره ويجحده .

قال : وقال له ابن خالويه النحوي يوماً في مجلس سيف الدولة : لولا أن الآخر جاهل لما رضي أن يُدعى بالمتنبي لأن متنبي معناه كاذب ، ومن رضي أن يدعى بالكذب فهو جاهل ، فقال له : أنا لست أرضى أن أدعى بهذا وإنما يدعوني به من يريد الغضَّ مني ، ولست أقدر على الامتناع .

قال أبو علي بن [أبي][1] حامد :

قال [لي][1] أبي : ونحن بحلب ، وقد سمع قوماً يحكون عن المتنبي هذه السورة ، فقال : لولا جهله !! أين قوله : امض على سننك .. إلى آخر الكلام ، من قوله تعالى ﴿ فاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ وأَعْرِضْ عَنِ المُشْرِكين ، إنّا كفَيْناكَ المُسْتَهْزِئين ﴾[2] إلى آخر القصة ، وهل تتقارب الفصاحة أو يشتبه الكلامان[3] ؟!

وعيدان[4] : بكسر العين [٢٠ / ب] وبالياء المعجمة باثنتين من تحتها هو والد أبي الطيب المتنبي ، وكان يعرف بعيدان السقاء .

ولما هرب المتنبي الشاعر من مصر ، وصار إلى الكوفة ، وقام بها وصار إلى ابن العميد فمدحه ، فقيل إنه صار إليه منه ثلاثون ألف دينار . وقال له : تمضي إلى عضد الدولة فمضى من عنده إليه ، فمدحه ووصله بثلاثين ألف دينار ، وفارقه على أن يمضي إلى الكوفة يحمل عياله ويجيء معهم إليه ، وسار حتى وصل إلى النعمانية[5] بإزاء قرية تقرب منها يقال لها بَنُورا[5] ، فوجد أثر خيل هناك ، فتنسم خبرها ، فإذا خيل قد كمنت له فصادفته لأنه قصدها ، فطعن طعنة نكس عن فرسه ، فلما سقط إلى الأرض نزلوا فاحتزوا رأسه ذبحاً ، وأخذوا ما كان معه من المال وغيره ، وكان مذهبه أن يحمل ماله معه أين توجّه ، وقتل ابنه معه وغلام من جملة خمسة غِلْمة كانوا معه ، وإن الغلام المقتول قاتل حتى قتل .

---

(١) الزيادة عن تاريخ بغداد ٤ / ١٠٥

(٢) سورة الحجر ١٥ / ٩٤

(٣)كل ما مرّ من ترجمة المتنبي يكاد أن يكون منقولاً بنصه عن تاريخ بغداد .

(٤) انظر هـ ٢ / ص ٤٩ من هذا الجزء .

(٥) النعمانية : بلدة بين واسط وبغداد ، وبَنُورا بقربها . معجم البلدان . وبلاد الخلافة الشرقية ٥٦

وكان قَتْل المتنبي يوم الاثنين لخمس بقين من شهر رمضان سنة أربع وخمسين وثلاث مئة .

وحدث أنه لما نزل المنزل الذي رحل منه فقتل جاءه قوم خفراء فطلبوا منه خمسين درهماً ليسيروا معه فمنعه الشحّ والكبر ، وتقدموه فكان من أمره ما كان .

٧٣ ـ أحمد بن الحسين بن الحسن بن علي
أبو بكر الأنصاري البَرُوجِرْدي[١] الصوفي

قدم دمشق سنة إحدى عشرة وأربع مئة ، وحدث بها .

روى عن أبي يعلى حمزة بن جعفر العلوي بسنده عن عثمان بن عفان قال : قال رسول الله ﷺ :

أفضلكم من تعلّم القرآن وعلّمه .

٧٤ ـ أحمد بن الحُسَيْن بن حيدرة أبو الحسين
المعروف بابن خُرَاسَان الأطرابلسي[٢]

شاعر مشهور .

وصل دمشق لما وصل إليها بنو علوش وأقام بها أشهراً وتزوج بعد .

رجل صافي الأخلاق [٢١ / أ] من الرفق ، مخلوق من أحسن الخلق ، تشهد كرائم أخلاقه بطيب أعراقه ، ريان من الفضل ، يهتز في الأريحية اهتزاز النصل .

شاعر مطبوع مترسل . أقام أيام مقامه بدمشق يتنقل في الحدائق ويقطع أوقاته بالشرب ، ولا يدخل [ ][٣] للحمام . ومن شعره : [الطويل]

دعوني لقاً في الحرب أطفو وأرسبُ ... ولا تنسبوني فالقواضب تُنسبُ

---

(١) الأصل « البروجودي » وضبطت الجيم بالضم . تصحيف . انظر معجم البلدان .

(٢) ورد اسمه في الوافي ٦ / ٣٥١ : أحمد بن الحسين بن عبد الله بن خراسان بن حيدرة الطرابلسي أبو الحسين الشاعر .

(٣) كلمة غير مقروءة بسبب التصوير .

وإن جهلت جهال قومي فضائلي　　فقد عرفت فضلي معدّ ويعربُ
ولا تعتبوني إذ خرجت مغاضباً　　فمن بعض ما في ساحل الشام يُغضِبُ
وكيف التذاذي ماء دجلة معرقاً　　وأمواه لبنانٍ ألذُّ وأعذبُ
فمالي وللأيام لا درّ درُّها　　تشرق بي طوراً وطوراً تُغرّب

مات أبو الحسين ابن خراسان سنة ست وتسعين وأربع مئة بطرابلس ، وكان سببَ وفاته ضربٌ ناله من فخر الملك بن عمار لهجاءٍ قاله فيه وفي أخيه .

٧٥ ـ أحمد بن الحسين بن داناج أبو العباس الزاهد الاصطخري

سكن مصر . وسمع جماعة .

حدّث في خمس وثلاثين وثلاث مئة إملاء بسنده عن أبي هريرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول في الشونيز[1] :

عليكم بهذه الحبة السوداء فإن فيها شفاءً من كل شيء إلا السّامَ ، يريد الموت .

كان فارساً مُمَتَّعاً بإحدى عينيه رجلاً صالحاً زاهداً . كتب الحديث بمصر . وكان كتب عن أهل بلده والغرباء . وكُتب عنه قبيل وفاته ، وأملى عليهم في المسجد الجامع العتيق .

توفي بمصر يوم الاثنين يوم عشرين من شهر ربيع الأول سنة ست وثلاثين وثلاث مئة .

٧٦ ـ أحمد بن الحسين بن علي بن إبراهيم
أبو العباس مولى بني هاشم يعرف بزبيدة

من أهل باب كيسان .

حدث بدمشق عن [٢١ / ب] أبي عبيد الله بن أخي ابن وهب عن عَبْد الله ـ يعني ابن عمرو ـ قال :
رأيت رسول الله يُسبّح ويعقِد بيده .

---

(١) الشينير والشونيز فارسي : اسم للحبة السوداء . قاموس الأطباء ٢٠٦

وروى عن سليمان بن عبد الرحمن ابن بنت شرحبيل بسنده عن أبي هريرة قال :

سألت رسول الله ﷺ عن المرأة تحتلم هل عليها غسل ؟ فقال نعم . إذا وجدت الماء فلتغتسل .

٧٧ ـ أحمد بن الحسين بن علي بن إبراهيم بن الحكم بن عبد الله
أبو زرعة الحافظ الرّازي

قدم دمشق سنة تسع وأربعين وثلاث مئة

وسمع بها وبنيسابور وببلخ وببغداد وبمصر وبتنيس . وروى عنه جماعة .

روى عن أبي حامد أحمد بن محمد بن بلال بنيسابور بسنده عن عمران بن حصين قال :
قال رسول الله ﷺ :

أقلُّ ساكني الجنة النساء .

وروى أيضاً عن أبي الحسين بن الجُنَيد الرازي بدمشق بسنده عن نافع عن ابن عمر قال :

أتى سعد بن أبي وقاص إلى رسول الله ﷺ فقال له : بأبي وأمي يا رسول الله ، علمت أن لكل شيء ثمرة ، وثمرة الصلاة الدعاء ، وأحب أن تُعلِّمني يا رسول الله . قال : يا سعد ، تريد أن تتعلم الدعاء ؟ قال : ببركتك يا رسول الله ، قال : تعلم ما يُصلح الدعاء قبل تعليمك الدعاء . قال : وما يصلح الدعاء يا رسول الله ؟ قال : مطعَمك يا سعد ، من أحبَّ أن تستجاب دعوته فليطب مطعمه ، يا سعد ، لحم نبت على السُّحت النارُ أولى به ، يا سعد من لم يبال من أين يأتيه رزقه كان حقيقاً على الله ألا يبالي من أيِّها باب من أبواب جهنم أدْخَله .

وحدّث بسنده عن البيهقي قال :

وقف أعرابيّ على مجلس قومٍ في المسجد فقال : أيها الناس ، والله ما نتّخذ السؤال صناعةً ، ولا نعدّ الاختذاء بضاعةً ، وإنها لأصعب علينا من وقع ظُبَى السيوف ، وأمرٌّ من تجرّع كاساتِ الحتوف . [٢٢ / أ] ولكن منع الاضطرار الاختيار ، وإنا كنا في عيش رقيق

الحواشي فطواه الدهرُ بعد السعة ، وأفضى بنا بعد العلاء إلى الضّعة ، حتى لقد لبسنا أيدينا من القُرّ ، وأفنينا سرابيلنا من الضُّرّ ، ولم نر داراً أعزّ من الدنيا ، ولا طالباً أغشم من الموت ، ومَنْ عصف عليه الليل والنهار أردياه ، ومَن وكل به الموت أفناه ، فرحم الله من أعطى من سعة ، أو وافى من كفاف ، أو آثر من خصاصة . فلم يبق في المسجد أحد إلا أعطاه .

وسئل أبو زرعة عن مولده فقال : لست أحقه ، ولكنّي خرجتُ إلى العراق أولَ دفعةٍ لطلب الحديث سنة أربع وعشرين وثلاث مئة وكان لي إذ ذاك أربع عشرة سنة أو نحوها . ووجد في كتاب أبي القاسم بن الثلاج بخطه : فُقِد أبو زرعة أحمد بن الحسين الرازي في طريق مكة سنة خمس وسبعين وثلاث مئة .

٧٨ ـ أحمد بن الحسين بن علي بن مهدي بن علي بن جابر
أبو الحسين الأطرابلسي المعروف بابن الشماع

سكن عسقلان . وقدم دمشق وحدث بها .

روى بسنده عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :

من جمع القرآن مَتّعه الله بعقله حتى يموت .

توفي أبو الحسين بن الشماع بعسقلان في صفر أو ربيع سنة اثنتين وثمانين وأربع مئة .

٧٩ ـ أحمد بن الحسين بن مهران ، أبو بكر الأصبهاني المقرئ

سكن نيسابور . وهو من القراء المشهورين بخراسان . له تصانيف في القراءات . إمام عصره في القراءات ، وأعبَد القراء . وكان مجاب الدعوة .

روى بسنده عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال :

نحرنا مع رسول الله ﷺ بالحديبية البدنة عن سبعة والبقرة عن سبعة .

مرض أبو بكر بن مهران في العشر الأواخر من رمضان ثم اشتد به المرض في شوال .

وتوفي يوم الأربعاء [٢٢ / ب] السابع والعشرين من شوال سنة إحدى وثمانين وثلاث مئة ، وهو يوم مات ابن ست وثمانين سنة . وتوفي ذلك اليوم أبو الحسن العامري صاحب الفلاسفة .

قال عمر بن أحمد الزاهد : سمعت الثقة من أصحابنا يذكر

أنه رأى أبا بكر بن الحسين بن مهران في المنام في الليلة التي دفن فيها ، قال : فقلت : أيها الأستاذ ، ما فعل الله بك ؟ فقال : إن الله عز وجل أقام أبا الحسن العامري بحذائي وقال لي : هذا فداؤك من النار .

٨٠ ـ أحمد بن الحسين ، أبو الحسين بن التَّمار المؤَذّن

مؤذن جامع دمشق .

حدث عن سليمان بن عبد الرحمن بسنده عن أبي هريرة قال :

أوصاني خليلي ﷺ ألاّ أنام إلا على وتر وصلاة الضحى وصوم ثلاثة أيام من كل شهر .

٨١ ـ أحمد بن الحسين ، أبو الحسن البغدادي البَزّي
يُعرف بالبسطامي

روى بسنده عن أبي ذر البعلبكي[1] عن مشايخه عن عائشة قالت :

سمعت النبي ﷺ يقول لعليّ : حَسْبُك ، ما لمحِبّكَ حَسْرَةٌ عند موته ، ولا وحشةٌ في قبره ، ولا فَزَعٌ يوم القيامة[2].

قال : أبو ذر شيخ مجهول .

---

(١) في الأصل : « الباعلبكي » وانظر تاريخ بغداد ٤ / ١٠١ وميزان الاعتدال ١ / ٩٤ .

(٢) الحديث في تاريخ بغداد وميزان الاعتدال .

٨٢ ـ أحمد بن حفص بن عمر بن صالح بن عطاء
ابن السائب بن أبي السائب المخزومي البلقاوي

روى بسنده أنّ أبا هريرة قال :

أتى رجلٌ مِنْ أسلم رسول الله ﷺ ، وهو في المسجد ، فناداه فقال : يا رسول الله ، إن الآخر زنى ، يريد نفسه ، فأعرض عنه رسول الله ﷺ فتنحى لشق وجهه الذي أعرض قبله ، فأعرض عنه رسول الله ﷺ فتنحى له فأعرض عنه رسول الله ﷺ فتنحى عنه الرابعة [٢٣ / أ] فلما شهد على نفسه أربع شهادات دعاه رسول الله ﷺ فقال : بك جنون ؟ قال : لا يا رسول الله ، فقال : اذهبوا به فارجموه ، وكان قد أحْصَن .

٨٣ ـ أحمد بن حفص بن المغيرة بن عبد الله
ابن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة أبو عمرو ـ ويقال : اسمه : عبد الحميد

له صحبة . وهو الذي طلّق فاطمة بنت قيس . شهد خطبة عمر بالجابية وعارضه في عزل خالد بن الوليد بن المغيرة . وروى عن النبي ﷺ في مدح خالد . وكانت تحته فاطمة بنت قيس فطلقها ، فأتت النبي ﷺ فقال : لانفقة لك . وفاطمة بنت قيس هي أخت الضحاك بن قيس الفهري . طلقها أبو عمرو وهو غائب بالشام .

٨٤ ـ أحمد بن الحكم أبو حَزْيَة ويقال أبو حرب البلقاوي

من أهل البلقاء عمل دمشق .

حدث عن عبد الله بن إدريس ، قال : وهو أحد المجهولين ـ قال :

وفد على مولاي ملك البُجَة[1] رجل من أهل الشام يستميحه ، يقال له عبد الرحمن ابن هرمز الأعرج ، فقدم إليه طعاماً على مائدة فتحركت القصعة على المائدة فأسندها الملك برغيف . فقال له عبد الرحمن بن هرمز : حدثني أبو هريرة قال : سمعت النبي ﷺ يقول :

---

(١) قال الاصطخري : البُجَة : قومٌ أصحاب أخبية شعر ، أشد سواداً من الحبشة في زي العرب لا قرى لهم ولا مدن ولا زرع إلا ما ينقل إليهم من مدن الحبشة واليمن ومصر والنوبة ، وينتهي حدّهم إلى ما بين الحبشة وأرض النوبة وأرض مصر . وانظر المسالك والممالك ٣١

إذا خرجتم في حج أو عمرة فتمتعوا كيلا تتكلوا ، وأكرموا الخبز فإن الله سخَّر له بركات السماء والأرض ، ولا تسندوا القصعة بالخبز فإنه ما أهانه قوم إلا ابتلاهم الله بالجوع .

أبو حَزْيَة بالحاء المهملة والزاي .

٨٥ ـ أحمد بن حمدون بن إسماعيل بن داود أبو عبد الله الكاتب

شاعر في غاية الظرف والملاحة والأدب .

قدم دمشق [٢٣ / ب] في صحبة المتوكل وامتدحه البحتري .

وذكره أبو عبد الله محمد بن داود بن الجراح في كتاب الورقة في أسماء الشعراء ، وأنشد له في أحمد بن محمد بن[١] ثوابة . وكان ابن حمدون يلقبه لبابة ، وكان ابن ثوابة قد دعا أبا القاسم عبيد الله بن سليمان بن وهب فترك لموسى بن بغا رغيفاً من بيت ابن ثوابة ، فمات موسى من غد ذلك اليوم فقال شعراً .

قال أبو عبد الله بن حمدون :

كنت مع المتوكل لما خرج إلى دمشق ، فركب يوماً إلى رصافة هشام بن عبد الملك يدور في قصوره وقصور ولده ، ثم خرج فدخل إلى دير هناك قديم من بناء الروم حسن البناء بين مزارع وأنهار ، فدخل ، فبينا هو يدور إذ بَصُر برقعةٍ قد ألصقت في صدره فأمر بأن تقلع وتنزل فقلعت فإذا فيها مكتوب : [من الطويل]

أيا مَنْزِلاً بالدَّيْرِ أصبحَ خالياً	تَلاعَبُ فيه شمْألٌ ودبورُ
كأنَّكَ لَمْ يَسْكُنْكَ بيضٌ أوانسٌ	ولم يَتَبَخْتَر في فِنائِكَ حُورُ
وأبْناءُ أمْلاكٍ عَباشِم سادَةٌ	صَغيرُهُم عندَ الأنامِ كَبيرُ
إذا لَبِسوا أدْراعَهُمْ فعَنَابسٌ[٢]	وإنْ لَبِسوا تيجانَهُمْ فَبُدُور
على أنَّهُمْ يَوْمَ اللِّقاء ضَراغِمٌ	وأنَّهُمْ يَوْمَ النَّوالِ بُحُورُ
وَلَمْ يَشْهَدوا الصهريجِ والخَيلُ حَوْلَهُ	لَدَيْهِ فَساطيطٌ لهم وخُدورُ

(١) لفظتا « محمد بن » مستدركتان في هامش الأصل ، وبعدهما « صح » .

(٢) العنابس ج عَنْبَس وهو الأسد اللسان : « عنبس » .

وحـولَـكَ رايـاتٌ لهم وعَسـاكِرٌ ... وخَيْـلٌ لهـا بعـد الصَّهيـلِ شخيرُ

ليـالي هشـام بـالرّصـافَـةِ قـاطِنٌ ... وفيـكَ ابنُـهُ يـا دَيْر وهـو أميرُ

إذِ العيشُ غَضٌّ والخلافـةُ لَـدْنَـةٌ ... وأنْتَ طَرِيرٌ والـزّمـانُ غَريرُ

ورَوْضُـكَ مُرْتـاضٌ وَنـورِكَ نَيّرٌ ... وعَيْشُ بني مروان فيـكَ نَضيرُ

بلى فَسقـاكَ الغَيْثُ صَوْبَ غمـامةٍ ... عَلَيْـكَ لهـا بعـدَ الرَّواحِ بُكـورُ

تَـذَكَّرْتُ قَـومي خـالِيـاً فبكَيْتُهُمْ ... بشجـوٍ ومِثْلي بـالبُكاء جَـديرُ

[٢٤ /أ] فعَـزَّيْتُ نفسي وهي نفسٌ إذا جَرى ... لهـا ذِكْرُ قـومي أَنَّـةٌ وزَفيرُ

لعـلّ زمـانـاً جـارَ يـومـاً عليهمُ ... لهم بـالـذي تَهْـوى النُّفـوسُ تَـدُور[1]

فيفرحَ مَحْـزونٌ ويَنْعَم بـائِسٌ ... ويطلَـق من ضيـقِ الـوثـاقِ أسيرُ

رُوَيْـدَكَ إن اليـومَ يَتْبَعُـهُ غَـدٌ ... وإنَّ صروفَ الـدائرات تَـدُورُ

فلما قرأها المتوكل ارتاع وتطيّر وقال : أعوذ بالله من سوء أقداره ، ثم دعا بالديراني فقال : من كتب هذه الرقعة ؟ قال : لا أدري و الله ، وأنا منذ نزل أمير المؤمنين هذا الموضع لا أملك من أمر الدير شيئاً ، يدخله الجند والشاكرية ويخرجون وغاية قدرتي أني متولد في فلاتي ، فهمّ بضرب عنقه وخراب الدير فكلمه الجلساء وقالوا : ليس هذا ممّن يُتّهم بالانحراف عنك والميل إلى بني أمية . إنه ليس من أهل هذه الملة . ولم يزل الفتح بن خاقان يشفع إليه حتى أمسك عنه . ثم بان بعد ذلك أن الذي كتب الأبيات رجل من ولد روح بن زنباع الجذامي ، وكانت أمه من موالي هشام .

مات أحمد بن حمدون يوم الثلاثاء النصف من شعبان سنة أربع وستين ومئتين .

٨٦ ـ أحمد بن حمزة بن محمد بن حمزة بن خزيمة أبو اسماعيل
الهروي الحداد الصوفي ، المعروف بعمويه شيخ الصوفية بهراة

قدم دمشق ، وسمع بها وأطرابلس وغيرها وصور ونهاوند[2] ونيسابور .

---

(١) كذا في الأصل ، والوجه (يدور) .

(٢) نهاوند : بفتح النون الأولى وتكسر : هي مدينة عظيمة في قبلة همذان بينها ثلاثة أيام . معجم البلدان .

حدث عن أبي الحسين عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد الكلابي بسنده عن عائشة عن النبي ﷺ قال :

إن من الشعر حكمة .

سافر الكثير ، ولقي المشايخ وطاف بالبلاد .

توفي بهراة في غرّة رجب سنة إحدى وأربعين وأربع مئة . وكان مولده سنة تسع وأربعين وثلاث مئة .

٨٧ ـ أحمد بن حميد بن سَعيد بن خالد بن حميد بن صُهَيْب

[٢٤ / ب] ابن طليب بن بُخَيْت بن علقمة بن الصبر

أبو الحسن الأزدي ، المعروف بابن أبي العجائز ، وهو جده سعيد

حدث عن جماعة .

وروى عن علي بن غالب بن سلام بسنده عن سمُرة أن نبي الله ﷺ قال :

من توضأ فبها ونعمت ، ومن اغتسل فذلك أفضل . يعني يوم الجمعة .

من اسم أبيه على حرف الخاء

٨٨ ـ أحمد بن خالد أبو العباس الدامغاني

نزيل نيسابور .

سمع بدمشق والحجاز ومصر والعراق وغيرها .

حدث عن هشام بن عمار بسنده عن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ :

عليكم بهذا العلم قبل أن يُقْبَض ، وقبل أن يُرْفَع ـ ثم جمع بين إصبعيه الوسطى والتي تلي الإبهام هكذا ثم قال : العالم والمتعلم في الخير شريكان ، ولا خير في سائر الناس بعد .

قال أبو زكريا :

فالعالم والمتعلم في الأجر سيان ، كما أنّ الداعي والمُؤَمّن في الدعاء شريكان .

وحدث أيضاً عن داود بن رشَيد بسنده عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

سافروا تصحّوا وتغنموا .

قال الحاكم أبو عبد الله الحافظ :

أحمد بن خالد شيخ مفيد ، كثير الرحلة ، سكن نيسابور ، وتوفي بها .

وقال غيره :

توفي سنة ثمان وثمانين ومئتين .

٨٩ ـ أحمد بن خالد ، رجل من أهل دمشق

قال أحمد بن خالد :

إن محمد بن صالح بن بَيْهَس قال لبني حنظلة وجماعة من وجوه أهل المزّة بحضرة عبد الله بن طاهر : سترتم أبا العَمَيْطَر ومسلمة المرواني خلافاً على أمير المؤمنين ؟ فقالوا له : نحن لم نسترهم حتى خلعوا أنفسهم مما تسمّوا به .

[٢٥ / أ] ٩٠ ـ أحمد بن الخضر بن بكر بن حمّاد بن الخاضب
أبو بكر الإمام

حدث عن أبي عمر بن كودك بسنده عن زياد بن أبي زياد قال : سمعت أنس بن مالك يقول :

ما رأيت أحداً أشبه صلاة برسول الله ﷺ من هذا الفتى يعني : عمر بن عبد العزيز ، وهو على المدينة .

٩١ ـ أحمد بن خلف

حدث عن أحمد بن أبي الحواري بسنده عن علقمة بن الحارث قال :

قدمت على رسول الله ﷺ وأنا سابع سبعة من قومي ، فسلّمنا على رسول الله ﷺ فردّ علينا ، وكلمناه فأعجبه كلامنا ، فقال : ما أنتم ؟ قلنا : مؤمنون ، قال : لكل قول حقيقة ، فما حقيقة إيمانكم ؟ قلنا : خمس عشرة خصلة ، خمس أمرَتْنا بها رسلك ، وخمس أمرْتَنا بها ، وخمس تخلقنا بها في الجاهلية ، ونحن عليها إلى الآن ، إلا أن تنهانا يا رسول الله . قال : وما الخمس التي أمرتكم بها ؟ قالوا : أمرتنا أن نؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وبالقدر خيره وشره . قال : وما الخمس التي أمرتكم بها رسلي . قلنا : أمرتنا رُسلك أن نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأنك عبده ورسوله ، ونقيم الصلاة المكتوبة ، ونؤتي الزكاة المفروضة ، ونصوم شهر رمضان ، ونحج البيت إن استطعنا إليه السبيل .

قال : وما الخصال التي تخلقتم بها في الجاهلية ؟ قلنا : الشكر عند الرخاء ، والصبر عند البلاء ، والصدق في مواطن اللقاء ، والرضا بمرّ القضاء ، وترك الشماتة إذا حلت بالأعداء .

فقال رسول الله ﷺ : فقهاء ، أدباء ، كادوا يكونون أنبياء من خصال ما أشرفها ، وتبسّم إلينا ثم قال : وأنا أوصيكم بخمس خصال . لتكمل لكم خصال الخير : لا تجمعوا ما [٢٥ / ب] لا تأكلون ، ولا تبنوا ما لا تسكنون ، ولا تتنافسوا فيما غداً عنه تزولون ، واتقوا الله الذي يعني أنتم إليه راجعون وعليه تقدمون ، وارغبوا فيما إليه تصيرون وفيه تخلدون .

٩٢ ـ أحمد بن خلف الدمشقي ، نزيل بخارى

حدث عن أبيه قال : سمعت الرَّبيع يقول : قال الشافعي :

الشرب في الخزف لا تطيب به نفسي ، أخاف أن يكون طرحوا في التراب النجاسة والنار لا تطهره عندي ، والشرب في الصُّفر والنحاس ربما ظهر في الماء رائحته فأفسده ، والشرب في الرصاص يضر الجوف ، والشرب في الفضة حرام ، فلا شيء أصلح من الشرب في الزجاج .

قال الربيع :

وكان الشافعي أكثر شربه في كوز زجاج أو قدح زجاج .

٩٣ ـ أحمد بن خليد بن يزيد ، أبو عبد الله الكندي الحلبي

سمع بدمشق وبحلب وبالثغور وبالحجاز وبحمص وبالعراق .

حدث عن عبد الله بن يزيد بن راشد الدمشقي بسنده عن جابر أنه سمع رسول الله ﷺ يقول :

لا طلاق لمن لا يملك ، ولا عتاق لمن لا يملك .

وحدث عن أبي نعيم الفضل بن دُكين بسنده عن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ :

لا تسافر المرأة ثلاثة أيام إلا مع زوجها أو ابنها أو ذي رحم .

وقيل : أو ذي مَحْرَم .

وحدث بسنده عن أبي كبشة الأنماري قال :

خرجت مع رسول الله ﷺ في غزوة من مغازيه ، فنزل منزلاً فأتيناه فيه فرفع يديه وقال : الإيمان يمانٍ والحكمة ها هنا ، إلى لخم وجذام .

وحدث بحلب سنة ثمان وسبعين ومئتين عن يوسف بن يونس الأفطس بسنده عن ابن عمر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

إذا كان يوم [٢٦ / أ] القيامة دعا الله عبداً من عبيده فيوقفه بين يديه فيسأله عن جاهه كما يسأله عن ماله .

٩٤ ـ أحمد بن الخير الأَنْطَرْطُوسي الإمام

من عمل طرابلس ، إمام جامع انطرطوس[١]

حـــدث بهـــا عن أبي ثـــوبـــان مـــزداد بن جميـــل بـــنـــده عن أنس بن مـــالـــك قـــال : قال رسـول الله ﷺ :

صَلّوا العشاء قبل أن يكسل الكبير وينام الصغير .

---

(١) انطرطوس : بلد من سواحل بحر الشام من عمل حمص وقيل من طرابلس . مراصد الاطلاع ١ / ١٢٥

من اسم أبيه على حرف الدال المهملة

٩٥ ـ أحمد بن داود

من العبّاد

حدث أحمد بن أبي الحواري قال :

سمعت أبا سليمان الداراني يقول لأحمد بن داود : يا بن داود ، إن الناس كلهم قد عملوا على الرجاء ، فإن استطعت أنت وحدك تعمل على الخوف فاعمل .

حدث أحمد بن داود قال :

بينما سليمان بن داود يمشي مع أبيه ، وهو غلام ، إذ سمع صوت الرعد ، فخرّ ولصق بفخذ أبيه داود فقال له : يا بني هذا صوت مقدمات رحمته ، فكيف لو سمعت صوت مقدمات غضبه ؟

٩٦ ـ أحمد بن داود بن أبي نصر ـ ويقال : ابن نَصْر
ويقال : ابن نَصِير ـ أبو بكر الحنظلي القُومِسي السِمْناني[1]

سمع بدمشق وغيرها .

حدث عن محمد بن حميد الرازي بسنده عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال :

يأتي على الناس زمانٌ يخيَّر الرجل بين العجز والفجور ، فمن أدرك ذلك فليختر العجز على الفجور .

وحدث عن مسروق بن المرزبان بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

إن أعجز الناس من عجز بالدعاء ، وإن أبخل الناس من بخل بالسلام .

---

(١) نسبته إلى قومس وسمنان وهما بلدتان بجانب بعضها في ذيل جبال طبرستان بين الري ونيسابور . وانظر معجم البلدان .

وحدث عن هشام بن عمار بسنده عن [٢٦ / ب] أبي الدرداء عن النبي ﷺ في قول الله عز وجل ﴿ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴾[١] قال : من شأنه أن يغفر ذنباً ويفرج كرباً ويرفع قوماً ويضع آخرين .

توفي سنة خمس وتسعين ومئتين .

٩٧ ـ أحمد بن أبي دُوَاد[٢] القاضي

وهو أحمد بن أبي دُواد ـ اسم أبي دُواد : فرج ـ وقيل : دُعْمِيّ ـ بن جرير بن مالك بن عبد الله بن عَبّاد بن سَلام بن مالك بن عبد هند بن لَخمْ بن مالك بن قَنَص[٣] بن مَنَعة بن بُرْجان[٤] بن دَوْس بن الدُّئِل بن أُمَيَّة بن حُذاقة[٥] بن زُهْر بن إياد بن نزار بن مَعَدّ بن عدنان .

قدم دمشق في صحبة المعتصم مجتازاً إلى مصر . حماها الله تعالى .

قال المأمون لأحمد بن أبي دواد :

ما اسم أبيك ؟ قال : هو اسمه . يعني الكنية . والصحيح أن اسمه كنيته . ولي ابن أبي دواد قضاء القضاة للمعتصم ثم للواثق ، وكان موصوفاً بالجود والسخاء وحسن الخلق ووفور الأدب ، غير أنه أعلن بمذهب الجهمية ، وحمل السلطان على امتحان الناس بخلق القرآن .

قال ابن النطاح :

أحمد بن أبي دواد من قبيلة يقال لهم بنو زُهر إخوة قوم يعرفون بحذاق .

---

(١) سورة الرحمن ٥٥ / ٢٩

(٢) في الأصل : « دؤَاد » بالهمز ، وكذلك في الوافي ٧ / ٢٨١ ، وتبصير المنتبه ٢ / ٥٥٦ ، وانظر الإكال ٣ / ٣٣٥ ، والقاموس « دود » .

(٣) في الأصل : « فيض » والتصويب عن الجمهرة ٣٢٨

(٤) في الأصل « بَرحان » بفتح الباء ، وإشارة إهمال تحت الحاء . وما هنا عن الجمهرة ٣٢٨ وانظر الحاشية / ٤ من الصفحة نفسها .

(٥) في الأصل « حذافة » انظر الجمهرة ٣٢٧ ، والحاشية / ٥ و ٣٢٨ والحاشية / ٥ ، وانظر أيضاً الإكال ٢ / ٢٧٤ حاشية / ٢ و ٤٠٨ حاشية / ١

قال الصولي :

وذكر أبو تمام الطائي هذا في خطابه لابن أبي دواد فقال : [من الكامل]

فـــالغَيْثُ من زُهْرٍ سحـــابــةُ رَأْفَـــةٍ والرُّكْنُ من شَيْبــان طَـوْد حــديـــدِ

لأن ابن أبي دواد كان غضب عليه فشفع فيه خالد بن يزيد الشيباني فلتلك قال :

☆ والركن من شيبان ... ☆

وحكى الصولي عن أبي العيناء[1] عنه أنه قال :

ولدتُ سنةَ ستين ومئة بالبصرة .

قال أبو الهذيل :

دخلت على ابن أبي دواد وابن أبي حفصة ينشده : [من الوافر]

فقُـــلْ للفـــــاخرينَ على نـــزارٍ ومنهـــا خِنْـــدِفٌ وبنـو إيـــادِ
رســـولُ اللهِ والخلفـــاءُ منّـــا ومنّـــا أحمـــدُ بنُ أبي دُواد

[٢٧ / أ] فقال لي أبو عبد الله : كيف تسمع يا أبا الهذيل ؟ فقلت : هذا « يضع الهِنَاءَ مواضع النُّقْب »[2] .

قال أبو هِفّان :

لما قال مروان بن أبي الجنوب في ابن أبي دواد :

رســـولُ اللهِ والخلفـــاءُ منّـــا ومنـــا أحمـــدُ بن أبي دُوادِ

قلت : أنقضُ عليه :

فَقُـــلْ للفـــاخِرينَ على نـــزارٍ وَهُمْ في الأَرْضِ ســـاداتُ العبـــادِ
رســـولُ اللهِ والخلفـــاءُ منـــا ونَبْرَأُ من دعيّ بني إيـــــادِ
ومـــا منـــا إيـــادٌ إذْ أَقَرَّتْ بـــدَعْـــوَةِ أحمـــد بن أبي دُوادِ

وقال ابن أبي دواد : ما بلغ مني أحد ما بلغ هذا الغلامُ المهزمي ، لولا أني أكره أن أنبّه

---

(١) قوله : « عن أبي العيناء » مستدرك في هامش الأصل وبعده « صح » .

(٢) عجز بيت لدريد بن الصمة ، وصدره « متبذل تبدو محاسنه » .

عليه لعاقبته عقاباً لم يعاقب أحدٌ مثله ، جاء إلى منقبة كانت لي فنقضها عروة بعروة .

قال يعقوب بن أبي إسحاق الصائغ :

لما وجّه المأمون بأبي إسحاق المعتصم إلى مصر وعقد له من باب الأنبار إلى أقصى الغرب قال ليحيى بن أكثم : ينبغي أن ترتاد لي رجلاً لبيباً ، له علم وأمانة ، أنفذه مع أبي إسحاق ، وأولّيه المظالم في أعماله ، وأتقدم إليه سراً بمكاتبتي سراً بأخباره وما يجري عليه أموره ، وبما يظهر ويبطن ، وما يرى من أمور قواده وخاصته ، وكيف تدبيره ي الأموال وغيرها ، فإني لست أثق بأحد ممن يتولّى البريد ، وما أحب أن أجشمه بتقليد صاحب البريد عليه ، فقال : يا أمير المؤمنين ، عندي رجل من أصحابه أثق بعقله ورأيه وصدقه ، فقال : جئني به في يوم كذا .

فصار يحي بأحمد بن أبي دُواد إلى المأمون فكلّمه فوجده فهماً راجحاً فقال له : أريد إنفاذك مع أخي أبي إسحاق وأريد أن تكتب بأخباره سراً وتفتقد أحواله وأموره وتدبيره وخبر خاصته وخلواته ، وتُنفذ كتبك بذلك إلى يحي بن أكثم مع ثقاتك ، فقال له [٢٧ / ب] أحمد : أبلغ لك في ذلك فوق ما قدرته عندي ، فجمع المأمون بين أحمد بن أبي دواد وبين المعتصم وقال : قد اخترت لك هذا الرجل ، فضمه إليك ، فأخذه المعتصم . فلما بلغوا الأنبار وافت كتب البريد بموافاة المعتصم للأنبار ، فقال المأمون ليحيي : ترى ما كان من بغداد إلى الأنبار خبر يكتب به صاحبك إليك ؟ فقال يحي : لعله يا أمير المؤمنين لم يحدث خبر تجب المكاتبة به . وكتب يحي إلى أحمد يعنفه ويخبره إنكار أمير المؤمنين تأخّر كتبه ، فوقف أحمد على الكتاب واحتفظ به ولم يجب عنه ، وشخص المعتصم حتى وافى الرحبة ، ولم يكتب أحمد بحرف واحد من أخبار المعتصم ، وكتب أصحاب البريد بموافاة المعتصم للرحبة وأخبار عسكره ، فتضاعف إنكار المأمون على يحي ، وكتب يحي إلى أحمد وأغلظ له المخاطبة وأسمعه المكروه ، فورد الكتاب على أحمد فقرأه واحتفظ به .

وسار المعتصم من الرحبة حتى وافى الرقة فتضاعف إنكار المأمون على يحي وقال له : يا سخين العين ، هذا مقدار رأيك وعقلك اللئيم إلا أن تكون غررتني متعمداً . فكتب إلى أحمد كتاباً يشتمل على كل إيعاد وإرهاب وتحذير وتخويف وخاطبه بأفحش مخاطبة فورد الكتاب على أحمد فقرأه واحتفظ به .

وأمر المأمون عَمرو بن مسعدة أن يكتب إلى المعتصم يأمره بالبعثة بـأحمـد بن أبي دواد مشدودة يده إلى عنقه مثقلاً بالحديد محمولاً على غير وطاء ، فورد الكتاب على المعتصم .

ودخـل أحمـد بن أبي دواد إليـه وهم بـالرقـة مـا جـاوزوهـا ، فرأى المعتصم كئيبـاً ، مغموماً ، فقال : أيها الأمير ، أراك مفكراً ، وأرى لونك حائلاً . فقال : نعم ، الكتـاب ورد عليّ من أجلك ، ونبذ إليه بالكتاب ، فقرأه أحمد ، فقال له المعتصم : تعرف لك ذنباً يوجب ما كتب به أمير المؤمنين ؟ قال : مـا اقترفت ذنبـاً ، إلا أن أمير المؤمنين لا يستحلّ هـذا مني إلا بحجة ، فمـا الـذي عِنـد الأمير فيما كُتب بـه إليـه ؟ فقـال : أمرُ أمير المؤمنين لا يخـالف ، لكني [٢٨ / أ] أعفيك من الغُلّ والحديد وأحملك على حال لا توهنـك ، وأوجهـك مع غلام من غلماني أتقدم إليه بترفيهك وأن لا يعسفك فشكره وقال : إن رأيتَ أن تأذن لي في المصير إلى منزلي ومعي من يراعيني إلى أن أعود فافعل . فقال له : امض ووجَّهَ معه خادماً ، فصـار أحمد إلى منزله واستخرج الكتب الثلاثة ورجع إلى المعتصم فأقرأه إيـاهـا ، وقـال : إنما بُعثت لأكتب بأخبارك وأتفقَّد أحوالك ، وأكاتب يحي بـذلـك ليقرأه على أمير المؤمنين ، فخـالفتُ ذلك لما رجوتهُ من الحظوة عندك ولما أمّلته منك ، فاستشاط المعتصم غضباً ، وكاد يخرج من ثيابه غيظاً ، وتكلم في يحي بكل مكروه ، وتوعـده بكل بلاء وقـال لأحمـد : يـا هـذا ، لقـد رعيت لنا رعايةً لم يتقدمها إحساننـا إليـك ، وحفظت علينـا مـا نرجو أن يتسع لمكافـأتـك عليه ، ومعاذ الله أن أسلمك أو تنالك يد ولي قدرة على منعها منك ، أو أوثر خاصة أو حميماً عليك ما امتد بي عُمرٌ ، فكن معي فأمرك نافذ في كل ما ينفذ فيـه أمري ، ولم يجب المـأمون على كتابه ، ولم يزل معه إلى أن ولي الخلافـة وإلى أن ولي الواثق وإلى أيـام المتوكل ، فـأوقع به .

نقلته مختصراً[1] .

قال أبو نصر بن ماكولا[2] :

دُواد : بضم الدال المهملة وفتح الواو المخففة : أحمد بن أبي دواد قاضي المعتصم والواثق ،

---

(١) عبارة « نقلته مختصراً » مستدركة في هامش الأصل .

(٢) انظر الاكال ١ / ٢٣٥ ـ ٢٣٦

كان موصوفاً بجودة الرأي والكرم ، وهو الذي امتحن العلماء بالقول في القرآن ، وبدعوتهم إلى خلق القرآن .

كان يقال : أكرمُ مَنْ كان في دولة بني العباس البرامكة ثم ابن أبي دواد ، لولا ما وضع نفسه من محبة المحنة لاجتمعت الألسن عليه ولم يُضَفْ إلى كرمه كرمُ أحدٍ .

وكان شاعراً مجيداً فصيحاً بليغاً[1] .

قال أبو العيناء :

ما رأيت رئيساً أفصح ولا أنطق من ابن أبي دواد .

حدث حَريز بن أحمد بن أبي دواد[2] أبو مالك قال :

كان أبي إذا صلّى رفع يده إلى السماء وخاطب ربه وأنشأ يقول : [من الكامل]

[٢٨ / ب] ما أنتَ بالسَّببِ الضَّعيفِ وإنَّما ‌ ‌ نَجحُ الأمورِ بقوّةِ الأسبابِ
فاليوم حاجتُنا إليكَ وإنَّما ‌ ‌ يُدعى الطبيبُ لساعةِ الأوصابِ

قال محمد بن بوكرد :

لم يكن لقاضي القضاة أحمد بن أبي دواد أخٌ من الإخوان إلابنى له داراً على قدر كفايته ، ثم وقف على ولد الإخوان ما يغنيهم أبداً ، ولم يكن لأحد من إخوانه ولدٌ إلا من جاريةٍ هو وهبها له .

دخل أبو تمام الطائي على أحمد بن أبي دواد فقال له : أحسبك عاتباً يا أبا تمام ؟ قال : إنما يُعتَب على واحدٍ ، وأنت الناسُ جميعاً فكيف يُعْتَبُ عليك ؟ فقال من أين هذه يا أبا تمام ؟ قال : من قول الحاذق ـ يعني : أبا نواس ـ للفضل به الربيع : [من السريع]

وليس لله بمُسْتَنْكَرٍ ‌ ‌ أنْ يَجْمَعَ العالَم في واحد

قال علي الرازي :

رأيتُ أبا تمام عند ابن أبي دواد ، ومعه رجلٌ ينشد عنه : [من الوافر]

---

(١) لفظة « بليغاً » مستدركة في هامش الأصل وبعدها « صح » .

(٢) (ابن أبي دواد) مستدركة في هامش الأصل .

لقــــد أَنْسَتْ مَســــاوئَ كلِّ دهرٍ　　محـــــاسنُ أحمـــــدِ بن أبي دُوادِ
ومــــا ســـــافَرْتُ في الآفـــاق إلا　　وَمِنْ جَـــــــدْواكَ راحِلَتي وزادي
يُقيمُ الظَنُّ عنـــــدَكَ والأمـــــاني　　وإنْ قَلِقَتْ ركابي في البـــــــلاد

فقال ابن أبي دواد : هذا المعنى تفردتَ بـه أو أخـذتَـه ؟ قـال : هو لي وقـد ألمتُ فيـه بقول أبي نواس : [من الطويل]

وإنْ جَرَتِ الألْفاظُ يَـوْمـاً بمـدحـةٍ　　لِغَيْرِكَ إنســانـاً فَـأَنْتَ الـذي نَعْني

قال مسبِّح بن حاتم :

لقيني قاضي القضاة أحمد بن أبي دواد فقال بعد أن سلّم عليّ : مـا يمنعـك أن تسـألني ؟ فقلت له : إذا سألتك فقد أعطيتك ثمن ما أعطيتني . فقال لي : صدقت . وأنفـذ إليّ خمسـة آلاف درهم .

قال أبو خليفة الفضل بن الحباب :

كان في جوارنا رجل حَذّاء فاحتاج في أمر لـه أن يتظلم إلى الواثق ، فـأخبرنـا أنـه رفع قصته إليه فأمر بردّه إلى ابن أبي دواد مع جماعـة من المتظلمين قـال : فحضرت إليـه ينظر في [٢٩ / أ] أمور الناس ، وتشوقت لينظر في أمري فأومـأ إليّ بـالانتظـار ، فـانتظـرتُ حتى لم يبق أحـدٌ فقـال لي : أتعرفني ؟ قلت : ولا أنكر القـاضي . قـال : ولكني أعرفـك ، مضيت يوماً في الخلاء فانقطعتْ نعلي وأعطيتني شِسعاً لها ، فقلت لك : إني أجيئـك بثواب ذلـك ، فتكرهتَ قولي ، وقلت : وما مقدار ما فعلتُ ، امض في حفظ الله ، والله لاصلحنّ زمـانـك كا أصلحتَ نعلي ثم وقـع لي في ظـلامتي ووهب لي خمس مئـة درهم ، وقـال : زرني في كل وقت . قال : فرأيناه بمتسع الحال بعد أن رأيناه مُضَيَّقاً .

حدث أبو مالك حَريز بن أحمد بن أبي دواد قال :

قال الواثق يومـاً لأبي تضجراً بكثرة حوائجـه : يـا أحمـد ، قـد اختلت بيوت الأموال بطلباتك ، اللائذين بك والمتوسلين إليك فقـال : يـا أمير المؤمنين ، نتـائج شكرهـا متصلـة بك ، وذخـائر أجرهـا مكتوبـة لـك ، ومـالي من ذلـك الا عشق اتّصـال الألسن بحلو المدح فيك . فقال : يا أبا عبد الله ، والله لامنعنـاك مـا يزيـد في عشقـك ، ويقوي من همتـك ، فتناولنا بما أحببت .

قال الحارث بن أسامة :

أمر الواثق لعشرة من بني هاشم بعشرة آلاف درهم على يد ابن أبي دواد ، فدفعها إليهم فكلمه نظراؤهم ففرق فيهم عشرة آلاف درهم لعشرة مثل أولئك من عنده على أنها من عند الواثق ، فبلغه ذلك فقال له : يا أبا عبد الله ، مالنا أكثر من مالك فلم تغرم وتضيف ذلك إلينا ؟ فقال : والله ، يا أمير المؤمنين لو أمكنني أن أجعلَ ثوابَ حسناتي لك وأجهد في عمل غيرها لفعلتُ ، وكيف أبخل بمالٍ أنت ملكتنيه على أهلك الذين يُكثرون الشكر ، ويتضاعف بهم الأجر ؟ قال : فوصله بمئة ألف درهم ففرق جميعها في بني هاشم .

قال محمد بن عمرو الرومي :

ما رأيت قط أجمعَ رأياً من ابن أبي دواد ، ولا أحضرَ حجةً ، قال له الواثق : يا عبد الله ، رفعتَ إليّ رقعة وفيها كذبٌ كبيرٌ ، قال : ليس بعجبٍ أن أحسد على منزلتي من أمير المومنين ، فيُكذَب عليّ [٢٩ / ب] قال : زعموا فيها أنك وليت القضاء رجلاً ضريراً . قال : قد كان ذاك ، وأمرته أن يستخلف ، وكنت عازماً على عزله حين أصيب ببصره ، فبلغني أنه عمي من بكائه على أمير المؤمنين المعتصم ، فحفظت ذلك له .

قال : وفيها أنك أعطيتَ شاعراً ألف دينار ـ يعني أبا تمام ـ قال : ما كان ذلك ولكن أعطيته دونها ، وقد أثاب رسول الله ﷺ كعب بن زهير الشاعر ، وقال في آخر[1] : اقطع عني لسانه . وهذا شاعر طائيٌّ مدّاحٌ لأمير المؤمنين مصيب محسن لو لم أرْعَ له إلا قوله للمعتصم صلوات الله عليه في أمير المؤمنين أعزه الله : [من الكامل]

وَاشْدُدْ بهارونَ الخِلافَةَ إنَّه ... سَكَنٌ لِوَحْشَتِها ودارُ قَرارِ
وَلَقَدْ علمت بأنّ ذلك معصمٌ ... ما كُنْتَ تَتْرُكُهُ بِغَيْرِ سِوارِ

قال : فوصل أبا تمام بخمس مئة دينار .

قال أبو بكر محمد بن يحيى الصولي :

قال أبو تمام حبيب بن أوس : [من الوافر]

---

(١) هو العباس بن مرداس .

أيسْلبني ثراءَ المـــــــال ربّي وأطلبَ ذاكَ من كَفٍّ جَمادِ
زَعَمْتَ إذاً بـــــأنّ الجـــودَ أمسى لَــــهُ ربٌّ ســـوى ابن أبي دواد

قال ابن الأعرابي :

سأل رجلٌ قاضي القضاة أحمد بن أبي دواد أن يحمله على عير فقـال : يـا غلام ، أعطـه عيراً وبغلاً وبِرْذَوناً وفرساً وجارية ثم قال : أما والله لو عرفت مركوباً غير هذا لأعطيتك .

قال أبو العيناء :

ما رأيت في الدنيا أحداً أحرص على أدب من ابن أبي دواد ، ولا أقوم على أدب منـه ، وذلك أني ما خرجت من عنده يوماً قط فقال : يا غلام خذ بيده ، بل كان يقول : يا غلام اخرج معه ، فكنت أنتقد هذه الكلمة عليه ، فلا يُخِلّ بها ولا أسمعها من غيره .

قال عون بن محمد الكندي :

عهدي بالكرخ ببغـداد وإن رجلاً لو قـال : ابن أبي دواد مسلم قُتل في مكانـه ، ثم وقع الحريـق في [٣٠ / أ] الكرخ وهـو الـذي مـا كان مثلـه قــط ، فكلم ابن أبي دواد المعتصم في النـاس وقـال : يـا أمير المـؤمنين ، رعيتـك في بلـد آبـائـك ودار ملكهم نـزل بهم هـذا الأمر فاعطف عليهم بشيء يُفَرِّقُ فيهم يُمْسِك أرماقهم ويبنون به ما انهـدم عليهم ، ويصلحون بـه أحوالهم ، فلم يزل ينـازله حتى أطلق له خمسة آلاف ألف درهم ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إن فَرَّقهـا عليهم غيري خفتُ ألا تُقْسَم بـالسويّـة فـائـذن لي في تَوَلّي أَمْرهـا ليكـونَ الأجرُ أكبرَ والثناءُ أوفرَ . قال : ذلك إليك ، فقسمها على مقادير الناس وما ذهب منهم نهايـة مـا يقـدر عليه من الاحتياط واحتاج إلى زيادة فازدادها من المعتصم . وغرم من مـالـه في ذلـك غرمـاً كبيراً ، فكانت هذه من فضائله التي لم يكن لأحد مثلها .

قال عون :

فلَعهدي بالكرخ بعد ذلك وإن إنساناً لو قال : زِرّ ابن أبي دواد وسخ لقُتِل .

حدث علي بن الحسين الاسكافي قال :

اعتل أحمد بن أبي دواد فعاده المعتصم فقام فتلقاه وقال له : قد شفـاني الله بـالنظر إلى أمير المومنين ، فدعا له بالعافية وقال له : إنّي نذرتُ إن عافـاك الله أن أتصـدّقَ بعشرة آلاف

دينار فقال له : يا أمير المؤمنين ، اجعلها لأهل الحرمين فقد لقوا من غلاء الأسعار عنتاً ، فقال : نويت أن أتصدّق بها ها هنا ، وأنا أطلق لأهل الحرمين مثلها ، ثم نهض فقال له : أمتع الله الإسلام وأهلَه ببقائك يا أمير المؤمنين ، فإنك كما قال النَّمريّ لأبيك الرشيد : [من البسيط]

إنَّ المكارمَ والمعروفَ أَوْدِيَـةٌ ... أَحَلَّكَ اللهُ منها حَيْثُ تَجْتَمِعُ
مَنْ لَمْ يَكُن بأَمِينِ اللهِ مُعْتَصِماً ... فَلَيْس بالصَّلَواتِ الخَمْسِ يَنْتَفِعُ

فقيل للمعتصم في ذلك لأنه عاده وليس يعود إخوته وأخلاء أهله فقال المعتصم : كيف لا أعود رجلاً ما وقعت عيني عليه قط إلا ساق إليّ أجراً ، أو أوجب لي شكراً ، أو أفادني فائدة تنفعني في ديني ودنياي ، وما سألني حاجة لنفسه قط .

[٣٠ / ب] قال محمد بن عبد الملك الزيات :

كان رجلٌ من ولد عمر بن الخطاب لا يلقى أحمد بن أبي دواد في محفلٍ ولا وحده إلا لعنه ودعا عليه ، وابن أبي دواد لا يردّ عليه شيئاً . قال : فعرضت لذلك الرجل حاجة إلى المعتصم فسألني أن أرفع له قصته إليه ، فمطلته واتقيت ابن أبي دواد ، فلما ألحّ عليّ عزمت على أن أوصل قصته ، وتذممت من مطلي . فدخلت ذات يوم على المعتصم وقصته معي واغتنمت غيبة ابن أبي دواد فرفعت قصته إليه ، فهو يقرأها إذ دخل ابن أبي دواد والقصة في يد المعتصم ، فلما قرأها دفعها إلى ابن أبي دواد ، فلما نظر إليها ، واسم الرجل في أولها قال : يا أمير المؤمنين ، عمر بن الخطاب ، يا أمير المؤمنين ، عمر بن الخطاب ، ينبغي أن يقضى لولده كل حاجة له ، فوقّع له أمير المؤمنين بقضاء الحاجة .

قال محمد بن عبد الملك : فخرجت والرجل جالس فدفعت إليه القصة وقلت له : تشكّر لأبي عبد الله القاضي فهو الذي اعتنق قصتك وسأل أمير المؤمنين في قضاء حاجتك . قال: فوقف حتى خرج ابن أبي دواد ، فجعل يدعو له ويتشكر له فقال له : اذهب عافاك الله فإني إنما فعلتُ ذلك لعمر بن الخطاب لا لك .

قال إسحاق بن إبراهيم :

كنت عند الواثق يوماً ، وهو بالنجف ، فدخل ابن أبي دواد ، فقعد معنا نتحدث ولم

يك خرج الواثق بعدُ ، فقال لي أحمد بن أبي دواد : يا إسحاق قلت : لبيك ، قال : أعجبني هذان البيتان ، قلت : أنشدني فما أعجبك من شيء ففيه السرور ، فأنشدني : [من الطويل]

ولي نَظْرَةٌ لَوْ كانَ يُحْبِلُ نَاظِرٌ ... بنَظْرَتِهِ أُنْثى لَقَدْ حَبِلَتْ مِنّي
فإنْ وَلَدَتْ ما بَيْنَ تِسْعَةِ أَشْهُرٍ ... إلى نَظَري أُنْثى فإن ابنَها ابْني

فقلت : قد أجاد ، ولكني أنشدك بيتين أرجو أن يعجباك قال : هات ، فأنشدته [من الطويل]

ولما رَمَتْ بالطَّرْفِ غيري ظَنَنْتُها ... كما أَثَّرَتْ بالطَّرْفِ تُوثِر بالقَلْبِ
وإنّي بها في كل حالٍ لَواثِقٌ ... ولكنَّ سوءَ الظَّنِ من شِدَّةِ الحُبِّ

[٣١ / أ] قال : أحسنت يا إسحاق وخرج الواثق فقال : فيم أنتمْ ! فحدثه ابن أبي دواد وأنشده ، فأمر له[1] بعشرة آلاف درهم وأمر لابن أبي دواد بثلاثين ألفاً ، فلما رجعت إلى منزلي أصبت في منزلي أربعين ألفاً فقلت : ما هذا ؟ فقيل وجّه إليك أبو عبد الله بهذا .

قال الحسن بن خضر :

كان ابن أبي دواد مألفاً لأهل الأدب من أي بلد كانوا ، وكان قد ضم إليه جماعة يعولهم ويمونهم . فلما مات اجتمع ببابه جماعة منهم فقالوا : يُدفن من كان على ساقة الكرم وتاريخ الأدب ولا نتكلم فيه ؟ إنّ هذا لَوَهْنٌ وتقصيرٌ ، فلما طلع سريره قام ثلاثة نفر فقال أحدهم : [من البسيط]

اليَوْم ماتَ نِظامُ الفَهْمِ وَاللَّسَنِ ... وماتَ مَنْ كان يُسْتَعدى على الزَّمَنِ
وأَظْلَمَتْ سُبُلُ الآداب إذْ حُجِبَتْ ... شَمْسُ المعارفِ في غَيْمٍ من الكَفَنِ

وتقدم الثانيُ فقال : [من الكامل]

تَرَكَ المَنابِرَ والسَّريرَ تَواضُعاً ... وَلَهُ مَنابِرُ لَوْ يشا وسَريرُ
ولغيره يُجبى الخراجُ وإنما ... تُجبى إليه مَحامِدٌ وَأُجورُ

وقام الثالث فقال : [من الطويل]

ولَيْسَ نَسيمُ المِسْكِ ريحُ حُنوطِهِ ... ولكنَّهُ ذاك الثَّناءُ المُخَلَّفُ

---

(١) كذا الأصل ، ولعل الصواب « لي » .

وَلَيْس ضَرِيرُ النَّعْشِ مـا تَشْعـونَـهُ ولكنهـا أصـلابُ قَـوْمٍ تَقَصَّفُ

قال الحسن بن ثواب :

سألت أحمد بن حنبل عمن يقول القرآن مخلوق قال : كافر . قلت فابن أبي دواد ؟ قال : كافر بالله العظيم . قلت : بماذا كفر ؟ قال : بكتاب الله تعالى . قال الله تعالى : ﴿ ولَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الذي جاءَكَ من العلم[1] ﴾ فالقرآن من علم الله ، فمن زعم أن علم الله مخلوق فهو كافر بالله العظيم .

قال علي بن الموفق :

ناظرت قوماً أيام المحنة . قال : فنالوني بما أكره ، فعدت إلى منزلي وأنا مغموم بذلك ، فقدمتْ إليَّ امرأتي عشاء ، فقلت لها : لست آكل ، فرفعتْهُ ، ونمت فرأيت النبي ﷺ [٣١ / ب] في النوم داخل المسجد وفي المسجد حلقتان يعني : إحداهما فيها أحمد بن حنبل وأصحابه ، والأخرى فيها ابن أبي دواد وأصحابه ، فوقف بين الحلقتين وأشار بيده فقال : ﴿ فإن يكفر بها هؤلاء[2] ﴾ وأشار إلى حلقة ابن أبي دواد ﴿ فقد وكلنا بها قوماً ليسوا بها بكافرين[2] ﴾ وأشار إلى الحلقة التي فيها أحمد بن حنبل .

قال محمد بن يحيى الصولي :

كان المتوكل يوجب لأحمد بن أبي دواد ويستحيي أن ينكبه ، وإن كان يكره مذهبه ، لما كان يقوم به من أمره أيام الواثق وعقدِ الأمر له والقيام به من بين الناس ، فلما فلج أحمد ابن أبي دواد في جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين ومئتين أول ما ولي المتوكل الخلافة ولّى المتوكل ابنه محمد بن أحمد أبا الوليد القضاء ومظالم العسكر مكان أبيه ، ثم عزله عنها يوم الأربعاء لعشر بقين من صفر سنة أربعين ومئتين ، ووكل بضياعه وضياع أبيه ثم صولح على ألف ألف دينار ، وأشهد على ابن أبي دواد وابنه بشراء ضياعهم وَحَدَرَهُمْ إلى بغداد ، وولى يحيى بن أكثم ما كان إلى ابن أبي دواد .

وهجاهما علي بن الجهم وغيره .

---

(١) سورة البقرة ٢ / ١٢٠

(٢) الأنعام ٦ / ٨٩

قال محمد بن الواثق الذي يقال له المهتدي بالله :

كان أبي إذا أراد أن يقتل رجلاً أحضرنا ذلك المجلس ، فأُتي بشيخ مخضوب مقيد ، فقال أبي : ائذنوا لأبي عبد الله وأصحابه ـ يعني ابن أبي دواد ـ قال : فأدخل الشيخ في مصلاّه . قال : السلام عليك يا أمير المؤمنين فقال له : لا سلم الله عليك . فقال : يا أمير المؤمنين ، بئس ما أدّبك مؤدّبك . قال الله تعالى : ﴿ وإذَا حُيِّيتُمْ بتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بأَحْسَنَ منْها أوْ رُدُّوها ﴾[1] والله ما حييتني بها ولا أحسن منها . فقال ابن أبي دواد : يا أمير المؤمنين ، الرجل متكلم ، فقال له : كَلِّمْهُ . فقال : يا شيخ ما تقول في القرآن ؟ [2]قال الشيخ : لم تنصفني ـ يعني ولي السؤال ـ فقال له : سل ، فقال له الشيخ : ما تقول في القرآن ؟ [3]فقال : مخلوق ، فقال : هذا شيء علمه النبي ﷺ وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي والخلفاء الراشدون أم شيء لم يعلموه ؟ فقال : شيء لم يعلموه [٣٢ / أ] فقال : سبحان الله شيء لم يعلمه النبي ﷺ ولا أبو بكر ولا عمر ولا عثمان ولا علي ولا الخلفاء الراشدون علمته أنت ؟ ! . قال : فخجل ، وقال : أقلني . قال : والمسألة بحالها قال : نعم ، قال : ما تقول في القرآن ؟ فقال : مخلوق ، فقال : هذا شيء علمه النبي ﷺ وأبو بكر وعثمان وعلي والخلفاء الراشدون أم لم يعلموه ؟ . فقال : علموه ولم يَدْعوا الناس إليه قال : أفلا وسعك ما وسعهم . قال : ثم قام أبي فدخل مجلس الخلوة واستلقى على قفاه ، ووضع إحدى رجليه على الأخرى وهو يقول : هذا شيء لم يعلمه النبي ﷺ ولا أبو بكر ولا عمر ولا عثمان ولا علي ولا الخلفاء الراشدون علمته أنت ، سبحان الله شيء علمه النبي ﷺ وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي والخلفاء الراشدون ولم يَدْعوا الناس إليه ، أفلا وسعك ما وسعهم ؟ ثم دعا عماراً الحاجب فأمر أن يرفع عنه القيود ويعطيه أربع مئة دينار ، ويأذن له في الرجوع ، وسقط من عينه ابن أبي دواد ولم يمتحن بعد ذلك أحداً .

ومما قيل في ابن أبي دواد : [من الوافر]

إلى كَمْ تَجْعَلُ الأَعْرابَ طُرّاً	ذَوي الأَرْحامِ منك بكلِّ وادِ
تَضُمّ على لُصوصِهمُ جَناحاً	لِتُثْبِتَ دَعْوَةً لَكَ في إيادِ
فَأُقْسِمُ أنّ رَحْمَكَ في إيادِ	كَرَحْمِ بَني أُمَيّةَ من زِيادِ

---

(١) النساء ٤ / ٨٦

(٢ ـ ٣) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل وبعده « صح » .

قال عبد العزيز بن يحيى المكي :

دَخلتُ على أحمد بن أبي دواد ، وهو مفلوج ، فقلت : إني لم آتك عائداً ، ولكني جئت لأحمد الله على أن سجنك في جلدك .

قال أبو يوسف يعقوب بن موسى بن الفيرزان ابن أخي معروف الكرخي قال :

رأيت في المنام كأني وأخاً لي نمرّ على نهر عيسى على الشط ، وطرفُ عمامتي بيد أخي هذا ، فبينا نحن نمشي إذ امرأة تقول لصديقي هذا : ما تدري ما حدث الليلة ؟ أَهْلك الله ابن أبي دواد . فقلت أنا لها : وما كان سبب هلاكه ؟ قالت [٣٢ / ب] : أغضب اللهَ عليه فغضب عليه من فوق سبع سماوات .

قال يوماً سفيان بن وكيع لأصحابه :

تدرون ما رأيتُ الليلة ؟ وكانت الليلة التي رأوا فيها النار ببغداد وغيرها ، قال : رأيت كأن جهنم زفرت فخرج منها اللهب ، أو نحو هذا الكلام . فقلت : ما هذا ؟ قال : أعدّت لابن أبي دواد .

قال المغيرة بن محمد المهلبي :

مات أبو الوليد محمد بن أحمد بن أبي دواد ـ وهو وأبوه منكوبان ـ في ذي الحجة سنة تسع وثلاثين ومئتين ، ومات أبوه في المحرم سنة أربعين ومئتين يوم السبت لتسع بقين منه فكان بينه وبين ابنه شهر أو نحوه ، ودفن في داره ببغداد وصلى عليه ابنه العباس .

من اسم أبيه على حرف الذال

٩٨ ـ أحمد بن ذكوان إمام مسجد دمشق

قال : أخطأ فيه بعض النقلة ، وذكر أنه روى عن عراك بن خالد .

حدث عن عراك بن خالد بن يزيد بن صُبَيْح المري بسنده عن عكرمة قال :
لما عُزِّيَ النبي ﷺ بابنته رقية امرأة عثمان بن عفان قال : الحمد لله ، دفن البنات من المكرمات .

قال : هكذا روي . والحديث محفوظ عن عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان المقرئ إمام جامع دمشق ، وهو مذكور في ترجمته .

من اسم أبيه على حرف الراء

٩٩ ـ أحمد بن ربيعة بن سليمان بن خالد بن عبد الرحمن
ابن زَبْر والد القاضي أبي محمد

حدث عن جماعة ، وروى عنه ولده أبو محمد عبد الله بن أحمد القاضي .

حدث أحمد بن ربيعة بسنده قال :

كان أبو جعفر المنصور قد استعمل على معونة البصرة عقبة بن سَلم الهنائي ، فذُكر من إقدامه على دماء المسلمين وأموالهم وتجبّره وعتوّه على الله عز وجل أمراً منكراً فظيعاً ، وكان على القضاء يومئذ سوّار بن عبد الله ، قال : فقدم رجل من التجار في البحر بجوهرة نفيسة [٣٣ / أ] فبلغ خبرها عقبة بن سَلم[1] فأخذ الجوهرة منه وسجنه ، فجاءت زوجة له إلى سوّار بن عبد الله فقالت له : أنا بالله ثم بالقاضي فقال : وما شأنك ؟ . قالت : إن زوجي قدم من البحر ومعه جوهرة نفيسة ، فبلغ الأمر عقبة بن سلم خبرها فاغتصبه إياها وحبسه في السجن ، قال : فبعث إليه سوّار رسولاً يذكر له ما تظلمت منه المرأة إليه ويقول : إن كان ذلك حقاً فأطلق الرجل واردُد عليه جوهرته ، فزجره عقبة وشتم سواراً شتماً قبيحاً ، فرجع الرسول فأخبر سواراً بذلك ، فوجّه سوار لجماعة من أمنائه بمثل تلك الرسالة ليسمعوا ما يردّ الجواب فأتوه فأدوا الرسالة فرد عليهم من الشتم لهم ولسوار أمراً قبيحاً ، فأتوه فأخبروه بذلك ، فأرسل إليه سوّار : والله لئن لم تُطلق الرجل وتردّ عليه جوهرته لآتينك في ثياب بياض ماشياً ولأدمرّن عليك بغير سلاح ولا رجال ، ولأقتلنك قتلة يتحدث بها الناس . فلما سمع جلساؤه رسالة سوار قالوا له : أيها الأمير ، إنه والله ما يقول شيئاً إلا يفعله ، وهو سوار قاضي أمير المؤمنين ، وقبائل مضر وتميم وبلعنبر كلها مستجيبة له ، وأنت رجل من أهل اليمن ليس بالنصرة من عشيرتك كثير ، فأجِبْه إلى ما أمر

(١) في الأصل « عامر » خطأ .

به ، فوجّه عقبة بالرجل وبالجوهرة . ووجّه معه رجالاً يشهدون عليه بقبض الرجل والجوهرة . فلما صاروا إليه صاح بهم : يا أعداء الله بماذا تشهدون علي : تطلق الرجل وترد عليه جوهرته ؟! قال : فانصرفوا مرعوبين .

توفي أحمد بن ربيعة يوم السبت السادس والعشرين من رمضان سنة ست وثمانين ومئتين .

١٠٠ ـ أحمد بن روح بن زياد بن أيوب
أبو الطيّب البغدادي الشعراني

حدث عن جماعة منهم محمد بن حرب النشائي وغيره

روى عن محمد بن حرب النشائي بسنده عن عائشة وحفصة رضي الله عنهما [٢٢/ ب] قالتا : قال رسول الله ﷺ :

لا يحلّ لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحدّ لغير زوجها فوق ثلاث .

وروى عن العباس بن الوليد بن مَزْيَد بسنده عن عَرْزَب الكندي أنّ رسول الله ﷺ قال :

إنه سيحدث بعدي أشياء فأحبها إليّ أن تلزموا ما أحدث عمر .

قدم أحمد بن روح أصبهان قبل التسعين ومئتين .

١٠١ ـ أحمد بن ريحان بن عبد الله ، أبو الطيّب البغدادي

حدث بصيدا عن جماعة .

روى عن عباس الدُوري بسنده عن أبي أوفى

أنه تبع جنازة ، فكان يسأل قائده إن كان أمامها بردّه حتى يؤخره . فلما وصلت إلى المقابر قام ، فصلى ، فكبر ثلاث تكبيرات ثم كبر الرابعة ، ثم صبر حتى سبّحنا به طويلاً فخفنا يكبر الخامسة ، فلما انفتل سلّم فقال : أظننتم أني أكبر الخامسة . إنما فعلت كما فعل النبي ﷺ .

حدث أحمد بن ريحان بالرملة وصيدا ونزل بالشام .

من اسم أبيه على حرف الزاي

١٠٢ ـ أحمد بن زكريا بن يحيى بن يعقوب ، أبو الحسن المقدسي

قدم دمشق مجتازاً إلى الكوفة . روى عن جماعة .

حدث عن إسماعيل بن حمدويه البيكندي بسنده عن بَهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله ﷺ :

وَيْلٌ للذي يُحدّث فيكذب ليضحك به ، ويل له ويل له .

وحدث عن أبي عبد الرحمن أحمد بن شيبان بسنده عن أبي موسى قال : قال رسول الله ﷺ :

أهلُ المعروف في الدنيا أهلُ المعروف في الآخرة . وأهلُ المنكر في الدنيا أهلُ المنكر في الآخرة .

المعروف أن كنية أحمد بن شيبان : أبو عبد المؤمن .

من اسم أبيه على حرف السين

١٠٣ ـ أحمد بن سالم المرّي ـ ويقال أحمر بالراء

[٣٤ / أ] شاعر قدم على عبد الملك بن مروان وامتدحه .

قال عمر بن شبّة : قدم أحمد بن سالم المري على عبد الملك بن مروان فقال له : كيف قلت : [من الطويل]

مُقِلٌ رأى الإقلال عاراً ...

فأنشده : [من الطويل]

مُقِلٌّ رأى الإقلالَ عاراً فَلَمْ يَزَلْ ... يَجُوبُ بلادَ اللهِ حَتّى تَمَوّلا

إذا جابَ أرْضاً يَنْتَويها رَمَتْ بِه ... مَهامِةَ أُخرى عِيسُه فَتَغَلْغَلا

فلما أفادَ المالَ جادَ بفَضْلِه ... لِمَنْ جاءَهُ يَرْجو جَداهُ مُؤمِّلا

فأَعْطى جَزِيلاً مَنْ أرادَ عَطاءَهُ ... وذو البُخْلِ مَذْمومٌ يَرى البُخْلَ أفْضَلا

قال : حاجتك ؟ قال : أنت أعلى بالجميل عيناً فأمر له بعشرة آلاف درهم وألحق بالسرف يعني من العطاء .

قال علي بن بكر :

يقال : أربعة آلاف هو سرف العطاء . فخرج وهو يقول : [من الطويل]

بكَفِّ ابنِ مَرْوانٍ حَييتُ وناشَني[1] ... لأهليَ من دهرٍ كثيرِ العجائبِ

في قصيدة ، فراح بها عليه فقال : أكنت أعددت هذا ؟ قال : لا . قال : أتكيل القول ، فقل ولا تكثر . فإنه مَنْ أكثر هذر ، وقليلٌ كافٍ خيرٌ من كثيرٍ شافٍ وأمر له بأربعة آلاف .

---

(١) في اللسان : نوش : « انتاشني فلان من الهلكة ، أي أنقذني » .

وقال : إياك وأعراضَ الناس ، فإن لك لساناً لا يدعك حتى يلقيك تحت كلكل هِزَبْرٍ أبي شبلين يصمعك[1] صمعةً لا بقيةَ لك بعدها . فخرج إلى العراق فأتى الكوفة فأتى الحجاج بقصيدة يقول فيها [من الطويل]

ثقيفٌ بقايا من ثمودٍ ومالها أبٌ ثابتٌ في قَيس عيلان ينسبُ
وأنْتَ دَعيٌّ يا بنَ يوسفَ فيهم زَنيمٌ إذا ما حصّلوا يَتَذَبْذَبُ

فطلبه الحجاج فهرب فأدرك بهيت فأُتي به الحجاج فأمر به ، فأحرق ثم ذُرِّي في اليم ، وتمثّل بقول هشام بن قبيصة النميري قالها لابن محلاة الطائي وقتل بمرج راهط أبيات منها :

[٣٤ /ب] بما أجرمَتْ كفّاكَ لاقيتَ ما ترى فلا يبعد الرحمن غيْرَكَ هالكا

١٠٤ ـ أحمد بن سباع ـ أحد المتعبدين

من إخوان أبي سليمان

حدث أحمد بن أبي الحواري قال : قال أبو سليمان :

وجاءنا زبد بعسل فجعله يُلعِقُه العوامَ منّا ولا يأكل منه شيئاً ، ونأكل نحن منه ، قال : فقلت له : تطعمنا الشهوات ؟ وتنهانا عنها ، قال : إني أعرف أنكم تشتهونها ، فأنا أحب أن أطعمكم شهوتكم ، ولو جاءني من يعْرف ـ يعني أهل الزهد ـ لم أزدهم عن الملح والخبز . قلت له : تطعمنا الزبد بالعسل ولا تأكله ؟ قال : إني أخافه ، إن الزبد بالعسل إسراف ثم رأيته بعد ذلك في بيت ابن سباع وقد جاءه بسكرجة فيها زبد وعسل ورغيف دَرْمَك[2] فأكل منه . فقلت له : يا أستاذ ، لم لا تأكله في بيتك وتأكله ها هنا ! قال : من أكل ليسرّ به أخاه لم يضرّه أكله ، إن عامل الله لا يخيب على كل حال ، إنما يضرّه أكله لشهوة نفسه .

قال : وسمعت أبا سليمان يقول :

لو أن الدنيا كلها في لقمة ثم جاءني أخي لأحببت أن أضعها في فيه .

---

(١) صمعه بالعصا ـ كنع ـ ضربه « القاموس » .

(٢) الدرمك : دقيق الحُوَّارَى « القاموس » .

حدث أحمد بن أبي الحواري قال :

قلت لأبي سليمان : إن عباداً وأحمد بن سباع قد ذهبوا إلى الثغر ! ! فقال لي : إن الأبّاق عبيد السوء ، والله والله ما فروا إلا منه فكيف يطلبونه في الثغور .

١٠٥ ـ أحمد بن سعد بن إبراهيم بن سَعْد

ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، أبو إبراهيم الزُّهري

سمع بدمشق وبمصر وبالعراق . وروى عنه جماعة . وكان يُعَدّ من الأبدال وسكن بغداد وخرج إلى الثغر .

حدث عن يحيى بن عبد الله بن بُكير بسنده عن معاذ بن أنس عن رسول الله ﷺ قال :

الذكر يفضلُ على الصدقة في سبيل الله .

وحدث عن أبي أيوب سليمان بن عبد الرحمن بسنده عن أبي سعيد الخدري قال : قال النبي ﷺ :

ليس فيما دون خمس أواقٍ صدقة [٣٥ / أ] وليس فيما دون خمس ذَوْدٍ صدقة ، وليس فيما دون خمسة أوْسَقٍ صدقة .

حدث أبو إبراهيم الزهري قال :

كنت جائياً من المَصِّيصَةِ فمررت باللُّكّام(١) ، فأحببت أن أراهم ـ يعني المتعبدين ـ هناك ، فقصدتهم ووافقت صلاة الظهر ، قال : وأحسبه رأى فيهم إنساناً عرفني فقلت له : هل فيكم رجل تدلوني عليه ، فقالوا : هذا الشيخ الذي يصلّي بنا ، فحضرت معهم صلاة الظهر والعصر ، فقال له ذلك الرجل : هذا من ولد عبد الرحمن بن عوف ، وجدُّه أبو أمّه سعد بن معاذ ، قال : فبشَّ بي وسلّم عليّ كأنه ، مذ كان ، يعرفني . قال : فقلت له أنا بالحنبلية : من أين تأكل ؟ فقال لي : أنت مقيم عندنا ؟ قلت : أما الليلة فأنا عندكم ، قال : ثم مضيت ، فجعل يحدثني ويؤانسني حتى جاء إلى كهف جبل ، فقعدتُ ، ودخل فأخرج قعباً يسع رطلاً ونصفاً قد أتى عليه الدُّهور ، ثم وضعه وقعد يحدّثني حتى إذا كادت الشمس أن تغرب اجتمعت حواليه ظباء فاعتقل منها ظبية ، فحلبها حتى ملأ القدح ، ثم

(١) اللُّكّام بالضم وتشديد الكاف : الجبل المشرف على أنطاكية والمصيصة وطرطوس وتلك الثغور « معجم البلدان »

أرسلها ، فلما سقط القرص حساه ثم قال : ما هو غير ما ترى ، ربما احتجت إلى الشيء من هذا ، فيجتمع حولي هذه الظباء فآخذ حاجتي وأرسلها .

وكان أحمد بن سعد معروفاً بالخير والصلاح والعفاف إلى أن مات . وكان مذكوراً بالعلم والفضل موصوفاً بالزهد ، من أهل بيت كلهم علماء ومحدّثون .

توفي يوم السبت ودفن يوم الأحد لخمس خلون من المحرم سنة ثلاث وسبعين وقد بلغ خمساً وسبعين سنة ، وكان ميلاده سنة ثمان وتسعين ، ودفن في مقبرة التبابين .

١٠٦ ـ أحمد بن سعد بن الحسن بن النَّضر
أبو العباس الشِّيحي[1] المعدِّل

حدث عن جماعة

حدث عن أبي الطيب عبد المنعم بن غَلْبون المصري قال : قال الحسن بن خالويه :

كنت عند سيف الدولة وعنده ابن بنت حامد [٣٥ / ب] فناظرني على خلق القرآن . فلما كان تلك الليلة نمتُ فأتاني آتٍ فقال : لِمَ لَمْ تحتجّ عليه بأول القصص ﴿ طسم . تِلْكَ آياتُ الكِتابِ المُبين . نَتْلُو عَلَيْكَ[2] ﴾ والتلاوة لا تكون إلا بالكلام ؟

سكن بغداد وحدّث بها . وله كتاب مصنف في الزوال وعلم مواقيت الصلاة . وكان ثقة صالحاً ديِّناً حسن المذهب . وشهد عند القضاة وعدّل . ثم ترك الشهادة تزهُّداً .

ومات في ذي القعدة سنة ست وأربع مئة ودفن بباب حَرْب .

١٠٧ ـ أحمد بن سعيد بن سعد أبو الحسين البغدادي
المعروف بالذهبي وكيل دَعْلَج

قدم دمشق في[3] سنة سبع وستين وثلاث مئة[3] . وحدث بها وببغداد وبمصر .

---

(١) الشيحي نسبة إلى شيحة وهي من قرى حلب . انظر الأنساب والتبصير ٢ / ٧٢١

(٢) رقم السورة ٢٨

(٣ ـ ٣) ما بين الرقمين مستدرك في هامش الأصل وبعده « صح »

حدث عن أبي مزاحم ، يعني موسى بن عبيد الله الخاقاني بسنده عن أنس قال :

سمعت رسول الله ﷺ يلبيّ بالحجِّ والعمرة ، وإنّ ركبتي لتصيبُ ركبته .

توفي أبو الحسين أحمد بن سعيد الدَّعْلَجي صاحب دَعْلَج في طريق مكة بقرب مدينة الرسول ﷺ ودفن هناك في الحرم سنة سبعين وثلاث مئة .

١٠٨ ـ أحمد بن سعيد بن عبد الله أبو الحسن المؤدّب الدمشقي

من أهل دمشق ، سكن بغداد ، وحدث عن جماعة

حدث عن أبي الوليد هشام بن عمّار بن نصير بن ميسرة بن أبان السلمي الدمشقي بسنده عن سلمان بن عامر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

الغلام مُرتَهَن بعقيقته ، فأهريقوا عنه دماً ، وأميطوا عنه الأذى .

قال : وسمعت رسول الله ﷺ يقول :

الصدقةُ على المسكين صدقةٌ ، وعلى ذي الرحم ثنتان : صلةٌ وصدقةٌ

وحدث عنه أيضاً بسنده عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

مَنْ فارق جماعةَ المسلمين قيد شبر فقد خلع رِبقة الإسلام من عنقه ، ومن مات وليس عليه إمام فميتة الجاهلية . ومن مات تحت راية عصبيّة يدعو إلى عصبية [٣٦ / أ] وينصر عصبية فقتلة جاهلية .

كان أحمد بن سعيد مؤدِّباً لعبد الله بن المعتز بالله وكان صادقاً .

مات في يوم الخميس لثلاث عشرة بقيت من رجب سنة ست وثلاث مئة بالجانب الغربي من بغداد ، ولم يغيّر شَيْبَه .

١٠٩ ـ أحمد بن سعيد بن محمد بن الفرج

ـ وقيل أحمد بن محمد بن سعيد ـ أبو الحارث المعروف بابن أُمّ سعيد

رحل وروى عن جماعة ، وروى عنه جماعة .

حدث عن عبدالله بن محمد بن أيوب المخرمي بسنده عن النعمان بن بشير عن أبيه قال : قال النبي ﷺ :

رحم الله عبداً سمع مقالتي فحفظها ، فربّ حامل فقهٍ غير فقيه ، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه . ثلاث لا يغلّ عليهن قلب مسلم : إخلاص العمل لله ومناصحة ولاة الأمور ولزوم جماعة المسلمين .

توفي أبو الحارث أحمد بن سعيد يوم الثلاثاء بعد العصر لسبع بقين من شعبان سنة عشرين وثلاث مئة . وقيل : كانت وفاته في رمضان من السنة . وكان شيخاً جليلاً من أهل دمشق .

١١٠ ـ أحمد بن سعيد ، أبو بكر الطائي الكاتب

مصري ، سكن دمشق .

حدث عن أبي العباس بن قهيدة قال : قال لي عمرو بن الحسن :

رأيت إبليس في النوم ، وهو راكب كركدن ، يقوده بأفعى ، فقال : يا عمرو بن الحسن ، سلني حاجتك ، فدفعت إليه رقعة كانت معي ، فوقع فيها : [من السريع]

أَلَمْ تَرَ القاضي وَأَصْحَابَهُ ... ما يَفْعَلُ اللهُ بأَهْلِ القُرى

بلى ولكن ليس من شغله ... إلا إذا استعلى أذلّ الورى

فليتَ أني متُّ فيمن مضى ... ولم أعشْ حتى أرى ما أرى

وكل ذي خَفْضٍ وذي نعمةٍ ... لا بدّ أنْ يعلو عليه الثرى

ثم قال لي : يا عمرو بن الحسن ، لا تحسدنّ أحداً ، فإن الحسد صيّرني إلى ما ترى ، وغش [٣٦ / ب] بني آدم ينفق عندهم . وضرب كركدنه ومضى . لعنه الله .

قال الحافظ :

وقد وقعت لي هذه الحكاية من وجهٍ آخر إلا أنه قيل فيها : (عمرو بن محمد) ، وحكي معناها عن عمرو بن محمد قاضي البصرة .

قال أبو سليمان بن زَبْر :

اجتمعت أنا وعشرة ، منهم أبو بكر الطائي ، نقرأ فضائل علي بن أبي طالب في جامع

دمشق ، فوثب إلينا نحو المئة من أهل الجامع يريدون ضربنا . وأخذ واحد منهم يلحقني ، فجاء بعض الشيوخ إليّ ، وكان قاضياً ، في الوقت ، فخلّصوني من أيديهم ، وعلقوا أبا بكر الطائي فضربوه ، وعملوا على أنهم يسوقونه إلى الشرطة في الخضراء ، فقال لهم أبو بكر : يا سادة إنما كنا في فضائل علي ، وأنا أخرج لكم غداً فضائل معاوية أمير المؤمنين . واسمعوا هذه الأبيات التي قلتها وأنشأ يقول بديهاً : [من السريع]

حُبُّ عليٍّ كُلُّه ضَرْبُ يَرْجفُ من خيفَتِه القَلْبُ
فمذهبي حبُّ إمامِ الهُدَى يَزيدَ والدِّين هُوَ النَّصبُ
مَنْ غَيْرَ هذا قال فهو امرؤ مخالفٌ ليس لَهُ لبُّ
والناسُ مَنْ يَنْقَدْ لأهوائهم يَسْلَمْ وإلا فالقَفا نَهْبُ

فخلوه وانصرفوا .

قال أبو سليمان : فقال لي الطائي :

والله ، لاسكنت دمشق ، ورحل منها إلى حمص .

قال أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني :

رأيت أحمد بن سعيد الطائي شيخاً كبيراً في مجلس أبي الحسن الأخفش سنة ثلاث عشرة وثلاث مئة .

وله شعر منه قوله : [من المديد]

كَيْف تحوي دقَّة الفكرِ مَنْ حَكَتْهُ صورةُ القَمَرِ
رقَّ حتى خِلْتُهُ مَلَكاً خارجاً عن جُمْلَةِ البَشَرِ
فعُيونُ الوهمِ تَجْرحُه بخفيِّ اللحظِ والنَّظَرِ

١١١ ـ أحمد بن أبي السفر ـ ويقال ابن أبي العشر

[٣٧ / أ] قال أحمد بن أبي السفر : سمعت أبا سليمان الداراني يقول :

من أكل كراثَ بقلِ المائدة لم تقربْهُ الملائكةُ سبعةَ أيام . ومن أكل الثُّومَ لم تَقْرَبْهُ الملائكةُ أربعين يوماً .

وقال أحمد بن أبي العسر : سمعت أبا سليمان يقول :

من أكل كراثَ بقلِ المائـدةِ لم تَقْرَبْـهُ الملائكـةُ ثلاثـةَ أيـام ، ومن أكل البصلَ لم تَقْرَبْـهُ الملائكةُ سبعةَ أيامٍ . ومن أكل الثومَ لم تقربْهُ الملائكة أربعين يوماً .

١١٢ ـ أحمد بن سلمة بن الضحاك

دمشقي . وقيل مصري .

حدث عن جماعة .

روى عن محمد بن ميمون بن كامل الزيات بسنده عن أبي أمامة الباهلي وواثلة بن الأسقع قالا : سمعنا رسول الله ﷺ يقول :

خلق الله ريحاً قبل الأرواح بألفي عام يقال لها الأزيب ، مغلق عليها أبواب الجنّـة ، تخرج من شقوق تلك الأبواب ريح وهي الجنوب ، ما هبت قط إلا هبَّ معها وادٍ يسيل ، يُرَى أو لم يُرَ .

وحدّث عنه أيضاً بسنده عن أبي أمامة الباهلي وجماعة من أصحاب رسول الله ﷺ قالوا : قال رسول الله ﷺ :

إذا عُرج بعمل ابن آدم قال الله : انظروا في عمله ، وهو أعلم بذلك منهم ، فإن كان أصبح فسبّح أول النهار وعمل خيراً فخذوا آخر النهار بأوله وألغوا ما بين ذلك .

قال : وكان أصحاب رسول الله ﷺ يقولون :

مَنْ أحسن أو مَنْ أراد الله يحسّن عمله طرفي النهار يغفر له ما بينهما .

١١٣ ـ أحمد بن سلمة بن كامل بن إبراهيم ، أبو العباس المرّي

حدث عن القاضي أبي بكر يوسف بن القاسم الميانجي بسنده عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ :

من طلب محامد الناس بمعاصي الله عاد حامده له ذاماً .

[٣٧ / ب]

١١٤ ـ أحمد بن سلمة الأنصاري أبو موسى

من أهل دمشق .

حدث عن الأوزاعي بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

خيرُ يومٍ طلعتْ فيه الشمسُ يوم الجمعة ، فيه خُلق آدم ، وفيه أُدخل الجنة وفيه أُخرج منها ، وفيه تقوم الساعة .

وذكر في هذا الحديث اختلافاً .

١١٥ ـ أحمد بن سليمان بن أيوب بن داود بن عبد الله بن حَذْلَم
أبو الحسن الأسدي القاضي

كان يذهب مذهبَ الأوزاعي في الفقه .

روى عن جماعة . وروى عنه جماعة .

وولي قضاء دمشق نيابة عن الحسين بن عيسى بن هَزوان ، وكان ابن هَزوان من قبل أبي طاهر محمد بن أحمد قاضي دمشق ، ثم وليه بعد ذلك نيابة عن أبي الطاهر محمد بن أحمد الذهلي .

وكان حَذْلَم نصرانياً من أهل الشَّبْعاء[1] فأسلم على يدي الحسن بن عمران السُّلمي الحَرَّاني صاحب خراج دمشق .

حدث أحمد بن سليمان عن بكار بن قتيبة بسنده عن ابن سيرين قال :

قلت لأنس بن مالك : هل كان رسول الله ﷺ خضب ؟ قال : إنه لم يكن رأى من الشيب إلاّ[2] ولكن خضب أبو بكر وعمر بالحناء والكَتَم .

---

(١) الشبعاء : من قرى دمشق من إقليم بيت الآبار « معجم البلدان »

(٢) بعد هذه اللفظة بياض في الأصل وفي الهامش حرف (ط) والحديث كما يلي في صحيح مسلم : كتاب الفضائل . باب شيبه ﷺ :..قال عمرو :حدثنا عبد الله بن إدريس الأودي عن هشام عن ابن سيرين قال : سئل أنس بن مالك : هل خضب رسول الله ﷺ قال : إنه لم يكن رأى من الشيب إلاّ ـ قال ابن إدريس : كأنه يقلّله ـ وقد خضب ... » .

وحَذْلَم بفتح الحاء وسكون الذال المعجمة وبعدها لام مفتوحة .

وكان أحمد بن سليمان آخر من كانت له حلقة في جامع دمشق يدرّس فيها مذهب الأوزاعي . وكان شيخاً جليلاً من مُعَدّلي دمشق ، وكان على قضاء دمشق . ومات في ربيع الأول سنة سبع وأربعين وثلاث مئة ، وهو ابن تسع وثمانين سنة ، وكان ثقة مأموناً نبيلاً . وذكر أنه رأى مولده بخط أبيه سنة سبع أو تسع وخمسين ومئتين .

قال أبو القاسم تمام بن محمد الرازي الحافظ :

كان القاضي أبو الحسن أحمد بن سليمان [٣٨ / أ] ابن حذلم له مجلس في الجمعة يُملي فيه في داره ، فحضرنا مجلسه ، فقال : رأيت النبي ﷺ في النوم وعن يمينه أبو بكر وعمر ، وعن يساره عثمان وعلي رضي الله عنهم في داري ، فجئت فجلست بين يديه وقال لي : ياأبا الحسن ، قد اشتقنا إليك فما اشتقت إلينا ؟ قال : فلم تمض له جمعة حتى توفي رحمه الله في النصف من شوال سنة سبع وأربعين وثلاث مئة .

١١٦ ـ أحمد بن سليمان بن زبّان بن الحباب

ويقال : أحمد بن سليمان بن إسحاق بن زياد[١] بن يحيى

أبو بكر الكندي المعروف بابن أبي هريرة

من ولد عبد الرحمن بن الأشعث بن قيس . قرأ القرآن . وروى عن جماعة . وروى عنه جماعة .

حدث بدمشق سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مئة عن هشام بن عمار بسنده عن ابن عباس

أن النبي ﷺ لعن المخنثين وقال : أخرجوهم من بيوتكم .

سئل عن مولده فقال : ولدت سنة خمس وعشرين ومئتين بدمشق .

وتوفي في أول جمادى الآخر سنة سبع وثلاثين وثلاث مئة[٢] وقيل : توفي سنة ثمان وثلاثين ومئتين[٢] .

---

(١) كذا في الأصل . وفي الإكمال ٤ / ١٢٠ « زبان »

(٢ ـ ٢) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل . وبعده « صح »

وزبّان بالزاي والنون أولها التي بعدها باء مشددة معجمة بواحدة .

وكان أحمد بن سليان يعرف بالعابد لزهده وورعه .

١١٧ ـ أحمد بن سليمان ، أبو بكر الزَّنْبَقي الصوري

سكن عِرْقة . حدث عن جماعة .

روى عن مروان بن جعفر بن سعد بن سمُرة ، عن سمُرة بن جندب

بسم الله الرحمن الرحيم . من سمُرة[1] إلى بنيه سلام عليكم . فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو ، أما بعد . فإني أوصيكم أن تتقوا الله ، وتقيموا الصلاة ، وتؤتوا الزكاة ، وتجتنبوا الخبائث التي حرم الله ، وتسمعوا وتطيعوا لله ولرسوله وكتبه وللخليفة الذي يقوم على أمر الله وجميع المسلمين .

أما بعد . فإنّ رسول الله ﷺ كان [٣٨ / ب] يأمرنا أن نصلي أي ساعة شئنا من الليل والنهار[2] ، غير أنه أمرنا أن نجتنب طلوع الشمس وغروبها وقال : إن الشيطان يغيب معها حين تغيب ، ويطلع معها حين تطلع ، وأمرنا أن نحافظ على الصلوات كلهن ، وأوصانا بالصلاة الوسطى ونبأنا أنها صلاة العصر ، وكان يأمرنا أن يُحيي بعضنا بعضاً ، وأن يسلم بعضنا على بعض إذا التقينا ، ونهانا أن نواصل في شهر الصوم ويكرهه ، وليست بالعزيمة ، ونهانا أن نتلاعن بلعنة الله وغضبه أو بالنار ونهانا أن نَسْتَبَّ .

وقال ﷺ : إن كان أحدكم يُسابّ صاحبه لا محالة لا يفترى عليه ويسب والديه ولا يسب قومه ، ولكن إن كان يعلم ذلك فليقل إنك بخيل ، وليقل : إنك جبان وليقل إنك كذوب أو ليقل إنك نؤوم وكان ﷺ يأمرنا أن نقرأ القرآن كما أُقرئناه . وقال : إنه نزل على ثلاثة أحرف فلا تختلفوا فيه ولا تحاجّوا فيه فإنه مبارك كله فاقرؤوه كالذي أقرئتموه . وكان يأمرنا ﷺ إن شُغل أحدنا عن الصلاة أو نسيها حتى يذهب حينها الذي يُصلّى فيه أن نُصليها مع التي تليها من الصلاة المكتوبة . وأمرنا إذا أدركتنا الصلاة ونحن ثلاثة أو أكثر من ذلك أن يقوم لنا رجل منا يكون لنا إماماً وإن كنا اثنين أن نصُفّ معاً . وقال ﷺ :

---

(١) في هامش الأصل لفظة « كذا » ولعله يريد : « سَمُرة » بضم الميم ، وانظر الإكمال ٤ / ٥٢٧ .

(٢) فوق اللفظة في الأصل ما صورته ..« في ، ط »

إذا قمتم إلى الصلاة فلا تسبقوا قارئكم بالسجود والركوع والقيام ، وليكن هو يسبق ، فإنكم تدركون ما سبقكم به في ذلك إذا كان هو يرفع رأسه في السجود والركوع والقيام قبلكم ، فتدركون ما فاتكم حينئذ ، فإذا كان التسليم في وسط الصلاة أو حين انقضائها فابدؤوا قبل التسليم فقولوا : التحيات والطيبات ، الصلوات والسلام والملك لله ، ثم سلموا على النبي ﷺ ثم سلّموا على قارئكم وعلى أنفسكم .

وقال ﷺ : [٣٩ / أ] إذا نفث أحدكم وهو في الصلاة فلا ينفث قدام وجهه ولا عن يمينه ، ولينفثها تحت قدمه ، ويدلكها بالأرض . وكان ﷺ ينهى الرجل أن يتبتّل وأن يحرّم ولوج بيوت المؤمنين ، وكان ينهى النساء أن يضطجعن بعضهن مع بعض إلا وبينهن ثياب وكان ينهى ﷺ أن يضطجع الرجل مع صاحبه إلا وبينهما ثوب . وكان يقول : من كتم على حال فهو مثله . ومن جامع المشرك وسكن معه فهو مثله وكان يقول : إن المؤمن يأكل في معىً واحد وإن الكافر يأكل في سبعة أمعاء . وكان يقول : أيكم ما صنع طعاماً قدر ما يأكل رجلان فإنه يكفي ثلاثة ، أو صنع لثلاثة فإنه يكفي أربعة ، ولأربعة فإنه يكفي خمسة وكنحو ذلك من العدد . وكان يقول : إذا تبايع الرجلان فإن أحدهما يبيعه بالخيار حتى يفارق صاحبه ، أو يخير كل واحد منهما صاحبه فيختار كل واحد منهما هواه من البيع .

وكان يقول : من ضلّ له مال اشتُري فعرفه فجاء عليه ببيّنة فإنّ ماله يؤدّى إليه ، وإن الذي كان ابتاعه يتبع ثمنه عند بيعه الذي ابتاع منه . وكان يأمرنا أن نشهد الجمعة ولا تغيب عنها فإذا انتدب المؤمنون بندبة يوم الجمعة وقاموا يكتنّون فإن أحدهم هو أحقّ بقعده إذا رجع إليه .

وكان يقول : إذا نَعس أحدكم في الجمعة فليتحول عن مقعده في مكان آخر .

وكان يأمرنا بالمساجد أن نصنعها في ديارنا ونصلح صنعتها ونطهرها .

وأتاه رجل من الأعراب يستفتيه في الذي يحلّ له والذي يحرم عليه ، وفي نُسُكه من ماشيته في عِتْرة وفَرَعة[1] من نتيج إبله وغنمه فقال رسول الله ﷺ : تحلّ لك الطيبات

(١) العِتْرة والعتيرة ، والفَرَع والفَرَعة : أول نتاج الغنم والإبل . كانوا يذبحونه لآلهتهم . ثم نهى عنه المسلمون . (اللسان : عتر ، فرع) .

وتحرم عليك الخبائث إلا أن تفتقر إلى طعام لأخيك فتأكل منه حتى [٣٩ / ب] تستغني عنه فقال الرجل الأعرابي : ما يُغني الذي أكل ذلك إذا بلغته ، ما غناي الذي يغنيني عنه ؟ فقال له النبي ﷺ : إذا كنت ترجو نتاجاً فتبلغ إليه بلحوم ماشيتك أو كنت ترجو ميرة تلقاك (؟) فتبلغ إليها بلحوم ماشيتك ، وإذا كنت لا ترجو من ذلك شيئاً فأطعم أهلك مما بدا لك حتى تستغني عنه . قال الرجل الأعرابي : ما غناي الذي يغنيني عنه ؟ فقال له رسول الله ﷺ : إذا أرويت أهلك غبوقاً من اللبن فاجتنب ماحرم عليك من الطعام ، أما مالك فإنه ميسور كله ليس فيه حرام غير أن في نتاجك من إبلك فَرَعاً وفي نتاجك من غنمك فَرَعاً تعدوه ماشيتك حتى تستغني عن لبانه ، ثم إن شئت أطعمته أهلك وإن شئت تصدقت بلحمه ، وأمره من الغنم من كل سائمة عَتيرة . وإنه كان يأمرنا برقيق الرجل أو المرأة الذي هو تلاده وهو عمله ولا يريد عتقهم ، فكان يأمرنا أن لا نخرج عنهم من الصدقة شيئاً . وكان يأمرنا أن نخرج الصدقة من الرّقيق الذي يعد للبيع .

وكان يقول : لو تعلمون ما أعلم لَضحكتم قليلاً ، ولبكيتم كثيراً .

قال أبو نصر بن ماكولا[1] :

أحمد بن سليمان الزنبقي بفتح الزاي وسكون النون ، وفتح الباء المعجمة بواحدة ، من أهل عِرقة بلد يقارب طرابلس الشام .

حدث أحمد بن سليمان الزنبقي بعرقة عن ظالم بن أبي ظالم الحمصي قال :

شهدت جنازة المسيب بن واضح بجبلة فلقّنّاه ، فسمعناه في جوف القبر يقول : لا إله إلا الله .

١١٨ ـ أحمد بن سليمان البغدادي

حدث بدمشق عن محمد بن محمد المصري ، وكان مصاباً .

قال حدثنا زَنبغش قال : حدثنا مخلق مشبو قال : حدثنا وائل بن إبليس لعنه الله قال :

قال لأبيه إبليس [٤٠ / أ] لعنه الله : ياأبه ، هل رحمت أحداً قط ؟ قال : نعم ،

---

(١) انظر الإكمال ٤ / ٢٢٧

النازل في بيت امرأته لأنها إن شاءت أدخلته وإن شاءت أخرجته .

١١٩ ـ أحمد بن سليمان ، أبو الفتح الشاعر المعروف بالفخري

هو الذي عناه ابن هندي بقصيدته .

كتب أبو الفتح أحمد بن سليمان الشاعر إلى عبد المحسن الصوري : [من الوافر]

أَعَبْدَ المُحْسِنِ الصُّوريَ لِمْ قَدْ ... جَثَمْتَ جثومَ منهاضٍ كَسيرِ

فإنْ قلتَ : العيالةُ أَقْعَدَتْني ... على مَضَضٍ وعاقَتْ عن مَسيري

فهذا البَحْرُ يَحْمِلُ هَضْبَ رَضْوى ... ويستثني بركنٍ من ثَبيرِ

وإن حاولتَ سيرَ البرّ يوماً ... فلستَ بمثقلٍ ظهرَ البعيرِ

إذا استحلى أخوك قِلاكَ ظلماً ... فمثلُ أخيك موجودُ النظيرِ

فما كلُّ البريّةِ مَنْ تَراهُ ... ولا كلُّ البلادِ بلادُ صورِ

فأجابه عبد المحسن [من الوافر]

جزاك اللهُ عن ذا النصح خيراً ... ولكن جاء في الزمنِ الأخيرِ

وقد حدّتْ لي السبعون حداً ... نهى عما أمرتَ من الأمورِ

ومذ صارتْ نفوسُ الناس حولي ... قصاراً عُذْتُ بالأملِ القصيرِ

ولو يَكُ في البريَّةِ من يُرَجّى ... غَنينا عن مشاورةِ المشيرِ

١٢٠ ـ أحمد بن سهل بن بحر أبو العباس النيسابوري

حدث بدمشق عن جماعة .

روى بإسناده عن ابن زُغْبَة بسنده عن عبد الله بن عمر قال :

كان رسول الله ﷺ يوتر على راحلته .

ورواه الحافظ عالياً من طريق آخر عن عبد الله بن عمر أنه قال :

كان رسول الله ﷺ يصلّي على راحلته في سفرٍ حيث ما توجهت .

زاد [٤٠ / ب] السُّدّي : قال عبد الله بن دينار :

وكان ابن عمر يفعل ذلك .

قال أبو عبد الله الحافظ :

أحمد بن سهل مجوّد ، في الشاميين ، ليس في مشايخنا من أقرانه أكثر سماعاً بالشام منه .

وتوفي سنة اثنتين وثمانين ومئتين .

١٢١ ـ أحمد بن سهل بن حمّاد الرافقي

من دمشق

حدث بسنده عن عثمان بن عبد الرحمن بسنده عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

إن الله لا يقبض العلم من قلوب الناس فينزعه منهم ، ولكن يقبض العلماء بعلمهم حتى لا يبقى في الأرض عالم ، فعند ذلك يتخذ الناس رؤوساً جهالاً فيُسأَلون فيفتون بغير علم فيَضلّون ويُضِلّون .

قيل في نسبه : الرافقي ، وقيل : الدمشقي ، فلعله رافقي سكن دمشق ، أو دمشقي سكن الرافقة فإنه قد روى عن دمشقي وحراني . والله أعلم

١٢٢ ـ أحمد بن سلامة بن يحيي ، أبو الحسين الأبار الإمام

إمام مسجد عين الحمى .

حدث بسنده عن علي أنه قال :

نهاني رسول الله ﷺ ، ولا أقول نهاكم ، عن تختم الذهب وعن لبس القَسّي وعن لبس المُفْدَم[1] والمعصفر وعن القراءة راكعاً .

---

(١) الأصل « المفدّم » بتثقيل الدال والحديث الوارد بتخفيفها . وثوب مُفْدَم : المشبع حمرة . (النهاية ، واللسان : فدم) .

مات أبو الحسين الأبار ودفن يوم الثلاثاء السادس من شوال سنة ست وثلاثين وخمس مئة . ودفن في مقبرة باب الفراديس . وذكر أنه ولد سنة ثلاث وسبعين وأربع مئة .

١٢٣ ـ أحمد بن سيّار بن أيوب بن عبد الرحمن
أبو الحسين المروزي

إمام من أئمة أهل مرو . جمع العلم والأدب والزهد والورع ، وكانت له رحلة واسعة سمع فيها بدمشق . سمع بدمشق وبمصر وببلده وببغداد[١] وروى عنه جماعة .

حدث أحمد بن سيار عن عبد الله بن عثمان بسنده عن أنس

أن النبي ﷺ أمر بلالاً[٢] أن يَشْفَعَ الأذان ويوتر الإقامة .

وحدث [٤١ / أ] عن هشام بن عمار بن نصر الدمشقي بسنده عن الحارث بن هشام

أنه قال لرسول الله ﷺ : أخبرني بأمر أعتصم بالله أو قال : به ، قال : أملك عليك هذا ، وأشار إلى لسانه .

قال عبد الرحمن بن الحارث[٣] :

فرأيتُ ذلك يسيراً ، فلما أفطنني له إذا لا شيء أشدّ منه .

أحمد بن سيّار بالياء معجمة بنقطتين من تحتها والراء . ثقة في الحديث . وكانت أمه من مَوْلَيَات المأمون ، ومات في ربيع الأول سنة ثمان وستين ومئتين ، وكان ابن سبعين سنة وثلاثة أشهر .

وكان من حفاظ الحديث . وقيل : كانت وفاته في ربيع الآخر من السنة .

---

(١) لفظه « وببغداد » مستدركة في هامش الأصل . وبعدها « صح »

(٢) في الأصل (أمر بلال) وتحت اللفظة حرف (ط) كأنه إشارة إلى هذا الخطأ النحوي .

(٣) لفظتا (بن الحارث) ، في هامش الأصل وبعدهما « صح »

من اسم أبيه على حرف الشين

١٢٤ ـ أحمد بن شَبُّويَهْ بن أحمد بن ثابت بن عثمان بن مسعود
ابن يزيد بن الأكبر بن كعب بن مالك بن الحارث بن قرط بن
مازن بن سنان بن ثعلبة بن حارثة ابن عمرو بن عامر
أبو الحسن الخزاعي الماخُزاني[١]

قرية من قرى مرو يقال لها ماخُزان ، ويقال : هو مولى لبُدَيل بن ورقاء الخزاعي ، وشبويه لقب .

كان يسكن طرسوس ، وقدم دمشق

وهو ثقة[٢]

حدث عن النضر بن شُميل بسنده عن جابر أنّ رسول الله ﷺ قال :
العُمْرَى[٣] لمن وهبت له .

حدث ثابت بن أحمد بن شبويَهْ المروزي قال :

كان يخيل لي أنّ لأبي أحمد بن شبويه فضيلة على أحمد بن حنبل ، للجهاد وفكاك الأسرى ولزوم الثغور ، فسألت أخي عبد الله بن أحمد : أيّهما كان أرجح في نفسك ؟ فقال : أبو عبد الله أحمد بن حنبل فلم أقنع بقوله ، وأبيت إلا العُجْبَ بأبي فأُريتُ بعد سنة في منامي كأنّ شيخاً حوله الناس يسمعون منه ويسألونه فقعدت إليه ، فلما قام تبعته ،

---

(١) كذا في الأصل . وفي الأنساب ٤٩٩ / أ ومعجم البلدان والإكمال ٥ / ٢٢ ماخوان ، من قرى مرو ينسب لها أحمد بن شبويه الماخواني

(٢) جملة « وهو ثقة » مستدركة في هامش الأصل وبعدها « صح »

(٣) العُمْرَى : أن يدفع الرجل إلى أخيه داراً فيقول : هذه لك عمرك أو عمري ، أيّنا مات دفعت الدار إلى أهله . وكذلك كان فعلهم في الجاهلية فأبطل النبي ﷺ هذه الشروط وأمضى الهبة . (النهاية واللسان : عمر) .

فقلت : يا عبد الله ، أخبرني : أحمد بن محمد بن حنبل وأحمد بن شبويه أيها عندك أعلى وأفضل ؟ فقال : سبحان الله ! أحمد بن حنبل ابتُلي فصبر وأحمد بن شبويَهْ عوفي ، المبتلى الصابر كالمعافى ؟ هيهات ، ما أبعد ما [٤١ / ب] بينهما .

مات أحمد بن شبويه بطرسُوس سنة ثلاثين أو تسع وعشرين ومئتين وهو ابن ستين سنة .

١٢٥ ـ أحمد بن شُعَيْب بن علي[1] بن سنان بن بَحر
أبو عبد الرحمن النَّسائي القاضي الحافظ

أحد الأئمة والأعلام ، صنف السُّنَن وغيرها .

قدم دمشق قديماً ، وسمع بها وروى عن جماعة ، وروى عنه جماعة .

حدث بمصر عن هشام بن عمّار بسنده عن رَبيعة بن كعب الأسلمي قال :

كنت آتي رسول الله ﷺ بوضوئه وبحاجته ، فقال : سلني . قلت : مرافقتك في الجنة . قال : أوَ غير ذلك ؟ قلت : هو ذلك ، قال : فأعنّي على نفسك بكثرة السجود .

وحدث أبو عبد الرحمن النسائي في شعبان سنة ثمانين ومئة بدمشق عن أبي عبد الله محمد بن رافع بسنده عن عبد الله بن مسعود يرفع الحديث إلى النبي ﷺ قال :

لا حسد إلا في اثنتين : رجل آتاه الله مالاً فسلّطه على هلكته في الحق ، ورجل آتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها .

قال محمد بن موسى بن يعقوب بن المأمون :

سمعت أبا بكر بن الإمام الدمياطي يقول لأبي عبد الرحمن النسائي : ولدتُ في سنة أربع عشرة ـ يعني ومئتين ـ ففي أي سنة ولدتَ يا أبا عبد الرحمن ؟ فقال : أشبه أن يكون في سنة خمس عشرة يعني ومئتين ، لأنّ رحلتي الأولى إلى قتيبة كانت في سنة ثلاثين ومئتين ، أقمت عنده سنة وشهرين .

---

(١) في اسم أبيه خلاف :

١ ـ فهو كما هنا في الانساب ٥٥٩ / أ ، ومعجم البلدان ، نسا » ، والعبر ٢ / ١٢٣ ، وشذرات الذهب ٢ / ٢٣٩ ، والوافي ٦ / ٤١٦ وطبقات الشافعية ٣ / ١٤ وتذكرة الحفاظ ٢ / ٢٤١ . والتهذيب ١ / ٣٦ وطبقات القراء ١ / ٦١

٢ ـ وهو أحمد بن علي بن شعيب في وفيات الأعيان ١ / ٧٧ ، والبداية والنهاية ١١ / ١٢٣ ، والنجوم الزاهرة ٣ / ١٨٨ والأعلام ١ / ١٦٤

قال أبو بكر محمد بن موسى بن يعقوب بن المأمون :

كنت يوماً في دهليز الدار التي كان أبو عبد الرحمن يسكنها في زقاق القناديل ، ومعي جماعة ننتظره لينزل ويمضي إلى الجامع ليقرأ علينا حديث الزهري ، فقال بعض من حضر : ما أظنّ أبا عبد الرحمن إلا يشرب النبيذ ، للنضرة التي في وجهه والدم الظاهر مع السن ، وقال آخرون : ليت شعرنا ، ما يقول في [٤٢ / أ] إتيان النساء في أدبارهن ؟ فقلت : أنا أسأله عن الأمرَين وأخبركم . فلما ركب مشيت إلى جانب حماره ، وقلت له : تمارى بعضُ من حضر في مذهبك في النبيذ ، فقال : مذهبي أنه حرام بحديث أم سلمة عن عائشة : كل شراب أسكر فهو حرام ، فلا يحلّ لأحد أن يشرب منه قليلاً ولا كثيراً قلت : فما الصحيح من الحديث في إتيان النساء في أدبارهن ؟ فقال : لا يصحّ عن النبي ﷺ في إباحته ولا تحريمه شيء ، ولكنّ محمد بن كعب القرظي حدث عن جذل عن ابن عباس اسق حرثك من حيث شئت ، فلا ينبغي لأحد أن يتجاوز قوله .

قال : وكان أبو عبد الرحمن يؤثر لباس البرود النوبية الخضر ، ويقول : هذا عوض عن النظر إلى الخضرة من النبات فيما يُراد لقوة البصر . وكان يكثر الجماع ، مع صوم يوم وإفطار يوم ، وكان له أربع زوجات يقسم لهن ، ولا يخلو مع ذلك من جارية أو اثنتين ، يشتري الواحدة بالمئة ونحوها ، ويقسم لها كما يقسم للحرائر . وكان قوته في كل يوم رطل خبز جيد لا يأكل غيره ، كان صائماً أم مفطراً ، وكان يكثر أكل الديوك الكبار ، تشترى له وَتُسمَّن ثم تذبح فيأكلها ، ويذكر أنّ ذلك ينفعه في باب الجماع .

وسمعت قوماً ينكرون عليه كتاب الخصائص لعلي رضي الله عنه وتركه لتصنيف فضائل أبي بكر وعمر وعثمان ، فلم يكن في ذلك الوقت صنّفها فحكيت له ما سمعت فقال : دخلنا إلى دمشق والمنحرف عن علي بها كثير فصنفت كتاب الخصائص رجاء أن يهديهم الله ، ثم صنف بعد ذلك فضائل أصحاب رسول الله ﷺ وقرأها على الناس . وقيل له ، وأنا حاضر : ألا تُخرج فضائل معاوية ؟ فقال : أيّ شيء أخرج ؟ « اللهم لا تشبع بطنه » ؟ وسكت ، وسكت السائل .

قال بعض أهل العلم : وهذه أفضل فضيلة لمعاوية لأن النبي ﷺ قال : اللهم إنما أنا بشر ، أغضب كما يغضب [٤٢ / ب] البشر ، فمن لعنته أو سببته فاجعل ذلك له زكاةً ورحمةً .

قال أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي الصوفي :

سألت أبا الحسن علي بن عمر الدارقطني الحافظ فقلت : إذا حدث محمد بن إسحاق بن خزيمة وأحمد بن شعيب النسائي حديثاً من تقدّمُ منهما ؟ قال : النسائي لأنه أسند ، على أني لا أقدم على النسائي أحداً ، وإن كان ابن خزيمة إماماً ثبتاً معدوم النظير .

قال علي بن عمر الحافظ غير مرة :

أبو عبد الرحمن مُقَدَّمٌ على كلّ من يذكر بهذا العلم من أهل عصره .

قال محمد بن طاهر :

سألت الإمام أبا القاسم سعد بن علي الزنجاني بمكة عن حال رجل من الرواة فوثّقه . فقلت : إن أبا عبد الرحمن النسائي ضعفّه ، فقال : يا بني ، إنّ لأبي عبد الرحمن في الرجال شرطاً أشدّ من شرط البخاري ومسلم .

قال أبو الحسين محمد بن مظفر الحافظ :

سمعت مشايخنا بمصر يعرفون لأبي عبد الرحمن النسائي بالتقدم والإمامة ويصفون من اجتهاده في العبادة بالليل والنهار ولمواظبته على الحج والجهاد . وأنه خرج إلى الفداء[1] مع والي مصر ، فوصف من شهامته وإقامته السنن المأثورة في فداء المسلمين واحترازه عن مجالسة السلطان الذي خرج معه والانبساط بالمأكول والمشروب في رحلته ، وأنه لم يزل ذلك دأبه إلى أن استشهد رضي الله عنه بدمشق من جهة الخوارج .

كان ابن الحداد كثير الحديث ، ولم يحدّث عن أحد غير أبي عبد الرحمن النسائي فقط ، وقال : رضيت به حجة بيني وبين الله .

خرج أبو عبد الرحمن من مصر في آخر عمره إلى دمشق ، فسئل بها عن معاوية بن أبي سفيان وما رُوي من فضائله ، فقال : معاوية لا يرضى رأساً برأس حتى يفضل ، فما زالوا يدفعون في حضنيه[2] حتى أخرج من المسجد ، ثم حمل إلى مكة وتوفي بها سنة ثلاث وثلاث مئة وهو مقتول .

---

(١) في العبر : « الغزاة » وفي الشذرات : « الغزو » .

(٢) في وفيات الأعيان : « في حضنه » قال وفي رواية : « في خُصييه » ، وفي الشذرات : « في خصيتيه » .

قال : وهذه الحكاية [٤٣ / أ] لا تدل على سوء اعتقاد أبي عبد الرحمن في معاوية بن أبي سفيان ، وإنما تدل على الكف عن ذكره بكل حال . فقد روي عن أبي عبد الرحمن النسائي أنه سئل عن معاوية بن أبي سفيان صاحب رسول الله ﷺ فقال : إنما الإسلام كدار لها باب ، فباب الإسلام الصحابة ، فمن آذى الصحابة إنما أراد الإسلام كمن نقر الباب إنما يريد دخول الباب . قال : فمن أراد معاوية فإنما أراد الصحابة .

خرج النسائي من مصر في ذي القعدة سنة اثنتين وثلاث مئة ، وتوفي بفلسطين يوم الاثنين لثلاث عشرة خلت من صفر سنة ثلاث وثلاث مئة . وقيل مات بالرملة ودفن ببيت المقدس .

من اسم أبيه على حرف الصاد

١٢٦ ـ أحمد بن صاعد بن موسى[١] الصوري الزاهد

له كلام في الزهد والمواعظ .

قال محمد بن الحسن الجوهري :

دخلت على أحمد بن صاعد الصوري وهو جالس وحده في مسجده فقلت : ما لي أراك وحدك فقال : [من الطويل]

قَنِعْتُ بِعِلْمِ اللهِ ذُخْري وَواجِدي ... بِمَكْنُونِ أَسْرارٍ تَضَمَّنَها صَدْري

فَلَوْ حازَ سِتْرَ السِّرِ بَيْني وَبَيْنَهُ ... عَنِ القَلْبِ والأَحْشاءِ ما عَلِما سِرّي

قال أبو عمرو عثمان بن سليمان ابن أخت علي بن داود القنطري :

دخلت مسجد دمشق فرأيت فيه ابن صاعد ، فسألته عن مسألة ، فأجابني ، ثم سألته عن أخرى فأجابني ، ثم قال لي : يا غلام ، إنما يغني الله بك إذا غنيت بنفسك : إني كنت ها هنا وافد قوم فرأيت أربعة نفر يتكلمون في شيء من العلم لا أفهمه ، فالتفت إلي أحدهم فقال : [من الخفيف]

شَغَلَتْكَ الذُّنوبُ عَنْ فَهْمِ عِلْمٍ ... نافِعٍ لِلقُلوبِ يَجْلو صَداها

ثم أمسك والتفت إليّ الثاني فقال :

إنَّ داءَ الذُّنوبِ داءٌ عَيِيٌّ ... فَإِلى اللهِ أَشْتَكي ضَرَّ داها

ثم أمسك والتفت إليّ الثالث فقال :

[٤٣ /ب] فاسْتَقِلْ تَوْبَةً لَعَلَّكَ تَنْجو ... وازْجُرِ النَّفْسَ يا أخي عَن هَواها

---

(١) في الأصل : « أحمد بن موسى بن صاعد » وفوقها ضبة وفي الهامش « ط » إشارة إلى الخطأ وأن الاسم يجب أن يكون كما أثبتنا .

ثم التفت إليّ الرابع فقال :

وَاقْرِ مِصْرَ السَّلامَ مِنّا وَزَوْراً قَبْرَ ذي النّونِ تَنْجُوَنْ من رَداها

١٢٧ ـ أحمد بن صافي ، أبو بكر التِّنِّيسي ابن رحيم البزّاز

قدم دمشق . وحدّث بها عن جماعة .

روى عن عثمان بن محمد الذهبي بسنده عن محمد الاسْقاطي قال :

رأيت النبي ﷺ في النوم فقلت : يا رسول الله ، إن عبد الله بن داود حدثنا عن الأعمش عن زيد بن وهب عن عبد الله بن مسعود عنك بحديث الصادق المصدوق فهو عنك يا رسول الله . فذكر الحديث ، قال : رحم الله كل من حدث به إلى يوم القيامة .

رواه الحافظ بسنده إلى أبي عبد الله الاسقاطي من طريق أخرى قال :

رأيت النبي ﷺ في المنام فقلت : يا رسول الله ، بلغنا عنك حديث الأعمش عن زيد بن وهب عن عبد الله بن مسعود في القدر . فقال : نعم ، أنا قلت رحم الله الأعمش ، ورحم الله زيد بن وهب ، ورحم الله عبد الله بن مسعود ، ورحم الله من حدّث بهذا الحديث .

١٢٨ ـ أحمد بن صالح أبو جعفر المصري الحافظ المعروف بابن الطبري

روى عن جماعة ، وروى عنه جماعة . قدم دمشق .

حدث عن ابن وهب[1] بسنده عن ابن عباس :

أن رسول الله ﷺ طاف في حجة الوداع على بعيره يستلم الركن بمِحْجَن .

وروى أحمد بن صالح عن عنبسة عن يونس قال :

سألت أبا الزناد عن بيع الثمر قبل أن يبدو صلاحه وما يذكر في ذلك فقال : كان عروة بن الزبير يحدث عن سهل بن أبي حثمة عن زيد بن ثابت قال : كان الناس يتبايعون

---

(١) عبارة « عن ابن وهب » مستدركة في هامش الأصل ، وبعدها « صح » .

الثمار فإذا جذّ النّاس وحضر تقاضيهم ، قال : [٤٤ / أ] قال المبتاع إنه أصاب الثمرَ الدَّمَان ، وأصابه قُشَام ، وأصابه مُراض ، عاهات يحتجون بها . فقال رسول الله ﷺ : فأما لا تتبايعوا الثمار حتى يبدو صلاحه . كالمشورة يشير بها لكثرة خصومتهم .

وروى أحمد بن صالح عن إبراهيم بن الحجاج بسنده عن ابن عباس قال :

لما زوج النبي ﷺ فاطمة من علي عليهما السلام قالت فاطمة : يا رسول الله ، زوجتني من رجل فقير ليس له شيء ، فقال النبي ﷺ أما ترضين أن الله اختار لك من أهل الأرض رجلين أحدهما أبوك والآخر زوجك ؟ .

قال أبو زرعة :

ذاكرت أحمد بن صالح مقدَمَهُ دمشق سنة سبع عشرة ومئتين قال : وسألني أحمد بن حنبل قديماً : من بمصر ؟ قلت : بها أحمد بن صالح ، فسرّ بذكره وذكر خيراً[1] ودعا له .

قال صالح بن محمد بن حبيب : قال أحمد بن صالح المصري :

كان عند ابن وهب مئة ألف حديث . كتبت عنه خمسين ألف حديث ، ولم يكن بمصر أحد يحسن الحديث والحفظ غير أحمد بن صالح . كان يعقل الحديث ويحسن أن يأخذ . وكان رجلاً جامعاً يعرف الفقه والحديث والنحو ، ويتكلّم في حديث الثوري وشعبة وأهل العراق . وكان قدم العراق ، وكتب عن عفان وهؤلاء . وكان يذاكر بحديث الزهري ويحفظه .

وقال أحمد :

كتبت عن ابن زَبَالة مئة ألف حديث ، ثم تبين لي أنه كان يضع الحديث فتركت حديثه .

قال يعقوب بن سفيان الفَسَوي :

كتبت عن ألف شيخ وكسر كلهم ثقات ، ما أحد منهم أتخذه عند الله عز وجل حجة إلا رجلين أحمد بن صالح بمصر وأحمد بن حنبل بالعراق .

---

(١) عبارة « وذكر خيراً » مستدركة في هامش الأصل . وبعدها « صح » .

قال أحمد بن عبد الله العجلي :

أحمد بن صالح ثقة صاحب سنة .

قال محمد بن مسلم بن وارَه :

أحمد بن صالح بمصر ، وأحمد بن حنبل ببغداد ، وابن نمير بالكوفة ، والنُّفَيْلي بحران . هؤلاء أركان الدين .

قال أحمد بن شعيب النسائي :

أحمد بن صالح مقرئ ليس بثقة ولا مأمون ، تركه [٤٤ / ب] محمد بن يحيى ، ورماه يحيى بن معين بالكذب وقال : أحمد بن صالح كذاب يتفلسف .

قال مسلمة بن القاسم الأندلسي :

الناس مجمعون على ثقة أحمد بن صالح لعلمه وخيره وفضله . وإن أحمد بن حنبل وغيره كتبوا عنه ووثقوه ، وكان سبب تضعيف النسائي له أنّ أحمد بن صالح رحمه الله كان لا يحدث أحداً حتى يشهد عنده رجلان من المسلمين أنه من أهل الخير والعدالة ، فكان يحدثه ويبذل له علمه ، وكان يذهب في ذلك مذهب زائدة بن قُدامة ، فأتى النسائي ليسمع منه فدخل بلا إذن ولم يأته برجلين يشهدان له بالعدالة . فلما رآه في مجلسه أنكره وأمر بإخراجه ، فضعّفه النسائي لهذا .

وقال الخطيب :

ليس الأمر على ما ذكر النسائي . وكان يقال : آفة أحمد بن صالح الكبر وشراسة الخلق . ونال النسائي منه جفاء في مجلسه . فذلك السبب الذي أفسد الحال بينهما .

قال بندار :

كتبت إلى أحمد بن صالح خمسين ألف حديث أي : إجازة ، وسألته أن يجيز لي أو يكتب إليّ بحديث مخرمة بن بكير فلم يكن عنده من المروءة ما يكتب بذلك إلي .

قال الخطيب[1] :

ترى أن هذا الذي قاله بندار في أحمد بن صالح في تركه مكاتبته مع مسألته إياه ذلك

---

(١) انظر تاريخ بغداد ٤ / ٢٠١

إنما حمله عليه سوء الخلق .ولقد بلغني أنه كان لا يحدث إلا ذالحية ، ولا يترك أمرد يحضر مجلسه . فلما حمل أبو داود السجستاني ابنه إليه ليسمع منه وكان إذ ذاك أمرد أنكر أحمد بن صالح على أبي داود إحضاره ابنه المجلس ، فقال له أبو داود : هو وإن كان أمرد أحفظ من أصحاب اللحى فامتحنْهُ بما أردتَ ، فسأله عن أشياء أجابه ابن أبي داود عن جميعها ، فحدثه حينئذ ولم يحدث أمرد غيره .

ولد أحمد بمصر سنة سبعين ومئة . وتوفي بمصر يوم الاثنين لثلاث خلون من ذي القعدة سنة ثمان وأربعين ومئتين .

١٢٩ ـ أحمد بن صالح المكي الطحان السواق

[٤٥ / أ] حدث بمكة عن سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي بسنده عن جُبَيْر بن مُطعم أنّ رسول الله ﷺ قال :

كل عرفة موقف وارتفعوا عن عرفات ، والمزدلفة كلها موقف وارتفعوا عن نظر مُحَسِّر[1] ، وكل فجاجِ منى منحر ، وكل أيام التشريق منحر .

سئل أبو زرعة عن أحمد بن صالح المكي ، فقال : هو صدوق ، ولكن يحدّث عن المجهولين ، ويحدث عن الضعفاء .

قال أبو محمد :

روى عن المؤمل بن إسماعيل الثوري أحاديث منكرة في الفتن تدل على توهين أمره .

١٣٠ ـ أحمد بن صالح بن عمر بن إسحاق أبو بكر البغدادي
المقرئ البزاز صاحب أبي بكر بن مجاهد

حدث بأطَرابُلُس وحمص وقرأ القرآن . وكان ثقة ضابطاً مشهوراً .

حدث بسنده عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

إن مَثَل الولد البرّ بوالديه كَمَثَل بلدة طيبة يزكو نباتها ، يفرح حاصدها . يا طوبى لمن ضرب له هذا المثل .

---

(١) واد بين منى وعرفة أو بين منى ومزدلفة ، وليس من منى ولا المزدلفة بل هو واد برأسه « معجم البلدان » .

قال أبو بكر الخطيب[1] :

أحمد بن صالح انتقل إلى الشام ، ونزل أطرابلس وحدث بها وبالرملة . وكان حيّاً إلى سنة تسع وأربعين وثلاث مئة .

١٣١ ـ أحمد بن صالح بن محمد بن صالح بن المثنى
ابن ثعلبة بن عمر بن منصور بن حرب ، أبو العلاء الأَثَطّ
المؤدّب التميمي الفارسي الجرجاني

سكن صور ، وحدث بدمشق .

حدث بصور عن محمد بن حميد بسنده عن الرُكَيْن بن الربيع عن أبيه قال : سمعت علياً يقول :
استأذن عمار على النبي ﷺ وأنا عنده فقال مرحباً بالطيب المطيب .

وحدث عنه أيضاً بسنده عن ابن عمر
أن النبي ﷺ كان يتختم في يمينه .

(١) انظر تاريخ بغداد ٤ / ٢٠٥

من اسم أبيه على حرف الضاد المعجمة

١٣٢ ـ أحمد بن الضحاك بن مازن أبو عبد الله

الأسدي [٤٥ / ب] القَرَدي ، مولى أيمن بن خريم

إمام جامع دمشق .

حدث عن خالد بن عمرو بن عبيد الله بن سعيد بن العاص بسنده عن سلمة بنُ نُبَيْط عن أبيه قال :

رأيت النبي ﷺ يخطب يوم النحر على جمل له أحمر .

ومات في يوم السبت لليلة من ربيع الأول سنة اثنتين وخمسين ومئتين .

١٣٣ ـ أحمد بن ضياء ـ وقيل أحمد بن زياد بن ضياء

ابن خلاج بن كثير ، أبو الحسن البجلي المِسرابي

حدث بمسرابا عن أبي الجماهر بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

من حدث حديثاً فعطس عنده فهو على حق

خلاج : بالخاء والجيم .

من اسم أبيه على حرف الطاء المهملة

١٣٤ ـ أحمد بن طاهر بن عبد الله بن يزيد ، أبو علي النيسابوري

من الرحالة في طلب الحديث . سمع بدمشق وغيرها .

قال أحمد بن طاهر : أنشدني مكحول البيروتي قال : أنشدني أبو الحسن الرهاوي : [من البسيط]

إني وإنْ كانَ جَمْعُ المالِ يُعْجِبني ... ما يعدلُ المالُ عندي صِحَّةَ الجَسَدِ

في المالِ عِزٌّ وفي الأولادِ مكرمةٌ ... والسّقْمُ يُنْسِيك ذِكْرَ المالِ والوَلَدِ

توفي أحمد بن طاهر ليلة الاثنين السابع من ذي القعدة سنة ستين وثلاث مئة .

١٣٥ ـ أحمد بن طاهر الدمشقي

حكى عن عبد الله بن خُبَيق الأنطاكي الزاهد قال :

سألت يوسف بن أسباط : هل مع حذيفة المرعشي علم ؟ فقال : معه العلم الأكبر ؛ خوف الله عزّ وجلّ .

١٣٦ ـ المعتضد أحمد بن طلحة أبي أحمد الموفَّق

ـ ويقال اسم أبي أحمد محمد بن المتوكل جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد هارون بن المهدي محمد بن المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم [٤٦ / أ] أبو العباس المعتضد بالله

. بويع بالخلافة بعد عمّه المعتمد على الله في رجب سنة تسع وسبعين ومئتين . وكان قدم دمشق ، وهو ولي عهدٍ لمحاربة أبي الجيش بن أحمد بن طولون يوم السبت لليلتين خلتا من شعبان سنة إحدى وسبعين ومئتين .

وأمه أم ولد يقال لها نخلة ، ويقال : ضرار .

حدث المعتضد بالله عن أبيه أبي أحمد الموفق قال :

كان أمير المؤمنين السفاح يُعجبه السَّمَرُ ، وكان يطول عليه السهر ، وتعجبه الفصاحة ومنازعة الرجال ، فسمر عنده ذات ليلة أناس من اليمن وأناس من مُضر ، فيهم خالد بن صفوان التميمي وإبراهيم بن محمد[1] الكندي ، فمال بهم الحديث ، فقال إبراهيم : يا أمير المؤمنين ، إن أخوالك هم الناس ، وهم العرب الأول ، والذين دانت لهم الدنيا ، كانت لهم اليد العليا . توارثوا الرياسة ، يلبس آخرهم سرابيل أولهم ، بيت المجد ومآثر الحمد لهم ، منهم النعمانان والمنذران والقابوسان ، ومنهم عياض صاحب البحر ، ومنهم الجلندى ، ومنهم ملوك التيجان ، وحماة الفرسان ، أصحاب السيوف القاطعة والدروع الحصينة ، إن حلّ ضيف أكرموا ، وإن سئلوا أنعموا ، فمن ذا مثلهم يا أمير المؤمنين إذا عُدّت المآثر ، وفَخرَ مُفاخر ، ونافر منافر ؟ [فهم][2] العرب العاربة ، وسائر العرب المتعرّبة . فتغيّر وجه السفاح وقال : ما أظن خالداً يرضى بما تقول ، فقال : وهل يستطيع أن يقول مثل قولي أو يفخر مثل فخري ؟ فقال السفاح : ما تقول يا خالد ؟ فقال : إن أذن لي أمير المؤمنين ، وأمنتَ الموجدة تكلمت . قال : تكلّم ولا تهب أحداً . فتكلم خالد فقال : خاب المتكلم ، وأخطأ المتحكم ، وقد قال بغير علم ، ونظر بغير صواب . إذ فخر على مضر ، ومنهم رسول الله ﷺ والخلفاء من أهل بيته ، وهل أهل اليمن ـ أصلح الله أمير المؤمنين ـ إلا دابغ [٤٦ / ب] جلد أو حائك بُرد أو سائس فهد ، أو قائد قرد ؟ ! دلّ عليهم الهدهد ، وغرّقهم الجرذ ، وملكتهم أم ولد ، وهم يا أمير المؤمنين مالهم ألسنة فصيحة ، ولا لغة صحيحة ، ولا حجة تدلّ على كتاب الله عز وجل ، ولا يُعْرَفُ بها صواب . إن جاوزوا قصدنا أكلوا ، وإن أبَوا حكمنا عنفوا . ثم التفت إلى الكندي فقال : أتفخر عليّ بالدرع الحصينة والفرس الرائع والسيف القاطع والدرة المكنونة ولا تفخر بخير الأنام محمد ﷺ ؟! فبه أدرك من ذكرت وفخر من فخرت ، فأكرم به إذ كانوا أتباعه وأشياعه وبه ذكروا[3] وافتخروا ، فمنّا النبي المصطفى وسيف الله عمه العباس المجتبى ، ومنا علي الرضى ، وأسد الله

---

(١) في الأخبار الموفقيات ١٢١ : مخرمة .

(٢) الزيادة عن الأخبار الموفقيات .

(٣) في هامش الأصل كتب الحرف « ط » .

حمزة ، ومِنّا خير المسلمين وديان الدين[1] وسيد أولاد المهاجرين وأبو الخلفاء الأربعين ، ومن فقهه الله في الدين ، وتلقن القرار من الأمين ، ولنا السؤدد والعلياء وزمزم ومنى ، ولنا البيت المعمور والسقف المرفوع والستر المحبور ، ولنا البيت الأعظم والسقاية والشرف ، ولنا [زمزم و][2] بطحاؤها وصحراؤها ومنابتها وكل فناء لها ، ولنا غياضها ومنابرها وأعلامها وحَطيمها وعرفاتها وَحَرَمُها ومواقفها . فهل يعدلُنا عادل أو يبلغ فخرنا مفاخر ، وفينا كعبة الله ؟ فمن زاحمنا زاحمناه ، ومن فاخرنا فاخرناه .

ثم التفت إلى الكندي فقال : كيف علمك بلغة قومك ؟ قال : إني بها لجدّ عالم .

قال : أخبرني عن الشناتر ؟ قال : الأصابع .

قال : فأخبرني عن الصِّنّارة ؟ قال : الأُذُن .

قال : فأخبرني عن الجَحْمَتين ؟ قال : العينان .

قال : فأخبرني عن المِبْرَم ؟ قال : السن .

قال : أخبرني عن الكُتَع ؟ قال : الذئب .

قال : أتؤمن أنت بكتاب الله عز وجل ؟ قال : نعم .

قال : إن الله تبارك وتعالى يقول في كتابه ﴿ بلسان عربي مبين ﴾[3] ﴿ العين بالعين ﴾[4] ولم يقل : الجَحْمَةُ بالجحمة ، وقال جل ثناؤه ﴿ جعلوا أصابعهم في آذانهم ﴾[5] ولم يقل : جعلوا شناترهم في صِنّاراتهم . وقال ﴿ السنّ بالسنّ ﴾[4] ولم يقل : [٤٧ / أ] المِبْرَم بالمِبْرَمِ . وقال ﴿ فأكله الذئب ﴾[6] ولم يقل : فأكله الكُتَع . ولكني أسألك عن أربع خصال إن أقررت بها قهرت وإن أنكرتها قتلت ، قال : وما هي ؟ قال : أسألك عن نبي الله المصطفى أمنّا أم منكم ؟ قال : بل منكم .

(١) في الأخبار الموفقيات : بنا عُرف الدين .

(٢) الزيادة عن الأخبار الموفقيات .

(٣) سورة الشعراء ٢٦ / ١٩٥

(٤) سورة المائدة ٥ / ٤٨

(٥) سورة نوح ٧١ / ٧

(٦) سورة يوسف ١٢ / ١٧

قال : فأخبرني عن كتابه المنزل علينا أو عليكم ؟ قال : بل عليكم .

قال : فأخبرني عن خلافة الله عز وجل أفينا أم فيكم ؟ قال : بل فيكم .

قال : فأخبرني عن بيت الله عز وجل المستقبل ، لنا أم لكم ؟ [قال : بل لكم][1]

قال : فأي شيء يعادل هذه الخصال ؟ فقال أمير المؤمنين : ما فرغت من كلامك حتى ظننت أنّ سريري قد عُرج به إلى السماء ، ما لك يا كنديّ ورجال مضر . وأمر له بألف درهم وقال له : الحق بأهلك[2].

قال عبد الله بن الحسين بن سعد :

في سنة إحدى وسبعين ومئتين وجّه الموفق ابنَه أحمد المعتضد لحرب أبي الجيش خمارويه بن أحمد بن طولون فخرج من بغداد مع العساكر ، واتصل الخبر بأبي الجيش فوجه من مصر عسكراً كبيراً زهاء خمسين ألف رجل من البربر وسائر الناس ، فالتقوا بحمص فهزمهم أحمد المعتضد ، ولما التقوا جعل أحمد على ميمنته ذا السيفين إسحاق بن كنداجين وعلى ميسرته محمد بن أبي الساج ، فانهزم المصريون وهربوا إلى مصر ودخل أحمد المعتضد دمشق .

قال أحمد بن حميد بن أبي العجائز :

دخل أبو العباس أحمد المعتضد دمشق قبل أن ولي الخلافة ، دخلها من باب الفراديس ، فلما بلغ إلى باب البريد التفت فنظر إلى مسجد الجامع ، وقف وعنّ[3] دابته فقال : أي شيء هذا ؟ فقيل : هذا مسجد الجامع . قال : وايش هذه الزيادة التي قدامه ؟ فقالوا : هذه تسمى الزيادة ، فيها التجار ، ويدخل منها إلى مسجد الجامع ولكل باب للمسجد زيادة مثل هذا تشبه الدهاليز ، بناء مبني بقناطر وأروقة فاستحسنها وقال : ما في الدنيا مسجد جامع عُني به ما عُني بهذا المسجد . ثم سار ونزل الراهب على باب دمشق [٤٧ / ب] أياماً ثم خرج منها إلى حرب أبي الجيش عند طواحين الرملة . وواقعه في سنة إحدى وسبعين .

---

(١) الزيادة عن الأخبار الموفقيات ١٢٦

(٢) الخبر بطوله وبخلاف في الرواية في الأخبار الموفقيات ١٢١ ـ ١٢٧

(٣) عنّ دابته : جعل لها عِناناً ، (اللسان : عنن) .

قال أبو بكر بن أبي الدنيا :

استخلف أبو العباس المعتضد بالله أحمد بن محمد في اليوم الذي مات فيه المعتمد على الله . وله إذ ذاك سبع وثلاثون سنة .

قال محمد بن أحمد بن البراء :

ولي المعتضد بالله لاثنتي عشرة ليلة بقيت من رجب سنة تسع وسبعين ومئتين . وولد بسرّ من رأى في ذي القعدة سنة اثنتين وأربعين ومئتين .

قال القاضي أبو عمرو محمد بن يوسف :

قُدّم خادم من وجوه خدم المعتضد بالله إلى أبي في حُكم ، فجاء فارتفع في المجلس فأمره الحاجب بموازاة خصمه ، فلم يفعل إدلالاً بعظم محله من الدولة ، فصاح أبي عليه وقال : قفاه أتُؤمَرُ بموازاة خصمك فتمتنع يا غلام عمرو بن أبي عمرو النخاس الساعة لأتقدم إليه ببيع هذا العبد وحمل ثمنه إلى أمير المؤمنين ثم قال لحاجبه : خذ بيده وسوّ بينه وبين خصمه فأخذ كرهاً وأُجلس مع خصمه ، فلما انقضى الحكم انصرف الخادم فحدث المعتضد بالله ، وبكى بين يديه ، فصاح عليه المعتضد وقال : لو باعك لاخترت بيعه وما رددتك إلى ملكي أبداً ، وليس خصوصك بي يزيل مرتبة الحكم فإنه عمود السلطان وقوام الأديان .

قال إسماعيل بن إسحاق القاضي :

دخلت على المعتضد ، وعلى رأسه أحداثٌ رومٌ صِباحُ الوجوه ، فنظرت إليهم ، فرآني المعتضد وأنا أتأملهم . فلما أردت القيام أشار إليّ فمكثت ساعة ، فلما خلا قال لي : أيها القاضي ، والله ما حللت سراويلي على حرام قط .

روى التنوخي قال :

لما خرج المعتضد إلى قتال وصيف الخادم إلى طرسوس وأخذه عاد إلى أنطاكية ، فنزل خارجها ، وطاف البلد بجيشه ، وكنت صبياً إذ ذاك في المكتب . قال : فخرجت مع جملة الناس ، فرأيته وعليه قَباء أصفر فسمعت رجلاً يقول : يا قوم ، الخليفة بقَباء أصفر بلا سواد [٤٨ / أ] قال : فقال له أحد الجيش : هذا كان عليه وهو جالس في داره ببغداد ، فجاءه الخبر بعصيان وصيف فخرج في الحال عن داره إلى باب الشّمّاسيّة فعسكر به وحلف ألا

يغيّر هذا القَباء أو يفرغَ من أمر وصيف ، وأقام بباب الشماسية أياماً حتى لحقه الجيش ثم خرج فهو عليه إلى الآن ما غيّره .

قال إسماعيل بن إسحاق القاضي :

دخلت على المعتضد فدفع إليّ كتاباً . نظرت فيه فكأنه قد جمع له الرخص من زلل العلماء وما احتج به كل منهم لنفسه ، فقلت له : يا أمير المؤمنين ، مصنف هذا الكتاب زنديق ، فقال : لم تصحّ هذه الأحاديث ؟ قلت : الأحاديث على ما رُويت ، ولكن من أباح المسكر لم يبح المتعة ، ومن أباح المتعة لم يبح الغناء والمسكر وما من عالم إلا وله زلة ، ومن جمع زلل العلماء ثم أخذ بها ذهب دينه ، فأمر المعتضد فأحرق ذلك الكتاب .

حدث صافي الحَرَمي قال :

مشيت يوماً بين يدي المعتضد وهو يريد دور الحرم ، فلما بلغ إلى باب شغب ، أم المقتدر ، وقف يسمع ويتطلع من خلال الستر وإذا هو بالمقتدر ، وله إذ ذاك خمس سنين أو نحوها وهو جالس وحواليه مقدار عشر وصائف من أقرانه في السن ، وبين يديه طبق فضة فيه عنقود عنب في وقت فيه العنب عزيز جداً ، والصبي يأكل عنبة واحدة ثم يطعم الجماعة عنبة عنبة على الدَّوْر ، حتى إذا بلغ الدَّوْر إليه أكل عنبة واحدة مثل ما أكلوا حتى فني العنقود ، والمعتضد يتميّز غيظاً . قال : فرجع ولم يدخل الدار ، ورأيته مغموماً فقلت : يا مولاي ، ما سبب ما فعلته وما قد بان عليك ؟ فقال : يا صافي ، والله لولا النار والعار لقتلت هذا الصبي اليوم ، فإن في قتله صلاحاً للأمة . فقلت : يا مولاي ، حاشاه ، أي شيء عمل ؟ أعيذك بالله يا مولاي ، العَن إبليس ، [٤٨ / ب] فقال : ويحك أنا أَبْصَر بما أقول ، أنا رجل قد سُستُ الأمور وأصلحت الدنيا بعد فساد شديد ، ولا بد من موتي ، وأعلم أن الناس بعدي لا يختارون غير ولدي ، وسيجلسون ابني علياً يعني المكتفي ، وما أظن عمره يطول للعلّة التي به ، يعني الخنازير ، فيتلف عن قرب ، ولا يرى الناس إخراجها عن ولدي ، ولا يجدون بعده أكبر من جعفر فيجلسونه وهو صبي وله من الطبع في السخاء هذا الذي قد رأيت من أنه أطعم الصبيان مثل ما أكل ، وساوى بينه وبينهم في شيء عزيز في العالم ، والشح على مثله في طباع الصبيان ، فتحتوي عليه النساء لقرب عهده بهن ، فيقسم ما جمعتُه من الأموال كما قسم العنب ، ويبذر ارتفاع الدنيا (؟) ويخربها ، فتضيع الثغور

وتنتشر الأمور ويخرج الخراج ، وتحدث الأسباب التي يكون فيها زوال الملك عن بني العباس أصلاً . فقلت : يا مولاي ، بل يبقيك الله تعالى حتى ينشأ في حياة منك ويصير كهلاً في أيامك ، ويتأدب بآدابك ، ولا يكون هذا الذي ظننت . فقال : احفظ عني ما أقوله فإنه كما قلت . قال : ومكث يومه مهموماً ، وضرب الدهر ضربه .

ومات المعتضد ، وولي المكتفي فلم يطل عمره ، ومات وولي المقتدر فكانت الصورة كما قاله المعتضد بعينه . فكنت كلما وقفت على رأس المقتدر وهو يشرب ورأيته قد دعا بالأموال فأخرجت إليه ، وحللت البدر وجعل يفرقها على الجواري والنساء ويلعب بها ويمحقها ويهبها ذكرت مولاي المعتضد وبكيت .

قال صافي :

وكنت يوماً واقفاً على رأس المعتضد فقال : هاتم فلاناً الطيبي ، يعني خادماً يلي خزانة الطيب ، فأحضر فقال : كم عندك من الغالية ؟ فقال : نيف وثلاثون جُباً صينياً مما عمله عدة من الخلفاء . قال : فأيها أطيب ؟ قال : ما عمله الواثق . قال : أحضرنيه فأحضره جباً عظيماً يحمله عدة ، ففتح فإذا بغالية قد ابيضت من التعشيب وجمدت من العتق في نهاية الذّكاء ، فأعجبت [٤٩ / أ] المعتضد وأهوى بيده إلى حوالي عنق الجب ، فأخذ من لُطاختـه شيئاً يسيراً من غير أن يشعب رأس الجب ، وجعله في لحيته وقال : ما تسمح نفسي بتطريق التشعيب على هذا الجب ، شيلوه . فرُفع ، ومضت الأيام فجلس المكتفي يوماً ، وهو خليفة ، وأنا قائم على رأسه فطلب غالية فاستدعى الخادم وسأله عن الغوالي فأخبره بمثل ما كان أخبر به أباه ، فاستدعى غالية الواثق فجاءه بالجب بعينه ففتح فاستطابه ، وقال : أخرجوا منه قليلاً ، فأخرج منه مقدار ثلاثين أو أربعين مثقالاً ، فاستعمل منه في الحال ما أراد ، ودعا بعَتيدة[1] له فجعل الباقي فيها ليستعمله على الطعام ، وأمر بالجب فختم بحضرته ورفع .

ومضت الأيام وولي المقتدر الخلافة ، وجلس مع الجواري يوماً وكنت على رأسه ، فأراد أن يتطيب فدعا الخادم وسأله فأخبره بمثل ما أخبر به أباه وأخاه ، فقال : هات الغوالي كلها ، فأحضر الجباب كلها ، فجعل يخرج من كل جب مئة مثقال وأقل وأكثر فيشمّه

---

(١) العَتيدة : الطبلة أو الحُقّة يكون فيها طيب الرجل والعروس (القاموس) .

ويفرقه على من بحضرته حتى انتهى إلى جب الواثق فاستطابه فقال : هاتم عتيـدة حتى يخرج منه إليها ما يستعمل ، فجاؤوه بعتيدة فكانت عتيدة المكتفي بعينها . ورأى الجب ناقصاً والعتيدة فيها قدح الغالية ما استعمل منه كثير شيء فقال : ما السبب في هذا ؟ فأخبرته بالسبب على حاله ، فأخذ يعجب من بخل الرجلين ، ويضع منها بذلك ، ثم قال : فرقوا الجب بأسره على الجواري ، فما زال يخرج منه أرطالاً أرطالاً وأنا أتمزق غيظاً ، وأذكر حديث العنب وكلام مولاي المعتضد إلى أن مضى قريب من نصف الجب ، فقلت له : يا مولاي ، إن هذه الغالية أطيب الغوالي وأعتقها وما لا يعتاض منه فلو تركت ما بقي منها لنفسك ، وفرقت من غيرها كان أولى . قال : ـ وخرت دموعي لما ذكرته من كلام المعتضد ـ فاستحيا مني ، فرفعت الجب فما مضت إلا سنون من [٤٩ / ب] خلافته حتى فنيت تلك الغوالي واحتاج إلى أن عجن غالية بمال عظيم .

قال أبو محمد عبد الله بن حمدون :

قال لي المعتضد ليلة وقد قدم له عشاء : لقّمني ، قال : وكان الذي قُدّم فراريج ودراريج ، فلقمته من صدر فَرّوج فقال : لا ، لقمني من فخذه ، فلقمته لقماً ، ثم قال : هات من الدراريج فلقمته من أفخاذها فقال : ويلك هو ذا تتنادر عليّ ؟ ! هات من صدورها ، فقلت : يا مولاي ، ركبت القياس فضحك ، فقلت : إلى كم أضحكك ولا تضحكني ؟ قال : شل المطرح وخذ ما تحته . قال : فشلته فإذا دينار واحد ، فقلت : آخذ هذا ؟ فقال : نعم . فقلت : بالله هو ذا تتنادر أنت الساعةَ عليّ ! خليفةٌ يجيز نديمه بدينار ؟ ! فقال : ويلك لا أجد لك في بيت المال حقاً أكثر من هذا ، ولا تسمح نفسي أن أعطيك من مالي شيئاً ، ولكن هو ذا أحتال لك بحيلة تأخذ فيها خمسة آلاف دينار ، فقبّلْتُ يده ، فقال : إذا كان غداً وجاءني القاسم ـ يعني ابن عبيد الله ـ فهو ذا أُسارّك ـ حتى تقع عيني عليه ـ سراراً طويلاً التفت فيه إليه كالمغضب ، وانظر أنت إليه في خلال ذلك كالمخالس لي نظر المترثي له ، فإذا انقطع السرار فيخرج ولا يبرح الدهليز أو تخرج ، فإذا خرجتَ خاطبك بجميل وأخذك إلى دعوته ، وسألك عن حالك ، فاشكُ الفقر والخلة وقلة حظك مني وثقل ظهرك بالدين والعيال ، وخذ ما يعطيك ، واطلب كلّ ما تقع عينك عليه ، فإنه لا يمنعك حتى تستوفي الخمسة آلاف دينار ، فإذا أخذتها فسيسألك عما جرى بيننا فاصدقه ، وإياك أن تكذبه وعرّفه أن ذلك حيلة مني عليه حتى وصل إليك هذا ، وليكن

إخبارك له بعد امتناع شديد وأحلاف منه لك بالطلاق والعتاق أن يصدّقه ، وبعد أن يخرج من داره كل ما يعطيك .

فلما كان من غد حضر القاسم فحين رآه بدأ يُسارّني وجرت القصة على ما واضعني عليه ، فخرجت فإذا القاسم في الدهليز ينتظرني فقال : يا أبا محمد ، ما هذا الجفاء [٥٠ / أ] لا تجيئني ولا تزورني ولا تسألني حاجة ؟! فاعتذرت إليه باتصال الخدمة عليّ ، فقال : ما تقنعني إلا أن تزورني اليوم وتتفرج ، فقلت : أنا خادم الوزير ، فأخذني إلى طياره وجعل يسألني عن حالي وأخباري فأشكو إليه الخلة والإضاقة والدَّيْن والبنات وجفاء الخليفة وإمساكه يده ، فيتوجع ويقول : يا هذا مالي لك ولن يضيق عليك ما يتسع علي ، ولو عرَّفتني لعاونتك على إزالة هذا كله عنك فشكرته . وبلغنا داره فصعد ولم ينظر في شيء وقال : هذا يوم أحتاج أن أختص فيه بالسرور بأبي محمد فلا يقطعني أحد عنه . وأمر كتابه بالتشاغل بالأعمال وخلا بي في دار الخلوة ، وجعل يجاذبني وينشطني ، وقدمت الفاكهة فجعل يلقمني بيده وجاء الطعام ، فكان هذا سبيله ، فلما جلس للشرب وقع لي بثلاثة آلاف دينار فأخذتها للوقت وأحضرني ثياباً وطيباً ومركوبا فأخذت ذلك ، وكان بين يديه صينية فضة فيها مغسل فضة وخَرْداذِيّ[1] بلور وكوز وقدح بلور فأمر بحمله إلى طيّاري ، وأقبلت كلما رأيت شيئاً حسناً له قيمة وافرة طلبته . وحمل إلي فرشاً نفيساً وقال : هذا للبنات . فلما تقوض المجلس خلا بي وقال : يا أبا محمد ، أنت عالم بحقوق أبي عليك ، ومودتي لك ، فقلت : أنا خادم الوزير ، فقال : أريد أن أسألك عن شيء ، وتحلف لي أنك تصدقني عنه ، فقلت : السمع والطاعة ، فأحلفني بالله وبالطلاق والعتاق على الصدق ، ثم قال : بأيّ شيء سارّك الخليفة اليوم ، في أمري ؟ فصدقته عن كل ما جرى حرفاً بحرف ، فقال : فرجت عني ، ولكون هذا هكذا مع سلامة نيته لي انهلّ علي فشكرته وودعته وانصرفت . فلما كان من الغد باكرت المعتضد فقال : هات حديثك فسقته عليه فقال : احفظ الدنانير ولا يَقع لك أني أعمل مثلها معك بسرعة .

قال محمد بن يحيى الصولي :

كان مع المعتضد أعرابي فصيح يقال له : شُعْلة بن شهاب اليشكري ، وكان يأنس به ،

---

(١) الخَرْداذِيّ : الخَمْر ، مركَّبة من الخَرّ والداذي ، ومعناه : شراب الحمار . انظر التاج (خرذ) و(دوذ) واللسان (دوذ) .

فأرسله الى محمد بن عيسى بن شيخ [٥٠ / ب] وكان عارفاً به ليرغبه في الطاعة ويحذره العصيان ويرفق به . قال شُعْلة : فصرت إليه فخاطبته أقرب خطاب ، فلم يجبني فوجهت إلى عمته أم الشريف ، فصرت إليها فقالت : يا أبا شهاب ، كيف خَلَّفْتَ أمير المؤمنين ؟ فقلت : خلّفته أمّاراً بالمعروف ، فعّالاً للخير ، متعززاً على الباطل ، متذللاً للحق ، لا تأخذه في الله لومة لائم . فقالت لي : أهلٌ ذلك هو ومستحقُّه وكيف لا يكون كذلك وهو ظل الله الممدود على بلاده ، وخليفته المؤتمن على عباده ، أعز به دينه ، وأحيا به سنته ، وثبت به شرائعه ، ثم قالت : يا أبا شهاب ، فكيف رأيت صاحبنا ؟ قلت : رأيت حدثاً معجباً قد استحوذ عليه السفهاء ، واستبد بآرائهم ، وأنصت لأقوالهم ، يزخرفون له الكذب ، ويوردونه الندم ، فقالت : هل لك أن ترجع إليه بكتابي قبل لقاء أمير المؤمنين ، فلعلك تحلّ عقد السفهاء ؟ قلت : أجل ، فكتبت إليه كتاباً حسناً لطيفاً أجزلت فيه الموعظة ، وأخلصت فيه النصيحة ، بهذه الأبيات : [من البسيط]

اقبلْ نصيحةَ أُمٍّ قلبُها وجِلٌ — عليك خوفاً وإشفاقاً وقُلْ سَدَدا
واستعملِ الفكرَ في قولٍ فإنّك إنْ — فكَّرتَ أُلْفَيْتَ في قولي لك الرَّشَدا
ولا تثقْ برجالٍ في قلوبهمُ — ضغائنُ تبعثُ الشنآنَ والحَسَدا
مثلَ النعاجِ خُمولاً في بيوتهمُ — حتى إذا أمنوا ألفيتهم أُسُدا
وداوِ داءَكَ والأدواءُ ممكنةٌ — وإذ طبيبُك قد ألقى عليكَ يَدا
أعطِ الخليفَة ما يُرضيه منكَ ولا — تمنعْهُ مالاً ولا أهلاً ولا وَلَدا
واردد أخا يَشْكرٍ رداً يكون له — ردءاً من السوء لا تُشْمِتْ به أحَدا

قال : فأخذتُ الكتاب وصرتُ به إلى محمد بن أحمد بن عيسى . فلما نظر فيه رمى به إليّ ثم قال : يا أخا يشكر ، ما بآراء النساء تتم الأمور ولا بعقولهن يساس الملك ، ارجع إلى صاحبك فرجعت إلى أمير المؤمنين فأخبرته الخبر على حقه وصدقه فقال : وأين كتاب [٥١ / أ] أم الشريف فدفعته إليه فقرأه وأعجبه شعرها ، ثم قال : والله إني لأرجو أن أشفعها في كثير من القوم . فلما كان من فتح آمد ما كان أرسل إلي المعتضد فقال : يا شعلة هل عندك علم من أم الشريف ؟ قلت : لا ، والله ، قال : فامض مع هذا الخادم فإنك ستجدها في جملة نسائها . قال : فمضيت ، فلما بصرت بي من بعيد سفرت عن وجهها

وأنشدت : [من مجزوء الكامل]

رَيْبُ الــزّمـــانِ وصَرْفُــــهُ وعِنــــادُه كَشَفَ القِنـــاعـــا
وأَذَلَّ بَعْــــدَ العِـــزِّ منـــا الصَّعْبَ والبَطَـــلَ الشجـــاعـــا
ولكَمْ نَصَحْتُ فَما أُطِعْـ ـتُ وكم حَرَصْتُ بأنْ أُطاعا
فـأَبى بنـا المِقْـــدارُ إلاّ أنْ نُقَسَّمَ أَوْ نُبـــاعـــا
يـــا لَيْتَ شِعْري هَـــلْ نَرى يَــوْمـــاً لِفرقَتِنـــا اجتماعـــا

قال : ثم بكت حتى علا صوتها ، وضربت بيدها على الأخرى وقالت : يا أبا شهاب ، إنا لله وإنا إليه راجعون ، كأني والله كنت أرى ما أرى فقلت لها : إن أمير المؤمنين وجّه بي إليك ، وما ذاك إلا لجميل رأيه فيك ، فقالت لي : فهل لك أن توصّل لي رقعة إليه ؟ قلت : هل لي فدفعت إليّ رقعة فيها : [من الكامل]

قُــلْ للخليفَـــةِ والإمـــــامِ المُرْتَضَى وابنِ الخَــلائِفِ من قُرَيْشِ الأَبْطَـــحِ
عَلَمُ الهُـــدَى وَمَنَـــارُهُ وسراجُــــهُ مفتـــــاحُ كلِّ عَظيمـــةٍ لم تُفْتَـــحِ
بِـــكَ أَصْلَــحَ اللهُ البــلادَ وَأَهْلَهـــا بَعْــدَ الفَســـادِ وطـــالمـــا لَمْ تصلـحِ
قَـدْ زحـزحتْ بـك هَضْبَـةُ العربِ التي لـــولاكَ بَعْـــــدَ اللهِ لم تَتَـــزَحْــزَحِ
أَعطـاكَ رَبُّـكَ مـا تُحبُّ فـأَعْطِـهِ مـا قـد يحب وَجُـد بعَفْـوٍ واصْفَـحِ
يـا بهجَـةَ الـدنيـا وبـدرَ مُلوكِهـا هَبْ ظـــالمي ومفســـديّ لمصلـــحِ

فصرت بالرقعة إلى المعتضد ، فلما قرأها ضحك وقال : لقد نصحت لو قُبل منها [٥١ / ب] وأمر أن يحمل إليها خمسون ألف درهم وخمسون تختاً من الثياب ، وأمر أن يُحمل مثل ذلك إلى محمد بن أحمد بن عيسى .

قال وصيف خادم المعتضد :

سمعت المعتضد بالله ينشد عند موته وقد أُخذ بكَظَمه[1] يقول : [من الطويل]

تَمَتَّـعْ من الـدّنيـا فـإنَّـكَ لا تَبْقَى وخُذْ صَفْوَها ما إن صَفَتْ وَدَعِ الرَّنْقا
ولا تَـــأْمَنَنَّ الـــدَّهْرَ إنّي أَمِنْتُــــهُ فَلَمْ يُبْـقِ لي حـالاً ولم يَرْعَ لي حقّـا

(١) الكَظَم : مَخرج النفَس . اللسان : كظم .

قتلت صنـــاديـــدَ الرّجـــالِ ولم أَدَعْ عَـــدُوّاً ولم أمهـلْ على ظِنَّـــةٍ خَلْقــا
وأَخْلَيْتُ دارَ المُلْـــكِ من كلّ نـــازِعٍ فَشَرَّدْتُهم غَربـــاً وَشَرَّدْتُهُمْ شَرْقـــا
فَلَمّــــا بلغتُ النجمَ عِـزاً ورِفْعَـــةً وصـارتْ رِقـابَ الخَلْـقِ أجمـعُ لي رِقّـا
رمـــاني الرّدى سَهْماً فـــأخمـد جَمْرتي فهـــأَنَـــذا في حُفْرتي عـــاجـلاً أُلْقَى
ولم يُغْنِ عَنّي مـــا جمعتُ ولمْ أجِـــدْ لـذي ملـك الأحيـاء في حينهـا رفقـا
فـــأفســدتُ دنيـــايَ وديني سفـــاهـــةً فمنْ ذا الـــذي مني بمصرعِـــه أَشْقَى
فيـا لَيْتَ شِعْري بَعْـدَ مَوْتيَ مـا أَلقى إلى نعمــــةٍ للهِ أم نــــارَه أَلقى

ولي المعتضد الخلافة لعشر بقين من رجب سنة تسع وسبعين ومئتين . وتوفي لثمان بقين من ربيع الآخر سنة تسع وثمانين ومئتين . فكانت خلافته تسع سنين وتسعة أشهر ويومين . وله من السن خمس وأربعون وعشرة أشهر وأيام .

وكان أسمر نحيف الجسم معتدل الخلق ، قد وخطه الشيب ، في مقدم لحيته طول .

قال صافي الحرمي :

لما مات المعتضد بالله كفنته في ثوبين قوهيّ[1] ، قيمتها ستة عشر قيراطاً .

وأم المعتضد أم ولد يقال لها ضرار ، وقيل خفير ، ماتت قبل خلافته بيسير ، ومولده سنة ثلاث وأربعين ومئتين .

ولما مات بويع ابنه محمد المكتفي بالله بن المعتضد بالله .

١٣٧ ـ أحمد بن طولون ، أبو العباس الأمير

[٥٢ / أ] / ولد بسامراء ، وولي إمرة دمشق والثغور والعواصم ومصر مُدَّة .

حدث الحافظ ابن عساكر بسنده عن بعض مشايخ المصريين

أنّ أحمد المعروف بابن طولون ، ذكروا أن طولون تبناه ، وأنه لم يكن ابنه وأنه كان ظاهر النجابة من صغره . وكان له بأهل الحاجات عناية . وكان أبداً يسأله فيهم ، فيعجب

---

(١) القوهي : ضرب من الثياب بيض ، منسوبة إلى قوهستان . اللسان : « قوه » .

بذلك منه ، ويزداد بصيرة فيه ، وأنه دخل إليه يوماً ، فقال له : مالك ؟ فقال : بالباب قوم ضعفاء ، لو كتبت لهم بشيء . فقال : امض إلى موضع كذا لطاقة في بعض مقاصير القصر ، فهنالك قرطاس تأتيني به حتى أكتب لهم بما رغبت فيه ، فنهض إلى ذلك الموضع فوجد في طريقه في بعض تلك المقاصير حظية من حظايا الأمير ، وقد خلا بها بعض الخدم ، فسكت ، وأخذ حاجته وانصرف إليه ، فكتب له وخرج ، وخشيت الحظيّة أن يسبقها بالقول ، فأقبلت إلى الأمير من فورها ، فأخبرته أن أحمد قد راودها عن نفسها ، وذكرت له المكان الذي وجدها فيه ، فوقع في نفسه صدقها من أجل إرساله إياه إلى ذلك الموضع ، والرؤساء يفقدون عقولهم عند أقل شيء يسمعونه في الرئاسة أو في الحرم ، وقلما يثبتون عندها . فلما انصرف أحمد كتب له كتاباً إلى أحد خدمه يأمره فيه بقتل حامل الكتاب دون مشاورة ، وأرسل أحمد به فخرج أحمد مسرعاً بالكتاب .

ورأته الحظية في بعض مجالسها فاستدعته ، فأخبرها أنه مشغول بحاجة وأنه كلفه إياها الأمير ، وأراها الكتاب ، وهو لا يدري ما فيه . فقالت : لا عليك ، أنا أرسل به ، واقعد أنت فإني أحتاج إليك ، واستدعت ذلك الخادم ، فأرسلته بالكتاب إلى المأمور بحمله إليه ، وشغلت هي أحمد بكتاب شيء بين يديها ، وإنما شغلته ليزيد حَنَق السيد عليه ، ونهض ذلك الخادم بالكتاب فامتثل فيه الأمر وأرسل بالرأس إليه ، فلما رآه سأل عن أحمد ، فاستدعاه ، وقال : أخبرني بالصدق ، ماالذي رأيت في طريقك إلى [٥٢ / ب] الموضع الذي أرسلتك إليه غير القرطاس . فقال : ما رأيت شيئاً . فقال : والله إن لم تخبرني لأقتلنك . فأخبره . وسمعت الحظيّة بقتل الخادم ، فجرت إلى مولاها مُرنبة[1] ذليلة تطلب العفو ، وهي تظن أن الأمر قد صحّ عند مولاها فقال لها : أخبريني بالحق ، فبرأت أحمد . وتبين له صحة الأمر ، فأمر بقتلها ، وحظي أحمد عنده ، حتى ولاه الأمر بعده .

حدث أبو عيسى محمد بن أحمد بن القاسم اللؤلؤي

أن طولون رجل من طُغْزُغَز ، وأن نوح بن أسد عامل بخارى أهداه إلى المأمون في جملة رقيق حمله إليه في سنة مئتين ، وولد له ابنه أحمد سنة عشرين ومئتين . ومات طولون

(١) كذا في الأصل . وعلها على التشبيه بالأرنب . ففي الأساس : رنب : « يقال للذليل : أرنب » .

سنـة أربعين ومئتين . ونشـأ أحمـد ابنـه على مـذهـب جميل وطريقـة مستقيمـة ، وطلب العلم وحفـظ القرآن ، وكان من أدرس النـاس للقرآن ، ورزق حسن الصوت ، ودخل إلى مصر في الأربعاء لسبع بقين من رمضان سنة أربع وخمسين ومئتين .

قال :

وخلف أحمد بن طولون عشرة ألف ألف دينار . وقيل إنه خلف ثلاثة وثلاثين ولـداً ، فيهم ذكور سبعة عشر . وأُطبقت جريدتـه من الموالي على سبعـة آلاف رجل . ومن الغلمـان على أربعة وعشرين ألف غلام ، ومن الخيل المروانيـة[1] على سبعـة آلاف رأس ، ومن الجمـال ألف وسبع مئة جمل ، ومن بغال القباب والثقل ست مئـة بَغْل ، ومن المراكب الحربيـة مئـة مركب ، ومن الـدواب لركابـه مئـة وثلاثين دابـة . وكان خراج مصر في تلـك السنـة مع مـا انضاف إليه من صاع الأمراء بحضرة السلطان أربعة آلاف ألف وثلاث مئة ألف دينار .

وأنفـق على الجـامـع في بنـائـه ونفقتـه مئـة وعشرين ألف دينـار ، وعلى البيمـارستـان ومشتغله ستين ألف دينار ، وعلى الميدان مئـة وخمسين ألف ، وعلى من نـاب بـالثغور ثمـانين ألف دينار ، وكان قائم صدقته في كل شهر ألف دينار .

وراتب مطبخه وعلوفته[2] كل يوم ألف دينار ، وما يجريه على جمـاعـة من [٥٣ / أ] المستخـدمين وأبنـاء السبيل سـوى مـا كان يجريـه السلطـان خمس مئـة دينـار ، ومـا يحمـل لصدقات الثغور في كل شهر خمس مئة دينار ، ومـا يقيمـه من الأنزال والوظـائف في كل شهر ألفي دينار .

وحكي أن أبا الجيش فرق كسوة أحمد في حاشيته . قال الحاكي : فلحقني منها نصيب ، فما خلا ثوب منها من الرفاء ووجدت في بعضها رقعة .

وكان أحمـد بن طولون يقول : ينبغي للرئيس أن يجعل اقتصـاده على نفسـه وسماحتـه على من يشمله وقاصديه ، فإنه يملكهم ملكاً لا يزول عن قلوبهم ولا تشذ معه سرائرهم .

---

(١) في سيرة أحمد بن طولون ٣٤٩ ، والنجوم الزاهرة ٣ / ٢١ : « ومن الخيل الميدانية » .

(٢) في سيرة ابن طولون « وعلوفة دوابه »

وحدث أبو العباس أحمد بن خاقان ، وكان ترباً لأحمد بن طولون قال :

كان طولون تركياً من جيش يقال لهم طُغُزْغُز ، وكان نوح بن أسد صاحب خراسان وجهه إلى الرشيد هارون سنة تسعين ومئة . وولد أحمد في سنة أربع عشرة ومئتين من جارية تسمى هاشم ، وتوفي طولون سنة ثلاثين ومئتين ولأحمد ست عشرة سنة ونشأ نشوءاً حسناً في العفة والتصوُّن والدماثة وسماع الحديث حتى انتشر له حسن الذكر ، وتصور في قلوب الناس بأفضل صورة ، حتى صار في عداد من يوثق به ويؤتمن على السر والفروج والمال . وكان شديد الإزراء على الأتراك وأولادهم فيما يرتكبونه ، غير راض بما يفعلونه إلى أن قال يوماً : إلى كم نقيم يا أخي على هذا الإثم لا نطأ موطئاً إلا كتب علينا فيه خطيئة . والصواب أن نسأل الوزير عبيد الله بن يحيى أن يكتب لنا بأرزاقنا إلى الثغر ، ونقيم في ثواب ، ففعلنا ذلك . فلما صرنا إلى طَرَسوس سُرَّ بما رأى من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وأقبل على الترهب[1] وذكر بعد هذا أنه عاد إلى العراق فزاد محله عند الأتراك فاختاره بابكباد[2] لخلافته على مصر ، فخرج إليها . وذكر غير هذا .

ثم إنه غلب على دمشق بعد وفاة ايماجُور أميرها .

قال أبو الحارث إسماعيل بن إبراهيم [٥٣ / ب] المري :

كان أول دخول أحمد بن طولون دمشق لما سار من مصر إليها في سنة أربع وستين ومئتين ، بعد موت والٍ كان بها يقال له : أماجور ، وأُخذ له مال عظيم ، وخرج عن دمشق إلى أنطاكية وحاصر بها سيما[3] وأصحابه حتى ظفر به وقتله وأخذ له مالاً عظيماً وفتحَها عنوة . وصار إلى طرسوس ثم رجع إلى دمشق في هذه السنة في آخرها ، وخرج منها حتى بلغ الرقة في طلب غلام له هرب منه يقال له لؤلؤ خرج إلى أبي أحمد الموفق في الأمان . ثم رجع ابن طولون إلى دمشق فاعتلّ بها وخرج في علته إلى مصر فتوفي بمصر في ذي القعدة سنة سبعين ومئتين .

---

(١) انظر سيرة أحمد بن طولون ٣٥

(٢) في سيرة أحمد بن طولون : « باكباك » انظر فهرسه .

(٣) في سيرة أحمد بن طولون : « سيما الطويل » .

قال أحمد بن محمد بن أبي العجائز وغيره من مشايخ دمشق :

لما دخل أحمد بن طولون دمشق وقع فيها حريق عند كنيسة مريم فركب إليه أحمد بن طولون ومعه أبو زرعة عبد الرحمن بن عَمرو[1] وأبو عبد الله أحمد بن محمد الواسطي كاتبه ينظرون إلى الحريق ، فالتفت أحمد بن طولون إلى أبي زرعة ، فقال : ما يسمى هذا الموضع ؟ فقال له أبو زرعة : يقال له كنيسة مريم . فقال أبو عبد الله : وكان لمريم كنيسة ؟ فقال أبو زرعة : إنها ليست مريم بنت عمران أمَّ عيسى وإنما بنى النصارى هذه الكنيسة فسموها باسمها . فقال أحمد بن طولون لأبي عبد الله الواسطي : ما أنت والاعتراض على الشيخ . ثم أمر بسبعين ألف دينار تخرج من ماله وتعطى كل من احترق له شيء ويقبل قوله ولا يستحلف عليه . فأُعطوا وفضل من المال أربعة عشر ألف دينار ، وكان يجري ذلك على يد أبي عبد الله الواسطي فراجع أبو عبد الله أحمدَ بنَ طولون فيما بقي من المال ، فأمر أن يفرق على أصحاب الحريق على قدر شهامتهم ولا يردّ إلى بيت المال منه شيء .

وذكر ابن أبي مطر القاضي في كتابه قال :

توفي بكار بن قتيبة يوم الأربعاء بعد صلاة العصر لستٍّ خلون من ذي الحجة سنة سبعين ومئتين . ومات [٥٤ / أ] ابن طولون قبله بشهر وأربعة أيام .

قال محمد بن علي المادرائي :

كنت أجتاز تربة أحمد بن طولون فأرى شيخاً عند قبره يقرأ ، مُلازماً القبر ، ثم إني لم أره مدة ثم رأيته بعد ذلك ، فقلت له : ألست الذي كنتُ أراك عند قبر أحمد بن طولون وأنت تقرأ عليه فقال : بلى ، كان ولِيَنا رئاسة في هذا البلد وكان له علينا بعض العدل إن لم يكن الكل ، فأحببت أن أقرأ عنده وأصِلَهُ بالقرآن . قال : قلت له : لم انقطعت عنه ؟ فقال لي : رأيته في النوم وهو يقول لي : أحبّ ألا تقرأ عندي ، فكأني أقول له : لأي سبب ؟ فقال : ما تمرّ بي آية إلا قُرّعتُ بها ، وقيل لي[2] : ما سمعت هذه ؟ !

---

(١) الأصل : « عبد الرحمن بن عمر » والصواب عبد الرحمن بن عمرو ، صاحب تاريخ دمشق المشهور بتاريخ أبي زرعة .

(٢) لفظ « لي » مستدركة في هامش الأصل .

من اسم أبيه على حرف العين المهملة

١٣٨ ـ أحمد بن عاصم ، أبو عبد الله الانطاكي الزاهد

صاحب المواعظ

سكن دمشق ، وروى عن جماعة .

حدث أحمد بن عاصم عن مخلد بن حسين عن هشام بن حسان قال :

مررت بالحسن في السحر ، وهو جالس ، قال : قلت : يا أبا سعيد ، مثلك يجلس في هذا الوقت ؟ قال : إني توضأت فأردتها أن تقوم فتصلي فأبت علي وأرادتني على أن تنام فأبَيْتُ عليها .

قال أحمد بن عاصم : كتب أخ ليونس بن عبيد الله :

أما بعد ، يا أخي فاكتب إلي كيف أنت ، وكيف حالك ؟ فكتب إليه :

بسم الله الرحمن الرحيم ، أما بعد ، يا أخي فإنك كتبت إليَّ تسألني أكتب إليك كيف أنا ، وكيف حالي ، وأعلمك يا أخي أن نفسي قد ذلت بصيام اليوم البعيد الطرفين ، الشديد الحر ولم تذل لي بترك الكلام فيما لا يعنيني .

قال أحمد بن عاصم :

التقى فضيل بن عياض وسفيان الثوري فتذاكرا ، فقال سفيان لفضيل : يا أبا علي ، إني لأرجو ألا نكون جلسنا مجلساً قط أعظم علينا بركة من هذا المجلس ! فقال الفضيل : لكني أخاف ألا نكون جلسنا مجلساً قط أضرّ علينا منه . قال : ولمه [٥٤ / ب] يا أبا علي ؟! قال : ألست تخلّصت إلى أحسن حديثك فحدثتني به وتخلصت أنا إلى أحسن حديثي فحدثتك به ؟ فترتبت لي وترتبت لك ؟ قال : فبكى سفيان بكاء أشد من البكاء الأول ثم قال : أحييتني أحياك الله .

وكنية أحمد بن عاصم ، أبو علي ، ويقال : أبو عبد الله ، من متقدمي مشايخ الثغور ، وكان أبو سليمان الداراني يسميه « جاسوس القلوب » لحدّة فراسته . وكان من أقران بشر بن الحارث ، والسريّ ، والحارث المحاسبي .

قال أحمد بن عاصم :

إذا طلبت صلاح قلبك فاستعن له بحفظ لسانك .

وقال : إذا جالستم أهل الصدق فجالسوهم بالصدق ، فإنهم جواسيس القلوب ، يدخلون في قلوبكم ويخرجون منها من حيث لا تحتسبون .

رُوي عن أحمد بن عاصم أنه كان يقول :

هذه غنيمة باردة ، أصلح ما بقي من عمرك يغفر لك ما مضى .

وكان يقول : يسيرُ اليقينِ يُخرِج كلَّ الشك من القلب ، ويسيرُ الشكِّ يُخرِج اليقينَ كله من القلب .

قال أحمد بن أبي الحواري :

قال لي أحمد بن عاصم : يا أبا الحسن ، أحب ألا أموت حتى أعرف مولاي لا معرفة الإقرار به ولكن المعرفة التي إذا عرفته استحييت .

قال أحمد بن عاصم :

هممت بترك المخالطة والعزم على السكوت . وكتبت إلى الهيثم بن جميل أشاوره في ذلك ، فكتب إلي : إن أبا سلمة حماد بن سلمة همّ بذلك ولزم بيته ، فترك إتيان السوق ، فقال الناس : أبو سلمة لزم بيته ، فنزل السوق فخرج حماد وجعل يقف على الشيء يساوم به لا يريد شراءه ، ويقف على القوم يسلم عليهم ليدرأ تلك المقالة عن نفسه ، فكسرني عن ذلك .

قال أحمد بن عاصم :

قلة الخوف من قلة الحزن في القلب ، وإذا قلّ الحزن في القلب خرب القلب كما أن البيت إذا لم يسكن خرب .

قال أبو عبد الله الأنطاكي :

إن أقلّ اليقين إذا وصل إلى [٥٥ / أ] القلب يملأ القلب نوراً ، وينفي عنه كل ريب ويمتلئ القلب به شكراً ومن الله خوفاً .

وكان يقول : من كان بالله أعرف كان له أخوف .

وقال : كل نفس مسؤولة فمُرتهنة أو مخلصة ، وفكاك الرهون بعد قضاء الديون ، فإذا علقت الرهون أكدت الديون ، وإذا أكدت الديون استحقوا السجون .

وقال : الخير كله في حرفين قلت : وما هما ؟ قال : تُزوى عنك الدنيا ويُمن عليك بالقنوع ، ويُصرف عنك وجوه الناس ويُمن عليك بالرضا .

قال أحمد بن عاصم :

فرائض القلب : اطِّراح الدنيا ، وطرح ما يكره الله ، وطهارة الضمير ، وتصحيح العزم ، وصيانة العقول ، ورعاية النعم في المعاملة ، والفهم عن الله فيما يقع التدبير .

وقال : أنفع العقل ما عرَّفك نِعَم الله عليك ، وأعانك على شكرها ، وقام بخلاف الهوى .

سئل أحمد بن عاصم . ما علامة الرجاء في العبد ؟ قال : أن يكون إذا أحاط به الإحسان أُلهم الشكر راجياً لتمام النعمة من الله تعالى عليه في الدنيا وتمام عفوه في الآخرة .

وقال : خير صاحب لك في دنياك الهمّ ، يقطعك عن الدنيا ويوصلك إلى الآخرة .

قال أحمد بن عاصم الحكيم :

الناس ثلاث طبقات : فمطبوع غالب . هؤلاء أهل الإيمان والإتقان فإذا غفلوا ذكروا فرجعوا من غير أن يُذكَّروا ، وذلك قوله تعالى : ﴿ إنَّ الَّذينَ اتَّقَوْا إذا مَسَّهُمْ طائِفٌ مِنَ الشَّيْطان تَذَكّروا فإذا هُمْ مُبصِرون ﴾[1] فهؤلاء الطبقة العليا من أصحاب رسول الله ﷺ ، والطبقة الثانية مطبوع مغلوب ، فإذا بُصّروا ، أبصروا ، فرجعوا بقوة الطباع إلى محجة العقلاء ، والطبقة الثالثة مطبوع مغلوب غير ذي طباع ولا سبيل لك أن ترده بمواعظك وأدبك إلى محجة الفضلاء .

---

(١) سورة الأعراف ٧ / ٢٠١

قال أحمد بن عاصم : [من الطويل]

هممتُ ولم أعـزمْ ولـو كنتُ صـادقـاً عـزمتُ ولكنَّ الفطـامَ شـديـدُ
[٥٥ /ب] ولـو كانَ لي عَقْـلٌ وإيقـانُ مُـوقنٍ لمـا كنتُ عَنْ قَصْـدِ الطَّريـقِ أحيـدُ
ولا كانَ في شَـكِّ اليَقينِ مَطـامعي ولكن عنِ الأَقـدارِ كيف أُحيـدُ ؟

١٣٩ ـ أحمد بن عامر بن عبد الواحد
ابن العباس الربَعي[١] البَرْقَعِيدي[٢]

سمع بدمشق وبغيرها .

حدث عن أحمد بن عبد الواحد بن عبود بسنده عن ابن عباس
في قوله ﴿ أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ﴾[٣] قال : العلماء .

وحدث أيضاً عن محمد بن عبد الرحمن الجعفي بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
إن أشدّ الناس عذاباً يوم القيامة عالِمٌ لم ينفعه علمه .

توفي بعد سنة ثلاث مئة .

١٤٠ ـ أحمد بن عامر بن محمد بن يعقوب بن عبد الملك
أبو الحسن الطائي حفيد محمود بن خالد

روى عن جماعة .

حدث عن محمد بن إسحاق ويعرف بابن الحريص بسنده عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :
من قضى لأخيه حاجة كان كمن خدم الله عمره .

روى أحمد بن عامر بسنده عن الشافعي قال :
كنت أناظر محمد بن الحسن فكان له في قلبي وزن لأدبه وفصاحته ، حتى ناظرته في

(١) في هامش الأصل كتب الحرف « ط »
(٢) ترجم له ياقوت في معجم البلدان « برقعيد » وقال إنها بليدة قرب الموصل .
(٣) سورة النساء ٤ / ٥٨

صلاة الكسوف ، فقام إلى غرفة له توهمت أنه يريد تهيئة الصلاة فسمعته وهو يقول بينه وبين نفسه : يحتج علي بصبي وامرأة ، يعني ابن عباس وعائشة . قال الشافعي : فذهب ما كان له في قلبي من وزن .

كان من أهل بيت علم ، كان فيه جماعة محدثون من قبل أبيه وأمه .

مات في الحرم سنة ست وعشرين وثلاث مئة .

١٤١ ـ أحمد بن عامر بن معمّر بن حماد ، أبو العباس الأزدي

حدث رجل بدمشق بسنده عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال :

أيّما رجل باع سلعة فوجدها بعينها عند رجل قد أفلس ولم يكن قبض من ثمنها شيئاً فهي له ، وإن كان قد قبض من ثمنها شيئاً فهو أسوة الغرماء .

[٥٦ / أ]

١٤٢ ـ أحمد بن العباس بن الربيع

أبو بكر البغدادي الحافظ يعرف بابن الفقاعي

حدث بدمشق .

روى عن هبيرة بن محمد الطيب بسنده عن ابن عمر

أن النبيّ ﷺ ضرب وغرّب ، وأن أبا بكر ضرب وغرب .

١٤٣ ـ أحمد بن العباس بن محمد بن الحسين

ابن عمرو بن نوح بن عمرو بن حُوَيّ بن نافع[١] بن زُرعة بن محصن[١]
ابن حبيب بن ثور بن خداش بن سكسك بن أشرس بن كندة
أبو العباس الكندي المُياهي

وقيل في نسبه : أحمد بن الفضل بن حويّ .

قال : وأظنّ أن كنية أبيه : أبو الفضل فأسقط منه أبا .

---

(١) في جمهرة أنساب العرب ٤٣١ : « ماتع ، ينحض » .

حدث عن يوسف بن القاسم الميانجي بسنده عن أبي بكرة قال : قال رسول الله ﷺ :

الحياء من الإيمان .

١٤٤ ـ أحمد بن العباس بن الوليد بن مزيد
أبو العباس العذري البيروتي

حدث عن محمد بن سليمان الأسَدي ، لُوَيْن ، بسنده عن حذيفة قال :

كنا مع رسول الله ﷺ في جنازة . فلما بلغ القبر قعد رسول الله ﷺ على حافة القبر أو على شفته ، فجعل ينظر فيه فقال : يضغط المؤمن في هذا ضغطة تزول منها حمائله ويُملأ على الكافر ناراً .

قال أبو جعفر ـ يعني لُوَيْناً ـ :

الحمائل : ما تقع عليه حمائل السيف .

١٤٥ ـ أحمد بن عبد الله بن أحمد بن ذكوان ، أبو عبيدة المقرئ

قرأ القرآن وقرئ عليه .

حدث عن أبيه بسنده عن ابن عباس قال :

لما عُزِّيَ رسول الله ﷺ بابنته رقية امرأة عثمان بن عفان قال : الحمد لله ، دفن البنات من المكرمات .

مات أبو عبيدة بدمشق في سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة .

[٥٦ / ب] ١٤٦ ـ أحمد بن عبد الله بن أحمد ، أبو منصور الفَرْغاني

نزيل مصر ، سمع بدمشق .

حدث عن أبي علي الحسن بن حبيب بن عبد الملك الدمشقي إمام مسجد باب الجابية بدمشق بسنده عن ابن عباس قال :

توفي النبي ﷺ وأنا ابن عشر سنين ، وقد قرأت محكم القرآن يعني المفصل .

١٤٧ ـ أحمد بن عبد الله بن بُندار ، أبو الحسن الشيرازي

حدث ببعلبك في ذي القعدة[1] سنة تسع عشرة وأربع مئة في المسجد المعروف بالقصر ، قراءة عليه ، وهو ينظر في أصله عن أبي القاسم محمود بن محمد بن عيسى الأصفهاني بشبام[2] اليمن بسنده عن محمد بن علي الحنفي قال : قال المعلّى مولى الصادق :

سألت سيدي جعفر بن محمد الصادق : فقلت : بأبي وأمي ، إن العامة يزعمون أن الاختلاج غير صحيح قال : يا معلى هو صحيح . وذكر كتاب الاختلاج في مقدار ورقتين .

١٤٨ ـ أحمد بن عبد الله بن حَمدون بن نصير[3] بن إبراهيم
أبو الحَسَن ، الرملي ، المعروف بالجبريني

قدم دمشق ، وحدث بها عن جماعة .

حدث عن أبي محمد عبد الله بن أبان بن شداد بعسقلان بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

لله تسعةٌ وتسعون اسماً ، مئة إلا واحداً ، مَن أحصاها دخل الجنة ، إنه وتر يحب الوتر .

وحدث عن أبي بكر محمد بن الحسن بن فِيل بسنده عن أبي علي الحسن بن علي عن الوزير بن القاسم قال :

دخلت الحمام فرأيت عمرو بن هاشم البيروتي في الوزن[4] فقلت له تدخل الحمام ؟ قال : دخلت الحمام فرأيت الأوزاعي في الوزن فقلت له : تدخل الحمام ؟ فقال : رأيت الزهري جالساً في الوزن فقلتُ : تدخل الحمام ؟ فقال : رأيت أنس بن مالك في الوزن فقلت له : تدخل الحمام ؟ فقال : دخلت الحمام فرأيت رسول الله ﷺ [٥٧ / أ] جالساً في

(١) قوله : « في ذي القعدة » مستدرك في هامش الأصل ، وبعده « صح » .

(٢) شبام : جبل عظيم بصنعاء اليمن (معجم البلدان) .

(٣) في معجم البلدان : جبرين : « ابن نصر » .

(٤) الوزن من الحمام إحدى نواحيه .

الوزن وعليه مئزر ، فهبت أن أكلمه ، فقال : يا أنس ، إنما حُرِّم الدخول إلى الحمام إلا بمئزر .

١٤٩ ـ أحمد بن عبد الله بن حميد بن رُزيق[1]

ويقال : أحمد بن عبد الله بن رَزِين بن حميد ـ أبو الحَسَن المخزومي البغدادي نزيل مصر ، من ولد عمرو بن حريث

سمع بدمشق وبغيرها جماعة .

روى بإسناده عن أبي العباس محمد بن جعفر بن هشام بن ملاس النميري بدمشق بسنده عن عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :

الشهر تسع وعشرون ليلة .

وحدث عن أبي بكر أحمد بن سليمان بن زبّان الكندي بدمشق بسنده عن جويرية بنت الحارث

أن النبي ﷺ دخل عليها فقال لها : هل من طعام ؟ قالت : لا إلا عظماً أُعْطِيَتْه مولاة لنا من الصدقة . قال : قربيه ، فقد بلغت محلها .

انتقل عن بغداد إلى مصر ، وأقام بها إلى أن مات في سنة نيف وتسعين وثلاث مئة ، وقيل : في سنة إحدى وتسعين وثلاث مئة ، يوم الثلاثاء لثمان بقين من ربيع الأول وقيل يوم الاثنين لسبع خلون منه .

وكان ثقة مأموناً .

١٥٠ ـ أحمد بن عبد الله بن سليمان ، أبو علي العَبْدي

حدث عن جماعة .

روى عن عمر بن محمد بن الحسن النجّاري بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

لكل نبي حَرَم ، وحَرمي المدينة ، اللهم إني أحرمها كما حرم إبراهيم مكة لا يُؤْوَى فيها

(١) اسمه في تاريخ بغداد ٤ / ٢٣٦ : أحمد بن عبد الله بن رزيق بن حميد أبو الحسين .

مُحدِث[1] ولا يُختلى خَلاها ، ولا يُعْضَد شوكها ، ولا تؤخذ لقطتها إلا لمنشِد .

١٥١ ـ أحمد بن عبد الله بن عبد الله بن عمرو
ابن عبد الله بن صفوان ، أبو بكر ابن أبي دُجانة النَّصْري الشاهد

حدث عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بسنده عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ [٥٧ / ب] قال :

من شرب في إناء من ذهب أو فضّة فإنما يُجرجر في بطنه نار جهنم .

ولِد في رجب سنة ثمانين ومئتين ، وتوفي يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة مضت من رمضان سنة ست وخمسين وثلاث مئة .

وكان ثقة مأموناً .

١٥٢ ـ أحمد بن عبد الله بن عبد الرزاق بن عمر بن مسلم
أبو الحسن الدمشقي المقرئ

روى عن جماعة .

الشيخ الصالح الثقة .

حدث عن أبي الجماهر بسنده عن سَمُرة بن جُندب

أن رسول الله ﷺ كان يدعو : اللهم ضع في أرضنا بركتها وزينتها وسَكَنها .

---

(١) المحدث : يروى بكسر الدال وفتحها على الفاعل والمفعول . فمعنى الكسر : من نصر جانياً وآواه وأجاره من خصمه ، وحال بينه وبين أن يقتصّ منه . وبالفتح هو الأمر المبتدع نفسه ويكون معنى الإيواء فيه الرضا به والصبر عليه ، فإنه إذا رضي البدعة وأقرّ فاعلها ولم ينكرها عليه فقد آواه . (اللسان) .

١٥٣ ـ أحمد بن عبد الله بن عراك بن الرُّكَين بن العلاء
ابن فطانة ، أبو بكر الدِّهِسْتاني

حدث بدمشق وغيرها

روى عن أبي نصر أحمد بن عبد الباقي بن الحسن بن طوق بن سلام بن المختار بن سليم الربعي الخَيْراني[1] بالموصل بسنده عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال :

من جاء إلى الجمعة فليغتسل .

وروى عن أحمد بن عبد الباقي بن الحسن الربعي بسنده عن عبد الله بن قيس قال : قال رسول الله ﷺ :

جنتان من ذهب وجنتان من فضة آنيتها وما فيهما . ومابين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنات عدن .

١٥٤ ـ أحمد بن عبد الله بن علي بن طاوس بن موسى
ابن العباس بن طاوس ، أبو الركاب المقرئ البغدادي

سمع ببغداد ، وقرأ القرآن بروايات كثيرة ، وانتقل إلى دمشق في شعبان سنة إحدى وخمسين وأربع مئة ، فاستوطنها إلى أن مات بها . وصنف في القراءات . وأقرأ القرآن بروايات . وكان ثقة خيّراً مداوماً لتلاوة القرآن ماهراً فيها .

حدث بدمشق عن أبي طالب محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان بسنده عن أسامة بن زيد [٥٨ / أ] قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

لا يرث الكافر المسلم ولا[2] المسلم الكافر .

ختم القرآن في سنة ثلاث وعشرين وأربع مئة وعمره عشر سنين أو أقل .

وتوفي في يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من جمادى الآخرة سنة اثنتين وتسعين وأربع مئة بدمشق

---

(١) نسبة إلى خَيْران : من قرى البيت المقدس ، يقال لها : بيت خيران . معجم البلدان .

(٢) عبارة «الكافر والمسلم ولا » . مستدركة في هامش الأصل .

١٥٥ ـ أحمد بن عبد الله بن عمر بن حفص
ـ ويقال جعفر ـ أبو علي المالكي البغدادي

سكن حلب ، وقدم دمشق ، وحدث بها .

حدث عن أبي شُعَيب عبد الله بن الحسن بن أحمد بن أبي شُعَيب الحراني بسنده عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال :

المعدة حوض البدن ، والعروق إليها واردة ، فإذا صحت المعدة صدرت العروق بالصحّة ، وإذا سقمت المعدة صدرت العروق بالسقم .

١٥٦ ـ أحمد بن عبد الله بن عمر الدمشقي[١]

حدث عن عبد الله بن ثابت البغدادي بسنده عن محمد بن أبي كبشة قال :

سمعت هاتفاً في البحر ليلاً يقول : لا إله إلا الله ، كذب المَرِّيسي[٢] على الله . قال : ثم هتف ثانية فقال : لا إله إلا الله ، على ثمامة[٣] والمرِّيسي لعنة الله . قال : وكان معنا في المركب رجل من أصحاب المَرِّيسي فخر ميتاً .

١٥٧ ـ أحمد بن عبد الله بن عمرو الدمشقي[١]

حدث عن أبي الحسن محمد بن محمد بن النَّفَّاح بن بدر الباهلي بمصر بسنده عن عبد الله بن أبي أوفى أن النبي ﷺ بشّر خديجة ببيت في الجنة من قصب لا سخب فيه ولا نصب .

---

(١) في هامش الأصل : « قال الحافظ : وجدت هذين هكذا ، فلا أدري أهما اثنان أو واحد ، وقد زيدت الواو في أحدهما أو نقصت » .

(٢) هو بشر بن غياث المَرِّيسي ـ نسبة إلى مرّيسة ، قرية بمصر ، وولاية من ناحية الصعيد ـ اشتغل بالكلام ، وجرّد القول بخلق القرآن . وحكي عنه أقوال شنيعة . معجم البلدان .

(٣) هو ثمامة بن أشرس النميري ، صاحب فرقة الثامية ، أحد المعتزلة البصريين . انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٧ / ١٤٦

١٥٨ ـ أحمد بن عبد الله بن الفرج بن عبد الله
أبو بكر القرشي ، المعروف بابن البَرامي ، مولى بني أمية

روى عن جماعة .

روى سنة [٥٨ / ب] أربعين وثلاث مئة عن أبي بكر محمد بن أحمد بن إبراهيم المعافري الرملي بسنده عن أنس

أن رسول الله ﷺ مشى في الرمل في شدة الحر فأحرق قدميه ، فقال : لولا رمل بين غزة وعسقلان لعنت الرمل .

كان أبو بكر أحمد بن عبد الله مولى الوليد بن عبد الملك بن مروان ، وكان كهلاً يكتب الحديث ، يعرف بابن البرامي . مات سنة ست وأربعين وثلاث مئة .

١٥٩ ـ أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد
ابن بشر بن مُغَفَّل بن حسان بن عبد الله بن مُغَفَّل ، أبو محمد المزني المُغَفَّلي الهروي

من أعيان أهل خراسان . رحل وسمع بدمشق وبهراة وبالعراق وبمصر جماعة . وروى عنه جماعة .

حدث عن محمد بن سهل العطار بسنده عن عبد الرحمن بن سَمرة قال : قال النبي ﷺ :

ياعبد الرحمن بن سمرة ، لا تسأل الإمارة ، فإنك إن أُعطيتها عن مسألة وكلت إليها ، وإن أعطيتها عن غير مسألة أعنت عليها ، وإذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيراً منها فائتِ الذي هو خير وكفّر عن يمينك .

وحدث ببخارى إملاء عن عبد الله بن محمد بن ناجية بسنده عن أبي موسى الأشعري قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

ينزل الله عز وجل إلى السماء الدنيا في النصف من شعبان فيغفر لكل مسلم إلا مشرك أو مُشاحن .

قال الحاكم : سمعت أبا محمد المزني يقول :

حديث النزول قد ثبت عن رسول الله ﷺ من وجوه صحيحة . وورد في التنزيل

مـا يصـدّقـه وهو قولـه عز وجل : ﴿ وجـاء ربـك والملـك صفـاً صفـا ﴾[1] والنزول والمجيء صفتان منفيتان من صفات الله عز وجل من طريق الحركة والانتقـال من حـال الى حـال ، بل همـا صفتـان من صفـات الله عز وجل بلا تشبيـه ، جلّ الله عمـا تقـول المعطلـة بصفـاتـه والمشبّهة بها علواً كبيراً .

[٥٩ / أ] وكان أبو محمـد أحمـد بن عبـد الله المـزني إمـام أهـل العلم والـوجـوه وأوليـاء السلطان بخراسان في عصره بلا مدافعة . وكان مجـاوراً بمكـة ، فورد الكتـاب من مصر بـأن يحجّ أبو محمد بالناس ، ويخطب بعرفـات ومنى وتلـك المشـاعر . قـال : فصلى بنـا بعرفـات ، وأتم الصلاة ، فصاح النـاس وعجّوا ، فصعِـد المنبر : فقـال : أيهـا النـاس ، أنـا مقيم وأنتم على سفر ، ولذلك أتممت .

توفي أبو محمـد غـدوة يوم الثلاثـاء السـابع عشر من رمضـان سنـة ست وخمسين وثلاث مئـة . وحمـل بعـد الظهر تـابـوتـه إلى السهلـة ، فـوُضـع على بـاب السلطـان ـ يعني ببخارى ـ وحمل الوزير أبو علي البلعمي تابوته أحدَ شقيـه على عـاتقـه بعـد الصلاة ، وقـدم ابنه للصلاة عليه ، وقدمت البغال وحملوا جثتـه الطيبـة إلى وطنـه الـذي قتلـه حُبُّـه ، بهراة ودُفن بها .

قال أبو نصر بشر بن أبي محمد المزني في مأتم أبيه :

إن آخر كلمة تكلم بها أبوه أن قبض على لحيته بيـده اليسرى ورفع يـده اليمنى إلى السماء فقال : ارحم شيبة شيخ جاءك بتوفيقك على الفطرة .

١٦٠ ـ أحمد بن عبد الله ـ ويقال عبد الله بن أحمد ـ بن محمد بن
اسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسين
ابن علي بن أبي طالـب . كما زعم

وهو صاحب الحـال[2]، أخو علي بن عبـد الله القرمطي ، بـايعتـه القرامطـة بعـد قتل

(١) سورة الفجر ٨٩ / ٢٢

(٢) كذا في الأصل . حيث وضعت إشارة الإهمال تحت الحاء . وسوف يرد بعـد قليل : صـاحب الخـال . وهو الصواب .

أخيه بنواحي دمشق ، وتسمّى بالمهدي واقتيد بالشام فبعث إليه المكتفي عسكراً في المحرم سنة إحدى وتسعين ومئتين ، فقتل من أصحابه خلق كثير ، ومضى هو في نفر من أصحابه يريد الكوفة فأخذ بقرب قرية تعرف بالدَّالِيَة من سقي الفرات ، وحمل إلى بغداد وأشهر ، وطيف به على بعير ، ثم بُنيت له دكة فقُتِل عليها [٥٩ / ب] هو وأصحابه الذين أُخِذوا معه يوم الاثنين لسبع بقين من ربيع الأول سنة إحدى وتسعين ومئتين .

قال أبو محمد إسماعيل بن علي بن إسماعيل الخُطَبي قال :

قام مقامه - يعني مقام صاحب الجبل[1] - أخ له في وجهه خال يعرف به يقال له صاحب الخال . فأسرف في سوء الفعل وقبح السيرة وكثرة القتل حتى تجاوز ما فعله أخوه وتضاعف قبح فعله على فعله وقتل الأطفال ونابذ الإسلام وأهله ، ولم يتعلق منه بشيء .

فخرج المكتفي بالله إلى الرقة وسير إليه الجيوش فكانت له وقائع ، وزادت أيامه على أيام أخيه في المدة والبلاء حتى هُزم وهرب وظفر به في موضع يقال له الدالية بناحية الرحبة ، فأُخذ أسيراً وأخذ معه ابن عم له يقال له : المدثر ، وكان قد رشحه للأمر بعده ، وذلك في المحرم سنة إحدى وتسعين . وانصرف المكتفي بالله إلى بغداد وهو معه فركب المكتفي ركوباً ظاهراً في الجيش والتعبئة وهو بين يديه على الفيل وجماعة من أصحابه على الجمال مشهرين بالبرانس ، وذلك يوم الاثنين غرّة ربيع الأول سنة إحدى وتسعين . ثم بنيت له دكة في المصلّى ، وحُمل إليها هو وجماعة أصحابه فقُتلوا عليها جميعاً في ربيع الآخر بعد أن ضرب بالسياط ، وكوي جبينه بالنار وقُطِّعت منه الأربعة ثم قتل ونودي في الناس فخرجوا مخرجاً عظيماً للنظر إليه . وَصُلب بعد ذلك في رحبة الجسر .

وقيل إنه وأخاه من قرية من قرى الكوفة يقال لها الصوان[2] ، وهما ، فيما ذُكر ، ابنا زكرويه بن مهرويه القرمطي الذي خرج في طريق مكة في آخر سنة ثلاث وتسعين ومئتين ، وتلقى الحاج في المحرم من سنة أربع وتسعين فقتلهم قتلاً ذريعاً لم يُسمع قبل بمثله واستباح القوافل وأخذ شمسة[3] البيت الحرام ، وقبل ذلك دخل الكوفة يوم الأضحى بغتة

---

(١) في الأصل : « الجمل » وفوقها ضبّة . واستدركت الرواية الصحيحة في الهامش . وبعدها « صح ».

(٢) كذا في الأصل . ولعلها . الصَّوْأر : ماء لكلب فوق الكوفة مما يلي الشام . معجم البلدان .

(٣) في الصحاح : « الشمس : ضرب من القلائد » .

وأُخرج منها ثم لقيه جيش السلطان بظاهر الكوفة بعد دخوله إليها وخروجه عنها فهزمهم ، وأخذ ما كان معهم من السلاح والعدة [٦٠ / أ] فقوي بها ، وعظم أمره في النفوس وأجلبت معه كلب وأسد وكان يدعى السيد .

ثم سيّر إليه السلطان جيشاً عظيماً فلقوه بذي قار بين البصرة والكوفة في العراض ، فهزم وأسر جريحاً ثم مات . وكان أَخْذه أسيراً يوم الأحد لثمان بقين من ربيع الأول سنة أربع وتسعين بعد أن أسر فقُدم به إلى بغداد مشهوراً في ربيع الأول وشهرت الشمسة بين يديه ليعلم الناس أنها قد استُرجعت وطيف به ببغداد ، وقيل إنه خرج يطلب بثأر ابنه المقتول على الدكة .

ومن شعره في الفخر : [من مجزوء الكامل]

سبقت يـــدي يــــــدَه بضَر ... بـــــةِ هـــــاشميٍّ المحتـــــدِ

وأنـــــا ابن أحمـــــد لم أقـــل ... كـــــذبـــــاً ولم أتـــزيّـــــدِ

من خـــوف بـــأسي قـــال بـــد ... رٌ ليتني لم أولـــــــــــــدِ

يعني بدر الحمامي الطولوني أمير دمشق .

١٦١ ـ أحمد بن عبد الله بن مرزوق
أبو العباس الأصبهاني الدَّسْتَجِرْدي(١)

قدم دمشق ، وحدث بها سنة سبع وأربعين وخمس مئة .

قال الحافظ :

كان يروي كتاب الترغيب والترهيب ، فجلست معه لما شرع في التحديث به حرصاً مني على معارضة نسختي مرة ثانية ، فكان إذا أخطأ في قراءته رددتُ عليه ، فيشقّ عليه . ولقد جاء في نسخته حديث من حديث سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة ،

---

(١) في الأصل ما صورته : « الدسحري » وفوق اللفظة ضبّة . وفي الهامش كتب الحرف « ط » تنبيهاً إلى الخطأ . ولعلها : « الدَستجِردي » نسبة إلى « دستجرد » عدة قرى في أماكن شتى : مرو ، وطوس ، وسرخس ، وأصبهان . انظر الأنساب . ومعجم البلدان : دستجرد .

فسقط منه ذكر سهيل عن أبيه ، فرددت عليه ، فأراد أن يُماريَ فيه ، فقلت : هـذا لا يخفى على الصبيان ، ولم أعد للحضور معه .

حدث أبو العباس الأصبهاني عن أبي بكر محمد بن أبي القاسم الفضل بن محمد الفراتي وغيره[1] بسنده عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :

إن الرجل ليكون من أهل الصلاة والزكاة والحج والعمرة والجهاد حتى ذكر سهام الخير وما يُجزى يوم القيامة إلا بقدر عقله .

١٦٢ ـ أحمد بن عبد الله ، أبي الحواري ، بن ميمون بن عياش
[٦٠ / ب] ابن الحارث ، أبو الحسن التغلبي الغطفاني

الزاهد أحد الثقات . أصله من الكوفة وسكن دمشق .

روى عن جماعة وأعيان ، وروى عنه جماعة وأعيان .

روى عن حفص بن غياث بسنده عن أبي موسى قال : قال رسول الله ﷺ :

إذا مرض العبد أو سافر أُمر أن يُكتب له ما كان يعمل وهو صحيح مقيم ، وفي رواية أخرى : كتب له مثل أجره وهو صحيح .

أبو الحسن أحمد بن أبي الحواري من قدماء مشايخ الشام ، من أهل دمشق تكلم في علوم المحبة والمعاملات ، وصحب أبا سليمان الداراني ، وأخذ طريقة الزهد من أبيه أبي الحواري . واسم أبي الحواري ميمون ، ويقال عبد الله بن ميمون . ولأحمد ابن يقال له عبد الله ، وكان من الزهاد أيضاً .

وكان الجُنيد يقول : أحمد بن أبي الحواري ريحانة الشام .

قال يحيى بن معين ـ وذكر أحمد بن أبي الحواري ـ فقال :

أهل الشام به يُمطَرون .

---

(١) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

قال يوسف بن الحسين :

طلب أحمد بن أبي الحواري العلم ثلاثين سنة ، فلما بلغ منه الغاية حمل كتبه كلها إلى البحر فغرّقها ، وقال : يا علم ، لم أفعل بك هذا تهاوناً بك ولا استخفافاً بحقك ، ولكني كنت أطلبك لأهتدي بك إلى ربي ، فلما اهتديت بك إلى ربي استغنيت عنك .

قال يوسف بن الحسين :

كان بين أبي سليمان وأحمد بن أبي الحواري عقد لا يخالفه في شيء يأمره به ، فجاءه يوماً وهو يتكلم في مجلسه فقال : إن التنّور قد سجر فما تأمر ؟ فلم يجبه ، فقال مرتين ثلاثة ، فقال أبو سليمان اذهب فاقعد فيه ، كان ضاق به قلبه . وتغافل أبو سليمان ساعة ، ثم ذكر فقال : اطلبوا أحمد فإنه في التنور لأنه على عقد ألاّ يخالفني ، فنظروا فإذا هو في التنور لم تحترق منه شعرة .

قال محمد بن الفيض : سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول لرجلين وأنا ثالثهما ، وسألاه عن شيء فقال :

والله لولا ما قد جرى أو مضى من السنة وسار في الناس من تقدمة أبي بكر وعمر وعثمان ما قدمنا على عليٍّ أحداً . يعني لسابقته وفضله وقدمته .

قال ابن الفيض :

[٦١/ أ] أدركت من شيوخنا من شيوخ دمشق ممن يُرَبّع بعلي بن أبي طالب ، وذكر قوماً فيهم أحمد بن أبي الحواري .

قال عيسى بن عبد الله : سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول :

لو خيّرني مخيّر بين أن يُسجر لي تنور فأرمي بنفسي فيه ، فأحترق به ولا أُبعث ، وبين أن أُبعث ولا أحاسب ويؤمر بي إلى الجنة ، لظننت أني سأموت من الفرح بالتنور من قبل أن أصير إليه ، قال : قلت : أنّى ومع البعث إلى الجنة فقال لنا : فأين الوقوف بين يدي الله عزّ وجلّ والتوبيخ . '

وكان أحمد بن أبي الحواري كريم الأخلاق ، وكان من كرم أخلاقه أنه كان لا يزن كسراً ولا يأخذ كسراً ، وإذا كان له درهم وكسر أخذ الدرهم ولم يأخذ الكسر ، وإذا كان عليه وزن درهم ونصف وزن درهمين .

قال : وأحسن ما سمع منه : جاءه مولود ، ولم يكن له شيء من الدنيا ، فقال لتلميذ له قد جاءنا البارحة مولود ، خذ لنا وزنة دقيق بنسيئة فقال تلميذه : والله إن هذه لمسبّة على علماء الشام وعقلائها إذ لا يفتقدون هذا الشيخ ، يجيئه مولود فلا يملك ثمن وزنة دقيق .

قال : وكان بعض التجار قد وجّه متاعاً إلى مصر ، فنوى إن سلّمه الله في ذهابه ومجيئه أنّ لأحمد مئتي درهم صحاحاً . فلما جاء المولود جاء المتاع ، فدفع التاجر المئتي درهم إلى غلام له وقال : ادفعها الى أحمد ، وقل له : إن سيدي نذر إن سلّم الله متاعه فلك فيه مئتا درهم ، وقد سلّمه الله عز وجل ، فقال تلميذه : الحمد لله قد فُرّج عن الشيخ ، فالدراهم بين يديه ، حتى جاءه رجل فقال : يا أحمد البارحة جاءني مولود ، عندك من الدنيا شيء ؟ فرفع رأسه إلى السماء وقال : يا مولاي ، هكذا بالعجلة ودفع المئتي الدرهم إليه ، ثم قال لتلميذه : قم ويحك جئنا بالدقيق .

قال أحمد بن أبي الحواري :

قلت لأبي سليمان : صليت صلاة في خلوة فوجدت لها لذة ، قال : وأي شيء ألَذَّك فيها ؟ قلت : حيث [٦١/ ب] لم يرني أحد ، فقال : إنك لضعيف حيث خطر بقلبك فكر الخلق .

قال محمد بن عوف :

رأيت أحمد بن أبي الحواري عندنا بانطرسوس ، فلما أن صلى العتمة قام يصلي على الحائط ، فاستفتح بـ ﴿ الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين إياك نعبد وإياك نستعين ﴾ فطفتُ الحائط كله ، ثم رجعتُ إليه ، فإذا هو لا يجاوز ﴿ إياك نعبد وإياك نستعين ﴾ . ثم رجعت فنمت ليلتي جمعاء ، فلما كان السحر قبل انشقاق الفجر مررت بأحمد بن أبي الحواري ، وهو يقرأ ﴿ إياك نعبد وإياك نستعين ﴾ فلم يزل يرددها من العتمة إلى الصبح .

قال عبد الله بن أحمد بن أبي الحواري :

كنا نسمع بكاء أبي بالليل حتى نقول قد مات ، ثم نسمع ضحكه حتى نقول قد جُنّ .

قال الحسن بن حَبيب : سمعت أبي يقول :

خرجت مع أحمد بن أبي الحواري إلى رباط بيروت ، فلم تزل الهدايا تجيئه من أول النهار إلى نصف النهار ، ثم أقامني ففرقها إلى أن غابت الشمس ، وقال لي : كن كذا يا حبيب لا تزد على الله ولا تدخر عنه ، فلما كان في الليل خرجت معه إلى سور البلد ، فسمع الحارس يقول : قل لزين الحنان : ردّ السلام ، فصَاح وسقط ، وقال : قل لكل قلب يلحق حيث يشاء .

قال أحمد بن أبي الحواري :

دخلت على بعض المتعبدين أعوده ، فقلت : كيف تجدك ؟ فقال : بحال شريفة ، أسير كريم في حبس جواد مع أعوان صدق ، والله لو لم يكن مما ترون لي عوض إلا ما أودع في قلبه[1] من محبته لكنت حقيقاً على أن أدوم على الرضى عنه ، وما الدنيا وما غاية البلاء فيها ؟ هل هو إلا ما ترون بي من هذه العلة ؟ وأوشك لئن استبد بي الأمر قليلاً لترحّلني إلى سيدي ، ولنعمتْ علةً رحلت بمحب إلى محبوب قد أضرَّ به طول التخلف عنه .

[٦٢ / أ] قال أحمد بن أبي الحواري :

لا دليل على الله سواه ، وإنما العلم يطلب لآداب الخدمة .

قال أحمد بن أبي الحواري :

صحبت أبا سليمان طول ما صحبته فما انتفعت بكلمة أقوى عليّ وأهدى لرشدي وأدلّ على الطريق من هذه الكلمة : قلت له في ابتداء أمري : أوصني فقال : أمستوصٍ أنت ؟ قلت : إن شاء الله ، قال : خالف نفسك في كل مراد لها فإنها الأمارة بالسوء ، وإياك أن تحقر أحداً من المسلمين ، واجعل طاعة الله دثاراً والخوف منه شعاراً ، والإخلاص زاداً ، والصدق جُنة ، واقبل مني هذه الكلمة الواحدة ولا تفارقها ولا تغفل عنها : إن من استحى من الله عز وجَلّ في كل أوقاته وأحواله وأفعاله بلغه إلى مقام الأولياء من عباده . قال : فجعلت هذه الكلمة أمامي ، ففي كل وقت أذكرها وأطالب نفسي بها .

قال أحمد بن أبي الحواري :

علامة حب الله حب طاعة الله . وقيل : حب ذكر الله ، فإذا أحب الله العبد أحبه ،

(١) كذا في الأصل . والصواب : « قلبي » .

فلا يستطيع العبد أن يحب الله حتى يكون الابتداء من الله بالحب له ، وذلك حين عرف منه الاجتهاد في مرضاته .

وقال أحمد :

أفضل البكاء بكاء العبد على ما فاته من أوقاته على غير الموافقة ، أو بكاء على ما سبق له من المخالفة .

قال حبيب بن عبد الملك :

كنت عند أحمد بن أبي الحواري جالساً ، فقال له رجل : يا أبا الحسن ، أثابنا الله وإياك على الإسلام والسنة ، فقال له أحمد : ياذا الرجل ، إنه من لم يكن مسيئاً فما هو مسلم ، فقال له : يا أبا الحسن ، فما السنة عندك ؟ قال : أن يَسْلم أصحاب رسول الله ﷺ منك وتسلم منهم .

قال أحمد :

ما ابتلى الله عبداً بشيء أشدّ من الغفلة والقسوة .

وقال : من عمل بلا اتباع سنة فباطلٌ عمله .

وقال : من نظر إلى الدنيا نظر إرادة وحب لها أخرج الله نور اليقين والزهد من قلبه .

وقال : [٦٢/ ب] من عرف الدنيا زهد فيها ، ومن عرف الآخرة رغب فيها ، ومن عرف الله آثر رضاه .

ورد كتاب المأمون على إسحاق بن يحي بن معاذ ، وهو يومئذ والي دمشق بمحنة أحمد بن أبي الحواري وعبد الله بن ذكوان بالقول بخلق القرآن ، وكانا على المسجد وكان ابن أبي دُواد يعرفها ، فورد الكتاب على إسحاق ، ولهما منه منزلة ، فخفف عنهما في المحنة فأجاب عبد الله بن ذكوان وأبى أحمد بن أبي الحواري أن يجيب فحبس ، ثم وجه إلى امرأته وصبيانه ليأتوه ويبكوا عليه ليرجع عن رأيه ، وقيل له : ما في القرآن من الجبل والشجر مخلوق . وكان إسحاق مائلاً إليه فأجاب على هذا وكتب إسحاق باجابتها .

ومات أحمد بن أبي الحواري سنة ست وأربعين ومئتين في جمادى الآخرة . وقيل سنة خمس وأربعين ومئتين . وقيل سنة ثلاثين ومئتين ، وهو وهم . وعمره اثنتان وثمانون سنة . ومولده سنة أربع وستين ومئة .

١٦٣ ـ أحمد بن عبد الله بن نَصْر بن بُجَيْر بن عبد الله بن صالح ابن أسامة ، أبو العباس ، والد القاضي أبي الطاهر الذُّهْلي

سمع بدمشق وبغيرها .

حدث عن ربيعة بن الحارث الجبلاني بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

إني قد ثقلت ، فلا تبادروني بالركوع والسجود ، فإني مهما أسبقكم به إذا ركعت تدركوني إذا رفعت ، ومهما أسبقكم إذا سجدت تدركوني إذا رفعت .

مات ابن بجير القاضي سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة يوم الثلاثاء سلخ ربيع الآخر .

١٦٤ ـ أحمد بن عبد الله بن نصر بن هلال ، أبو الفضل السلمي

حدث عن أبي عبد الرحمن المؤمل بن إهاب بسنده عن أبي هريرة قال : قال[٦٣/ أ]رسول الله ﷺ :

من أقال أخاه أقال الله عثرته يوم القيامة .

وروى[١] أيضاً عن أبي عامر موسى بن عامر بسنده[١] عن أنس عن رسول الله ﷺ قال :

ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال إلا مكة والمدينة ، ليس نَقْب[٢] من أنقابها إلا عليه الملائكة صافين تحرسُها فينزل بالسَّبَخَة[٣] ، فترجف المدينة ثلاث رجفات ، يخرج إليه منها كل كافر ومنافق .

(١ ـ ١) ما بين الرقمين في هامش الأصل ، وبعده « صح »

(٢) النقب : الطريق بين الجبلين . النهاية في غريب الحديث « نقب » .

(٣) السبخة : الأرض التي تعلوها الملوحة ولا تكاد تنبت إلا بعض الشجر . النهاية « سبخ »

وحدث عن جعفر بن محمد بن حماد بسنده عن علي بن رباح

أنّ أعمى كان له قائد بصير فغفل البصير ، فوقعا في بئر ، فمات البصير وسلم الأعمى ، فجعل عمر ديته على عاقلة[1] الأعمى . قال : فسمعته يقول في الحج : [من الرجز]

يــــا أيهــــا النـــــاسُ لقيتُ منكَرا
هــل يعقِــلُ الأعمى الصحيــحَ المبصرا .
خرّا معـــــاً كـــلاهمـــــا تكسّرا

مات أبو الفضل أحمد بن هلال في جمادى الأولى سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة .

١٦٥ ـ أحمد بن عُبَيد الله بن الحسن بن شقير[2]

أبو العلاء البغدادي النحوي

حدث عن أبي بكر محمد بن هارون بن المُجَدَّر[3] ببغداد بسنده عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ :
أنه قضى في الجنين بغرّة عبدٍ أو أمة أو بفرس أو بغل .

١٦٦ ـ أحمد بن عبيد الله بن فضال

أبو الفتح الحلبي الموازيني

الشاعر ، المعروف بالماهر .

قرئ عليه في صفر سنة اثنتين وخمسين وأربع مئة يمدح أبا نصر صدقة بن يوسف : [من الكامل]

لـــــــو سرتَ حين ملكتَ سيرةَ مُنصفٍ لَسننتَ وحـــــدك سنـــــةً لم تُعَرفِ
مَنْ صـحّ قبلــك في الهــوى ميثـــاقُـــه حتى تصــــحّ ؟! ومن وفى حتى تفي ؟!

---

(١) العاقلة : هم القرابة من قبل الأب الذين يعطون دية قتل الخطأ . اللسان : عقل

(٢) في الأصل : « سفيان » ولعله تحريف عن شُقير . كما هو في معجم الأدباء ٢٤٣/٣ ، وتاريخ بغداد ٢٥٤/٤ ، وإنباه الرواة ٨٤/١ ، والوافي ١١٩/٧ ، ١٧٥ ، وبغية الوعاة ١١٤ .

(٣) ضبط في الإكمال ٢١٠/٧ بكسر الدال المشددة . وما هنا عن التبصير ١٢٥٤/٤ ، وفي معجم الأدباء ٢٤٣/٣ ، والوافي ١١٩/٧ : « المحدّ »

عَرف الهوى في الخَلْقِ منذ خُلِقَ الهوى بمذلةِ الأقوى وعزّ الأضعفِ
[٦٣/ ب] فلألبسنّ حملتُ أو لم أحتمل فيك السقامَ عطفتَ أو لم تعطفِ
حتى يُعاينَ كلُّ لاحٍ عاذلٍ مني لجاجةَ كلّ صبٍّ مُدنَفِ
يا مَن توقّدُ في الحشا لصدودهِ نارٌ بغير وصالهِ ما تنطفي

وهي طويلة .

مات أبو الفتح أحمد بن عبيد الله الماهر في صفر بدمشق سنة اثنتين وخمسين وأربع مئة . ودفن في داره ، ثم نقل إلى باب الصغير .

١٦٧ ـ أحمد بن عبيد الله الدمشقي[1]

روى عن الوليد بن مسلم بسنده عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

ما أنعم الله على عبد نعمة فأسبغها عليه ، ثم وجّه إليه من يطلب المعروف عنده فزبرهم إلا وقد تعرّض لزوال تلك النعمة .

١٦٨ ـ أحمد بن عبد الباقي بن الحسن ، أبو الحُسَين القيسي النجّاد

حدث عن أبي عبد الله محمد بن علي بن الخضر بن سعيد السلمي بسنده عن عبد الله قال :

نهانا رسول الله ﷺ عن النذر ، وقال : إنه لا يردّ من القَدَر شيئاً ، وإنما يستخرج به ، يعني : من البخيل .

خرج أبو الحسين قاصداً للحج في رجب سنة ثلاث [و][2] عشرين وخمس مئة فسقط عن البعير قبل وصوله إلى الرحبة ، فتوفي ودفن في الرحبة .

---

(١) لفظة « الدمشقي » مستدركة في هامش الأصل

(٢) ليست الواو في الأصل .

١٦٩ ـ أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد أبو بكر
العلوي الزيدي المروزي الواعظ الشافعي

قدم دمشق وأملى بها الحديث ، وعقد بها مجالس الوعظ وروى عن جماعة .

حدث عن الشيخ السديد أبي منصور محمد بن علي بن محمد التاجر بسنده عن جابر بن عبد الله عن رسول الله ﷺ قال :

عُرض عليّ الأنبياء ، فإذا موسى عليه السلام رجل ضَرْبٌ من الرجال كأنه من رجال شنوءة [٦٤/ أ] ورأيت عيسى بن مريم عليه السلام ، فإذا أقرب مَنْ رأيتُ به شبهاً عروة بن مسعود ، ورأيت إبراهيم فإذا أقرب مَنْ رأيت به شبهاً صاحبكم ، يعني نفسه . ورأيت جبريل فإذا أقرب مَنْ رأيت به شبهاً دِحْية .

أُخرج أبو بكر العلوي من دمشق في ذي الحجة سنة سبع وأربعين وخمس مئة ، وسار إلى ناحية ديار الملك مسعود بن سليمان ، فانقطع خبره عنا بعد ذلك . وكان غير مرضيّ الطريقة .

١٧٠ ـ أحمد[١] بن عبد الرحمن بن بكار بن عبد الملك
ابن الوليد بن بسر بن أبي أرطأة أبو الوليد القرشي العامري البسري

من أهل دمشق ، سكن بغداد وحدّث .

روى عن الوليد بن مسلم القرشي بسنده عن أبي أمامة أن رسول الله ﷺ قال :

تسوّكوا فإنّ السواك مطيبة للفم ، مرضاة للربّ عز وجل ، وما جاءني جبريل عليه السلام إلا وصاني بالسّواك حتى لقد خشيت أن يفرضه عليّ وعلى أمتي . ولولا أن أشقّ على أمتي لفرضته عليهم ، فإني لأستاك حتى خشيت أن أحفي[٢] مقاديم فمي .

مات أبو الوليد القرشي يوم الثلاثاء لثلاث بقين من رمضان سنة ثمان وأربعين ومئتين . وقيل سنة ست وأربعين ومئتين .

---

(١) في هامش الأصل : « الجزء الرابع »

(٢) أي أستقصي على أسناني فأذهبها بالتَّسوُّك « النهاية في غريب الحديث » حفي »

قال : وهو وهم . والصواب الأول .

وكان صدوقاً

وذكر الباغندي عن إسماعيل بن عبد الله السكري أنه كان سَيِّئ الحال ، وأنه لم يسمع من الوليد بن مسلم شيئاً . قال : وكنت أعرفه شبه قاض ، وإنما كان محلِّلاً يُحلِّل النساء للرجال ، ويعطى الشيء فيُطَلِّقُ .

قال الخطيب[1]: وليس حاله على ما ذكر الباغندي عن هذا الشيخ ، بل كان من أهل الصدق ، وقد حدث عنه من الأئمة أبو عبد الرحمن النسائي وحسبك به ، وذكره في جملة شيوخه الذين بيّن أحوالهم .

١٧١ ـ أحمد بن عبد الرحمن بن الحسن ، أبو الحُسَين الطرائفي

[٦٤ / ب] حدّث عن تمام بن محمد بسنده عن أنس

أنّ النبي ﷺ دخل يوم الفتح مكة وعليه مِغْفَر . فلما وضعه قيل : يا رسول الله ، هذا المنافق متعلّق بأستار الكعبة[2]، فأمر به فقتل صبراً .

توفي أبو الحسين أحمد الطرائفي يوم الأربعاء السابع من رجب سنة سبع وخمسين وأربع مئة . سمع الكثير من الشيوخ ، وكتب واستورق ، ولم يحدّث من أول عمره ، ولم تطل مدته ، وكان مغفلاً ، وكان مقتّراً على نفسه ، وجمع مالاً كثيراً . وكان شحيحاً على نفسه .

وذكر أنه قال لزوج بنت أخيه في علته التي مات فيها ، وقد حمله إلى عنده : أطعمني شواء فلي عشرون سنة أشتهيه .

وحكي عنه أنه كان له نطع يقعد عليه ، فإذا جلس كشف عن مقعدته وجلس على النطع لئلا يتخرق الثوب الذي يكون عليه .

سئل أبو القاسم علي بن إبراهيم النسيب عن الطرائفي فقال : ما كان إلا ثقة .

---

(١) انظر تاريخ بغداد ٤ / ٢٤٢

(٢) هو هلال بن عبد الله بن خطل ، كما في الجمهرة ١٧٦ ، أو عبد الله بن خطل كما في السيرة ٥٢/٤

١٧٢ ـ أحمد بن عبد الرحمن بن أبي الحصين ، أبو بكر الأنطرطوسي

حدث بدمشق عن كثير بن عبيد الإمام بسنده عن ابن عمر

أن النبي ﷺ كان يسجد على كور العمامة .

١٧٣ ـ أحمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم بن معروف

ابن حبيب بن أبان بن إسماعيل ، أبو علي بن أبي نصر التميمي المعدّل

روى عن جماعة . وروى عنه جماعة .

حدث عن القاضي أبي بكر يوسف بن القاسم الميانجي بسنده عن أبي مسعود عن النبي ﷺ قال :

يؤمّ القوم أقرؤهم لكتاب الله عز وجلّ .

توفي أبو علي أحمد بن عبد الرحمن في السابع والعشرين من شعبان سنة إحدى وأربعين وأربع مئة .

وكان ثقة مأموناً ، صاحب أصول حسنة .

وكانت له جنازة عظيمة .

١٧٤ ـ أحمد بن عبد الرحمن بن علي بن عبد الملك بن بدد[١] بن الهيثم

أبو عصمة اللخمي القاضي

حدث بطرابلس قال : أنشدني قاضي القضاة [٦٥ / أ] أبو محمد عبيد الله بن أحمد بن معروف لنفسه[٢] ببغداد ، والبيت الأخير مُضَمَّنٌ : [من البسيط]

أشتاقكم اشتياقَ الأرضِ وابلَها ... والأُمِّ واحدَها والغائبِ الوطنا

أتيتُ أطلبُ أسبابَ السُّلُوِّ فما ... ظفرتُ إلا ببيتٍ شفَّني وعنى

أستودعُ الله قوماً ما ذكرتُهُمُ ... إلا تحدّرَ من عينيّ ما خَزَنا

---

(١) في تاريخ بغداد ١٠ / ٣٦٦ : بدر .

(٢) الأبيات في تاريخ بغداد ١٠ / ٣٦٧

قال الخطيب : أنشدني الصوري الأبيات التي ضمن ابن معروف منها هذا البيت وهي :

يا صاحبيّ سلا الأطلالَ والدِّمنا — متى يعودُ إلى عسفانَ مَن ظعنا
إنّ الليالي التي كنّا نُسرُّ بها — أبدى تذكُّرُها في مهجتي حَزنا
أستودعُ اللهَ قوماً ما ذكرتُهمُ — إلا تحدَّرَ من عينيّ ما خزنا
كانَ الزمانُ بنا غِرّاً فما برحَتْ — أيدي الحوادثِ حتى فطَّنَتْهُ بنا

١٧٥ ـ أحمد بن عبد الرحمن بن قابوس بن محمد بن خلف بن قابوس
أبو النِّمِر الأطرابلسي الأديب

حدث بصور سنة ثلاث عشرة وأربع مئة وباطرابلس عن جماعة . وروى عنه جماعة .

حدث عن القاضي يوسف بن القاسم الميانجي بسنده عن أبي برزة الأسلمي قال : قال رسول الله ﷺ :

يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان قلبه ، لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم ، فإنه من اتبع عوراتهم يتبع الله عورته ، ومن يتبع الله عورته يفضحه في بيته .

وحدث عن أبي محمد الحسن بن أحمد بن إبراهيم النحوي بسنده عن أبي جُحَيفة قال : قال عبد الله :

ذهب صفو الدنيا فلم يبق منها إلا الكدر ، فالموت تُحفة كل مسلم .

حدث أبو النمر بإسناده عن مسعر قال :

لم يقل لبيد في الإسلام إلا هذين البيتين : [من الطويل]

نجــدِّدُ أحزاناً لدى كلِّ هالكٍ — ونسرعُ نسياناً ولم يأتنا أمنُ
فإنّا ولا كفرانَ لله ربِّنا — لكالبُدْنِ لا تَدري متى يومُها البُدْنُ

عاصر أبو النمر بطرابلس أبا عبد الله الحسين بن خالويه ، وكان يُدرّس العربية [٦٥ / ب] واللغة ، وتوفي بها ، وخلف ولداً شخص إلى العراق وتقدم هناك .

قال أبو النمر : أنشدني الحسين بن خالويه قال : أنشدنا محمد بن أبي هاشم لمحمد بن حازم : [مجزوء الكامل]

اللهَ أحمدُ شاكراً — فبلاؤهُ حَسَنٌ جميلُ

أَصْبَحْتُ مَشْتُوراً مُعَا ... فى بينَ أَنْعُمِه أَجُولُ
خِلواً من الأَحْزانِ خَفَّ ... الظهرِ يُقْنِعني القليلُ
حُرّاً فلا مِنَنٌ لَمخْـ ... ـلوق عليّ ولا سبيلُ
لم يُشْقني حرصٌ ولا ... طمعٌ ولا أملٌ طويلُ
سِيَّان عندي ذو الغنى الـ ... ـمتلافُ والرجلُ البخيلُ
ونفيتُ باليأس المنى ... عنّي فطابَ لي المَقيلُ
والناسُ كلُّهمُ لِمَنْ ... خَفَّتْ مؤونَتُهُ خَليلُ

١٧٦ ـ أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن الجارود بن هارون
أبو بكر الرقي الحافظ ، نزيل عسكر مُكرم

ذكر أنه سمع بدمشق وبحمص جماعة . وروى عنه جماعة .

حدث بعسكر مكرم عن هشام بن عمار بسنده عن عبد الله بن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :
من لزم الاستغفار جعل الله له من كلّ همّ فرجا ، ومن كلّ ضيق مخرجا ، ورزقه من حيث لا يحتسب .

وحدث أيضاً بعسكر مكرم في ذي القعدة سنة خمس وعشرين وثلاث مئة عن هشام بن عمار أيضاً بسنده عن جابر بن عبد الله قال :
قرأ علينا رسول الله ﷺ سورة الرحمن حتى ختمها ، ثم قال : مالي أراكم سكوتاً ، لَلْجنُّ كانوا أحسن منكم رداً ، ما قرأت هذه الآية من مرة ﴿ فبأي آلاء ربكما تكذبان ﴾ إلاّ قالوا : ولا بشيء من نعمائك يا ربنا نكذب . فلك الحمد .

وحدث أيضاً في عسكر مكرم سنة ست وخمسين بسنده عن أبي هريرة أنّ رسول الله ﷺ قال :
صلاة الجماعة أفضل من صلاة [٦٦ / أ] الفذ بخمس وعشرين درجة .

وحدث أيضاً عن محمد بن عبد الملك الدقيقي وغيره بسنده عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

يقول الله عزّ وجلّ : يابن آدم أنا بُدُّك اللازم فاعمل لبدّك ، كل الناس لهم بدّ ، وليس لك مني بد .

حدث أحمد بن عبد الرحمن قال : سمعت أبا إبراهيم المزني يقول :

كنا جلوساً عند الشافعي إذ أقبل رجل من أصحاب الحديث ، وكان عندنا ممن لا يقام له ، فقام إليه الشافعي وأجلسه بجنبه وأنشد : [من المتقارب]

ولما تبدّى لنا مُقْبِلاً حَلَلْنا الحُبا وَابْتَدَرْنا القِياما
فلا تُنكِرَنَّ قيامي له فإنَّ الكَريمَ يُجلُّ الكِراما

ذكر أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي في كتاب تكملة الكامل في معرفة الضعفاء قال :

أحمد بن عبد الرحمن بن الجارود الرقي يضع الحديث ، ويركبه على الأسانيد المعروفة .

وقال أبو بكر الخطيب : هو كذاب .

١٧٧ ـ أحمد بن عبد الرحمن بن واقد التنوخي البيروتي

حدث ببيروت عن بكر بن سهل بن إسماعيل الدمياطي بسنده عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :

طعام السخي دواء ، وطعام الشحيح داء . وفي رواية : طعام السخي شفاء .

١٧٨ ـ أحمد بن عبد الرحمن بن يحيى المعروف بابن ثرثار

حدث عن عبد القدوس بن عبد السلام بن عبد القدوس بن حبيب الدمشقي عن أبيه عن جده عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

الاقتصاد في النفقة نصف العيش ، والتودّد إلى الناس نصف العقل ، وحسن السؤال نصف العلم .

١٧٩ ـ أحمد بن عبد الرزاق

[٦٦/ ب] قال الحسن بن حبيب : حدثني أبي قال :

دعانا محمد بن عباس الهيتي ، وكان من الصالحين ، وعنده جماعة منهم أحمد بن عبد الرزاق ، فقُدّم إلينا خبيصٌ ، فأخذ أحمد اللقمة من القصعة فناولني إياها وقال لي : اجعلها أنت بيدك في فمي ، ففعلتُ ؛ فقال : أتدري لم فعلتُ هذا ، إنه يُروَى في الحديث :

من لقم أخاه المسلم لقمة حلاوة وقاه الله مرارة يوم القيامة . وأحببت أن تلقمني إياها حتى يوقّيك الله مرارة يوم القيامة .

١٨٠ ـ أحمد بن عبد الصمد بن محمد بن غانم بن الحسن
أبو الحسين بن أبي الفتح التميمي البزاز

حدث سنة ستين وأربع مئة عن أبي الحسن رشأ بن نظيف بن ماشاء الله بسنده عن الأصمعي قال :

لما قُتل أهل الحرة هتف هاتف بمكة على أبي قُبَيس مساء تلك الليلة ، وابن الزبير جالسٌ يسمع : [من مجزوء الكامل]

قُتل الخيارُ بنو الخيا ... رِ ذوو المَهابَةِ والسّماحِ
والصّائمونَ القائمو ... نَ القانتونَ أولو الصلاحِ
المُهتدونَ المُتّقو ... نَ السابقونَ الى الفلاحِ
ماذا بواقم[1] والبقيـ ... ـع من الجحاجحةِ الصِّباحِ
وبقاعُ يثربَ ويحهُنّ ... من النوادبِ والصِّياحِ

فقال ابن الزبير لأصحابه : يا هؤلاء ، قد قتل أصحابكم فإنا لله وإنا إليه راجعون .

ذكر ابن ابنه أبو المعالي عبد الصمد بن الحسين بن أحمد الأمين أنه توفي في حدود سنة سبعين وأربع مئة .

---

(١) واقم : أُطم من آطام المدينة . وحرة واقم إلى جانبه نسبت إليه . معجم البلدان .

١٨١ ـ أحمد بن عبد العزيز بن محمد بن حَبيب

أبو الطيب المَقْدسي الفقيه الواعظ إمام جامع الرّافقة

سمع جماعة . وله ديوان شعر حسن [٦٧/ أ] أسمع بعضه بالرافقة .

قدم دمشق غير مرة ، وكان شيخاً مستوراً مُعيلاً مُقلاً .

حدث بالرافقة عن أبي عبد الله الحسين بن علي الطبري بسنده عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ :

إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس ، ولكن يقبض العلماء حتى إذا لم يترك عالماً اتخذ الناس رؤساء جُهالاً ، فإذا سُئلوا أفتَوْا بغير علم فضَلّوا وأضَلُّوا .

ومن شعره من قصيدة : [من الطويل]

يَنالُ الفتى بالجُودِ ما لاتَنالُهُ ... سُيوفٌ تَقُدُّ السَّابريّ حِدادُ

وبالرَّأي إصلاحُ الأمورِ وكم بدا ... لتاركه بَيْنَ الأنام فَسادُ

تَأَنَّ إذا لَمْ يَتَّضِحْ لَكَ مَطْلَبٌ ... فإنَّ التَّأَنّي في الأمور رَشادُ

وسِرُّكَ فاحْفَظْهُ وكُنْ كاتماً لَهُ ... فإنَّ ظُهورَ السِرِّ حينَ يُعادُ

وَلَمْ أَرَ كَالدُّنيا لمن كانَ قادِراً ... يُساق إلَيْه خَيْرُها ويُزادُ

[(١)] مات أبو الطيب بعد سنة تسع وعشرين وخمس مئة[(١)] .

١٨٢ ـ أحمد بن عبد العزيز ، أبو عمرو

حدث عن الوليد بن مسلم بسنده عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه

أنه قال في مُحرم بحجّه أصاب امرأته وهي محرمة : يقضيان حجها وعليها الحج من قابل من حيث كانا أحرما ويفترقان حتى يُتِمَّا حَجَّهما .

قال عطاء :

وعليهما بَدَنَة أطاعته أو استكرهها فإنما عليهما بَدَنَة واحدة .

(١ ـ ١) مابين الرقين مستدرك في هامش الأصل .

وحدث عنه أيضاً عن عطاء قال :

الحائض والجنب لا ينقُضان عقاصاً ولا ضفيرة ، ولا تمرّ حائض في المسجد إلا مضطرة .

١٨٣ ـ أحمد بن عبد القاهر بن الخَيْبَري اللَّخْمي الدمشقي

حدث بدمشق سنة تسع وسبعين ومئتين عن منبّه بن عثمان بسنده عن ابن عمر أنّ رسول الله ﷺ قال :

أشرف الإيمان [٦٧/ ب] أن يأمنك الناس ، وأشرف الإسلام أن يسلم الناس من لسانك ويدك ، وأشرف الهجرة أن تهجر السيئات ، وأشرف الجهاد أن تُقتل ويُعقر فرسك .

الخيبري : أوله خاء معجمة مفتوحة بعدها ياء معجمة باثنتين من تحتها وباء معجمة بواحدة .

١٨٤ ـ أحمد بن عبد الملك بن علي بن أحمد بن عبد الصمد
ابن بكر أبو صالح النيسابوري المؤذن الحافظ

سمع بدمشق وببغداد وبخراسان . وروى عنه جماعة . وكان ثقة خِياراً .

حدث عن أبي نعيم عبد الملك بن الحسن الأزهري بسنده عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال :

لكل نبيّ دعوة فأريد أن أختبئ دعوتي إن شاء الله شفاعة لأمتي يوم القيامة .

أنشد أبو صالح المؤذن بسنده لمهدي بن سابق : [من البسيط]

يا رُبَّ ساعٍ لهُ في سَعْيِه أَمَلٌ ... يَفْنَى وَلَمْ يَقْضِ من تأْمِيلِه وَطَرا

ماذاقَ طعمَ الغِنى مَنْ لا قنوعَ لَهُ ... ولن ترى قانعاً ماعاش مُفْتَقِرا

العُرْفُ مَنْ يأْتِهِ يَحْمَدْ مَغَبَّتَهُ ... ما ضاعَ عُرْفٌ وَلَو أَوْلَيْتَه حَجَرا

قال أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر :

أحمد بن عبد الملك أبو صالح المؤذن الأمين المتقن المحدث الصوفي نسيج وحده في طريقته وجمعه وإفادته ، ما رأينا مثله ، حفظ القرآن ، وجمع الأحاديث ، وسمع الكثير ،

وصنف الأبواب والمشايخ ، وسعى في الحراب وصحب مشايخ الصوفية ، وأذن سنين حِسْبَة[1] ولد سنة ثمان وثمانين وثلاث مئة . وتوفي يوم الاثنين التاسع من رمضان سنة سبعين وأربع مئة . وكان قد سأل الله بمكة أن لا يقبضه إلا في شهر رمضان فكان إذا دخل شهر رجب تفرغ للعبادة إلى أن يخرج شهر رمضان .

١٨٥ ـ أحمد بن عبد الملك بن مروان

أبو بكر البيروتي

[٦٨/ أ] حدث ببيروت عن أبي خالد يزيد بن عبد الله بن موهب بسنده عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال :

إذا اشتدّ الحرّ فأبردوا عن الصلاة ، فإن شدة الحر من فيح جهنم .

حدث ببيروت سنة إحدى وثمانين ومائتين .

١٨٦ ـ أحمد بن عبد المنعم بن أحمد بن بندار بن إبراهيم

أبو الفضل بن أبي الفتح المعروف بالقائد ابن الكُريَدي

سمع جماعة ، وروى عنه جماعة .

وذكر أبو محمد بن صابر أنه ثقة ، وأنه سأله عن مولده فقال : ولدت في شعبان سنة ثمان عشرة وأربع مئة .

حدث عن أبي بكر محمد بن الجرمي بن الحسين المقرئ بسنده عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

لا تَعلَّموا النجوم ، إنه شعبة من السحر ، ونهى عنه أشد نهي .

كذا روي في هذا الموضع ، وإنما هو عن أبي هريرة .

توفي أبو الفضل أحمد يوم الاثنين الرابع عشر من جمادى الأولى سنة تسع وتسعين وأربع مئة

---

(١) الحِسْبَة : بالكسر : الأجر واسم من الاحتساب : القاموس : حسب

١٨٧ ـ أحمد بن عبد الواحد بن أحمد أبو بكر البجلي المكي
من ولد جرير بن عبد الله

قدم دمشق .

روى عن جماعة . وروى عنه جماعة .

حدث عن محمد بن المظفر الحافظ بسنده عن أم سلمة قالت :

كان رسول الله ﷺ إذا أتى امرأة من نسائه غمض عينيه وقنع رأسه وقال للتي تكون تحته : عليك بالسكينة والوقار .

١٨٨ ـ أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن أحمد بن عثمان بن الحكم
ابن الوليد بن سليمان ، أبو الحسن بن أبي الحديد السلمي العَدل

حدث عن جماعة . وحدث عنه جماعة . وكان ثقة متفقداً لأحوال طلبة العلم والغرباء .

حدث بسنده عن جده بسنده عن أبي هريرة وزيد بن خالد وشبل

أن النبي ﷺ سئل عن الأَمَةِ تزني قبل أن تحيض فقال : إن زنت فليجلدها ثم إن [٦٨ / ب] زنت فليجلدها فقال في الثالثة أو في الرابعة : إن زنت فليبعها ولو بضفير من شعر .

ولد أحمد بن أبي الحديد في ليلة الاثنين بعد الأذان ليلة أربع عشرة من شعبان سنة ست وثمانين وثلاث مئة .

وتوفي ليلة الخميس الثالث من ربيع الأول سنة تسع وستين وأربع مئة . وكان ثقة عدلاً رضىً[1] .

---

(١) رجل رضىً : مرضيّ . اللسان : رضي .

١٨٩ ـ أحمد بن عبد الواحد بن الموحد بن البَرّيّ
أبو الحسين السلمي الشاهد

سمع بدمشق وبمصر .

حدث أن بعض الأشراف من بيت إسماعيل العلوي خاف والياً كان ظالماً بدمشق ، وأنه لما اشتد خوفه هرب إلى بيت جده أبي الفرج الموحد بن البَرّيّ ، وأنه ابتنى له بيتاً في سطح داره تفرّد به فيه بنفسه ، وأنه أقام في ذلك البيت نحواً من سنتين ينحدر من بيته في كل ليلة جمعة لزيارة الشيخ ، وأنه لما كان في بعض الليالي استأذن عليه ليلاً فانحدر إليه وقال له : إني رأيت في منامي في هذه الساعة رسول الله ﷺ وعن يمينه أبو بكر وعمر ، وخلفه أوقدامه الحسن والحسين وبين يديه نعش أو سرير وعليه ميت ، فسلمت عليه ﷺ وأنا أعلم أنه رسول الله ﷺ فقال لي : امض إلى ابن البَري وقل له : تُغَسّل ابني ، قال : فلما كمل تفسير المنام على الشيخ وإذا الصوائح على باب الدرب ينعون ولداً للشريف أو أخاه ، فلما حدثوه بموته قال له : قم كما أمرك جدي ﷺ فغَسّله ، فأخذ الشريف بيد الشيخ ومضيا إلى دار الشريف وغَسَّله ، وأخرجت جنازته إلى مقبرة دير البَقَر ، وركب الوالي في الجنازة ، فلما انصرف الناس أنفذ الوالي إلى الشيخ فقال : قل للشريف ينصرف إلى داره فما خفي علينا أنه كان عندك هذه المدة ، فودّعه الشيخ بعد أن أوصله إلى داره وانصرف .

[٦٩ / أ] ١٩٠ ـ أحمد بن عبد الواحد بن واقد
أبو عبد الله التميمي المعروف بابن عبّود

روى عن جماعة ،وروى عنه جماعة .

حدث عن محمد بن كثير بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

لا تُنْكَحُ البِكرُ حتى تُستَأذنَ ، ولا تُنْكح الثيّب حتى تُسْتَأْمَر . قيل : وما إذنها ؟ قال : سكوتها ، أو قال صُموتها .

أحمد بن عبّود بباء معجمة بواحدة .

كان أحمد المذكور ثقة .

توفي ليلة الجمعة لليلتين خلتا من شوال سنة أربع وخمسين ومائتين .

١٩١ ـ أحمد بن عبد الواحد بن يزيد
أبو عبد الله العقيلي الجَوْبَري

من قرية جوبر ، دمشقي[١] .

روى عن جماعة ، وروى عنه جماعة .

حدث عن عبد الوهاب بن عبد الرحيم الأشجعي بسنده عن عبد الرحمن بن أبزى
أنّ رسول الله ﷺ كان يقرأ في أول ركعة من وتره بـ ﴿ سبحْ اسمَ ربّك الأعْلى[٢] ﴾ وفي الثانية بـ ﴿قل يأيها الكافرون[٣] ﴾ ، وفي الثالثة بـ ﴿ قل هو الله أحد[٤] ﴾ .

توفي سلخ شوال سنة خمس وثلاث مئة .

١٩٢ ـ أحمد بن عبد الوهاب بن عوف بن إسماعيل
أبو الحسين المزني

حدث عن القاضي أبي بكر يوسف بن القاسم بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
لو لم يَبْقَ من الدنيا إلا ليلةٌ لَملَكَ رَجُلٌ من أهْل بيت النبي ﷺ .

---

(١) اللفظة مستدركة في هامش الأصل

(٢) سورة الأعلى ٨٧

(٣) سورة الكافرون ١٠٩

(٤) سورة الإخلاص ١١٢

١٩٣ ـ أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن الحسين بن أحمد بن عبد الغني
أبو بكر اللهبي ، مولى بني أبي لهب ، ويعرف بابن أخي محمود الكاتب ، ويعرف بابن أبي صدام ، ويعرف بالصابوني

حَدَّث ، وحُدِث عنه .

حدث عن محمد بن العباس بن الدَّرفس بسنده عن أبي مَرْثد الغنوي [٦٩ / ب] أنه سمع رسول الله ﷺ يقول :

لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا إليها .

توفي يوم الأحد النصف من ربيع الآخر سنة تسع وستين وثلاث مئة .

١٩٤ ـ أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة
أبو عبد الله الجَبَلي المعروف بالحوطي

سمع ، وأسمع .

حدث عن أبي المغيرة بسنده إلى عوف بن مالك وخالد بن الوليد

أنّ النبي ﷺ لم يخمّس السلب .

وحدث عن العباس بن عثمان الدمشقي بسنده عن أنس

أن النبي ﷺ استبرأ صفية بحيضة .

حدث في جبلة سنة تسع وسبعين ومئتين .

١٩٥ ـ أحمد بن عُبَيد بن أحمد بن عُبَيد بن سَعيد
أبو بكر الصفار الرُّعَيْني الحمصي

سمع بدمشق وغيرها وأسمع .

حدّث بتنّيس سنة سبع وأربعين وثلاث مئة عن الحسن بن سعيد بن مسروق عن عبد الله القرشي الحداد بسنده عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال :

لا تقوم الساعةُ حتى يمرّ الرجل بقبر الرجل فيقول : يا ليتني مكانك .

١٩٦ ـ أحمد بن عتاب ، أبو العباس الزفتي

حدث بدمشق عن محمود بن خالد السلمي بسنده عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : قال رسول الله ﷺ :

أربعون حسنة أعلاهنّ منحة العنز ، لا يعمل العبد خصلة منها رجاء ثوابها وتصديق موعودها إلا أدخله الله الجنة .

ذكر الحافظ اختلافاً في رجاله .

١٩٧ ـ أحمد بن عتبة بن مَكين أبو العباس السّلامي الجَوْبَري المُطَرِّز الأُطروش الأحمر

سمع ، وأسمع .

حدث عن أبي سعيد محمد بن أحمد بن فياض بسنده عن إبراهيم بن عبيد بن رفاعة :

أن أبا سعيد صنع طعاماً فدعا النبي ﷺ وأصحابه فقال : كلوا ، فقال رجل منهم : أنا صائم [٧٠ / أ] فقال رسول الله ﷺ : تكلّف لك أخوك وصنع طعاماً فأفطر وصم يوماً غيره إن أحببت .

توفي في رمضان سنة اثنتين وثمانين وثلاث مئة .

وكان ثقة نبيلاً مأموناً .

١٩٨ ـ أحمد بن عثمان بن إبراهيم ، أبو بكر البغدادي الغُلَّفي

حدث بدمشق

روى عن ابن أبي الدنيا بسنده عن أم سليم قالت :

لم يُر لفاطمة رضوان الله عليها دم في حيض ولا نِفاس .

١٩٩ ـ أحمد بن عثمان بن سعيد بن أبي يحيى أبو بكر بن أبي سعيد وقيل : ابن أبي سعد ، الأَحْوَل ، يعرف بكَرْنيب

سمع بدمشق وبغيرها .

حدث عن إبراهيم بن الحجاج بسنده عن أبي هريرة قال :

قلت : يارسول الله ، في غزوة حُنين والخيل تمزع[١] بنا في أدبار القوم ، أكان سيرنا هذا في الكتاب السابق ؟ قال : نعم ، وقلت : يارسول الله ، إني شاب وليس لي طَوْل[٢] أتزوج به النساء أو أنكح به النساء وأنا أخاف العنت[٣] فسكت عني [ثم قلت له الثانية فسكت عني][٤] ثم قلت له الثالثة فأقبل عليّ بوجهه ثم قال : ياأبا هريرة ، أو يا أبا هرّ جَفّ القلم بما أنت لاق ، فاختصِ على ذاك أو دع .

وكان أحمد ثقة حافظاً .

ومات سنة ثلاث وسبعين ومئتين .

٢٠٠ ـ أحمد بن عثمان بن عبد الرحمن ، أبو عبد الرحمن النسوي

سمع جماعة ، وأسمع آخرين .

حدث عن هشام بن عمار بسنده عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ في قوله :

﴿ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴾[٥] قال : من شأنه أن يغفر ذنباً ، ويفرج كرباً ، ويرفع قوماً ، ويضع آخرين .

وكان أحمد بن عثمان صدوقاً ثقة .

وحدث بجرجان سنة إحدى وسبعين ومئتين .

---

(١) في الأصل « تمرغ » وفي اللسان : مزع البعير في عدوه يمزع مَزْعاً : أسرع في عدوه وكذلك الفرس والظبي .

(٢) الطول : فضل ما ينكح به حرة وقيل الغنى « المصباح »

(٣) العَنَت هنا بمعنى الزنا أو ما يشق عليه تحمله « المصباح »

(٤) الاستدراك عن ابن عساكر

(٥) الرحمن ٥٥ / ٢٩

٢٠١ ـ أحمد بن عثمان بن الفضل ـ ويقال ابن أبي الفضل ـ بن بكر
أبو بكر الربعي البغدادي المقرئ المعروف بغلام السبّاك

قرأ القرآن [٧٠ / ب] العظيم وأقرأه .

حدث أحمد غلام السباك المقرئ قال :

ثقل عليّ سمعي وكان أبو الفتح بن المقرئ يقرأ علي ، وكان جميل الوجه ، فكنت أصرف بصري إلى فمه ولسانه مراعاة لقراءته ، وكان الناس يقفون ينظرون إليه لجماله ، فاتهمت فيه فساءني ذلك ، فسألت الله عز وجل أن يردّ عليّ سمعي فردّه عليّ .

سكن غلام السباك دمشق ، وأقرأ بها القرآن . ومات سنة خمس وأربعين وثلاثة مئة .

٢٠٢ـ أحمد بن عثمان بن عمرو بن بيان بن فروخ أبو الحسين
البغدادي المقرئ العَطَشي البزاز المعروف بالأدمي

سمع ، وأسمع .

حدث عن محمد بن عيسى بن حيّان المدائني بسنده عن خلاّد بن السائب عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال :

أتاني جبريل ﷺ فأمرني أن آمر أصحابي أن يرفعوا أصواتهم بالإهلال .

وحدّث ببغداد عن عباس بن محمد الدوري بسنده عن عمران بن حصين قال : قال رسول الله ﷺ :
مَن نيح عليه يُعَذّب .

وحدّث عن أبي سعيد محمد بن يحيى البغدادي المعروف بحامل كفنه عن عبيد بن محمد الوراق قال :

كان بالرملة رجل يقال له عمار ، وكان ـ يقولون ـ إنه من الأبدال فاشتكى بطنه ، فذهبتُ أعوده وقد بلغني عنه رؤيا رآها . فقلت له : رؤيا حكوها عنك ! ! فقال لي : نعم ، رأيت النبي ﷺ في النوم فقلت : يا رسول الله ، ادع لي بالمغفرة ، فدعا لي . ثم رأيت الخضر بعد ذلك ، فقلت له : ما تقول في القرآن ؟ فقال : كلام الله ليس بمخلوق .

فقلت : فما تقول في النبيذ ؟ فقال : أنْهَ الناسَ عنـه ، فقلت : هؤلاء أنهاهم فليس ينتهون ، قال : مَنْ قبلَ فقد قبلَ ومَنْ لم يقبلْ فدعْهُ ، قلت : فما تقول في بشر بن الحارث ؟ قال : مات بشرٌ يومَ مات وما على ظهر الأرض أتقى لله منه . قلت : فأحمد بن حنبل ؟ فقال لي : صدّيق . قلت له : فالحسين [٧١ / أ] الكرابيسي فغلظ في أمره . فقلت : فما تقول في أمي ؟ فقال : تمرض وتعيش سبعة أيام ثم تموت . فكان كما قال .

وكان أحمد بن عثمان ثقة حسن الحديث ينزل بسوق العطش بالجانب الشرقي[١] .

وتوفي في ربيع الأول سنة تسع وأربعين وثلاث مئة . وقيل يوم الاثنين لثلاث عشرة خلت من ربيع الآخر من السنة ، وهو يوم النيروز المعتضدي ، ومولده سنة خمس وخمسين ومئتين .

٢٠٣ ـ أحمد بن عثمان بن البقال ، أبو سعيد البغدادي الفقيه

حدث بدمشق ، وأسمع بها .

روى عن عبد الله بن محمد البغوي بسنده عن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ :
اقتدوا باللذَيْن من بعدي : أبي بكر وعمر رضي الله عنهما .

وروى عن يحيى بن محمد بن صاعد بسنده
أن رسول الله ﷺ سئل عن بيع الرطب بالتمر فقال : أينقص إذا يبس ؟ قالوا : نعم ، قلل : فلا إذاً .

حدث في سنة اثنتين وستين وثلاث مئة .

---

(١) أي بالجانب الشرقي من بغداد

٢٠٤ ـ أحمد بن عطاء بن أحمد بن محمد بن عطاء
أبو عبد الله الرُّوذباري الصوفي

سكن صور وحدث عن جماعة ، وحدث عنه جماعة .

حدث إملاء بصور بسنده عن عبد الله بن عمر قال :

نهى رسول الله ﷺ عن بيع الولاء وعن هبته .

قال أحمد بن عطاء :

من خرج إلى العلم يريـد العلم لم ينفعـه العلم ، ومن خرج إلى العلم يريـد العمل بـالعلم نفعه قليل العلم .

وقال الخطيب[1] : سمعت أبا عبد الله الروذباري يقول :

العلم موقوف على العمل بـه ، والعمل موقوف على الإخلاص ، والإخـلاص لله يـورث الفهم عن الله عز وجل .

قال أحمد بن عطاء :

كان فيّ استقصاء في أمر الطهارة ، فضاق صدري ليلة من كثرة مـا صببت من المـاء ولم يسكن قلبي فقلت : يـا ربّ عفوك عفوك ، فسمعت هـاتفـاً يقول : العفو في العلم فـزال عني ذلك .

[٧١ / ب] دخل أبو عبد الله الروذباري دار بعض أصحابه ، فوجده غـائبـاً ، وبـاب بيتـه مقفل ، فقـال : صوفي ولـه بـاب بيت مغلق ، اكسروا القفل ، فكسروا ، فـأمر بجميع ما وجدوا في الـدار والبيت وأنفـذه إلى السوق وبـاعوه وأصلحوا وقتـاً من الثمن ، وقعـدوا في الدار ، فدخل صاحب المنزل ولم يمكنه أن يقول شيئاً ، فدخلت امرأته بعـدهم الـدار وعليهـا كساء ، فدخلت بيتاً ورمت بالكسـاء وقـالت : يـا أصحـابنـا ، هـذا أيضـاً من جملـة المتـاع فبيعوها . فقـال الزوج لهـا : لِمَ تكلفت هـذا بـاختيـارك ؟ فقـالت : اسكت ، مثل الشيخ يباسطنا ويحكم علينا ويبقى لنا شيء ندخره عنه ؟ !

---

(١) انظر تاريخ بغداد ٤ / ٣٣٧

سئل أحمد بن عطاء عن معنى قول النبي ﷺ : إن الله خلق آدم على صورته ، فقال : إن الله جلّ ثناؤه خلق الخلق مرتبة بعد مرتبة ، ونقله من حال إلى حال ، كما قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنا الإنْسانَ مِنْ سُلالَةٍ من طينٍ ثُمّ جَعَلْناهُ نُطْفَةً في قَرارٍ مَكِين ﴾[1] إلى قوله : ﴿ فَتَبارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الخَالِقين[1] ﴾ . وخلق آدم بلا تقلات من حال إلى حال ، وإنما خلق صورته كما هي ، ثم نفخ فيه من روحه فلأجله قال النبي ﷺ : إن الله تعالى خلق آدم على صورته .

قال أحمد بن عطاء :

كلمني جَمل في طريق مكة : رأيت الجمال والحامل عليها وقد مدت أعناقها في الليل فقلت : سبحان من يحمل عنها ما هي فيه ، فالتفت إليّ جملٌ فقال : قل جلّ الله . فقلت : جلّ الله .

قال أحمد بن عطاء :

كنت راكباً جملاً فغاصت رِجْلا الجمل في الرمل ، فقلت : جلّ الله ، فقال الجمل : جلّ الله .

كان أبو عبد الله الروذباري إذا دعا أصحابه إلى دعوة في دور السوقة ومن ليس من أهل التصوف لا يخبر الفقراء ، وكان يطعمهم شيئاً ، فإذا فرغوا أخبرهم ومضى بهم ، فكانوا قد أكلوا في الوقت ، ولا يمكنهم أن يمدوا أيديهم إلى طعام الدعوة إلا بالتعذر . وإنما كان يفعل ذلك [٧٢ / أ] لئلا تسوء ظنون الناس بهذه الطائفة فيأثمون بسببهم .

وقيل : كان أبو عبد الله يمشي على إثر الفقراء يوماً ، وكذا كانت عادته أن يمشي على إثرهم ، وكانوا يمضون إلى دعوةٍ فقال إنسان : يقال هؤلاء المستحلون ، وبسط لسانه فيهم ، وقال : إن واحداً منهم استقرض مني مئة درهم ولم يرده ، ولست أدري أين أطلبه ، فلما دخلوا دار الدعوة قال أبو عبد الله لصاحب الدار ، وكان من محي هذه الطائفة : آتني بمئة درهم إن أردت سكون قلبي ، فأتاه بها في الوقت ، فقال لبعض أصحابه : احمل هذه المئة إلى البقال الفلاني وقل له : هذه المئة التي استقرض منك بعض أصحابنا ، وقد وقع له في

(١) المؤمنون ٢٣ / ١٢ ـ ١٤

التأخير عذر ، وقد بعثه الآن فاقبل عذره ، فمضى الرجل وفعل . فلما رجعوا من الدعوة اجتازوا بحانوت البقال فأخذ البقال في مدحهم ويقول : هؤلاء السادة الثقات الأمناء الصلحاء ، وما في هذا الباب .

وقال أبو عبد الله الروذباري :

أقبح من كل قبيح صوفي شحيح .

أنشد أبو عبد الله أحمد بن عطاء الرُّوذباري : [من الطويل]

إذا أنتَ صاحَبْتَ الرجالَ فَكُنْ فَتىً ... كأنَّكَ مَمْلوكٌ لكلِّ رَفيقِ

وكُنْ مثلَ طَعْمِ الماء عَذْباً وبارداً ... على الكبدِ الحرَّى لكلِّ صديقِ

أحمد بن عطاء الروذباري ابن أخت أبي علي الروذباري ، يرجع إلى أنواع من العلوم ، منها علم القرآن وعلم الشريعة وعلم الحقيقة وإلى أخلاق في التجريد يختص بها ، يربي على أقرانه من تعظيم للفقر وأهله ورياضة للفقراء ومراتبهم ، وهو أوحد مشايخ وقته في بابه وطريقته . توفي في ذي الحجة سنة تسع وستين وثلاث مئة بصور[1] وكان نشأ ببغداد وأقام بها دهراً طويلاً ، وانتقل عنها فنزل صور من بلاد ساحل الشام . وفيما روى أحاديث وهِمَ فيها وغلط غلطاً فاحشاً . قال الصوري : ولا أظنه ممن كان يتعمد الكذب ، لكنه شُبِّه عليه .

[٧٢ / ب] قال أبو عبد الله الصوري :

توفي أبو عبد الله الروذباري في قرية يقال لها مَنْواث[2] من عمل عكا ، وحُمل إلى صور فدُفن بها ، وكانت وفاته فجأة . وقيل إنه وقع من سطح .

---

(١) استدركت اللفظة في هامش الأصل وبجانبها « صح »

(٢) في الأصل وابن عساكر منوات . وهي مَنْواث . بليدة في سواحل الشام قرب عكا . معجم البلدان .

٢٠٥ ـ أحمد بن عقيل بن محمد بن علي بن أحمد بن رافع أبو الفتح
ابن أبي الفضل العبسي الفارسي المعروف بابن أبي الحوافر

أصله من بعلبك .

سمع ، وأسمع . وكان شيخاً خيّراً كثير التلاوة للقرآن صحيح السماع ، حسن الاعتقاد .

حدث عن أبيه بسنده عن عروة بن الزبير أن رجلاً قال :

سألت عائشة عن الرجل يقبل امرأته أيعيد الوضوء فقالت : كان رسول الله ﷺ يقبل بعض نسائه لا يعيد الوضوء . قال : فقلت لها : فإن كان ذلك ما كان إلا منك قال : فسكتت .

توفي أبو الفتح أحمد بن عقيل ليلة الخميس التاسع أو الثامن وعشرين من ربيع الأول سنة إحدى وثلاثين وخمس مئة .

٢٠٦ ـ أحمد بن علي بن أحمد بن عمر بن موسى
أبو الحسن البصري

قدم دمشق وسمع ، وأسمع .

حدث عن جده أحمد بن عمر بسنده عن أنس بن مالك قال : قال رجل :

يا رسول الله ، كم افترض الله عليّ من صلاة ؟ قال : خمس صلوات . قال : هل عليّ قبلهن أو بعدهن شيء ؟ قال : افترض الله على عباده صلوات خمساً ، قال : فحلف الرجل بالله لا يزيد عليهن ولا ينقص ، فقال رسول الله ﷺ : إن صدق دخل الجنة .

٢٠٧ ـ أحمد بن علي بن أحمد ، أبو العباس البصري

حدث بدمشق .

وروى عن أبي طلحة عبد الجبار بن محمد الطلحي بسنده عن موسى بن طلحة بن عبيد الله قال :

دخلت مع أبي طلحة بن عبيد الله بعض المجالس فأوسعوا له من كل ناحية ، فجلس في

أدناها ثم قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن التواضع لله تبارك وتعالى ، الرضا بالدون من شرف المجالس .

[٧٢ / أ] **٢٠٨ ـ أحمد بن علي بن أحمد بن صالح بن الحسن**
ويقال ابن علي بن منصور ، أبو الحسين الطائي المعروف بابن الزيات

سمع الكثير ، وكتب الحديث وحدث بشيء يسير . وكان خيّراً ثقةً .[1]

روى عنه غيث بن علي قال : أنشدني أحمد بن علي الطائي بمسجد القدم ظاهر دمشق : [من الطويل]

كفى حَزَنَاً أني مُقيمٌ ببلْدَةٍ ... أخِلاّيَ عنها نازحون بعيدُ
أُقَلِّبُ طَرْفي في البلادِ فلا أرى ... وُجوهَ أخلائي الذين أُريدُ

توفي يوم الأربعاء سادس عشر ربيع الآخر سنة ثلاث وتسعين وأربع مئة بدمشق ، وقال : إن مولده لستة أيام بقين من سنة ثلاث وأربعين وأربع مئة .

٢٠٩ ـ أحمد بن علي بن إبراهيم ، أبو الحسين الأنصاري

سَمِعَ ، وأسمع .

حدث عن أبي محمد بن الرّواس بسنده عن عبد الله بن عمر قال :

صليت مع رسول الله ﷺ صلاة العيد بلا أذان ولا إقامة ، ثم صليت مع أبي بكر فصلى بلا أذان ولا إقامة ، ثم صليت مع عمرَ فصلى بلا أذان ولا إقامة ، ثم صليت مع عثمان فصلى بلا أذان ولا إقامة .

---

(١) استدركت اللفظة في هامش الأصل .

٢١٠ ـ أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي
أبو بكر بن أبي الحسن الخطيب البغدادي الفقيه الحافظ

أحد الأئمة المشهورين ، والمصنفين المكثرين ، والحفاظ المبرزين ، ومن خُتم به ديوان المحدِّثين . سمع جماعة ببغداد والبصرة والكوفة ونيسابور وأصبهان والري ودِيْنَوَر . قدم دمشق سنة خمس وأربعين وأربع مئة حاجاً وسمع بها وحج وعاد ، فسكن دمشق وحدث بها بعامة مصنفاته .

حدث عن أبي عمر عبد الواحد بن محمد بن مهدي البزاز بسنده عن أبي سعيد الخدري قال :

كان رسول الله ﷺ يعتكف العشر الأوسط من شهر رمضان . فاعتكف عاماً حتى إذا كانت ليلة [٧٣ / ب] إحدى وعشرين وهي الليلة التي يخرج فيها من صبيحتها من اعتكافه فقال : من كان اعتكف معي فليعتكف العشر الأواخر ، فقد رأيت هذه الليلة ثم أُنْسِيْتُها ، وقد رأيتني أسجد من صبيحتها في ماء وطين ، فالتمسوها في العشر الأواخر والتمسوها في كل وتر ، قال أبو سعيد : فأمطرت السماء من تلك الليلة ، وكان المسجد على عريش فوكف فأبصرت عيناي رسول الله ﷺ انصرف علينا وعلى جبهته أثر الماء والطين من صبيحة إحدى وعشرين .

كان أبو بكر الخطيب يذكر أنه لما حج شرب من ماء زمزم ثلاث شربات وسأل الله عز وجل ثلاث حاجات أخذاً بقول رسول الله ﷺ ماء زمزم لما شرب له : فالحاجة الأولى أن يحدث بتاريخ بغداد ببغداد ، والثانية أن يملي الحديث بجامع المنصور ، والثالثة أن يدفن إذا مات عند قبر بشر الحافي . فلما عاد إلى بغداد حدث بالتاريخ بها ، ووقع إليه جزءٌ من سماع الخليفة القائم بأمر الله فحمل الجزء ومضى إلى باب حجرة الخليفة وسأل أن يؤذن له في قراءة الجزء فقال الخليفة : هذا رجل كبير في الحديث وليس له إلى السماع مني حاجة ، ولعل له حاجة أراد أن يتوصل إليها بذلك فسلوه ما حاجته ؟ فسئل ، فقال : حاجتي أن يؤذن لي أن أملي بجامع المنصور ، فتقدم الخليفة إلى نقيب النقباء بأن يؤذن له في ذلك ، فحضر النقيب وأملى الخطيب في جامع المنصور ، ولما مات أرادوا دَفنه عند قبر بشرٍ ، وكان الموضع الذي إلى جانب قبر بشرٍ قد حفر فيه أبو بكر أحمد بن علي الطريثيثي قبراً لنفسه ،

وكان يمضي إلى ذلك الموضع ، ويختم فيه القرآن ويدعو . ومضى على ذلك عدة سنين . فلما مات الخطيب سألوه أن يدفنوه فامتنع . وقال : هذا قبر حفرته وفتحت فيه عدة فتحات لا أُمكّن أحداً من الدفن فيه . فقيل له : يا شيخ ، لو كان بشر الحافي في الأحياء [٧٤ / أ] ودخلت أنت والخطيب عليه أيكما كان يقعد إلى جانبه أنت أو الخطيب ؟ قال : لا بل الخطيب فقال : كذا ينبغي أن يكون في حالة الممات فإنه أحق به منك ، فطاب قلبه ورضي بأن يدفن الخطيب في ذلك الموضع فدفن فيه .

قال أبو نصر علي بن هبة الله بن علي بن جعفر الحافظ :

إن أبا بكر أحمد بن علي كان آخر الأعيان ممن شاهدناه معرفةً وإتقاناً وحفظاً ، وضبطاً لحديث رسول الله ﷺ وتفنناً في علله وأسانيده ، وخبْرةً برواته وناقليه ، وعلماً بصحيحه وغريبه وَفَرده ومنكره وسقيمه ومطروحه . ولم يكن للبغداديين بعد أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني رحمه الله من يجري مجراه ولا قام بعده منهم بهذا الشأن سواه .

قال أبو الفرج الأسفراييني :

كان الشيخ أبو بكر الحافظ معنا في طريق الحج فكان يختم كل يوم ختمة إلى قرب الغياب قراءةً بترتيل ، ثم يجتمع الناس وهو راكب يقولون : حدثنا ، فيحدثهم . أو كما قال .

قال أبو بكر الخطيب :

كتب معي أبو بكر البرقاني إلى أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني الحافظ كتاباً يقول في فصل منه : وقد نَفَذ إلى ما عندك عمداً متعمداً أخونا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت أيده الله وسلّمه ليقتبس من علومك ويستفيد من حديثك ، وهو بحمد الله ممن له في هذا البيان سابقة حسنة وقدم ثابت وفهمٌ به حَسَن ، وقد رحل فيه وفي طلبه ، وحصل له منه ما لم يحصل لكثير من أمثاله الطالبين له ، وسيظهر لك منه عند الاجتماع من ذلك مع التورُّع والتحفُّظ وصحة التحصيل ما يحسن لديك موقعه ، ويجمل عندك منزلته ، وأنا أرجو إذا صحت لديك منه هذه الصفة أن يلين له جانبك وأن تتوفر ، وتحتمل منه ما عساه يورده من تثقيل في الاستكثار أو زيادة في الاصطبار ، فقدْماً حمل السلف من [٧٤ / ب] الخلف ما ربما ثقل ، وتوفروا على المستحق منهم بالتخصيص والتقديم والتفضيل ما لم ينله الكل منهم .

قال أبو القاسم علي بن إبراهيم الحسيني : أنشدني الحافظ أبو بكر أحمد الخطيب لنفسه في جمادى الآخرة سنة إحدى وخمسين وأربع مئة : [من البسيط]

لا تَغْبطنّ أخا الدنيا لِزُخْرفِها ولا للَذّةِ وقتٍ عَجّلتْ فَرَحا

فالدهرُ أسرعَ شيءٍ في تقلُّبِهِ وفعلُه بيّنٌ للخَلْقِ قد وضَحا

كم شاربٍ عسلاً فيه منيته وكم تقلّدَ سيفاً مَن به ذُبحا

قال أبو القاسم مكي بن عبد السلام المقدسي :

كنت نائماً في منزل الشيخ أبي الحسن بن الزعفراني ببغداد ليلة الأحد ثاني عشر ربيع الأول سنة ثلاث وستين وأربع مئة ، فرأيت في المنام عند السحر كأنا اجتمعنا عند الشيخ أبي بكر الخطيب في منزله بباب المراتب لقراءة التاريخ على العادة ، فكأن الشيخ الخطيب جالس والشيخ أبو الفتح نصر بن إبراهيم عن يمينه وعن يمين الفقيه نصر رجل جالس لم أعرفه فسألت عنه فقلت : من هذا الرجل الذي لم تجرِ عادته بالحضور معنا ؟ فقيل لي هذا رسول الله ﷺ جاء ليسمع التاريخ ، فقلت في نفسي : هذه جلالة الشيخ أبي بكر إذ يحضر النبي ﷺ مجلسه ، وقلت في نفسي : وهذا أيضاً ردٌّ لقول من يعيب التاريخ ويذكر أن فيه تحاملاً على أقوامٍ ، وشغلني التفكير في هذا عن النهوض إلى رسول الله ﷺ وسؤاله عن أشياء كنت قد قلت في نفسي أسأله عنها ، فانتبهت في الحال ولم أكلمه .

مرض الخطيب رحمه الله في نصف رمضان واشتد الحال غرة ذي الحجة وأوصى إلى أبي الفضل بن خيرون ، ووقف كتبه على يده ، وفرق جميع ماله في وجوه البر وعلى أهل العلم والحديث . وتوفي يوم الاثنين السابع من ذي الحجة سنة ثلاث وستين وأربع مئة وأُخْرِجَ الغد يوم الثلاثاء طلوع الشمس وعبروا [٧٥ / أ] به من الجانب الشرقي على الجسر إلى الجانب الغربي وحضر عليه خلق كثير ، وتقدم الشريف القاضي أبو الحسين بن المهتدي بالله وكبّر عليه أربعاً وحُمل إلى باب حرب فصلى عليه ثانياً أبو سعد بن أبي عمامة ودفن إلى جانب قبر بشر بن الحارث الحافي[(١)] بالقرب من قبر أحمد بن حنبل[(١)] .

قال ابن خيرون :

وتصدق بجميع ماله وهو مئتا دينار ، فرّق ذلك على أصحاب الحديث والفقهاء

(١ ـ ١) ما بين الرقمين مستدرك في هامش الأصل . وبعده « صح »

والفقراء في مرضه ، ووصّى أن يُتصدّق بجميع ما يخلفه من ثياب وغيرها ، وأوقف جميع كتبه على المسلمين ، وأخرجت جنازته من حجرة تلي المدرسة النظامية ، وكان بين يدي الجنازة جماعة ينادون : هذا الذي كان يذبُّ عن رسول الله ﷺ هذا الذي كان ينفي الكذب عن رسول الله ﷺ هذا الذي كان يحفظ حديث رسول الله ﷺ .

وكان مولده سنة إحدى وتسعين وثلاث مئة[1] وذكر هو أنه ولد يوم الخميس لستٍ بقين من جمادى الآخرة من سنة اثنتين وتسعين وثلاث مئة . رحمه الله[1]

وكان أحد من حمل جنازته الفقيه أبو إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي ، وكان يذهب إلى مذهب أبي الحسن الأشعري .

قال أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسين النَهرمنهالي المصري الفقيه الصالح رحمه الله :

رأيت الشيخ أبا بكر الخطيب رحمه الله في المنام وعليه ثياب بيض حسان وعمامة بيضاء حسنة ، وهو فرحان يبتسم فلا أدري قلت له ما فعل الله بك أو هو بدأني فقال لي : غفر الله لي أو رحمني وكل من يجيء به ، فوقع له أنه يعني بالتوحيد ، الله يرحمه أو يغفر له فأبشروا ، وحدثني في هذا المعنى بأسماء لا أتحققها الآن . وانتبهت فرحاناً بذلك فرحاً شديداً ، وذلك بعد وفاته رحمه الله بأيام .

٢١١ ـ أحمد بن علي بن جعفر بن محمد
أبو بكر الحلبي الورّاق المعروف بالواصلي

مؤدب أبي محمد بن أبي نصر . سكن دمشق وحدث ، وحُدث عنه .

قال الحافظ :

اشتكت عيني فشكوت إلى أبي الحسن علي بن المسلّم [٧٥ / ب] الفقيه فقال : انظر في المصحف ، فإن عيني اشتكت فشكوت إلى أبي محمد عبد العزيز بن أحمد فقال : انظر في

(١ ـ ١) ما بين الرقمين مستدرك في هامش الأصل

المصحف ، فإن عيني اشتكت فشكوت إلى أبي محمد عبد الرحمن بن عثمان فقال : انظر في المصحف ، فإن عيني اشتكت فشكوت إلى أبي بكر أحمد بن علي المؤدب الواصلي الحلبي فقال : انظر في المصحف ، فإن عيني اشتكت فشكوت إلى أبي بكر أحمد بن عبد الله بن الفرج القرشي يعرف بابن البَرامي فقال : انظر في المصحف ، فإن عيني اشتكت فشكوت إلى أبي القاسم عيسى بن موسى بن الوليد الطائي فقال : انظر في المصحف ، فإن عيني اشتكت فشكوت إلى أبي بكر محمد بن علي السلمي فقال : انظر في المصحف ، فإن عيني اشتكت فشكوت إلى يوسف بن موسى القطان فقال : انظر في المصحف ، فإن عيني اشتكت فشكوت إلى جَرير بن عبد الحميد . فقال : انظر في المصحف ، فإن عيني اشتكت فشكوت إلى مغيرة فقال : انظر في المصحف ، فإن عيني اشتكت فشكوت إلى إبراهيم فقال : انظر في المصحف ، فإن عيني اشتكت فشكوت إلى علقمة فقال : انظر في المصحف ، فإن عيني اشتكت فشكوت إلى عبد الله بن مسعود فقال : انظر في المصحف ، فإن عيني اشتكت فشكوت إلى رسول الله ﷺ فقال : انظر في المصحف ، فإن عيني اشتكت فشكوت إلى جبْريل ﷺ فقال : انظر في المصحف .

٢١٢ ـ أحمد بن علي بن الحسن بن محمد بن شاهمرد أبو عمرو الصيرفي
الفقيه المصري المعروف بابن خميرة ويقال ابن خميرويه

سمع ، وأسمع ، وحدث بدمشق .

روى عن علي بن عبد الحميد القَراوي بسنده عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ :

لو أن ابن آدم يفر من رزقه كما يفرّ من الموت لأدركه رزقه كما يدركه الموت .

وحدث عن [٧٦ /أ] أحمد بن الوليد الفحام بسنده عن أبي بُردة عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ :

لا نكاح إلا بوليّ وشهود .

قدم دمشق سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة .

٢١٣ ـ أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان أبو حامد
المقرئ التاجر ، المعروف بالحسنوي النيسابوري

سمع بدمشق وبالرملة وبمصر وببلخ وباليمن ، وروى عنه جماعة .

حدث عن أبي جعفر أحمد بن الفضل الصائغ بسنده عن علقمة قال : سمعت عمر بن الخطاب على المنبر يقول : قال رسول الله ﷺ :

إنما الأعمال بالنية وإنما لامرئ ما نوى .

سأل أبو زرعة محمد بن يوسف الجرجاني المعروف بالكشي عن أحمد بن علي بن الحسن المقرئ الحسنوي حدث بجرجان فقال : هو كذاب .

كان أبو حامد أحمد المجتهد يوسع العبادة بالليل والنهار ، ومن البكائين من الخشية ، وسمع من جماعة ، ولو اقتصر على سماعاته الصحيحة كان أولى به ، غير أنه لم يقتصر عليها ، وحدث عن جماعة من أئمة المسلمين لم يسمع منهم .

ذكر أبو حامد أن مولده سنة ثمان وأربعين ومئتين .

قال أبو عبد الله الحافظ :

قصدت أبا حامد الحسنوي في نصف المحرم سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة فسألته عن سنّه فقال : أنا اليوم ابن ست وثمانين سنة . قلت : في أي سنة دخلت الشام ؟ قال : في سنة ست وستين ومائتين قلت : ابن كم كنت ؟ قال : ابن اثنتي عشرة سنة .

قال الخطيب :

ويغلب على ظني أنه عاش بعد سنة أربعين وثلاث مئة .

٢١٤ ـ أحمد بن علي بن الحسن ، أبو بكر الأطرابُلُسي
يُعرف بابن أبي السنديان

حدث عن عبد الرزاق بن محمد بسنده عن جابر بن عبد الله قال :

لما نزلت ﴿ قُلْ هُوَ القادِرُ على أنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذاباً من فَوْقِكُمْ[1] ﴾ قال رسول الله ﷺ : أعوذ بوجهك ومدّ[2] بها صوته ﴿ أوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ ﴾ [٧٦ / ب] قال : أعوذ بوجهك ﴿ أو يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً ويُذيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ[1] ﴾ قال : هذا أهون وهذا أيسر .

وحدث بأطرابلس عن خثيمة بن سليمان بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

يَذهِب مذِمة[3] الرَّضاع العبد والأمة[4] .

٢١٥ ـ أحمد بن علي بن الحسن ، أبو منصور الأسداباذي المقرئ

قدم دمشق وحدث بها .

روى عن أبي القاسم عبيد الله بن أحمد بن علي المقرئ المعروف بابن الصيدلاني بسنده عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ :

لا صاعَيْ تمرٍ بصاع ، ولا صاعَيْ حنطةٍ بصاعٍ ، ولا درهمين بدرهم .

توفي أبو منصور الأسداباذي سنة اثنتين وستين وأربع مئة . وكان شيخاً كذاباً يدّعي ما لم يسمع ، ويدّعي سناً ، ويخلق شيوخاً ، ولد بالكرخ سنة ست وستين وثلاث مئة .

---

(١) الأنعام ٦ / ٦٥

(٢) في هامش الأصل عبارة : « أو مدّ بها » . وهي رواية ابن عساكر .

(٣) كذا ضبطت الذال في الأصل بالكسر . وفي النهاية واللسان «ذم : » وقيل : هي بالكسر والفتح : الحق والحرمة التي يُذَمّ مضيّعها » .

(٤) في هامش الأصل كتب الحرف « ط » ولعل المراد كما في كتب الحديث : العبد أو الأمة .

٢١٦ ـ أحمد بن علي بن الحسن بن أبي الفضل
أبو نصر بن الكفرطابي المقرئ

حدث عن أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبد الله بن هلال الحِنّائي بسنده عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

والذي نفسي بيده ليجيئني الفقير متعلقاً بجاره الغني يقول : يا ربّ ، سل هذا لِمَ أغلق بابه دوني ومنعني من فضله ؟

وروى أيضاً بسنده إلى همام بن الحارث قال :

كنا مع حذيفة فمرّ رجل فقالوا : إن هذا يبلغ الأمراء الحديث ، فقال حذيفة : أشهد أو قال : قال رسول الله ﷺ : لا يدخل الجنة قتّات[1] .

توفي أبو نصر يوم الأحد الخامس والعشرين من جمادى الآخرة سنة إحدى وخمسين وأربع مئة . وقيل : سنة اثنتين وخمسين .

٢١٧ ـ أحمد بن علي بن الحسين ،
أبو العباس الطبري الغازي

[٧٧ / أ] قدم في شهور سنة ثلاث وأربعين وأربع مئة .

حدث عن أبي عبد الله عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن النضر المروزي الغازي بسنده عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :

الصوم جُنّة .

---

(١) القتات : النام . اللسان : قتت .

٢١٨ ـ أحمد بن علي بن سعيد بن إبراهيم
أبو بكر الأموي القاضي

تولى القضاء بدمشق نيابة عن أبي زرعة . وكان يلي القضاء قبل ذلك بحمص وحدث بدمشق ، وروى عنه جماعة .

حدث عن يحيي بن أيوب بسنده عن أنس :

أن رجلاً اطلع في بعض حُجَر النبي ﷺ فقام النبي ﷺ بِمِشْقَص[١] أو مشاقص ثم مشى نحوه قال : فكأني أنظر إلى النبي ﷺ يتختل له ليطعنه .

وحدث عن الهيثم بن خارجة بسنده عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ قال :
المسْح على الخفين للمسافر ثلاث وللمقيم يوم وليلة .

توفي سنة اثنتين وتسعين ومائتين[٢] في يوم الخميس لخمس عشرة ليلة خلت من ذي الحجة[٢] ، وكان قد بلغ التسعين سنة أو دونها . وكان من أنفس الأمويين .

وصلى عليه أبو حفص عمر بن الحسن القاضي بدمشق وكبّر عليه خمساً ، فسئل القاضي عن تكبيره خمساً فقال : لفضل العلم .

٢١٩ ـ أحمد بن علي بن عبد الله بن محمد بن مهران
أبو جعفر الكوفي

روى عن أبي عبيد الله أحمد بن الحسن السكوني بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
أعطُوا الأجير أجره قبل أن يجفَّ عرقه .

---

(١) المشقص ـ كمنبر ـ النصل العريض والنصل الطويل أو سهم يرمى بهِ الوحش « القاموس » شقص
(٢ ـ ٢) ما بين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

٢٢٠ ـ أحمد بن علي بن عبد الله بن سعيد بن أحمد
أبو الخير الكُلفي الحمصي الحافظ

حدث بدمشق عن جماعة ، وروى عنه جماعة .

روى عن محمد بن أحمد الكندي بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

الإحصان إحصانان : إحصان عفافٍ وإحصان نكاح .

[٧٧ / ب] وحدث عن أبي المعمر أحمد بن العباس الكاتب عن أبي عبد الله صالح بن عُبَيد البغدادي

أن ثلاثة نفر خرجوا من بغداد فجمعتهم طريق البصرة ، فقعدوا في بعض الطريق يتحدثون فقال أحدهم : ايش أجود ما يجتنبه الإنسان في الدنيا ؟ فقال بعضهم : المزاح ، وقال الآخر : التيه والصلف ، وقال الآخر : الاستخفاف بالناس ، فقال أحدُهم : ليخبرنا كل واحد بما لحقه فقال صاحب المزاح : أنا أخبركم بخبري وبكى ، كنت رجلاً بزازاً في الكرخ ، وكان لي دكان فيها غلمان وأُجراء وأنا بخير من الله عز وجل فخرجت إلى دكاني يوماً ، فقعدت فيها ، فلم أشعر إلا بمخنث قد عبر بي فحملني البطر والغرّة بالله على المجون فقلت : كيف أصبحتِ يا أختي ؟ فأجابني بجواب مُسْكت ، فأُسقط في يدي وخجلت وضحك كل من سمعه ، فشاع ذلك في البلد حتى تحدث به النساء على مغازلهن والصبيان في المكاتب ، وكنت لا أعبرُ بشارع إلا قالوا : هذا التاجر وصاحوا خلفي : كيف باتت أختك ؟ فلم أطق الكلام ، وخرجت على وجهي ، وتركت كل ما أملكه ، وكان ذلك بسبب مُزاحي ، وهأنا معكم نادم وما تنفعني الندامة .

وقال صاحب التيه والصَّلف : أخبركم خبري : إني كنت أتقصف ، وكان عليّ من الله نِعَمٌ ما أخذتها بشكر ، وكان لي ندماء أُفَضِّل عليهم ، فخرجت يوماً وهم حولي ، فرأيت على الطريق أعمى يفسّر المنامات فقلت لأصحابي : تعالوا بنا حتى نسخر من هذا الأعمى ، فسلّمت عليه فردّ السلام فقلت : يا عميّ ، إني رأيت رؤيا أريد أفسّرها عليك فقال : سل عما بدا لك ، فقلت : رأيت كأني آكل سمكاً طرياً ، فلما شبعت منه جعلت كأني أدخله في دبري فصفق الأعمى بيده ، وقال كلاماً قبيحاً ، فشاع ذلك في الناس وتحدث به ، فكنت لا أعبر في طريق إلا قالوا لي ذلك الكلام ، فلم أطق الكلام وخرجت على وجهي ، وكان

سبب ذلك التيه والصلف [٧٨ / أ] وتركت كل ما أملكه وهأنا معكم .

فقال صاحب الاستخفاف بالناس : إني كنت حاجباً لشداد والي الجسرين ؟ وكان إذا أراد أن يأكل أمرني بأخذ بابه وألاّ يدخل إليه أحد ، فلم أشعر يوماً إلا وقد جاءني رجل يريد أن يدخل إليه فمنعته استخفافاً به ، ولما تقدم إليّ صاحبي ، فقال : ما هذا ! أنا أبو العالية وصاحبك تقدم إليّ أن أجيئه في هذا الوقت فرددته فقال : ما أبرح ، فحملني استخفافي به أن ضربته بعصًا كانت في يدي فولىّ عني وأنشأ يقول : [من السريع]

مدحت شداداً فقالَ ائتني ... باللهِ في المنزلِ يا راويه
فجئتُ أسعى وإذا بابه ... قد سَدّ والحاجبُ في زاويه
فقالَ : مَن أنت الذي جئته ... وقت الغدا ؟ قلت : أبو العاليه
فقام نحوي بعصًا ضخمةٍ ... وكادَ أن يكسرَ أضلاعيه
فطرتُ مرعوباً وناديته ... أمُّ الذي يحجبُه زانيه

فسمع غلمانه ، ورَدُوا عليه ، فأمر بضرب عنقي ، فخرجت مرعوباً وتركت كل ما أملكه وكان ذلك سبب استخفافي بالرجل وعُجبي بنفسي ، وهأنا معكم ولو كنت رفقت لم يصبني هذا . وكل ما نحن بقضاء الله عزّ وجلّ . فقدم القوم وصاروا إلى البصرة فتفرقوا وأغناهم الله عزّ وجلّ .

٢٢١ ـ أحمد بن علي بن عبيد الله بن علي

أبو نصرٍ السُّلمي الدِّيْنَوَري الصوفي المقرئ

سمع بدمشق ومكة وبمصر وبغيرها ، وروى عنه جماعة .

حدث ببيت المقدس عن أبي محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم المعروف بابن أبي نصر الدمشقي بسنده عن النعمان بن بشير عن النبي ﷺ

أنه كان يقرأ في العيدين بـ ﴿ سبّح اسمَ ربك الأعلى[١] ﴾ و﴿ هل أتاك حديث الغاشية[٢] ﴾ .

(١) سورة الأعلى ٨٧ / ١

(٢) سورة الغاشية ٨٨ / ١

وحدث عن أبي الحسن علي بن عبد الله بن الحسن بن جهضم بسنده عن عمرو بن دينار [٧٨ / ب] قال :

كان من بني إسرائيل رجل قائم على ساحل البحر ، فرأى رجلاً وهو ينادي بأعلى صوته : ألا مَنْ رآني فلا يظلم أحداً . قال : فدنوت منه وقلت له : يا عبد الله ما قصتك وما الذي بك ؟ فقال : ادن مني أخبرك : كنت رجلاً شرطياً فجئت إلى هذا الساحل فرأيت رجلاً صياداً قد اصطاد سمكة ، فسألته أن يهبها لي فأبى ، فسألته أن يبيعنيها فأبى ، فضربت رأسه بسوط كان معي ، وأخذت منه السمكة وحملتها إلى منزلي ، وقد ضربت[1] عليّ إصبعي التي علقت بها السمكة فأصلحوها ، وقُدّمَتْ إلي فضربت عليّ إصبعي حتى صحت وبكيت ، وكان لي جار معالج فأتيته وقلت : إصبعي ، فقال هو أَكِلَة[2] إن أنت رميت بها وإلا هلكت قال : فرميتها . قال : فوقع الضَرَبَان في كفي قال : فجئت إليه فعرفته ، وأنا أصيح فقال : إن أنت رميت بها وإلا هلكت ، فرميت بها ، فوقع الضَرَبَان في عضدي ، فخرجت من منزلي هارباً على وجهي أصيح وأبكي ، فبينا أنا أسيح في البلاد رفعت لي شجرة دَوْحاء فأويت إلى ظلها فنعَست ، وأتاني آتٍ فقال لي : لِمَ تقطع أعضاءك وترميها ؟ رُدّ الحق إلى أهله وانجُ . قال : فانتبهت فعلمت أن ذلك من قِبل الله عزّ وجلّ ، فأتيت الصياد فوجدته قبل يخرج شبكته ، فانتظرته حتى أخرجها وإذا بها سمكة كبيرة فدنوت منه وقلت : يا عبد الله ، إني مملوكك فأعتقني فقال : ما أعرفك ، فقلت : أنا الشرطي الذي ضربت رأسك وأخذت سمكتك ، وأريته يدي . فلما رآني على تلك الحالة رق لي وقال : أنت في حلٍ ، فأقبل الدود يتناثر من يدي ويسقط على الأرض ، فهاله ذلك وانصرف ، فاستوقفته وأخذته إلى منزلي ودعوت بابني وقلت له : احفر في هذه الزاوية ، فأخرج منها جرة فيها ثلاثون ألف درهم ، فقلت : اعدد منها عشرة آلاف درهم خذها فاسْتعن بها ، ثم قلت : خذ منها عشرة آلاف أخرى اجعلها في فقراء جيرانك وقراباتك [٧٩ / أ] فقام لينصرف فقلت : أخبرني دعوت علي ؟ قال : أنا أخبرك : لما أخذت السمكة مني وضربت رأسي رفعت رأسي إلى السماء وبكيت وقلت : يارب خلقتني وخلقته وجعلته قوياً وجعلتني ضعيفاً ثم سلطته عليّ ، فلا أنت منعته من ظلمي ولا أنت جعلتني قوياً فأمتنع من ظلمه ،

---

(١) ضرب الجرحُ ، وضربه العِرق ضَرَباناً : آلمه . اللسان : ضرب

(٢) الأَكِلَة : داء يقع في العضو فيأتكل منه . اللسان : أكل .

فأسألك بالذي خلقته قوياً وجعلتني ضعيفاً أن تجعله عبرةً لخلقك . فبكيت وقلت : لقد سمع الله عزّ وجلّ دعاءك وجعلني عبرةً .

٢٢٢ ـ أحمد بن علي بن الفرج ، أبو بكر الحلبي الحبّال الصوفي

سمع ، وأسمع .

حدث عن عبد الله بن محمد البغوي بسنده عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال :

كلّ مسكرٍ حرامٌ وكلّ مسكرٍ خمرٌ .

وحدث عن الريان المعروف بالمدلل بسنده عن سفيان الثوري قال :

إن الرجل ليحدثني بالحديث قد سمعته أنا قبل أن تلده أمّه ، فيحملني حسن الأدب أن أسمعه منه .

٢٢٣ ـ أحمد بن علي بن الفضل بن طاهر بن الحسين

ابن جعفر بن الفضل بن جعفر بن موسى بن الفرات ، أبو الفضل

سمع أباه وجماعة .

حدث عن أبي محمد بن أبي نصر بسنده عن أبي هريرة قال :

راح عثمان حاجاً ومعه علي بن أبي طالب وأُدخلت على محمد بن جعفر امرأته فبات معها حتى أصبح ، ثم غدا فلحق الناس بمَلَك[1] ، فرآه عثمان رضي الله عنه ، وعليه رَدْع[2] العصفر وريحه طيبة فانتهره وأفّف به وقال : أتلبس المعصفر وقد نهى رسول الله ﷺ عنه ؟ فقال له علي : إن رسول الله ﷺ لم ينهك ولا إياه إنما نهاني .

كان أبو الفضل أحمد بن علي من أهل الأدب والفضل ، إلا أنه كان يتهم برقّة الدين وكان له شعر وهو واقف خزانة الكتب [٧٩ / ب] التي في الجامع في حلقة الشيخ أبي الحسن ابن الشهرزوري .

---

(١) مَلَك : وادٍ بمكة . معجم البلدان .

(٢) الرَّدْعُ : اللطخ من الطيب وأثره « القاموس » .

وسُئل عن مولده فقال : في العشر الأول من ذي الحجة سنة إحدى عشرة وأربع مئة بدمشق . وهو رافضي ، وسئل عن نسبه فانتهى إلى ابن الفرات الوزير وليس هو من ولده .

ثقة في روايته .

وتوفي أبو الفضل يوم السبت ثاني عشر صفر سنة أربع وتسعين وأربع مئة ، بدمشق

٢٢٤ ـ أحمد بن علي بن محمد بن بطة ، أبو بكر البغدادي الأديب

قدم دمشق وحدث بها .

قال الحافظ ابن عساكر : قال لي أخي أبو الحسين هبة الله بن الحسن الفقيه :

أخرج إليّ أبو محمد هبة الله بن أحمد بن الأكفاني الأول من أخبار أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية بن حَنتَم بن الحسن بن حمامي بن جرو بن واسع بن سلمة بن حاضر الأزدي املاءَ أبي بكر أحمد بن علي بن محمد بن بَطة البغدادي بدمشق في جمادى الآخرة سنة ثلاث وخمسين وثلاث مئة عن ابن دريد بخط ابن شرام ، وفيه بلاغاته عليه .

قال : ومن شعر ابن بطة ، وقد روى قول ميمون بن مهران : من رضي من صلة الإخوان بلا شيء فليؤاخِ أهل القبور ـ فنظمه ابن بطة : [من الطويل]

إذا كنت ترضى مِن أخٍ ذي مودّة ... إخاءً بلا شيء فآخ المقابرا
فلا خيرُها يُرجى ولا الشرّ يُتَّقَى ... ولا حاسدٌ منها يظل محاذرا

ومن شعره : [من الكامل]

لا تصنعَن إلى اللئام صنيعةً ... فيضيعَ ما تأتي من الإحسانِ
وضعِ الصنائعَ في الكرامِ فشكرُها ... باقٍ عليك بقيةَ الأزمانِ

ومن شعره : [من مخلع البسيط]

ما شدة الحرص وهو قوتٌ ... وكلُّ ما بعده يفوتُ
لا تجهدِ النفسَ في ارتيادٍ ... فقصرنا أننا نموتُ

[٨٠ / أ]

٢٢٥ ـ أحمد بن علي بن مسلم أبو العباس الأبار الخيوطي النخشبي ثم البغدادي[١]

سمع بدمشق وبغيرها ، وروى عنه جماعة .

حدث عن محمد بن المنهال الضرير بسنده عن ثوبان عن النبي ﷺ قال :

من فارق الروح الجسد وهو بريء من ثلاث دخل الجنة : الكِبْرُ ، والغلولُ ، والدَّيْن .

قال أبو العباس أحمد بن علي الأبار :

رأيت النبي ﷺ في المنام فبايعته على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . قال الأبار : فذكرت ذلك لأبي بكر المطوعي فقال : لو رأيتُ هذا المنام ما باليت أن أُقتل .

قال أبو بكر الخطيب :

أحمد بن علي بن مسلم ، سكن بغداد ، وحدث بها . وكان ثقة حافظاً متقناً حسن المذهب . توفي يوم الأربعاء نصف شعبان سنة تسعين ومئتين .

٢٢٦ ـ أحمد بن علي بن يزيد ، أبو جعفر العكبري السوادي ويعرف بخسرُو

سمع ، وأسمع .

حدث عن سليمان بن عبد الرحمن بسنده عن ابن مسعود قال :

ينادي منادٍ عند حضرة كل صلاة . يا بني آدم ، قوموا فأطفئوا ما أوقدتم على أنفسكم ، فينادي مَلَك عند صلاة الصبح فيقول : يا بني آدم ، قوموا فأطفئوا ما أوقدتم على أنفسكم ، فيتطهرون ويصلون فيغفر لهم ، ثم ينادي عند صلاة الأولى : يا بني آدم ، قوموا

---

(١) قوله : « النخشبي ثم البغدادي » في هامش الأصل وبعده « صح »

فأطفئوا ما أوقدتم على أنفسكم ، فيتطهرون ويصلون فيغفر لهم ما بينهما ، فإذا صلى العصر مثل ذلك فينامون ولا ذنب لهم ، ثم يصبحون : فمدلج في خير ومُدلج في شر .

وحدث بسنده عن سعيد بن عبد العزيز

أن رفيقاً لحبيب بن مسلمة ضاق يوماً في شيء ، فقال له حَبيب : إن استطَعت أن تُغيّر خُلُقك بأحسن منه فافعل ، وإلا فسيسعك من أخلاقنا ما ضاق عنا من خُلُقك .

٢٢٧ ـ أحمد بن علي بن يحيى بن العباس ، أبو منصور الأديب [٨٠ / ب] الأسداباذي

قدم دمشق حاجاً سنة اثنتين وثلاثين وأربع مئة ، وحدث بها وببغداد ، وروى عنه أبو بكر الخطيب وغيره .

حدث عن عبيد الله بن أحمد بن علي بسنده عن ابن عمر قال :

كانت امرأة تأتي قوماً تستعير منهم الحلي ثم تمسكه . قال : فرُفع ذلك إلى النبي ﷺ فقال : لِتَتُبْ هذه المرأة إلى الله وإلى رسوله ، وتردّ على الناس متاعهم . قم يا فلان فاقطع يدها .

كان أحمد بن علي يحرف في كلامه ، ويذكر شيئاً يدل على تخليطه وقلة تحصيله . ولد بالكرخ سنة ست وستين وثلاث مئة ، وخرج من بغداد سنة أربع وأربعين وأربع مئة . وكان بتبريز حياً في سنة خمسين وأربع مئة . وتوفي سنة إحدى وستين وأربع مئة .

٢٢٨ ـ أحمد بن علي بن يوسف ، أبو بكر الخرّاز المري

حدث عن مروان بن محمد الطاطري الأسدي بسنده عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال :

أول مايحاسب به العبد يوم القيامة أن يُقال : ألم أصح جسمك وأرْوك من الماء البارد ؟

الخراز أوله خاء معجمة وآخره زاي .

٢٢٩ ـ أحمد بن علي ـ أظنه أبا عُمر ـ الصوفي الدمشقي

حدث قال : سمعت ابن يزدانيار يقول :

الملائكة حراسُ السماء ، وأصحاب الحديث حراسُ السُنة ، والصوفية حراسُ الله .

وقال : سمعتُ سمنون يقول :

إذا بسط الخليل غداً بساط المجد دخل ذنوب الأولين والآخرين في حواشيه ، وإذا بدت ذرة من غير الجود ألحقت المسيء بالمحسن .

وقال : سألت سمنون عن أول مقام يستحق به العبد أن يقال له عارف . فقال : هو أن يكون واقفاً بعلمه على همه ، يعرف كل همّ يخطر على قلبه .

٢٣٠ ـ أحمد بن علي أبو الحسين الموصلي الجوهري

[٨١ / أ] المقرئ الأديب

حدث بأطرابلس في ربيع الأول سنة ست وعشرين وأربع مئة بسنده عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً ، قلت : يا رسول الله ، أنصره مظلوماً فكيف أنصره ظالماً ؟ قال : تمنعه من الظلم ، فذلك نصرك إياه .

٢٣١ ـ أحمد بن عمّار بن نصير الشامي ، أخو هشام

روى عن مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :

ليس للدَّين دواء إلا القضاء والوفاء والحمد .

قال أبو بكر الخطيب :

أحمد بن عمار بن نصير الشامي : شيخ مجهول . وهذا حديث منكر .

وذكر أبو الحسن الدارقطني

أن أحمد هذا أخو هشام بن عمار وقال : هو متروك الحديث .

٢٣٢ ـ أحمد بن عمّار ، أبو بكر الأسَدي

رجل من المتعبدين .

قال أحمد بن عمّار :

خرجنا مع المعلّم في جنازة ومعه جماعة من أصحابه فرأى في طريقه كلاباً مجتمعة ، بعضها يلعب مع بعض ، ويتمرغ عليه ، ويلحسُه ، فالتفت إلى أصحابه فقال : انظروا إلى هذه الكلاب ما أحسن أخلاق بعضها مع بعضٍ . قال : ثم عدنا من الجنازة وقد طرحت جيفة ، وتلك الكلاب مجتمعة عليها وهي تتهارش ، بعضها على بعض فيخطف هذا من هذا ويهرّ عليه وهي تتقاتل على تلك الجيفة ، فالتفت المعلّم إلى أصحابه فقال لهم : قد رأيتم يا أصحابنا متى لم تكن بينكم الدنيا فأنتم إخوان ، ومتى ما وقعت الدنيا بينكم تهارشتم عليها تهارش الكلاب على الجيفة .

قال أحمد بن عمار الأسدي ـ وكان مسكنه في قرية قريبة من قرية أبي عُبيد البُسري ـ قال : قال أبو عُبيد البسري :

النفاق حيث السريرة ، فاتق الله عز وجل أن يرى الناس أنك تخشى الله عز وجل وقلبك فاجر .

كان ابن عمار ينصرف إلى [٨١ / ب] منزله فيجد أهله قد ناموا وتركوا له في نُويعيرة ما يأكله ، فكان إذا وافى ثرد خبزه في قَصْعَةٍ وصب عليه ما يكون في النويعيرة . فأصلحوا في بعض الأيام دجاجة وتركوا له في النويعيرة جُزة منها ، وكانوا قد عجنوا ، وبقي فضلة ماء العجين في نويعيرة أخرى فوافى ليلاً وقد ناموا فثرد الخبز على عادته واتفق أنه أخذ النويعيرة التي فيها ماء العجين فصبه على الخبز وأكل . فلما أصبحوا وجدوا سهمه من الدجاجة على حاله فذكروا له ذلك فقال : ما أكلت إلا الذي كان في قِسْمي .

٢٣٣ ـ أحمد بن أبي عمران ، أبو الفضل الهروي الصوفي

سمع بدمشق ، وحدث بها .

روى بمكة عن دَعْلَج بن أحمد بسنده عن أنس قال :

جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ، أمن العصبيّة أن يُعين الرجل قومه على الحق قال : لا .

وحدث عن أبي العباس محمد بن أحمد بن محبوب بسنده عن جابر قال :

رأيت النبي ﷺ إذا صلى الظهر رفع يديه إذا كبّر وإذا ركع وإذا رفع رأسه من الركوع .

وحدث عن الزاهد إسماعيل بن أحمد بسنده عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

لا هجرة بين المسلمين فوق ثلاثة أيام أو ثلاث ليال .

وحدث بدمشق عن محمد بن إبراهيم الأصبهاني بسنده عن بَهْز بن حكيم عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله ﷺ :

الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر .

وحدث بمكة قال : سمعت محمد بن داود يقول : سمعت أبا بكر الرقاق يقول :

كنت ماراً في تيه بني إسرائيل فخطر بخاطري أن علم الحقيقة مُباين للشريعة ، فهتف بي هاتف من تحت شجرة : يا أبا بكر ، كلُّ حقيقة لا تتبعها شريعة فهي كفر .

أنشد أبو الفضل أحمد الهروي بمكة سنة خمس وتسعين قال : أنشدنا خيثمة بن سليمان قال : أنشدنا هلال بن العلاء : [من البسيط]

[٨٢ / أ] اقبَلْ معاذيرَ من يأتيك معتذراً ... إن برّ عندك فيما قال أو فَجَرَا

فقد أطاعك من أرْضاك ظاهرُه ... وقد أجلّك من يعصيك مستترا

كان أبو الفضل الصوفي رحمه الله حياً سنة سبع وتسعين وثلاث مئة .

٢٣٤ ـ أحمد بن عمر بن أبان بن الوليد بن شداد
أبو جعفر الفارسي

من أهل صور . روى عن جماعة ، وروى عنه جماعة .

حدث عن أبي حفص عمر بن الوليد الصوري بسنده عن أبي هريرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

التقى موسى وآدم . قال : فقال موسى لآدم : أنت أبو الناس الذين أغويتهم وأخرجتهم من الجنة . قال : فقال آدم : أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالته وبكلامه وألقى عليك محبة منه ، فذكر هذا ونحوه مما فضله الله به[1] قال موسى : نعم ، قال آدم : فلِمَ تلومني على عملٍ قد كتبه الله علي أن أعمله قبل أن أُخلق . قال : فحجّ آدمُ موسى .

٢٣٥ ـ أحمد بن عمر بن الأشعث ، ويقال ابن أبي الأشعث
أبو بكر السمرقندي

سكن دمشق مدة ، وكان يكتب بها المصاحف ، ويُقرئ القرآن ، وسمع بها وحدث .

قال أبو الحسن بن قُبَيس :

كان أبو بكر السمرقندي يكتب المصاحف من حفظه ، فكان إذا فرغ من الوجه كتب الوجه الآخر إلى أن يجف ، ثم يكتب الوجه الذي بينهما ، فلا يكاد أن يزيد ولا ينقص فقلت له : لعله كان يكتب في مقدار واحد فلا يختلف عليه فقال : بل كان يكتب في قَطْع كبير وصغير .

وكان لجماعة من أهل دمشق فيه رأي حسن ، فسمعت أبا الحسن بن قبيس يذكر أنه خرج مع جماعة إلى ظاهر البلد في فرجة فقدموه يصلي بهم وكان مزّاحاً . فلما سجد بهم تركهم في الصلاة وصعِد في شجرة ، فلما طال عليهم انتظاره رفعوا رؤوسهم فلم يجدوه في مُصلاه [٨٢ / ب] وإذا به في الشجرة يصيح صياح السَّنانير ، فسقط من أعينهم ، فخرج إلى

(١) في هامش الأصل لفظة « كذا » .

بغداد ، وترك أولاده بدمشق ، واتصل في بغداد بعفيف القائمي الخادم ، فكان يكرمه وأنزله في موضع من داره . فكان إذا جاءه الفرّاش بالطعام يذكر أولاده بدمشق ويبكي ، فحكى الفراش ذلك لعفيف فقال : سله عن سبب بكائه ، فسأله ، فقال : إن لي بدمشق أولاداً في ضيق فإذا جاءني شيء من الطعام تذكرتهم فأخبره الفراش بذلك ، فقال : سله أين يسكنون من دمشق ؟ وبمن يعرفون فسأله فأخبره ، فأخبر عفيفاً بذلك فبعث إليهم من حَمَلهم من دمشق إلى بغداد . فما أحسّ بهم أبو بكر حتى قدم عليه ابنه أبو محمد وقد خلف أمه وإخوته عبد الواحد وإسماعيل بالرحبة ، ثم قدموا بعد ذلك بغداد فلم يزالوا في ضيافة عفيف حتى مات .

توفي أبو بكر السمرقندي في يوم الأحد السادس عشر من رمضان سنة تسع وثمانين وأربع مئة ببغداد .

٢٣٦ ـ أحمد بن عمر بن العباس بن الوليد بن سليمان
بن الوليد المعروف بابن الجُلَيد

حدث عن مروان يعني ابن محمد بسنده عن المقدام بن معدي كرب

أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : يُحشر الناسُ ما بين السقط إلى الشيخ الفاني .

مات يوم الأربعاء لعشر بقين من رجب سنة أربع وخمسين ومئتين .

٢٣٧ ـ أحمد بن عمر بن عطيّة ، أبو الحسين الصقلي المقرئ المؤدب

كان يؤدب في مسجد رَحْبَة البصل .

روى عن[1] أبي الحسن أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن أبي الحديد السلمي بسنده عن ابن عباس قال :

جاء رجل إلى عمر رضي الله عنه يَسْأله ، فجعل عمر ينظر إلى رأسه مرة وإلى رجليه أخرى هل يرى عليه من البؤس شيئاً ، فقال له عمر : هل لك من مال ؟ قال : نعم ،

(١) سقطت لفظة « عن » من الأصل .

أربعون من الإبل . قال ابن عباس : صدق الله [٨٣ / أ] ورسوله ، لو كان لابن آدم واديان من ذهب لابتغى لهما ثالثاً ، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ، ويتوب الله على من تاب ، فقال عمر : ما هذا ؟ فقال : هكذا اقرأنيها أُبي بن كعب قال : فاكتتبتَها ؟ قال : نعم . فاكتتبها .

ولد أبو الحسين الصقلي يوم الثلاثاء سابع عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين وأربع مئة بدمشق . وكان ثقة ولم يكن الحديث من شأنه . وتوفي يوم الجمعة رابع عشر ربيع الآخر سنة خمس وخمس مئة بدمشق .

٢٣٨ ـ أحمد بن عمر بن محمد بن خُرّشيذ قُوْلَه أبو علي الأصبهاني

قدم دمشق[1] سنة أربع وثمانين وثلاث مئة[1] وحدث بها وبمصر .

روى بسنده عن أبي رزين عن أبي هريرة قال :

رأيته يضرب جبهته ويقول : يا أهل العراق ، تزعمون أني أكذب على رسول الله ﷺ فيكون لكم المهنى وعليّ الإثم ؟ أشهد لَسمعت رسول الله ﷺ يقول : إذا انقطع شِسْع أحدكم فلا يمش في الأخرى حتى يُصْلحها ، وإن ولغ الكلب في إناء أحدكم فلا يتوضأ فيه حتى يغسله سبع مرات .

سكن أبو علي بغداد ، وحدث بها ، وانتقل إلى مصر ، فنزلها وأقام بها حتى مات .

قال العتيقي :

سمعت منه ببغداد في سنة اثنتين وتسعين وثلاث مئة ، ثم سمعت منه بعد ذلك بمكة وبمصر ، وكان يحضر في كل سنة مكة في موسم الحاج إلى أن توفي بمصر في سنة أربع وتسعين وثلاث مئة في يوم الثلاثاء ثاني عشر جمادى الأولى . وكان ثقة حسن الأصول .

(١ ـ ١) ما بين الرجمين مستدرك في هامش الأصل . وبعده « صح » .

٢٣٩ ـ أحمد بن عمر بن موسى بن زنجويه
أبو العباس البغدادي المخرمي القطان

سمع بدمشق وبغيرها .

روى عن هشام بن عمار بسنده عن معاوية أن رسول الله ﷺ قال :
إذا شربوا الخمر فاجلدوهم ، ثم إذا شربوا فاجلدوهم ، ثم إذا شربوا فاجلدوهم ، ثم إذا [٨٣ / ب] شربوا فاقتلوهم .

وحدث عن عبد الرحمن بن إبراهيم دُحَيم بسنده عن زيد بن ثابت
أن رسول الله ﷺ رخّص في بيع العرايا[1] ولم يرخص في غير ذلك .

توفي أبو العباس أحمد بن زنجويه في ذي القعدة سنة أربع وثلاث مئة ، وكان ثقة .

٢٤٠ ـ أحمد بن عمرو بن أحمد بن مُعاذ
أبو الحسن العَبسي الداراني

حدث عن أبيه عمرو بسنده عن جابر بن عبد الله
أن الله عز وجل أنزل صحف إبراهيم في أول ليلة من رمضان ، وأنزل التوراة على موسى لست ليال خلون من رمضان ، وأنزل الإنجيل على عيسى لثمان عشرة ليلة خلت من رمضان ، وأنزل القرآن على محمد ﷺ وعليهم لأربع وعشرين ليلة خلت من شهر رمضان .

---

(١) العرايا : ج عَرِيّة : وهي النخلة : يُعريها صاحبها رجلاً محتاجاً . والإعراء : أن يجعل له ثمرة عامها . اللسان : عرا .

٢٤١ ـ أحمد بن عمرو بن إسماعيل بن عمر
أبو جعفر الفارسي المقعد الوراق

قدم دمشق وروى عن جماعة .

حدث عن أبي خيثمة مصعب بن سعيد بسنده عن أم سلمة قالت : قال رسول الله ﷺ :

من قُتل دون ماله فهو شهيد .

كان أبو جعفر الفارسي الوراق ثقة .

٢٤٢ ـ أحمد بن عمرو بن جابر ، أبو بكر الطحان الحافظ

نزيل الرملة . سمع بدمشق وبغيرها .

حدث بسنده عن عائشة قالت :

قلت : يا رسول الله ، أرأيت إذا بُدّلت الأرض غير الأرض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار فأين الناس يومئذٍ ؟ قال : على الصراط .

وحدث أيضاً عن علي بن عثمان وابراهيم بن إسحاق بسندهما عن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ :

إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار يُجاء بالموت كأنه كبش أملح فينادي مناد : يا أهل الجنة ، هل تعرفون هذا فيشرئبون وينظرون وكلهم قد رآه فيقولون [٨٤ / أ] نعم هذا الموت ثم يؤخذ فيذبح فيقال : يا أهل الجنة ، خلود فلا موت ، ويا أهل النار خلود فلا موت ، وذلك قوله عز وجل ﴿ وأَنـذِرهُمْ يَوْمَ الحَسْرَةِ إذْ قُضِيَ الأَمْرُ وَهُمْ في غَفْلَةٍ ﴾[1] قال : أهل الدنيا في غفلة .

مات أبو بكر أحمد بن عمرو بن جابر سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مئة .

---

(١) سورة مريم ٣٩/١٩

٢٤٣ ـ أحمد بن عمرو بن الضحاك أبي عاصم النبيل بن مَخْلد بن مسلم
ابن رافع بن رفيع ، أبو بكر الشيبياني الفقيه القاضي

محدث ابن محدث ابن محدث[1] من ذهل بن شيبان[1] ، أصله من البصرة وسكن أصبهان وولي قضاءها ، وكان مصنفاً في الحديث ، مكثراً منه ، رحل فيه إلى دمشق وغيرها . وسمع وأسمع .

حدث عن هشام بن عمار بسنده عن عبد الله بن حوالة قال : قال رسول الله ﷺ :

إن الله عز وجل قد تكفل لي بالشام وأهله .

كان أحمد بن عمرو صدوقاً .

قال : صحبت أبا تراب زماناً فكان يقول لي : كم تشقى ، لا يجيء منك إلا قاضٍ ، وكان بعد ذلك لما ولي القضاء إذا سئل عن مسألة في التصوف يقول : القضاء والدنية والكلام في علوم الصوفية محال .

قال الحكيم :

ذكر عند ليل الديلمي أن أبا بكر بن أبي عاصم ناصبي[2] قال : فبعث غلاماً له معه سيف ومخلاة وقال : ائتني برأسه فجاء الغلام وأبو بكر يروي الحديث ، فقال : أمرني أن أحمل إليه رأسك قال : فنام على قفاه ووضع الكتاب في يده على وجهه فقال : افعل ما شئت فلحقه آخر فقال : أمرك الأمير ألاّ تقتله قال : فقام أبو بكر ورجع إلى الحديث الذي قطعه ، فتعجب الناس منه وتحيّر الرسول في أمره .

وسمعته يقول :

كان أبو بكر بن أبي عاصم ماراً في السوق مع أبي العباس بن شريح فقال أبو بكر لأبي العباس : لو لم يكن في ترك الدنيا إلا إسقاط الكلف وراحة القلب لكفى .

(١ ـ ١) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

(٢) النواصب والناصبية وأهل النصب : المتدينون ببغضة علي رضي الله عنه لأنهم نصبوا له أي عادَوْه . القاموس : نصب .

قال أبو عبد الله محمد بن أحمد الكسائي المقرئ : قال :

كنت جالساً عند أبي بكر بن أبي عاصم وعنده قوم فقال [٨٤ / ب] رجل : أيها القاضي ، بلغنا أن ثلاثة نفر كانوا بالبادية يقلبون الرمل فقال أحدهم : اللهم إنك قادر على أن تطعمنا خبيصاً على لون هذا الرمل فإذا هم بأعرابي بيده طبق فسلم عليهم ووضع بين أيديهم طبقاً عليه خبيص حار فقال ابن أبي عاصم : قد كان ذاك . قال أبو عبد الله : وكان الثلاثة ، عثمان بن صخر الزاهد أستاذ أبي تراب ، وأبو تراب ، وأحمد بن عمرو بن أبي عاصم وكان هو الذي دعا .

كان أحمد بن عمرو بن أبي عاصم النبيل يقول :

لا أحب أن يحضر مجلسي مُبتدع ولا طعّان ولا لعّان ولا فاحش ولا بذيء ، ولا منحرف عن الشافعي ولا عن أصحاب الحديث .

كان أحمد بن عمرو بن أبي عاصم فقيهاً ظاهريَّ المذهب ، ولي القضاء بأصبهان ثلاث عشرة سنة بعد وفاة صالح بن أحمد . وتوفي أحمد بن عمرو بن أبي عاصم بأصبهان في ربيع الآخر سنة سبع وثمانين ومئتين .

قال أبو عبد الله الكسائي :

رأيت ابن أبي عاصم فيما يرى النائم كأنه جالس في المسجد الجامع عند الباب ، وهو يصلي من قعود ، فدنوت منه فسلمت عليه فردّ علي فقلت : أنت أحمد بن عمرو ؟ قال : نعم ، قلت : ما فعل الله بك ؟ قال : يؤنسني ربي ، قلت : يؤنسك ربك ؟ ! قال : نعم فشهقت شهقة فانتبهت .

٢٤٤ ـ أحمد بن عمير بن يوسف بن موسى بن جَوْصا

أبو الحسن الحافظ

مولى بني هاشم ويقال : مولى محمد بن صالح بن بَيْهَس الكلابي . شيخ الشام في وقته . رحل وصنف وذاكر وروى .

حدث عن أيوب بن علي بن الهَيْصَم الكناني بسنده عن أبي قرصافة أنه سمع النبي ﷺ يقول :

ابنو المساجد ، وأخرجوا القمامة منها ، فمن بنى لله مسجداً بنى الله لـه بيتـاً في الجنـة . فقال رجل : يا رسول الله ، وهذه المساجد التي تبنى في الطرق ؟ قال : وهذه المسـاجـد التي تبنى في الطرق . قال : وإخراج القمامة منها مُهور حور العين .

وحدث عن هشام بن عبد الملك أبي التَّقِي بسنده عن أبي هريره أن النبي ﷺ قال :

إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة .

[٨٥ / أ] سئل الدارقطني عن أحمد بن عُمير بن جوصا فقـال : تفرّد بـأحـاديث ولم يكن بالقوي .

وقال دَعْلج بن أحمد :

دخلت دمشق وكُتب لي عن ابن جوصا جزء ، ولست أحدث عنه فـإني رأيت في داره جرو كلب صيني فقلت : روي عن النبي ﷺ أنه نهى عن اقتناء الكلب وهذا قد اقتنى كلباً .

توفي أبو الحسن أحمد بن عمير يوم الأربعاء لثلاث بقين من جمادى الأولى سنـة عشرين وثلاث مئة .

٢٤٥ ـ أحمد بن العلاء بن هلال بن عمر أبو عبد الرحمن
الرقي القاضي ، أخو هلال بن العلاء

قدم دمشق في أيـام أحمـد بن طولون ، وكان ممن خلع الموفق بن المتوكل بن المعتصم بها في سنة تسع وستين ومئتين .

حدث عن عبد الله بن جعفر بسنده عن عائشة رضي الله عنها فيما قـال لها ـ يعني : أهل الإفك ـ فبرأها الله مما قالوا قالت :

كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يخرج في سفر أقرع بين أزواجـه فـأيَّتُهنَّ خرج سهمهـا خرج بها رسول الله ﷺ معه ، فقـالت عـائشـة : فـأقرع بيننـا في غزاة غزاهـا فخرج سهمي فخرجت مع النبي ﷺ بعدما أنزل الله الحجاب ، فأنا أُحمل في هودجي فأنزل فيـه ، حتى إذا فرغ رسول الله ﷺ من غزوته تلك ودنوا من المدينـة نودي بـالرحيل ، فخرجت حين أذنوا

بالرحيل فتبرزت لحاجتي حتى جاوزت الجيش . فلما قضيت شأني أقبلت إلى رحلي فلمسْتُ صدري فإذا عقد لي من جَزْع ظَفَار قد انقطع ، فخرجت في التماسه ، فحبسني ابتغاؤه وأقبل الرهط الذين يرحّلون لي ، واحتملوا هودجي فحملوه على بعيري الذي كنت أركب عليه وهم يحسبون أني فيه ، وكان النساء إذ ذاك لم يُهَبِّلْهُنّ اللحمُ ، إنما تأكل إحدانا العُلْقة[1] من الطعام ، فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين [٨٥ / ب] رفعوه ، وكنت جاريةً حديثة السن فبعثوا الجمل وساروا فوجدت عقدي بعدما استمر الجيش ، وجئت مبادرةً وليس بها منهم داع ولا مجيب فتيممت منزلي الذي كنت فيه وظننت أنهم سيفقدوني فيرجعون إليَّ .

فبينما أنا كذلك في منزلي إذ غلبتني عيني فنمت ، وكان صفوان بن المعطّل السُّلمي من وراء الجيش فادلج فأصبح عند منزلي ، فرأى سواد إنسان نائم فأتاني فعرف حين رآني وقد كان يراني قبل الحجاب ، فاستيقظت باسترجاعه فخمرت وجهي بجلبابي ، والله ما تكلمنا بكلمة ، ولا سمعت من كلامه غير استرجاعه حتى أناخ راحلته فوطئ على يديها ، وانطلق بالراحلة يقود بها حتى أتينا الجيش بعدما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة ، وقد هلك من أهل الإفك من هلك .

وكان الذي تولى كِبْر الإفك عبد الله بن أُبَيّ فاشتكيت حين قدمت المدينة شهراً ، والناس يفيضون في قول أهل الإفك لا أشعر بشيء من ذلك وهو يريبُني في وجعي أني لا أعرف من رسول الله ﷺ اللطف الذي كنت أراه منه حين أشتكي ، إنما يدخل فيقول : كيف تيكم ؟ ثم ينصرف فذاك الذي يريبني منه ، ولا أشعر بشيء حتى خرجت بعدما نقِهت أنا وأم مِسطح وهي بنت أبي رُهم بن عبد المطلب بن عبد مناف وأمها بنت صخر بن عامر خالة أبي بكر وابنها مِسْطح بن أثاثة بن المطلب ، فأقبلت أنا وأم مسطح حين فرغنا من شأننا فعثرت أم مسطح في مرطها فقالت : تعس مسطح ، فقلت : بئس ما قلت تسبين رجلاً قد شهد بدراً ! قالت : أو لم تسمعي ما قال ؟ قالت : فقلت : في ماذا ؟ قالت : فأخبرتني بقول أهل الإفك فازددت مرضاً على مرضي .

---

(١) هبَّلَهُ اللحمُ : إذا كثر عليه وركب بعضه بعضاً « الصحاح » ، والعُلْقةُ كل ما يُتبلَّغُ به من العيش « القاموس » .

فلما رجعت إلى بيتي دخل عليّ رسول الله ﷺ فقال : كيف تيكم ؟ فقلت : أتأذن لي فآتي أبويّ ؟ وحينئذٍ أريد أن أستيقن الخبر من قِبَلِها [٨٦ / أ] قالت : فأذن لي من الغد فجئت أبويّ فقلت لأمي : يا أمَّه ماذا يتحدث الناس به ؟ ! قالت : يا بنية هوّني عليك ، فوالله لقلّما كانت امرأة وضيئة عند رجل يحبُّها ولها ضرائر إلا كثّرن عليها قالت : سبحان الله ، ولقد تحدث الناس بهذا ؟ ! فمكثت تلك الليلة أبكي حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع ، ولا أكتحل بنوم . قالت : ثم أصبحت أبكي فدعا رسول الله ﷺ أسامة بن زيد وعلياً حين استلبث الوحي يستشيرهما في فراق أهله ، فأما أسامة فأشار على النبي ﷺ بما يعلم من براءة أهله وبالذي في نفسه من الودّ لهم فقال : يا رسول الله ، ما نعلم إلا خيراً . وأما عليّ فقال : يا رسول الله ، لم يضيق الله عليك النساء والنساء سواها كثير وإن تسأل الجارية تصدقْكَ فدعا بريرة فقال : يا بريرة ، رأيت شيئاً يريبك قالت : لا والذي بعثك بالحق ، ما رأيت عليها أمراً قط أغمِصُه عليها أكثر من أنها حديثة السن تنام عن عجين أهلها فتأتي الداجن فتأكله . فقام النبي ﷺ فاستعذر من عبد الله بن أبي فقال : من يعذُرني من رجل قد بلغ في أهلي أذاه ، فوالله ما علمت إلا خيراً ، ولقد ذكروا رجلاً ما علمت عليه إلا خيراً وما كان يدخل على أهلي إلا معي . فقام سعد بن معاذ فقال : يا رسول الله ، أنا أعذِرك منه إن كان من إخواننا الأوس ضربت عنقه وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا ما أمرتنا . فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج وقد كان قبل ذلك رجلاً صالحاً ولكن استحملته الحمية فقال لسعد بن معاذ : كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله ، فقام أُسَيد بن حُضَير وهو ابن عم سعد بن معاذ فقال : ـ يعني ـ لسعد بن عبادة كذبتَ ، لعمر الله لنقتلنه فإنك منافق تجادل عن المنافقين ، وتبادر الحيان الأوس والخزرج حتى همّوا أن يقتتلوا والنبي [٨٦ / ب] ﷺ قائم على المنبر ، فلم يزل يُسكتهم حتى سكتوا .

فمكثت يومي ذلك لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم ، وبت ليلتي لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم ، فأصبح أبواي عندي وقد لبثت ليلتي ويومي لا يرقأ لي دمع وهما يظنان أن البكاء فالقٌ كبدي . فبينما هما جالسان وأنا أبكي إذ استأذنت امرأة من الأنصار عليّ فأذنت لها ، فجلست تبكي معي .

فبينما نحن كذلك إذ دخل علينا رسول الله ﷺ وجلس فلم يجلس قبل ذلك منذ قيل

ما قيل . ولقد لبث شهراً لا يوحى إليه شيء ، فتشهد رسول الله ﷺ ثم جلس جلسته ، فقال : أما بعد يا عائشة ، فإنه قد بلغني كذا وكذا ، فإن كنت بريئة فسيبرئك الله ، وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله ثم توبي إليه ، فإن العبد إذا أذنب ثم تاب إلى الله تاب الله عليه . فلما قضى النبي ﷺ مقالته قلص دمعي حتى ما أحسُّ منه قطرة فقلت لأبي : أجب رسول الله ﷺ فيما قال ، فقال : والله ما أدري ما أقول لرسول الله ﷺ فقلت لأمي : أجيبي رسول الله ﷺ فقالت : والله ما أدري ما أقول لرسول الله ﷺ . وإني جارية حديثة السن لم أقرأ كثيراً من القرآن ، [فقلت :][1] والله لقد علمت أنكم قد سمعتم هذا الحديث حتى استقر في أنفسكم فصدّقتم به ، وإن قلت إني بريئة والله يعلم أني بريئة لا تصدقوني . والله ما أجد لي ولكم مثلاً إلا أبا يوسف ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ واللهُ المُسْتَعَانُ عَلى مَا تَصِفُونَ[2] ﴾ قالت : ثم تحولت فاضطجعت على فراشي وأنا حينئذٍ أعلم أني بريئة .

وما كنت أظن أن الله يُنزل في شأني وحياً يُتلى ، لَشأني في نفسي كان أحقر من أن يتكلم الله فيّ بأمرٍ ، ولكني أرجو أن يُريَ الله نبيه ﷺ في النوم رؤيا يبرئني الله بها ، فوالله ما رام [٨٧ / أ] رسول الله ﷺ ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أخذه ما كان يأخذه من البرحاء قالت : وهو العرق حين ينزل عليه الوحي ، وكان إذا أوحي إليه أخذه من البرحاء حتى إنه ليتحدّر عليه مثل الجمان من العرق في اليوم الشاتي من ثقل القرآن الذي أنزل عليه ، فسري عن النبي ﷺ وهو يضحك فكانت أول كلمة تكلم بها أن قال : يا عائشة ، أما بعد فقد برأك الله ، فقالت أمي : قومي إليه ، فقلت : والله لا أقوم إليه ولا أحمد إلا الله عز وجل وأنزل الله تعالى : ﴿ إنَّ الَّذينَ جاؤوا بالإفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ[3] ﴾ إلى آخر الآيات العشر كلها . فلما أنزل الله هذا كله في براءتي قال أبو بكر ـ وكان ينفق على مِسْطح لقرابته منه وفقره ـ : والله لا أنفق على مِسْطح شيئاً أبداً بعد الذي قاله لعائشة فأنزل الله تعالى : ﴿ ولا يأْتَلِ أُولو الفَضْلِ مِنْكُم والسَّعَة أن يُؤْتُوا أُولي القُربى ﴾[4] الآية ، فقال أبو

---

(١) الاستدراك عن ابن عساكر .

(٢) سورة يوسف ١٨/١٢

(٣) سورة النور ١١/٢٤

(٤) سورة النور ٢٢/٢٤

بكر : والله ، إني لأحب أن يغفر الله لي فرجع إلى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه ، وقال : لا أنزعها منه أبداً . وكان النبي ﷺ سأل زينب بنت جحش فقال : يا زينب ، ماذا علمت ورأيت ؟ فقالت له زينب : ما علمت ولا رأيت إلا خيراً . أحمي سمعي وبصري . قالت : وهي التي كانت تساميني من أزواج النبي ﷺ فعصمها الله بالورع فطفقت أختها حمنة بنت جحش تحارب لها فهلكت فيمن هلك من أهل الإفك .

ولد أحمد بن العلاء سنة اثنتين وتسعين ومئة ، وتوفي بالرقة في سنة ست وسبعين ومئتين وهو على القضاء . وقيل : مات وهو قاضي ديار مصر سنة أربع وسبعين ومئتين .

٢٤٦ ـ أحمد بن عيسى بن علي بن ماهان
أبو جعفر الرازي المعروف بالجَوّال

سمع بدمشق .

حدث عن عبد الرحمن بن مسلم [٨٧ / ب] بسنده عن أسامة بن زيد قال : قال رسول الله ﷺ :
من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار .

وحدث عن هشام بن عمار بسنده عن عَرْفَجة الثقفي قال :
كان علي بن أبي طالب يأمر الناس بقيام شهر رمضان ويجعل للرجال إماماً وللنساء إماماً . قال عَرْفَجة : أنا إمام النساء .

٢٤٧ ـ أحمد بن عيسى بن يوسف ، أبو جعفر

سمع بدمشق هشام بن عمّار .

حدث ببيت المقدس عن هشام بن عمار بسنده عن البراء بن عازب
أن رسول الله ﷺ لقيه فأخذ بيده قلت : يا رسول الله ، ما كنت أحسب هذه المصافحة إلا من أخلاق الأعاجم وسنتهم قال : لا ، إنّ المُسْلِمَيْن إذا التقيا فتصافحا لم يتتاركا حتى يغفر لهما .

٢٤٨ ـ أحمد بن عيسى أبو سعيد الخراز[١]

الخراز خاء معجمة وراء وزاي[١] الصوفي البغدادي

حدث عن عبد الله بن إبراهيم الغفاري بسنده عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ :

سوء الخلق شؤم وشراركم أسْوؤكم خُلقاً .

قال أبو عبد الرحمن السلمي :

أحمد بن عيسى الخراز إمام القوم في كل فن من علومهم . بغدادي الأصل . له في مبادئ أمره عجائب وكرامات مشهورة ، ظهرت بركته عليه وعلى من صَحِبه ، وهو أحسن القوم كلاماً خلا الجُنيد فإنه الإمام . وقيل : إن أول من تكلم في علم الفناء والبقاء أبو سعيد الخراز .

قال أبو سعيد :

كل باطن يخالفه ظاهر فهو باطل .

وقال : صحبت الصوفية ما صحبت ، فما وقع بيني وبينهم خلف . قالوا : لِمَ ؟ قال : لأني كنت معهم على نفسي .

قال أبو بكر الطرسوسي :

أبو سعيد الخراز قمر الصوفية .

قال إبراهيم بن شيبان : قال الجنيد :

[٨٨ / أ] لو طالبنا الله بحقيقة ما عليه أبو سعيد الخراز لهلكنا . قال علي بن عمر الدينوري : فقلت لإبراهيم : وإيش كان حاله ؟ فقال : أقام كذا وكذا سنة يخرز . ما فاته الحق بين الخرزتين .

سئل أبو سعيد الخراز : هل يصير العارف إلى حال يجفو عليه البكاء ؟ فقال : نعم ، وإنما البكاء في أوقات سيرهم إلى الله ، فإذا نزلوا بحقائق القرب وذاقوا طعم الوصول من برّه زال عنهم ذلك .

(١ ـ ١) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

قال المرتعش :

الخَلْقُ كلُّهم عيالٌ على أبي سعيد الخراز إذا تكلم هو في شيء من الحقائق .

كان الجلاء بمكة يقول :

بلغني أن أبا سعيد الخراز كان مقيماً بمكة ، وكان من أفقه الصوفية ، وكان له ابنان مات أحدهما قبله فرآه في المنام فقال له : يا بني ، أوصني فقال : يا أبه ، لا تعامل الله على الحمق قال : يا بني ، زدني . قال : لا تخالف الله فيما يريد . قال : يا بني ، زدني . قال : لا تطيق . قال : قل . قال : لا تجعل بينك وبين الله قميصاً . قال : فما لبس القميص ثلاثين سنة ، فقيل لإبراهيم الخواص ذلك فقال : أحجبُ ما كان من ربه في ذلك الوقت .

قال أبو سعيد الخراز :

الاشتغال بوقت ماضٍ تضييع وقت ثانٍ .

قال أبو الفضل العباس : وذكر تلميذةً لأبي سعيد الخراز قالت :

كنت أسأله مسألة والإزار بيني وبينه مشدود ، فأستقري حلاوة كلامه ، فنظرت في ثقب من الإزار فرأيت شفته . فلما وقعت عيني عليه سكت وقال : جرى هاهنا حدث فأخبريني ما هو فعرفته أني نظرت إليه فقال : أما علمت أن نظرك إلي معصية ، وهذا العلم لا يحتمل التخليط ، فلذلك حُرِمتِ هذا العلم .

قال أبو سعيد الخراز :

من ظن أنه ببذل المجهود يصل فمتعنٍّ ، ومن ظن أنه بغير بذل المجهود يصل فمتمنٍّ .

حدث أبو القاسم بن مَرْدان ببغداد قال :

كان عندنا بنَهاوند فتى [٨٨ / ب] يصحبني ، وكنت أنا أصحب أبا سعيد الخراز ، فكنت إذا رجعت حدثت ذلك الفتى ما أسمع من أبي سعيد ، فقال لي ذات يوم : إن سهّل الله لك الخروج خرجتُ معك حتى أرى هذا الشيخ الذي تحدثني عنه فخرجت ، وخرج معي ، ووصلنا إلى مكة ، فقال لي : ليس نطوف حتى نلقى أبا سعيد ، فقصدناه وسلّمنا عليه فقال : للشاب مسألة ولم يحدثني أنه يريد أن يسأل عن شيء ، فقال له الشيخ : سل فقال : ما حقيقة التوكل ؟ فقال الشيخ : ألاّ تأخذ الحجة من حمولا ، وكان الشاب قد أخذ

حجة من حمولا وهو رئيس نهاوند وما علمت بـه أنـا ، فورد على الشـاب أمر عظيم وخجل . فلما رأى الشيخ ما جاء به عطف عليه وقال : ارجع إلى سؤالـك . ثم قـال أبو سعيـد : كنت أراعي شيئاً من هذا الأمر في حداثتي فسلكت بادية الموصل فبينا أنا سائر إذ سمعت حساً من ورائي فحفظت قلبي عن الالتفات فإذا الحس قد دنا مني ، وإذا سَبُعان قد صعدا على كتفي فلحسا خدّي ، فلم أنظر إليهما حيث صعدا ولا حيث نزلا .

قال أبو سعيد الخراز :

كنت في بعض أسفـاري وكان يظهر لي كل ثلاثـة أيـام شيء ، فكنت آكلـه وأشتغل ، فمضى ثلاثة أيام وقتاً من الأوقات ولم يظهر شيء ، فضعفت وجلست فهتف بي هـاتف : أيمـا أحب إليـك : سبب أو قـوة ؟ فقلت : القـوة ، فقمت من وقتي ومشيت اثني عشر يـومـاً لم أذق شيئاً ولم أضعف .

قال أبو سعيد الخراز :

رأيت إبليس في النوم وهو يمر عني ناحية ، فقلت : تعال ، فقـال إيش أعمل بكم ، أنتم طرحتم عن نفوسكم ما أخادع بـه النـاس . قلت : ومـا هو ؟ قـال : الـدنيـا . فلمـا ولى عني التفت إلي فقال : غير أن لي فيكم لطيفة قلت : وما هي ؟ قال : صحبة الأحداث .

وقال : رأيت إبليس في النوم ومعي عصـا فرفعتـه حتى أضربـه فقـال لي قـائل : هـذا لا يفزع من العصا . قلت له : من أي شيء يفزع ؟ قال : من نورٍ يكون في القلب .

[٨٩ / أ] كان أبو سعيد الخراز يقول :

ليس في طبع المؤمن قـول لا ، وذلـك أنـه إذا نظر إلى مـا بينـه وبين ربـه من أحكام الكرم استحيا أن يقول : لا .

جاء أبو سعيد الخراز إلى رجل من أبناء الدنيا فقال : جئتك من عنده وأنـا أعرف بـه منك ، وأنت تشهد لي بذلك ، فلا تردّني إليه .

كان أحمد بن عيسى يقول :

إذا صدق المريد في بدايته أيده الله بالتوفيق ، وجعل له واعظاً من نفسه . كما روي في الحديث ، وذلك أني أصبت ميراثاً فكنت آخذ منه القوت وأتقلل منه شيئـاً موزونـاً كل يوم

معلوماً ، ولزمت العزلة مع ذلك ، فكأني خوطبت في سري ثم سمعت قائلاً يقول : إذا أنت أكلت الطعام في كل ليلة فبماذا تُفَضَّل على سائر الناس ؟ ولكن اجعله في كل ليلتين أكلة ، فلزمتُ ذلك وقتاً وصعب علي جداً لا من طريق نفسي وامتناعها عليّ ، ولكن لعلمي بأن الطي منزلة عالية وهبة من الله جزيلة رفيعة لا يعطيها إلا من عرف قدرها ، فرغبت إلى الله تعالى فيها فسألته إدامتها لي والتفضل بها عليّ ، فوهبها لي بمنّه وفضله . فكنت آكل ذلك القوت الذي كنت آكله في ليلةٍ واحدة أتناوله في ليلتين ، وكنت الليلة التي أطويها يأتيني شخص جميل حسن البشرة نظيف الثياب بجامٍ أبيض فيه عسل فيقول لي : كل ، فألعقه وأصبح شبعان ـ وهذا في المنام ـ ثم فني القوت الذي ادخرته فكنت أجيء بعض الطرقات إذا اختلط الظلام إلى موضع أصحاب البقل وأتقمم منه ما سقط منهم ، وبقيت على ذلك أيضاً وقتاً كبيراً ، ثم كنت أخيط القميص في القرية لقوم مساكين وأكتفي بأجرته أياماً ، فبينا أنا يوماً مار أريد القرية في طلب الخياطة رأيت مسجداً في وسط مقبرة وفيه سدرة كبيرة وفيها نبق أخضر مباح ، فقلت في نفسي : هذا المباح هاهنا وأنت تريد معاشرة الناس ومعاملتهم ، فلزمت [٨٩ / ب] المقابر أتقلل من ذلك النبق وآخذ منه دُوَيْن البُلغة حتى فني النبق ولم يبق منه شيء ، ثم بقيت بعد ذلك سنين وقوتي العظام ، ثم مكثت بعد العظام وقوتي الطين اليابس والرطب من الأنهار ، فكنت أحياناً لا أفرّق بين الطين الرطب إذا أخذته من النهر وبين الخبيص من طيبه عندي ، وما وجدت لاختلاف هذه الأحوال ضيقاً من عقل ولا ضعفاً من بدن وكنت عند البقل أضعف إذا تناولته .

قال أبو بكر الكتاني :

تكلم أبو سعيد أحمد بن عيسى بمكة في مسألة علم ، فأنكروا عليه فوجه إليه الأمير : قم واخرج من مكة ، فتناول نعله وقام ليخرج ، فقلنا له : اجلس يا أبا سعيد حتى ندخل على الأمير ونخاطبه بما صلح ، ونعرفه مكانك ، فقال : معاذ الله ، اسكتوا ، فلو قال غير هذا اتهمت حالي فيما بيني وبين الله عز وجل هذا ضد ، من أين يقبلني إلا لقلة فيّ ، وخرج .

قال أبو سعيد :

أقل ما يلزم المسافر في سفره أربعة أشياء : يحتاج إلى علم يسوسه ، وذِكر يؤنسه ، وورع يحجزه ، ونفس تحمله . فإذا كان هكذا لم يبال أكان بين الأحياء أم بين الأموات .

وقال : الرضا قبل القضاء تفويض ، والرضا مع القضاء تسليم .

وكان أبو سعيد الخراز يقول :

هل جزاء الإحسـان إلا الإحسـان ؟ هل جزاء من انقطع عن نفسـه إلاالتعلق بربـه ، وهل جزاء من انقطع عن أنس المخلوقين إلا الأنس برب العـالمين ، وهل جزاء من صبر علينـا إلا الوصول إلينا ، ومن وصل إلينا هل يجمل به أن يختار علينا ، وهل جزاء التعب في الدنيا والنصب فيهـا إلا الراحـة في الآخرة ، وهل جزاء من صبر على البلوى إلا التقرب إلى المولى ، وهل جزاء من سلم قلبه إلينـا أن نجعل توليتـه إلى غيرنـا ، وهل جزاء من بَعُـدَ عن الخلق إلا التقرب إلى الحق .

كان أبو سعيـد الخراز يقـول في معنى هـذا [٩٠ / أ] الحـديث (جبلت القلـوب على حب من أحسـن إليها) فقال :

واعجبا ممن لم ير محسناً غير الله كيف لا يميل بكليته إليه .

قالت فاطمة بنت أحمد السامرية :

سمعت أخي أبـا سعيـد الخراز وسئـل عن قـولـه تعـالى : ﴿ ولله خـزائن السمـوات والأرض[١] ﴾ قـال : خزائنـه في السماء العبر وفي الأرض القلوب ، لأن الله تعـالى جعل قلب المؤمن نبت خـزائنـه ثم أرسـل ريـاحـاً فهبت فكستـه من الكفر والشرك والنفـاق والغشّ والخيانة ، ثم أنشأ سحابة فأمطرت ثم أنبتت فيه شجرة فأثمرت الرضا والمحبة والشكر والصفوة والإخلاص والطاعة فهو قوله تعالى : ﴿ أصْلها ثابِتٌ[٢] ﴾ .

قال سعيد بن أبي سعيد الخراز :

طلبت من أبي دانقَ فضة فقـال لي : يـا بني ، اصبر ، فلو أراد أبوك يركب الملوك إلى بيته ما تأبَوا عليه .

قال أحمد بن عيسى الخراز :

كنت في البـاديـة فنـالني جوع شـديـد فغلبتني نفسي أن أسـأل الله عز وجل طعـامـاً

---

(١) سورة المنافقون ٦٣ / ٧

(٢) سورة إبراهيم ١٤ / ٢٤

فقلت : ليس هذا من فعال المتوكلين ، فطالبتني نفسي أن أسأل الله صبراً . فلما هممت بذلك سمعت هاتفاً يقول : [من الوافر]

ويَزْعُم أنّهُ منّا قَريبٌ   وَأنا لا نُضيّعُ مَنْ أتانا
وَيَسْألُنا القِرى جُهْداً وصَبْراً   كأنّا لا نَراهُ ولايَرانا

قال أبو سعيد :

فأخذني الاستقلال من ساعتي وقمت ومشيت .

توفي أبو سعيد سنة سبع وسبعين ومئتين . وقيل : سنة سبع وأربعين ومئتين . وهو باطل . والأول أصح . وقيل : سنة ست وثمانين ومئتين .

٢٤٩ ـ أحمد بن عيسى ، أبو جعفر القُمّي ، نزيل بيروت

حدث عن أبي عبد الرحمن النَّسائي بسنده عن عدي بن حاتم قال : قال رسول الله ﷺ :

ما منكم من أحد إلا سيكلمه الله عز وجل ليس بينه وبينه [٩٠ / ب] ترجمان ، فينظر أيمن منه فلا يرى إلا ما قدم من عمله ، وينظر أيسر منه فلا يرى إلا ما قدم من عمله ، وينظر بين يديه فلا يرى إلا النار تلقاء وجهه . فاتقوا النّار ولو بشق تمرة ، وفي حديث آخر وزاد فيه : ولو بكلمة طيبة .

من اسم أبيه على حرف الغين المعجمة

٢٥٠ ـ أحمد ـ ويقال محمد ـ بن الغمر ـ ويقال : ابن أبي الغمر ـ الدمشقي

قال أحمد بن أبي الغمر : سمعت أبا بكر بن عياش يقول :

من أمن أن يستثقل ثقل .

وقال أحمد بن أبي الغمر : قال مسلمة لجلسائه :

أي بيت في الشعر أحكم ؟ قالوا : الذي يقول : [من الطويل]

صبا ما صبا حتى علا الشيبُ رَأسهُ ... فلمّا عَلاَهُ قال للباطلِ ابعدِ

قال : فقال مسلمة : إيه والله ، ما وعظني شعر قط ما وعظني شعر ابن حطان حين يقول : [من الطويل]

أفي كُلّ عامٍ مَرْضَةٌ ثُمَّ نَقْهَةٌ ... ونَنْعَى ولا نُنْعى متى ذا إلى مَتَى

فيوشِكُ يَوْمٌ أو تُوافِقَ ليلةٌ ... يَسُوقانِ حتْفاً راح نَحْوكَ أوْ غَدا

قال : فقال له رجل من جلسائه : إني والله ما سمعت بأحدٍ أجلَّ الموتَ ثم أفناه قبله حيث يقول : [من البسيط]

لم يُعْجِز الموتَ شيءٌ دُونَ خالِقِه ... والموتُ فانٍ إذا ما نالَه الأَجلُ

وكُلّ كربٍ أمامَ الموتِ مُتَّضعٌ ... للموتِ والموتُ فيما بَعْدَهُ جَلَلُ

قال : فقال عبد الأعلى : [من البسيط]

مَنْ كان حينَ تُصيبُ الشَمْسُ جَبْهَتَهُ ... أو الغُبارُ يخافُ الشَّمْسَ والشَّعَثا

ويألفُ الظّلَ كي تَبْقَى بَشاشَتُهُ ... فسوف يسكنُ يوماً راغماً جَدَثا

في قَعْرِ مُقْفِرةٍ غَبْراءَ مُظْلِمةٍ ... يُطيلُ تحتَ الثّرى في جَوْفِها اللّبَثا

[٩١ / أ] قال أحمد بن غمر الدمشقي في قوله عز وجل

﴿ لا فارض ولا بكر عوان[1] ﴾ قال : الفارض : الكبيرة المسنة التي ليس فيها ركوب ، والبكر : هي الصغيرة وأنشدنا[2] : [من الطويل]

وَأَنْتَ الذي أَعْطَيْتَ ضَيْفَكَ فارِضاً ... تُساقُ إليه ما تَقومُ على رِجْلِ
ولم تُعْطِهِ بِكْراً ، فيرضى ، سمينة ... فكيف يُجازي بالمودَّةِ والفَضْلِ

وغمر بالغين المعجمة .

٢٥١ ـ أحمد بن الغمر بن أبي حمّاد أبو عُمر ـ ويقال : أبو عمرو ـ الحمصي

حدث بأنطرسوس من عمل دمشق عن جماعة .

حدث عن عيسى بن سليمان بسنده عن علي قال :

ألا أخبركم بخير الناس بعد نبيكم ﷺ ؟ أبو بكر وعمر ثم الناس مستوون .

وحدث عن يحيى بن يزيد الخواص بسنده عن عمر بن الخطاب عن النبي ﷺ أنه قال :

يصيحُ صائحٌ يوم القيامة : أين الذين أكرموا الفقراء والمساكين في الدنيا ؟ أدخلوا الجنةَ لا خوفٌ عليكم ولا أنتم تحزنون . ويصيح صائح : أين الذين عادوا المرضى والفقراء والمساكين في الدنيا ؟ فيجلسون على منابر من نور يحدثون الله عز وجل والناس في الحساب .

حدث أحمد بن الغمر الحمصي بحمص عن سعيد بن نصير بسنده عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ :

مر رجل ممن كان قبلكم بجمجمة ، فوقف عليها ، وجعل يفكر فقال : يارَبِّ ، أنت أنت وأنا أنا ، أنت العواد بالمغفرة وأنا العواد بالذنوب ، فقيل له ، ارفع رأسك فأنت العواد بالذنوب وأنا العواد بالمغفرة قال : فغفر له .

---

(١) سورة البقرة ٢ / ٦٨

(٢) البيتان في اللسان « فرض » باختلاف في الرواية منسوبان إلى علقمة بن عوف ، وقد عنى بقرة هرمة .

من اسم أبيه على حرف الفاء

٢٥٢ ـ أحمد بن الفرات بن خالد ، أبو مسعود الضبي
[٩١ / ب] الرازي الحافظ

أحد الأئمة الثقات والحفاظ الأثبات . سمع بدمشق وغيرها

حدث عن محمد بن عبد الله بن جعفر بسنده عن أُبيّ بن كعب قال :

كسفت الشمس على عهد رسول الله ﷺ وأن رسول الله ﷺ صلى بهم فقرأ بسورة من الطُّوَل ، ثم ركع خمس ركعات ، وسجد سجدتين ، ثم قام الثانية فقرأ بسورة من الطول ثم ركع خمس ركعات ، ثم سجد سجدتين وجلس كما هو مستقبل القبلة حتى انجلى كسوفها .

وحدث عن يعلى بن عُبيد بسنده عن جابر بن عبد الله

أن النبي ﷺ دخل على عائشة وعندها صبي يسيل منخراه دماً فقال : ما هذا ؟ قالوا : به العُذْرة[1] فقال : ويلكن لا تقتلن أولادكن ، أيما امرأة أصاب ولدها العذرة أو وجع في رأسه فلتأخذ قُسْطاً[2] هندياً فلتحله بماء ثم تُسعطه به . قال : فأمرت عائشة فصنعت ذلك به فبَرَأ .

قال أحمد بن دلويه ، وكان من خيار الناس :

دخلت على أحمد بن حنبل فقال لي : من فيكم ؟ قلت : محمد بن النعمان ، فلم يعرفه ، فذكرت له أقواماً فلم يعرفهم فقال : أفيكم أبو مسعود ؟ قلت : نعم . قال : ما أعرف اليوم أَسْوَدَ الرأس أعرفَ بمسندات رسول الله ﷺ منه .

كان أبو مسعود يقول :

كتبت عن ألف وسبعمائة وخمسين رجلاً ، أدخلت في تصنيفي ثلاث مئة وعشرين

---

(١) العُذْرَة : هي وجع الحلق من الدم . اللسان : عذر

(٢) القُسْط : عود يجاء به من الهند يجعل في البخور والدواء والكُسْط : لغة فيه . اللسان : قسط ، كسط .

وعطلت سائر ذلك ، وكتبت ألف ألف حديث وخمس مئة ألف حديث فأخذت من ذلك ثلاث مئة ألف في التفاسير والأحكام والفوائد وغيره .

أقام أبو مسعود بأصبهان يحدث بها خمساً وأربعين سنة ، وتوفي في شعبان سنة ثمان وخمسين ومئتين . وكان قد سافر الكثير وجمع في الرحلة بين البصرة والكوفة والحجاز واليمن والشام ومصر والجزيرة ، ولقي علماء عصره ، وورد بغداد في حياة أبي عبد الله أحمد بن حنبل ، وذاكر حفاظها بحضرته ، وكان أحمد يقدمه [٩٢ / أ] ويكرمه ، واستوطن أصبهان إلى آخر عمره ، وكانت بها وفاته وروى عنه كافة أهلها علمه .

٢٥٣ ـ أحمد بن الفرج بن سليمان أبو عُتبة الكِنْدي الحمصي المعروف بالحجازي المؤذن

(١) مؤذن جامع حمص(١) قدم دمشق حاجاً .

حدث عن بقية بن الوليد بسنده عن أنس بن مالك قال :

خرج علينا رسول الله ﷺ فقال : عليكم بالباءة ، فمن لم يستطع فعليه بالصيام فإنه له وِجاء .

ولد سنة تسع وثلاثين ومئتين ، ومات مستهل ذي القعدة سنة إحدى وعشرين وثلاث مئة .

قال : وهذا وهم ، والصحيح أنه مات بحمص سنة إحدى وسبعين ومئتين .

قال محمد بن عوف :

والحجازي كذاب . كتبه التي عنده لضَمْرة وابن أبي فُدَيك من كتب أحمد بن النضر وقعت إليه وليس عنده في حديث بقية بن الوليد الزبيدي أصل ، هو فيها أكذب خلق الله ، إنما هي أحاديث وقعت إليه في ظهر قرطاس كتابِ صاحبِ حديثٍ في أولها مكتوب : حدثنا يزيد بن عبد ربه حدثنا بقية .

(١ ـ ١) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل . وبعده « صح »

قال : ورأيته عند بئر أبي عبيدة في سوق الرستن وهو يشرب مع فتيان ومردان وهو يتقيّأ الخمر ، وأنا في كوة مشرف عليه في بيت كان لي فيه تجارة سنة تسع عشرة ومئتين ، وكأني أراه وهو يتقيؤها وهي تسيل على لحيته ، وكان أيام أبي الهرماس يسمونه الغداف ، وكان له ترس فيه أربعة مسامير كبار إذا أخذوا رجلاً يريدون قتله صاحوا به أين الغداف فيجيء قائماً يضربه بها أربع ضربات حتى يقتله ، قد قتل غير واحد بترسه ذاك . وما رأيته عند أبي المغيرة قط وإنما كان يتفتّى[1] في ذلك الزمان . وحدث عن عقبة بن علقمة . بلغني أن عنده كتاباً وقع إليه فيه مسائل ليست من حديثه فوقفه عليها فتى من أصحاب الحديث وقال : اتق الله يا شيخ .

[٩٢ / ب] قال أبو هشام :

وكان أبو عتبة جارنا وكان يخضب بالحمرة ، وكان مؤذن مسجد الجامع ، وكان عمي وأصحابنا يقولون : إنه كذاب فلم نسمع منه شيئاً .

٢٥٤ ـ أحمد بن فضالة بن الصقر بن فضالة بن سالم بن جميل بن عمرو ابن ثوابة بن الأخنس بن مالك بن النعمان بن مالك بن النعمان بن امرئ القيس اللخمي

حدث عن أبيه بسنده عن مغيث بن سُمَي الأوزاعي

أن عمر بن الخطاب أرسل إلى كعب فقال : ياكعب ، كيف تجد نعتي ؟ قال : أجد نعتك قرن حديد . قال : وما قرن حديد ؟ قال : لا تخاف في الله لومة لائم . قال : ثم مَه ؟ قال : ثم يكون خليفة من بعدك تقتله أمته ظالمين له . قال : ثم مَه ؟ قال : ثم يقع البلاء بعد .

---

(١) يتفتّى : يتشبه بالفتيان . الأساس : فتي

٢٥٥ ـ أحمد بن الفضل بن عُبيد الله ، أبو جعفر الصائغ

أصله مروزي ، سكن عسقلان . سمع بدمشق وبديار مصر وبالشام جماعة .

حدث عن سليمان بن عبد الرحمن بسنده عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال :

الرهن لا يغلق . قال سعيد[1] : قال رسول الله ﷺ : له غنمه وعليه غرمه .

٢٥٦ ـ أحمد بن الفيض بن محمد الغساني

أظنه أخا محمد إن لم يكن محمد بن الفيض

وسماه الراوي عنه أحمد لأن أحمد ومحمد عند بعض الناس سواء .

حدث عن عبد الرحمن بن إبراهيم دُحيم بسنده

أن أبا هريرة ومروان كانا مع جنازة ، فجلسا قبل أن توضع ، فجاء أبو سعيد الخدري فأخذ بيد مروان فقال : قم فوالله لقد علم هذا ـ لأبي هريرة ـ أن رسول الله ﷺ إذا كان في جنازة لم يجلس حتى توضع . قال أبو هريرة : صدق .

---

(١) في الهامش بخط المؤلف : « أظنه سعيد بن المسيّب ـ صح » وهو كذلك في رواية ابن عساكر .

من اسم أبيه على حرف القاف

[٩٣ / أ] **٢٥٧ ـ أحمد بن القاسم بن عبيد الله بن مهدي**

أبو الفرج البغدادي ابن الخشاب الحافظ

سكن طرسوس وحدث بدمشق عن جماعة .

حدث عن محمد بن الربيع بن سليمان بسنده عن حُميد الطويل قال :

كنا إذا أتينا أنس بن مالك قال لجاريته : قدمي لأصحابنا ولو كسراً ، فإني سمعت رسول الله ﷺ[1] يقول : إن مكارم الأخلاق من أعمال الجنة .

قال عيسى بن علي الوزير : كتب إليّ أحمد بن القاسم الخشاب لخمس وعشرين ليلة خلت من جمادى الآخرة سنة ثلاث وستين وثلاث مئة كتاباً قال فيه : ولقد سمعت أبا جعفر أحمد بن سلامة الطحاوي يقول[1] : سمعت أبا عبد الله محمد بن أبي عمران يقول : قال هلال الرأي :

أوثق المودات ما كان في الله عز وجل .

٢٥٨ ـ أحمد بن القاسم بن عبد الوهاب بن أبان بن خلف

أبو الحسين الجمحي ، أخو جمح بن القاسم المؤذن

حدث عن أبي عبد الله الحسين بن محمد بن الضحاك المصري قال : سمعت أبا إبراهيم المزني يقول : قال الشافعي :

رأيت بالمدينة أربع عجائب : جدةً ابنةَ إحدى وعشرين سنة ، ورأيت رجلاً فَلَّسَهُ القاضي في مُدَّيْن نَوًى ، ورأيت شيخاً كبيراً يدور على بيوت القيان راجلاً يعلمهم الغناء ، فإذا حضرت الصلاة صلى قاعداً ، ورأيت رجلاً يكتب بالشمال أسرع ممن يكتب باليمين .

---

(١) في هامش الأصل كتب الحرف « ط » .

٢٥٩ ـ أحمد بن القاسم بن عطيّة ، أبو بكر الرازي البزاز الحافظ

سمع بدمشق وبغيرها .

حدث عن محمد بن عبد الرحمن بن سهم الأنطاكي بسنده عن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ قال :

رضى الرَّب في رضى الوالد ، وسخطه في سخط الوالد .

وحدث عن أبي مروان هشام بن خالد الأزرق بسنده عن أبي هريرة قال : سمعت رسول الله صلى الله [٩٣ / ب] عليه وسلم يقول :

إن أول شيء خلقه الله القلم ، ثم خلق النون وهي الدواة ، ثم قال : اكتب ما هو كائن من عمل أو أثر أو رزق أو أجل فكتب ما يكون وما هو كائن إلى يوم القيامة ، ثم ختم على القلم فلم ينطق ، ولا ينطق إلى يوم القيامة .

وحدث عن عبيد الله بن عمر القواريري قال : قال ابن عيينة :

من طلب الحديث فقد بايع الله عز وجل .

٢٦٠ ـ أحمد بن القاسم بن معروف أبي نَصر بن حبيب بن أبان
أبو بكر التميمي

ولد بسامراء وقدم مع أبيه دمشق فسكناها .

حدث عن أبي زرعة عبد الرحمن بن عَمرو النَّصري بسنده عن أبي الدرداء عن رسول الله ﷺ قال :

فرغ الله إلى كل عبدٍ من خلقه من خمس : من أجله ، وعمله ، وأثره ، ومضجعه ، ورزقه .

توفي أبو بكر أحمد بن القاسم يوم الأحد لثلاث خلون من شعبان سنة ثمان وأربعين وثلاث مئة . وكان ثقة مأموناً .

٢٦١ ـ أحمد بن القاسم بن يوسف بن فارس بن سَوّار
أبو عبد الله المَيانجي[1] القاضي ، أخو يوسف بن القاسم

روى عن جماعة .

حدث عن عبد الرحمن بن أبي حاتم بسنده عن أبي رَزين قال : قال رسول الله ﷺ :

مَثَل المؤمن مثل النحلة لا تأكل إلا طيّباً ، ولا تضع إلاّ طيّباً .

(١) نسبة إلى ميانج : موضع بالشام . معجم البلدان .

من اسم أبيه على حرف الكاف

٢٦٢ ـ أحمد بن كثير ، أحدُ الصالحين

قال أحمد بن كثير :

صعدت إلى موضع الدم في جبل قاسيون ، فسألت الله عز وجل الحج فحججت ، وسألته الجهاد فجاهدت ، وسألته الرباط فرابطت ، وسألته الصلاة في بيت المقدس فصليت ، وسألته أن يغنيني عن البيع والشراء فرزقت ذلك كله . ولقد رأيت في المنام كأني في ذلك الموضع قائماً [٩٤ / أ] أصلي فإذا النبي ﷺ وأبو بكر وعمر وهابيل بن آدم فقلت له : أسألك بحق الواحد الصمد وبحق أبيك آدم وبحق هذا النبي : هذا دمك ؟ قال : إي والواحد الصمد ، إن هذا دمي جعله الله آيةً للناس ، وإني دعوت الله ربَّ أبي آدم وأمي حواء ومحمد النبي المصطفى ، اجعل دمي مستغاثاً لكلّ نبيٍّ وصدّيقٍ ومؤمنٍ دعا فيه فتجيبه ، وسألك فتعطيه فاستجاب الله لي وجعله طاهراً آمناً وجعل هذا الجبل آمناً ومُغْنِياً . ثم وكل الله عز وجل به ملكاً وجعل معه من الملائكة بعدد النجوم يحفظون من أتاه لا يريد إلا الصلاة فيه ، فقال لي رسول الله ﷺ في المنام : قد فعل الله ذلك كرماً وإحساناً وإني آتيه كل خميس وصاحباي وهابيل فنصلي فيه .

وفي رواية أخرى : زيادة في أجره ، فقلت : يا رسول الله ، ادع الله لي أن أكون مستجاب الدعوة ، وعلمني دعاءً لكلّ مُلِمَّةٍ وحاجة فقال لي : افتح فاك ففتحته ، فتفل فيه ثم قال : رُزقت فالزم ، رُزقت فالزم .

٢٦٣ ـ أحمد بن كعب بن خُرَيم ، أبو جعفر المُرّي

كان يسكن بالراهب : محلةٍ خارج باب الجابية قبلي المُصلّى ومسجد فلوس من شرقِيِّهِ . روى عن أبيه أبي حارثة كعب بن خُرَيم وغيره .

حدث عن أبيه بسنده عن أنس بن مالك قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

إن الله قد أعطى كل ذي حقٍ حقّه ، ألا لا وصيّة لوارثٍ ، والولد للفراش وللعاهر الحجر.

مات أحمد بن كعب بدمشق يوم الثلاثاء لأربع عشرة ليلة بقيت من ربيع الآخر سنة اثنتين وسبعين ومئتين .

٢٦٤ ـ أحمد بن كَيْغَلَغ ، أبو العباس[1]

ولي إمرة دمشق غير مرة في أيام المقتدر، أول ذلك سنة اثنتين وثلاث مئة [٩٤/ب] وقدم تكين الخاصّة والياً لها في المحرم سنة ثلاث وثلاث مئة . ووليها مرة أخرى في المحرم سنة اثنتي عشرة وثلاث مئة ، وعزل عنها سنة ثلاث عشرة . وكان قبل ذلك قد ولي غزو الصائفة ، فغزا بلاد الروم من طرسوس في أول المحرم سنة أربع وتسعين ومئتين ، فأخذ من العدو أربعة آلاف رأس سبي ودواب ومواشي كثيرة ، وأمتعة ، وصار إليه أحد البطارقة بالأمان . وولي إمرة مصر من قبل المقتدر مستهل جمادى الأولى سنة إحدى عشرة ، ثم صرف عن مصر في ذي القعدة سنة إحدى عشرة وثلاث مئة ، ثم ولي مصر من قبل القاهر بالله في شوال سنة إحدى وعشرين وثلاث مئة وجرت بينه وبين تكين الخاصة حروب ثم خلص الأمر لأحمد بن كيغلغ إلى أن قدم محمد بن طغج بن جف الأخشيذ أميراً على مصر من قِبَل الراضي بالله سنة ثلاث وعشرين وثلاث مئة فسلم إليه مصر .

وكان أديباً شاعراً فمن شعره : [مجزوء الرمل]

لا يَكُنْ للكَأْسِ في كفّـ ... ـكَ يَوْمَ الغَيْثِ لَبْثُ
أوَ مَا تَعْلَمُ أنّ الـ ... ـغَيْم سَاقٍ مُسْتَحِثُّ

ومن شعره أيضاً : [مجزوء الوافر]

بَدَتْ مِنْ خَلَلِ الحُجْبِ ... كَمِثْلِ اللُّؤْلُؤِ الرَّطْبِ
وأدْمى خَدَّهَا لَحْظي ... وأَدْمَى لَحْظُهَا قَلْبي

ومات أخوه إبراهيم بن كيغلغ مستهل ذي القعدة سنة ثمان وثلاث مئة .

(١) كنيته في الوافي ٧ / ٣٠١ أبو القاسم .

من اسم أبيه على حرف اللام

٢٦٥ ـ أحمد بن لبيب بن عبد المنعم ، أبو قابوس
ويقال : أبو الفتح البزاز المعدل

روى عن جماعة .

حدث عن أبي يحيى زكريا بن أحمد بن موسى البلخي بسنده عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال :
من شرب الخمر لم تقبل صلاته أربعين ليلة ، فإن تاب تاب الله عليه . قالها [٩٥ / أ] ثلاثاً . فإن عاد كان حقاً على الله أن يسقيه من نهر الخبال ، قيل : وما نهر الخبال ؟ قال : صديد أهل النار .

من اسم أبيه على حرف الميم

٢٦٦ ـ أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي كلثم سلاّمة بن بشر بن بديل
أبو بكر العُذْري(١)

حدّث في سنة ثمانٍ وثلاثين وثلاث مئة عن أبيه عن جده بسنده عن أنس عن النبي ﷺ قال :
ما طلعت الشمس في يوم قط أفضل من يوم الجمعة ، ولا أحب إلى الله عز وجل منه .

٢٦٧ ـ أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد أبو بكر
ابن الكوفي الكندي المصّيصي ثم الصيداوي

حدث عن جماعة .

روى عن أبي عَمرو سلامة بن سعيد بن زَيّاد بسنده عن تميم بن أوس الداري قال : قال النبي ﷺ :
كفّارة كلّ مجلس بقول : سبحانك اللهم وبحمدك أستغفرك وأتوب إليك لا إله إلا أنت وحدك .

حدث في صفر سنة تسع وخمسين وثلاث مئة بصيدا .

٢٦٨ ـ أحمد بن محمد بن أحمد بن الربيع بن يزيد بن معيوف
أبو الحسن الهمْداني

من أهل عين ثرماء .

حدث عن محمد بن عبيد بن فياض بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
الإمام ضامن ، والمؤذن مؤتمن . اللهم أرشد الأئمة واغفر للمؤذنين .

---

(١) انظر الترجمة ٢٧٨ . فهو نفسه .

٢٦٩ ـ أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن يحيى بن جُمَيْع
أبو بكر الغساني الصيداوي العابد والد أبي الحسين

حدث عن محمد بن عبدان بسنده عن جعفر بن محمد عن أبيه

أن رسول الله ﷺ قضى باليمين مع الشاهد .

كان الشيخ أبو بكر أحمد بن جميع رحمه الله [٩٥ / ب] يقوم الليل كله ، فإذا صلى الفجر نام الضحى ، فإذا صلّى الظهر يصلي إلى العصر ، فإذا صلى العصر قام إلى قبل صلاة المغرب ، فإذا صلى العشاء قام إلى الفجر . وكانت هذه عادته .

فجاءه رجل ذات يوم يزوره بعد العصر ففغل ، فتحدث[1] معه وترك عادة النوم . فلما انصرف سألته عنه ؟ فقال : هذا عريف الأبدال يزورني في السنة مرة . فلم ، يعني ، أزل أرصد إلى مثل ذلك الوقت حتى جاء الرجل فوقفت حتى فرغ من حديثه ، ثم سأله الشيخ أين تريد ؟ فقال : أزور أبا محمد الضرير في مغار عند [ ][2] قال طلحة بن أبي السن : فسألته أن يأخذني معه فقال : بسم الله . فمضيت معه فخرجنا حتى صرنا عند قناطر الماء فأذن المؤذن عشاء المغرب قال : ثم أخذ بيدي وقال : قل بسم الله . قال : فمشينا دون العشر خطا فإذا نحن عند المغار مسيرة إلى بعد الظهر قال : فسلمنا على الشيخ فصلينا عنده ، وتحدث معه . فلما ذهب نحو ثلث الليل قال لي : تحب تجلس ها هنا أو ترجع إلى بيتك فقلت : أرجع ، فأخذ بيدي وسمّى بسم الله ، ومشينا نحو العشر خطا فإذا نحن على باب صيدا ، فتكلم بشيء فانفتح الباب ، ودخلت ثم عاد الباب .

حدث طلحة بن أبي السن

أن أبا الفتح ابن الشيخ حبسه في القلعة وأن زوجة طلحة اشتكت إلى عمها أبي بكر أحمد بن جميع حاله فقال لها : نعم ، العصر يكون عندك إن شاء الله فقالت له : أنت لم تسأل في بابه كيف يخلونه فقال : اسكتي فانصرفت . قال طلحة : فكنت جالساً في القلعة إذ انفلق القيد من رجلي وإذا قائل يقول : أين طلحة بن أبي السن ؟ فقلت : ها أنا فقال : اخرج لا بأس عليك ، وإن كانت لك حاجة قضيت . فانصرفت إلى بيتي قبل العصر أو

---

(١) في الأصل « يتحدث » وما هنا عن ابن عساكر .

(٢) في الأصل سواد ذهب بكلمتين . وهما محرفتان في ابن عساكر . وكتب في هامش الأصل الحرف « ط » .

العصر . فلما صلى الشيخ العصر جاء إلى بيتي يتوكأ على عكازه فاختبأت [٩٦ / أ] داخل البيت فقال : أين هو ؟ فقالت المرأة : أليس كنتُ عندك ، وما سألت فيه ولا مضيت إلى أحد ، فقال : تخرج أو أجيء أخرجك ، فخرجت وبُست رأسه .

وذكر السكن

أن جده أبا بكر عاش سبعاً وتسعين سنة ، ووالده سبعاً وتسعين سنة ، وجدّ جدّه سبعاً وتسعين سنة . قال : ومات جدي سنة إحدى وسبعين وثلاث مئة في شعبان .

وقال السكن :

صام جدي وله اثنتا عشرة سنة إلى أن توفي .

٢٧٠ ـ أحمد بن محمد بن أحمد بن سلمة أبو بكر بن أبي العباس الغساني ، المعروف بابن شرام النحوي

حدث عن أبي بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل السامري بسنده عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال :

الصحة والفراغ نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس .

قال محمد بن جعفر : وأنشدونا لمحمود الوراق : [من الطويل]

إذا كان شكري نعمةَ اللهِ نعمةً ... عليّ له في مثلها يجبُ الشكرُ
فكيفَ بلوغُ الشكرِ إلا بفضلِهِ ... وإن طالَتِ الأيامُ واتصلَ العُمرُ

قال عبد الله محمد بن المكرم مختصر هذا التاريخ :

أذكرني هاذان البيتان ببيتين لي عملتها في الصبا كنت أعتقد أني سَبقت لمعناهما : [من الكامل]

كيف السبيل لشكرِ أنعُمِكَ التي ... كثرت فعجزَ عدّها أن تُحصرا
ومتى أقومُ بشكرِ نعمى شكرِها ... نِعَمٌ يحقُّ لمثلها أن تشكرا

نقل من كتاب عتيق أن أبا بكر بن شرام توفي في يوم الثلاثاء لعشرٍ خلون من شعبان سنة سبع وثمانين وثلاث مئة .

٢٧١ ـ أحمد بن محمد بن أحمد بن سليمان أبو زكريا
النيسابوري الصوفي ، المعروف بابن الصائغ

قدم دمشق ، وحدث بها .

روى عن أبي عمرو أحمد بن محمد بن أبي منصور العُمركي السرخسي بسنده عن جابر بن سمرة [٩٦ / ب] قال : سمعت رسول الله ﷺ في حجة الوداع يقول :

لا يزال أمر هذه الأمة عالياً على من ناوأها حتى يملك اثنا عشر خليفة ، ثم قال كلمة خفيفة لم أسمعها . قال : فسألت أبي وهو أقرب إليه مني ما قال ؟ قال : كلهم من قريش .

قدم دمشق مع حاج خراسان سنة خمس عشرة وأربع مئة .

توفي ليلة الجمعة لعشرٍ بقين من رمضان .

٢٧٢ ـ أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن حفص بن الخليل
أبو سعد الهروي الماليني الصوفي الحافظ طاوس الفقراء

سمع بدمشق .

حدث ، ونعم الشيخ كان ، عن محمد بن أحمد بن يعقوب المفيد بسنده عن أنس بن مالك قال : حدثني ابني عني

أن النبي ﷺ نهى أن يجعل فص الخاتم من غيره .

وحدث عن أبي أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد النحوي بسنده عن أنس بن مالك ، حدثت الحجاج بحديث العرنيين قال :

فلما كانت الجمعة قام يخطب فقال : تزعمون أني شديد العقوبة وهذا أنس حدثني عن رسول الله ﷺ أنه قطع أيدي رجال وأرجلهم وسمل أعينهم . قال أنس : فوددت أني مت قبل أن أحدثه .

وكان أبو سعد الهروي الماليني الصوفي أحد الرحالين في طلب الحديث والمكثرين منه . كتب ببلاد خراسان ، وما وراء النهر ، وببلاد فارس ، وجرجان ، والري ، وأصبهان ،

والبصرة ، وبغداد ، والكوفة ، والشامات ، ومصر . ولقي عامة الشيوخ والحفاظ الذين عاصرهم ، وحدث عن جماعة . قدم بغداد عدة مرات آخرها سنة تسع وأربع مئة وخرج إلى مكة ومضى إلى مصر فأقام بها حتى مات بها يوم الثلاثاء سابع عشر شوال سنة اثنتي عشرة وأربع مئة . وكان ثقة ، صدوقاً ، متقناً ، خيّراً ، صالحاً ، فاضلاً .

٢٧٣ ـ أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب ، أبو بكر الخوارزمي
[٩٧ / أ] المعروف بالبرقاني الحافظ الفقيه

قدم دمشق وسمع بها وبمصر وكان قد سمع ببلده وسمع بخراسان وببغداد . وروى عنه جماعة أعيان .

حدث ببغداد عن أبي العباس محمد بن أحمد النيسابوري بسنده عن عائشة

أن الحارث بن هشام سأل النبي ﷺ كيف يأتيك الوحي ؟ قال : كل ذلك : يأتي الملك أحياناً في مثل صلصلة الجرس فيَفصِم عني وقد وعيت عنه . قال . وهو أشده عليّ ، ويتمثل لي الملك أحياناً رجلاً فيكلمني فأعي ما يقول .

كان أبو بكر الخوارزمي البرقاني[1] ثقة ، ورعاً ، متثبتاً ، فهماً لم نر في المشايخ أثبت منه ، حافظاً للقرآن ، عارفاً بالفقه ، له حظ من علم العربية كثير الحديث حسن الفهم له والبصيرة فيه ، وكان حريصاً على العلم منصرف الهمة إليه .

وكان البرقاني يقول :

ولدت في آخر سنة ست وثلاثين وثلاث مئة .

وقال أبو بكر البرقاني :

دخلت أسفرايين ومعي ثلاثة دنانير ودرهم واحد ، فضاعت الدنانير مني ، وبقي معي الدرهم حسب ، فدفعته إلى بقال وكنت آخذ منه في كل يوم رغيفين ، وآخذ من بشر بن أحمد جزءاً من حديثه وأدخل مسجد الجامع فأكتبه ، وأنصرف بالعشي ، وقد فرغت منه ، فكتبت في مدة شهر ثلاثين جزءاً . ثم نفِد ما كان لي عند البقال فخرجت عن البلد .

---

(١) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

سكن البرقاني بغداد ومات بها في يوم الأربعاء أول رجب سنة خمس وعشرين وأربع مئة .

قال محمد بن علي الصوري :

دخلت على البرقاني قبل وفاته بأربعة أيام أعوده . فقال لي : هذا اليوم السادس والعشرون من جمادى الآخرة ، وقد سألت الله عز وجل أن يؤخّر وفاتي حتى يهلّ رجب ، فقد رُوي أن لله فيه عتقاء من النار عسى أن أكون منهم . قال الصوري : وكان هذا القول يوم السبت فتوفي صبيحة يوم الأربعاء مستهل رجب ودفن يوم الخميس . رحمه الله .

٢٧٤ ـ أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن منصور أبو الحسن
[٩٧ / ب] البغدادي الجهني ، المعروف بالعتيقي

قدم دمشق غير مرة ، وسمع بها وببغداد جماعة ، وروى عنه جماعة .

حدث سنة سبع وثلاثين وأربع مئة عن علي بن محمد الرزاز بسنده عن ابن عمر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

مَن قال : الحمد لله الذي تواضع كلُّ شيء لعظمته ، والحمد لله الذي ذلّ كلُّ شيء لعزته ، والحمد لله الذي خضع كلُّ شيء لملكه ، والحمد لله الذي استسلم كلُّ شيء لقدرته ، فقالها يطلب بها ما عنده كتب الله له بها ألف ألف حسنة ، ورفع له بها ألف ألف درجة ، ووكل بها سبعين ألف ملك يستغفرون له إلى يوم القيامة .

وحدث أيضاً في المسجد الجامع بدمشق سنة ثلاثين وأربع مئة عن الحسن بن جعفر بن الوضاح السمسار بسنده عن عائشة رضي الله عنها

أن رسول الله ﷺ أهدى[1] مرة غنماً .

ولد أبو الحسن العتيقي ببغداد وهو رُوياني[2] الأصل ، وكان صدوقاً . سئل عن

---

(١) في هامش الأصل كتب الحرف « ط »

(٢) رُويان : مدينة كبيرة في جبال طبرستان . معجم البلدان

مولده فقال : صبيحة يوم الخميس التاسع عشر من المحرم سنة سبع وستين وثلاث مئة . قلت : فالعتيقي نسبه إلى إيش ؟ فقال : بعض أجدادي كان يسمى عتيقاً فنسبنا إليه .

وكان ثقة متقناً يفهم ما عنده ، وكان الخطيب ربما دلسه وروى عنه وهو في الحياة ، يقول : أخبرني أحمد بن أبي جعفر العتيقي لسكناه في قطيعة بغداد . وتوفي ببغداد في صفر سنة إحدى وأربعين وأربع مئة[1] في يوم الثلاثاء الحادي عشر من صفر[1] وقيل سنة أربعين . والصحيح الأول .

٢٧٥ ـ أحمد بن محمد بن أحمد بن أُبيّ بن أحمد
أبو الفضل المعروف بالفراتي

رئيس نيسابور وهو من أهل أُسْتُوا ناحية من نواحي نيسابور . قدم دمشق حاجاً وحدث بها .

روى في سنة أربعين وأربع مئة عن جده أبي عمرو الفراتي بسنده عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ

[٩٨ / أ] لا تسبوا أصحابي ، فوالذي نفس محمد بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أُحُد ذهباً ما أدرك مُدّ أحدهم ولا نصيفه .

وحدث عن أبي الحارث محمد بن عبد الرحيم بن الحسن بسنده عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ

من أكرم ذا شيبة فكأنما أكرم نوحاً ﷺ في قومه ؛ ومن أكرم نوحاً في قومه فكأنما أكرم الله عز وجل .

كان أبو الفضل الفراتي شيخاً جليلاً مشهوراً ، قُلد رئاسة نيسابور ، ثم خرج إلى الحج ، ودخل الشام ومصر وبغداد ثم عاد إلى نيسابور ، وعقد له مجلس الإملاء ، وكان حسن العشرة راغباً في صحبة الصوفية . توفي في شعبان سنة ست وأربعين وأربع مئة في الطريق بين اسفرايين واستوا ، ونقل تابوته إلى أُسْتُوا في شعبان .

(١ ـ ١) ما بين الرقمين مستدرك في هامش الأصل وبعده « صح »

٢٧٦ ـ أحمد بن محمد بن أحمد ، أبو الحسين الكناني الفلسطيني

حدث بدمشق .

روى عن محمد بن أحمد بن القاسم الغازي الأصبهاني بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

حق المسلم على المسلم ست قالوا : وما هي[1] يا رسول الله ﷺ ؟ قال : إذا لقيه سلم عليه ، وإذا دعاه أجابه ، وإذا استنصح فانصح له ، وإذا مات فاصحبه . توفي في الحرم سنة أربع وستين وأربع مئة .

٢٧٧ ـ أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر أبو العباس
الأكار النهرَبيني[2] ، أخو أبي عبد الله المقرئ

من سواد بغداد ، كان فلاحاً يسكن قرية الحدِيثة من قرى الغوطة .

حدث عن أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي ببغداد بسنده عن عبد الله بن عمر قال :

نهى رسول الله ﷺ عن بيع الولاء وعن هبته .

مات أبو العباس بقرية [٩٨ / ب] الحديثة في سنة سبع وعشرين وخمس مئة .

---

(١) ابن عساكر : « هنّ » وهي رواية موافقة لما في صحيح مسلم وفي هامش الأصل كتب الحرف « ط » ولعله إشارة إلى أن الحقوق الستة لم تستوف والحديث في صحيح مسلم ، كتاب السلام ، باب : من حق المسلم للمسلم ردّ السلام ، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال :

« حق المسلم على المسلم ست : قيل : ماهنّ يا رسول الله ؟ قال : إذا لقيته فسلم عليه ، وإذا دعاك فأجبه ، وإذا استنصحك فانصح له ، وإذا عطس فحمد الله فشمّته ، وإذا مرض فعده ، وإذا مات فاتّبعه »

(٢) هذه النسبة إلى نهر بين ، أو « نهر بيل » ناحية من سواد بغداد متصلة بنهر بوق . وانظر معجم البلدان ففيه « الأكاف » وانظر مشيخة ابن عساكر ١ / ٢٧ واللباب ٣ / ٣٣٦

٢٧٨ ـ أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم
أبو طاهر بن أبي أحمد الأصبهاني السِّلفي الحافظ

قدم دمشق طالبَ حديث سنة تسع وخمس مئة ، فأقام بها مدة ، وكتب بها عن جماعة ، وسمع ببلده ، وببغداد ، وبالري ، وبالبصرة ، وبالكوفة ، وبهمذان ، وبغيرها . وخرج إلى مصر وسمع بها وبالاسكندرية ، واستوطن الاسكندرية وتزوج بها امرأة ذات يسار فسلَّمت إليه مالها ، فحصلت له ثروة بعد فقر وتصوف ، وصارت له بالاسكندرية وجاهة ، وبنى له أبو منصور علي بن إسحاق المعروف بابن السلاّر الملقب بالعادل أمير مصر مدرسة بالاسكندرية ، ووقف عليها وقفاً .

حدث عن أبي الخطاب نصر بن أحمد بن عبد الله القارئ بسنده عن حذيفة عن النبي ﷺ

أن رجلاً مات ، فدخل الجنة ، فقيل له : ما كنت تعمل ـ فإما ذكر وإما ذُكِر ـ فقال : إني كنت أبايع الناس وكنت أنظر المعسِر وأتجوز في السكة أو في النقد ، فغفر له ، فقال ابن مسعود : أنا سمعته من النبي ﷺ .

أنشد أبو طاهر لنفسه : [من الطويل]

أنأمَنَ إلمامَ المنيةِ بغتةً ... وأمْنُ الفتى جهلٌ وقد خَبر الدهرا
وليس يحابي الدهرُ في دورانه ... أراذلَ أهليه ولا السادةَ الزُهْرا
وكيف وقد مات النبيّ وصحبُهُ ... وأزواجُه طرًّا وفاطمةُ الزَهْرا

توفي الحافظ أبو طاهر بالاسكندرية يوم الجمعة نصف ربيع الآخر سنة ست وسبعين وخمس مئة . رحمه الله .

٢٧٩ ـ أحمد بن محمد بن إبراهيم بن حكيم بن أسيد
أبو عمرو المديني الأصبهاني المعروف بابن مَمْك

من أهل مدينة جَيّ[1]

حدث عن أبي علي | ٩٩ / أ | أحمد[2] بن محمد بن يزيد بن مسلم المعروف بابن أبي الخناجر بأطرابلس بسنده عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :

من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع .

توفي في جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مئة . وكان أديباً ، فاضلاً ، حسن المعرفة بالحديث .

٢٨٠ ـ أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أسباط بن عبد الله
ابن إبراهيم بن بُدَيح مولى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب
أبو بكر الدينوري الحافظ المعروف بابن السُّنِّي

حافظ مذكور ، ومصنف مشهور ، سمع بدمشق ، والبصرة ، والكوفة ، وبغداد ومصر .

روى عن أبي محمد بن صاعد بسنده عن أبي هريرة أو أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ :

سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله : إمام عادل ، وشاب نشأ بعبادة الله عزّ وجلّ ، ورجل كان قلبه معلقاً بالمسجد إذا خرج منه حتى يعود إليه ، ورجلان تحابا في الله اجتمعا على ذلك وتفرّقا ، ورجل ذكر الله عز وجل خالياً ، ففاضت عيناه ، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال إني أخاف الله ، ورجل تصدّق بصدقة فأخفاها حتى لم تعلم شماله ما صنعت يمينه .

---

(١) جَيّ : هي اسم مدينة أصبهان القديم وهي في زمن ياقوت منفردة كالخراب وتسمى عند العجم شهرستان وعند المحدثين المدينة ، ومدينة أصبهان تسمى اليهودية بينها وبين جي نحو ميلين والخراب بينها . مراصد الاطلاع ١ / ٣٦٩

(٢) سترد ترجمته في هذا الجزء . انظر الترجمة ٣٧٢

قال أبو علي الحسن بن أحمد بن إسحاق السُّنّي :

كان أبي يكتب الأحاديث ، فوضع القلم في أنبوبة المحبرة ، ورفع يديه يدعو الله عز وجل ، فمات . وسئل عن وفاته فقال : في آخر سنة أربع وستين وثلاث مئة .

٢٨١ ـ أحمد بن محمد بن أسَد بن يوسف بن معن بن زيد
ابن مزيد أبو الحسن الكلبي الملاعقي

شيخ صالح

حدث عن خيثمة بن سليمان بسنده عن عبد الله بن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

أكرموا الشهود ، فإن الله يستخرج بهم الحقوق ويدفع بهم الظلم .

وحدث | ٩٩ / ب | عن معاوية بن دينويه الواعظ بسنده عن مسلم بن النضر قال :

قرأت على حجر بالفُسطاط مكتوب [من البسيط]

الأرضُ تَعجبُ منا حيثُ نعمرها ... ويكثرُ الضحكَ من آمالنا الأجلُ

نبني وقد نَفِدَتْ أيامُ مُدَّتنا ... وليس نَدري متى نُدعى فنرتَحلُ

٢٨٢ ـ أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يحيى بن يزيد بن دينار
أبو الدحداح التميمي

روى عن جماعة ، وكان يسكن بدمشق

روى عن عبد الوهاب بن عبد الرحيم بن عبد الوهاب الأشجعي بسنده عن جابر بن عبد الله قال :

كانت يهود تقول : من أتى امرأته في قبلها من دبرها كان الولد أحْول فأنزل الله عز وجل ﴿نساؤكُمْ حَرْثٌ لكُمْ فاتوا حَرْثَكُمْ أَنّى شِئْتُمْ[1]﴾ .

توفي في سنة ثمان وعشرين وثلاث مئة .

---

(١) سورة البقرة ٢ / ٢٢٣

٢٨٣ ـ أحمد بن محمد بن بشر بن يوسف بن إبراهيم بن حميد بن نافع ، أبو الميمون القرشي مولى عثمان بن عفان المعروف بابن ماموية

روى عن محمد بن سليمان المنقري بسنده عن ابن عباس

أن جارية بكراً زوجها أبوها وهي كارهة فأتت النبي ﷺ فذكرت أن أباها زوجها وهي كارهة فخيرها النبي ﷺ .

توفي في رجب سنة ثمان وعشرين وثلاث مئة .

٢٨٤ ـ أحمد بن محمد بن بكار بن بلال العاملي

حدث عن أبيه بسنده عن أبي ذر قال : قال رسول الله ﷺ :

إن الله تعالى يقول : يا عبادي ، كلكم مذنب إلا من عافيت فاستغفروني أغفر لكم .

٢٨٥ ـ أحمد بن محمد بن بكار ، أبو العباس القرشي

قدم دمشق ، وحدث بها .

روى عن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن صالح بن [١٠٠ / أ] عبد الرحمن الصفار بسنده عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفَيْل أن رسول الله ﷺ قال :

من قُتل دون ماله فهو شهيد ، ومن ظلم من أرض شيئاً طُوِّقَه من سبع أرضين .

٢٨٦ ـ أحمد بن محمد بن بَكْر

روى عن أبي أيوب سليمان بن عبد الرحمن بسنده عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

إنما الأعمال بالنية ، وإنما لامرئ ما نوى ، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه .

٢٨٧ ـ أحمد بن محمد بن بكر بن خالد بن يزيد أبو العباس
النيسابوري الوراق ، مولى بني سليم ، المعروف بالقصير

سمع بدمشق .

حدث عن يزيد بن مهران أبي خالد الخباز بسنده عن عائشة قالت :

أول مولود ولد في الإسلام عبد الله بن الزبير قالت : فجئنا بـه إلى النبي ﷺ ليُحنّكـه فقال : اطلبوا لي تمرة فطلبنا له تمرة فوالله ما وجدناها .

توفي لأيامٍ خلت من ربيع الأول سنة أربع وثمانين ومئتين .

٢٨٨ ـ أحمد بن محمد بن بكر الرملي
أبو بكر القاضي البارُوذي[١] الفقيه

قاضي دمشق .

قـال : دخلت العراق فكتبت كتب أهـل العراق ، وكتب أهـل الحجـاز ، فمن كثرة اختلافها لم أدر بأيها آخذ ، فعبرت من باب[٢] الطـاق وأنـا أريـد الكرخ وقطيعـة الربيع[٣] فحضرت صلاة المغرب ، فـدخلت المسجـد . فلمـا أن قلت : الله أكبر ، تفكرت في قول أهل العراق : من كان له إمام فقراءة الإمام له قراءة ، وفي قول أهل الحجاز : لا صلاة إلا بفاتحـة الكتـاب . قـال : فمن كثرة اختلافها تركت [١٠٠ / ب] الجمـاعـة ، وخرجت فـأصـابني غم وبتّ بغمّ . فلما كان في جوف الليل قمت وتوضأت وصليت ركعتين وقلت : اللهم اهـدني إلى ما تحب وترضى ، ثم أويت إلى فراشي ، فرأيت النبي ﷺ فيما يرى النـائم دخل من بـاب بني

---

(١) في الأصل : « البازوري » وقد ذكره ياقوت في باروذ . قرية من قرى فلسطين عند الرملة .

(٢) محلة كبيرة ببغداد بالجانب الشرقي . تعرف بطاق أسماء نسبة إلى أسماء بنت المنصور ، وعند هذا الطاق كان مجلس الشعراء أيام الرشيد . معجم البلدان : باب الطاق ، طاق أسماء .

(٣) قطيعة الربيع : منسوبة إلى الربيع بن يونس حاجب المنصور ومولاه . وهو والد الفضل وزير المنصور . معجم البلدان .

شيبة ، فأسند ظهره إلى الكعبة ، ورأيت الشافعي وأحمد بن حنبل على يمين النبي ﷺ يبتسم إليهما ورأيت بشراً[1] المَرِّيسي على يسار النبي ﷺ مُكَلَّح الوجه . فقلت : يا رسول الله ، من كثرة اختلاف هاذين الرجلين لا أدري بأيها آخذ ، فأومأ إلى الشافعي وأحمد بن حنبل وقال : ﴿ أولئِكَ الّذينَ آتَيْناهُمُ الكِتابَ والحكمَ والنُّبُوّةَ ﴾[2] ثم أومأ إلى بشر المريسي وقال : ﴿ فإنْ يَكْفُرْ بها هؤلاء فقَدْ وَكَّلْنا بها قَوْماً لَيْسُوا بها بكافِرينَ ﴾[2].

قال أبو بكر :

والله لقد رأيت هذه الرؤيا وتصدقت من الغد بألف درهم ، وعلمت أن الحق مع الشيخين لقول النبي ﷺ : الإيمان يمان والحكمة يمانية ، ولقوله ﷺ : تعلموا من قريش ولا تعلموها . فوجدنا الشافعي قرشياً مطّلبياً . فحق على أهل الإسلام أن يتبعوه في مقالته . وبالله التوفيق .

٢٨٩ ـ أحمد بن محمد بن جعفر
أبو جعفر المنكدري

حدث بصيدا عن محمد بن إسماعيل الأيلي بسنده عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :

الأزد أزد الله ، يريد الناس أن يضعوهم ويأبى الله عز وجل إلا أن يرفعهم ، وليأتين على الناس زمان يقول الرجل : يا ليت أني كنت أزدياً ويا ليت أمي كانت أزدية .

٢٩٠ ـ أحمد بن محمد بن حوري أبو الفرج العُكبري

حدث عن إبراهيم بن عبد الله بن مهران الرملي بسنده عن أنس بن مالك [١٠١ / أ] قال : والله الذي لا إله إلا هو لَسمعتُ رسول الله ﷺ يقول :

عنوان صحيفة المؤمن حُبّ علي بن أبي طالب .

---

(١) تقدم التعريف به ص ١٣٧ من هذا الجزء .

(٢) سورة الأنعام ٦ / ٨٩

٢٩١ ـ أحمد بن محمد بن الحاج بن يحيى
أبو العباس الإشبيلي الشاهد

سكن مصر ، وسمع بدمشق وبغيرها .

حدث عن أبي القاسم علي بن يعقوب بن إبراهيم بن شاكر بسنده عن البراء بن عازب قال :
سمعت رسول الله ﷺ يقرأ في العشاء بالتين والزيتون ، فما سمعت أحداً أحسن منه أو قال : أقرأ منه ﷺ .

توفي أبو العباس أحمد الإشبيلي ثالث عشر صفر سنة خمس عشرة وأربع مئة بالفسطاط .

٢٩٢ ـ أحمد بن محمد بن الحجاج بن رُشدين بن سعد
ابن مُفلح بن هلالة ، أبو جعفر المهدي المصري

من أهل بيت حديث ، سمع بدمشق وبغيرها .

حدث عن يحيى بن سليمان بن يحيى بن سعيد بن مسلم بسنده عن أسامة بن شريك قال :
كان رسول الله ﷺ في مسجد منى فإذا أناس من الأعراب قالوا : يا رسول الله ، ما خير ما أوتي المرء المسلم ؟ قال : الخُلُق الحسن .

توفي أبو جعفر أحمد بن محمد بن الحجاج ليلة الأربعاء ، ودفن يوم عاشوراء سنة اثنتين وتسعين ومئتين .

٢٩٣ ـ أحمد بن محمد بن الحسن بن[1] السَّكن بن عمير بن سَيّار
أبو الحسن القرشي العامري البغدادي الحافظ

قدم دمشق ، وحدث بها .

حدث عن محمد بن موسى الحَرْشي بسنده عن سالم بن عبد الله عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ قال :

ما من مسلم يفجأه مُبْتلىً فيقول : الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به إلا عافاه الله من ذاك البلاء كائناً ما كان ، أبداً ما عاش .

وحدث عن إبراهيم بن عبد الله الهروي [١٠١ / ب] بسنده عن أبي هريرة قال :

ذكر الدجال عند رسول الله ﷺ فقال : تلده أمه وهي مقبورة في قبرها ، فإذا ولدته حملته النساء الخطائين[2].

وحدث عن عبيد بن هشام أبي نعيم الحلبي بسنده عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

مَن بدأ أخاه بالسلام كتب الله له عشر حسنات ، ومن دعا له بظهر الغيب كتب له عشر حسنات .

قال أنس :

إن كانت الشجرة لتفرّق بيننا في السفر فنتلاقى بالسلام .

وحدث عن صالح بن عبد الكبير المسمعي بسنده عن عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله ﷺ :

لمقامُ أحدكم ساعةً في سبيل الله خيرٌ من عبادة غيره سبعين عاماً لا يعصي الله فيها طرفة عين .

قدم أحمد بن محمد بن السكن البغدادي أصبهان سنة أربع وثلاث مئة . وكان ليناً .

---

(١) ليست لفظتا « الحسن بن » في الأصل ، واستدركناهما من ابن عساكر .

(٢) فوق اللفظة في الأصل : ضبّة . وكتب في الهامش الحرف « ط » لعله تنبيه إلى الصواب « الخطاءات » .

٢٩٤ ـ أحمد بن محمد بن الحسن[1] بن مرّار
أبو بكر الضبي المعروف بالصنوبري الحلبي[2]

شاعر محسن . قدم دمشق ، وله أشعار في وصفها ووصف متنزهاتها .

سئل ما السبب الذي من أجله نسب جده إلى الصنوبر حتى صار معروفاً به فقال : كان جدي الحسن بن مرّار صاحب بيت حكمة من بيوت حكم المأمون فجرت له بين يديه مناظرة فاستحسن كلامه وحدة مزاجه فقال له : إنك لصنوبري الشكل يريد بذلك الذكاء وحدة المزاج .

فمن شعره : [من الوافر]

دخولُ النارِ للمَهْجورِ خيرٌ ... من الهجرِ الذي هو يَتَّقيه
لأنّ دخولَهُ في النّارِ أدْنَى ... عذاباً من دخولِ النارِ فيهِ

ومن شعره : [من السريع]

شمسٌ غدا يشرب شمساً غدت ... وحدُّها في النّورِ من حدِّهِ
تَغيبُ في فيهِ ولكنّها ... من بعد ذا تطلَعُ في خدّهِ

[١٠٢ / أ] ومن شعره من أبيات : [من البسيط]

ما الدهرُ إلا الربيعُ المستنيرُ إذا ... جاء الربيعُ أتاكَ النَّوْرُ والنُّورُ
فالأرضُ ياقوتةٌ والجوُّ لؤلؤةٌ ... والنبتُ فيروزجٌ والماءُ بَلّورُ
ما يعدمُ النبتُ كأساً من سحائبِهِ ... فالنبتُ ضربانِ سكرانٌ ومَخْمورُ
فيه لنا الورد منضودٌ مورّده ... بين المجالسِ والمنثورُ منثورُ
من شمَّ ريحَ تحياتِ الربيعِ يقُلْ ... لا المسكُ مسكٌ ولا الكافورُ كافورُ

---

(١) في شذرات الذهب ٢ / ٣٣٥ : الحسين . وانظر العبر ٢ / ٢٣٧

(٢) في هامش الأصل كتب الحرف « ط » ، لعله تنبيه إلى أن مكان الترجمة هذه بعد التي تليها .

ومن شعره : [من البسيط]

تقـولُ لي وكـلانـا عنـد فُرْقَتِنَـا ... ضـدان أدمُعُنـا درٌّ ويـاقـوتُ
أقِمْ بـأرضـكَ هـذا العـامَ قلتُ لهـا ... كيفَ المقـامُ ومـا في منزلي قـوتُ
ولا بـأرضـكِ حرٌّ يُستجـار بـه ... إلا لئيمٌ ومـذمـومٌ وممقـوتُ
فـاستعبرتْ ثم قـالتْ فـالإيـابُ متى ؟ ... فقلتُ مـا قَـدَّرَ الرحمنُ مـوقـوتُ

ومن شعره : [من مجزوء الخفيف]

علليني بمـوعـدٍ ... وامْطُلي مـا حَييت بـهْ
ودَعيني أفـوزُ منـ ... ـك بنجـوى تَطَلُّبـهْ
فَعَسى يعثُر الـزمـا ... نُ ببختي فينتبـهْ

٢٩٥ ـ أحمد بن محمد بن الحسن بن مالك ، أبو العباس الجرجاني

قدم الشام

حدث عن أبي بكر أحمد بن صالح بن عمر المقرئ البغدادي بسنده عن أبي بُردة قال :

كنت جالساً عند عُبيد الله بن زياد ـ زاد في روايته : ـ فأتي برؤوس من رؤوس الخوارج ، فجعلت كلما أتي برأس أقول : إلى النّار إلى النار ، فعيّرني عبد الله بن يزيد الأنصاري وقال : يا ابن أخي ، وما تدري ما سمعت رسول الله ﷺ يقول : جُعل عذاب هذه الأمة في دنياها ؟ .

٢٩٦ ـ أحمد بن محمد بن الحُسين ، أبو بكر السحَيمي قاضي همذان

[١٠٢ / ب] سمع بدمشق .

حدث عن يحيى بن عثمان بن صالح السهمي بسنده عن أبي أيوب الأنصاري أن رسول الله ﷺ قال :

من ذهب منكم إلى الغائط فلا يستقبل القبلة ولا يولّها ظهرهُ . شرّقوا أو غرّبوا .

كان صدوقاً واسع العلم .

٢٩٧ ـ أحمد بن محمد بن الحسين ، أبو العباس

حدث عن محمد بن عبد الكريم بن محمد الطواوسي بسنده عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

لا يؤمِن عبدٌ حتى يؤمن بالقدر خيرِه وشرِه حلوه ومره ، وقبض رسول الله ﷺ بيده على لحيته وقال : آمنت بالقدر خيره وشره ، حلوه ومرّه ، وقبض أنس بيده على لحيته وقال : آمنت بالقدر خيره وشره ، حلوه ومرّه . قال : وقبض شهاب بيده على لحيته وقال : آمنت بالقدر خيره وشره ، حلوه ومرّه . وقبض سعيد بيده على لحيته وقال : آمنت بالقدر خيره وشره ، حلوه ومرّه . وقبض الكيساني بيده على لحيته وقال : آمنت بالقدر خيره وشره ، حلوه ومرّه .

وقال الطواوسي :

وقبض الطحاوي بيده على لحيته وقال : آمنت بالقدر خيره وشره ، حلوه ومرّه .

وقال أبو العباس :

وقبض الطواوسي بيده على لحيته وقال : آمنت بالقدر خيره وشره ، حلوه ومرّه .

قال أبو الحسين :

وقبض أبو العباس بيده على لحيته وقال : آمنت بالقدر خيره وشره ، حلوه ومرّه .

قال عبد العزيز :

وأخذ أبو الحسين عبد الوهاب بن جعفر بيده على لحيته وقال : آمنت بالقدر خيره وشره ، حلوه ومرّه .

قال الفقيه :

وأخذ عبد العزيز بيده على لحيته وقال : آمنت بالقدر خيره وشره ، حلوه ومرّه . وقبض أبو الحسن علي بن المسلم بيده على لحيته وقال : آمنت بالقدر خيره وشره ، حلوه ومرّه وأخذ الحافظ بيده على لحيته وقال : آمنت بالقدر خيره وشره ، حلوه ومرّه .

[١٠٢ / أ] ٢٩٨ ـ أحمد بن محمد بن الحسين ، أبو حامد

حدث عن أبي بكر محمد بن الحسن بن أبي الذيّال الأصبهاني بسنده عن أبي هريرة قال :
لما مات أبو طالب ضرب النبي ﷺ فقال : ما أسرع ما وجدْتُ فقدَك يا عم .

٢٩٩ ـ أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد

ابن إدريس بن عبد الله بن حيان بن عبد الله بن أنس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عُكابة بن صَعب بن علي بن بكر بن وائل ، أبو عبد الله الشيباني الإمام

أصله من مرو ، ومولده ببغداد ومنشؤه بها . أحد الأعلام من أئمة الإسلام .

حدث عن أبيه بسنده عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال :
أخنع اسم عند الله عز وجل يوم القيامة رجل تسمى ملك الأملاك .

قال عبد الله : قال أبي :
سألت أبا عمرو الشيباني عن أخنع اسم عند الله فقال : أوضع اسم عند الله عز وجل .

وأحمد بن حنبل من بني مازن بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هِنْب بن أفصى بن دُعْميّ بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار أخي مضر بن نزار .

وكان في ربيعة رجلان لم يكن في زمانها مثلها : لم يكن في زمان قتادة مثل قتادة ، ولم يكن في زمان أحمد بن حنبل مثله . وهما جميعاً سَدوسيّان .

قال الخطيب[1] :

وقول من قال : إن أحمد من بني ذهل بن شيبان ، غلط ، إنما كان من بني شيبان بن ذهل بن ثعلبة ، وذهل بن ثعلبة هذا هو عم ذهل بن شيبان . قال : حدثني من أثق به من

---

(١) هذا الخبر مختصر عما في تاريخ بغداد ٤ / ٤١٣ ـ ٤١٤

العلماء بالنسب قال : مازن بن ذهل بن ثعلبة الحِصْن ، هو ابن عكابة بن صعب بن علي ، ثم ساق النسب إلى ربيعة بن نزار ، فإذا قيل الشيباني لم يفد المطلق من هذا إلا ولد شيبان بن ثعلبة الحِصْن ، واذا قلت الذهلي لم يفد مطلق هذا إلا ولد ذهل بن ثعلبة الحِصْن فينبغي أن [١٠٣ / ب] يقال أحمد بن حنبل الذُّهلي . على الإطلاق .

كان أحمد إماماً في النقل وعلَماً في الزهد والورع ، وكان أعلم الناس بمذاهب الصحابة والتابعين . أصله مروزي ، وقدمت به أمه بغداد وهو حَمْل وولدته بها .

قال يحيى بن معين :

ما رأيت خيراً من أحمد بن حنبل قط ، ما افتخر علينا قط بالعربية ولا ذكرها .

وقال : ما سمعت أحمد بن حنبل يقول : أنا من العرب قط .

قال محمد بن الفضل :

وضع أحمد بن حنبل عندي نفقته ، فكان يجيء في كل يوم فيأخذ منه حاجته ، فقلت له يوماً : يا أبا عبد الله بلغني أنك من العرب فقال : يا أبا النعمان ، نحن قوم مساكين ، فلم يزل يدافعني حتى خرج ولم يقل لي شيئاً .

ولد أحمد بن حنبل في سنة أربع وستين ومئة في ربيع الأول ، وطلب الحديث في سنة تسع وسبعين وهو ابن ست عشرة .

ومات في رجب يوم الجمعة سنة إحدى وأربعين ومئتين وسنه سبع وسبعون سنة[1] وكان رجلاً حسن الوجه ، ربعة من الرجال ، يخضب بالحناء خضاباً ليس بالقاني ، في لحيته شعرات سود ، وكانت ثيابه غلاظاً إلا أنها بيض ، وكان يعتم وعليه إزار .

وقيل : كان شيخاً مخضوباً طوالاً أسمر شديد السمرة . رحمه الله[1] .

وجدّه حنبل بن هلال وَلِي سرخس ، وكان من أبناء الدعوة .

كان أبو عبد الله أحمد بن[2] محمد بن[2] حنبل ثقة ، ثبتاً ، صدوقاً ، كثير الحديث ، وقد كان

(١ ـ ١) ما بين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

(٢ ـ ٢) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

امتُحن ، وضُرب بالسياط . أمر بضربه أبو إسحاق أمير المؤمنين على أن يقول القرآن مخلوق فأبى أن يقول ، وقد كان حُبس قبل ذلك فثبت على قوله ولم يجبهم إلى شيء ، ثم دُعي ليخرج إلى الخليفة المتوكل ثم أعطي مالاً فأبى أن يقبل ذلك المال .

قال أبو بكر الخطيب[1] :

أحمد بن محمد بن حنبل إمام المحدثين ، الناصر للدين ، والمناضل عن السنة ، والصابر في المحنة ، نشأ ببغداد ، ورحل إلى الكوفة ، والبصرة ، ومكة ، والمدينة ، واليمن ، والشام والجزيرة .

قال أحمد :

حججت خمس حجج منها ثلاث راجلاً أنفقت في إحدى هذه الحجج ثلاثين درهماً . قال : وخرجت إلى الكوفة فكنت في بيت تحت رأسي لبنة .

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل :

قلت لأبي : مالك لم ترحل إلى جرير بن عبد الحميد كما رحل أصحابك لعلك كرهته ؟ فقال : والله ، يا بني ، ما كرهته وبودي أني رحلت إليه إنه كان [١٠٤ / أ] إماماً في الرواية . قلت : فما كان السبب ؟ فقال : لو كان معي ثلاثون درهماً لرحلت ، فقلت : ثلاثون درهماً ؟! فقال : لقد حججت في أقل من ثلاثين .

قال حرملة : سمعت الشافعي يقول :

خرجت من العراق فما خلفت بالعراق رجلاً أفضل ولا أعلم ولا أتقى من أحمد بن حنبل .

قال البيهقي :

إنما قال هذا إمامنا أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي عن تجربة ومعرفة منه بحال أبي عبد الله . رحمهم الله .

قال أبو ابراهيم المزني : قال الشافعي :

لما دخلت على هارون الرشيد قلت له بعد المخاطبة : إني خلفت اليمن ضائعة تحتاج إلى

(١) هذا الخبر مختصر عما في تاريخ بغداد ٤ / ٤١٢

حاكم قال : فانظر رجلاً ممن يجلس إليك حتى نوليه قضاءها ، فلما رجع الشافعي إلى مجلسه ورأى أحمد بن حنبل من أمثلهم أقبل عليه فقال : إني كلمت أمير المؤمنين أن يولي قاضياً باليمن وإنه أمرني أن أختار رجلاً ممن يختلف إلي ، وإني قد اخترتك ، فتهيأ حتى أدخلك على أمير المؤمنين يوليك قضاء اليمن ، فأقبل عليه أحمد بن حنبل وقال : إنما جئت إليك أقتبس منك العلم تأمرني أن أدخل لهم في القضاء ووبخه ، فاستحيا الشافعي .

قال عبد الله بن أحمد بن شبويه : سمعت قتيبة يقول :

لولا الثوري لمات الورع ، ولولا أحمد بن حنبل لأحدثوا في الدين . قلت لقتيبة : تضم أحمد بن حنبل إلى أحد التابعين فقال : إلى كبار التابعين .

وقال قتيبة :

لو أدرك أحمد بن حنبل عصر الثوري ومالك والأوزاعي والليث بن سعد لكان هو المقدّم .

وقال قتيبة :

أحمد بن حنبل إمام الدنيا .

وقال قتيبة بن سعيد :

لا يُضم إلى أحمد بن حنبل أحد ، ولولا أحمد لمات الورع ، ما أعظم مِنَّة أحمد بن حنبل على جميع المسلمين .

وقال : حق كل مسلم أن يستغفر له .

وكان قتيبة يقول :

يموت أحمد بن حنبل فتظهر البدع ، ومات الشافعي فماتت السنن ، ومات سفيان الثوري فمات الورع .

قال إسحاق بن إبراهيم الحنظلي :

أحمد بن حنبل حجة بين الله وبين عبيده في أرضه .

قال إسحاق بن راهويه :

قال لي أحمد بن حنبل : [١٠٤ / ب] تعال حتى أريك رجلاً لم تر مثله ، فذهب بي إلى الشافعي .

قال إسحاق :

وما رأى الشافعي مثل أحمد بن حنبل .

قال إسحاق :

ولولا أحمد بن حنبل وبَذْلُ نفسه لما بذلها له لذهب الإسلام .

قال علي بن المديني :

إن الله أعز هذا الدين برجلين ليس لهما ثالث : أبو بكر الصديق يوم الرِّدة وأحمد بن حنبل يوم المحنة .

قال الميموني : قال لي علي بن المديني :

يا ميموني ، ما قام أحد في الإسلام ما قام به أحمد بن حنبل ، فتعجبت من هذا عجباً شديداً ، وأبو بكر الصديق رضي الله عنه قد قام في الردة وأمرِ الإسلام ما قام به . قال الميموني : فأتيت أبا عُبيد القاسم بن سلام فتعجبت إليه من قول علي ! فقال لي أبو عبيد مجيباً : إذاً يخصمك ، قلت : بأي شيء يا أبا عبيد ؟ وذكرت له أمر أبي بكر قال : إن أبا بكر رضي الله عنه وجد أنصاراً وأعواناً وإن أحمد بن حنبل لم يجد ناصراً . وأقبل أبو عبيد يطري أبا عبد الله ، ويقول : لست أعلم في الإسلام مثله .

قال أحمد بن القاسم بن مساور :

كنا عند يحي بن معين وعنده مصعب الزبيري فذكر رجلٌ أحمد بن حنبل فأطراه وزاد ، فقال له رجل : ﴿ يا أَهْلَ الكِتابِ لا تَغْلُوا في دِينِكُم ﴾[1]، فقال يحي بن معين : كأنّ مَدْح أبي عبد الله غلوّ في الدين !! ذِكر أبي عبد الله من محاسن الذِكْر ، وصاح يحي بالرجل .

---

(١) سورة النساء ٤ / ١٧١ .

قال الحارث بن العباس : قلت لأبي مسهر :

هل تعرف أحداً يحفظ على هذه الأمة أمر دينها ؟ قال : لا أعلمه إلا شاب في ناحية المشرق . يعني أحمد بن حنبل .

وقال الهيثم بن جميل :

أحب هذا الفتى ـ يعني : أحمد بن حنبل ـ إن عاش سيكون حجة على أهل زمانه .

سئل بشر بن الحارث عن أحمد بن حنبل بعد المحنة قال :

ابن حنبل أدخل الكير فخرج ذهبه أحمر .

كان سعيد يقول : قلت لبشر بن الحارث :

ألا صنعت كما صنع أحمد بن حنبل ؟ فقال : تريد مني مرتبة النّبيّين ؟ لا يقوى بدني على هذا . حفظ الله أحمد من بين يديه ومن خلفه ومن فوقه ومن أسفل منه وعن يمينه وعن شماله .

[١٠٥ / أ] قال علي بن شعيب :

كان أحمد بن حنبل الذي قال النبي ﷺ : كائن في أمتي ما كان في بني اسرائيل ، حتى إن المنشار ليوضع على فرق رأسه ، ما يصرفه ذلك عن دينه . ولولا أحمد بن حنبل قام بهذا الشأن لكان عاراً علينا إلى يوم القيامة أن قوماً سُبكوا فلم يخرج منهم أحد .

قال إبراهيم بن منّه السمرقندي :

سألت أبا محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي عن أحمد بن حنبل قلت : هو إمام ؟ قال : إي والله ، وكما يكون الإمام . إن أحمد بن حنبل أخذ بقلوب الناس ، إن أحمد صبر على الفقر سبعين سنة .

وقال إسماعيل بن خليل :

لو كان أحمد في بني إسرائيل لكان آية . وفي رواية : لكان عجباً .

قال حجاج بن الشاعر :

ما رأت عيناي روحاً في جسد أفضل من أحمد بن حنبل . رحمه الله .

قال أبو عمير بن النحاس عيسى بن محمد بن عيسى وذُكر عنده أحمد بن حنبل فقال :

رحمه الله . عن الدنيا ما كان أصبره ، وبالماضين ما كان أشبهه ، وبالصالحين ما كان ألحقه . عرضت له الدنيا فأباها ، والبدع فنفاها .

قال أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني :

كانت مجالسة أحمد بن حنبل مجالسة الآخرة ، لا يذكر فيها شيء من أمر الدنيا . ما رأيت أحمد بن حنبل ذكر الدنيا قط .

وقال أبو داود :

لقيت مئتين من مشايخ العلم فما رأيت مثل أحمد بن حنبل ، لم يكن يخوض في شيء مما يخوض فيه الناس من أمر الدنيا ، فإذا ذكر العلم تكلم .

كان أبو زرعة يقول :

ما رأت عيني مثل أحمد بن حنبل فقيل له : في العلم ؟ فقال : في العلم ، والزهد ، والفقه ، والمعرفة ، وكل خير . ما رأت عيني مثله .

قال أبو حاتم :

إذا رأيتم الرجل يحب أحمد بن حنبل فاعلموا أنه صاحب سنة .

وقال أبو جعفر محمد بن هارون :

إذا رأيت الرجل يقع في أحمد بن حنبل فاعلم أنه مبتدع .

قال إسحاق بن إبراهيم :

كنت ألتقي بالعراق مع يحيى بن معين وخَلَف وأصحابنا وكنا نتذاكر بالحديث من طريقين [١٠٥ / ب] وثلاثة ، ثم يقول يحيى بن معين : وطريق كذا وطريق كذا ، فأقول لهم : أليس قد صح بإجماع ؟ فيقولون : نعم ، فأقول : ما تفسيره ؟ ما مراده ، ما فقهه فيبقون كلهم إلا أحمد بن حنبل فإنه يتكلم بكلام له قوى .

قال أبو زرعة الرازي :

كان أحمد بن حنبل يحفظ ألف ألف حديث فقيل له : وما يدريك ؟ قال : ذاكرته فأخذت عليه الأبواب .

حدث عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه وذكر الشافعي رحمهم الله عنده فقال :

ما استفاد منا أكثر مما استفدناه منه . قال عبد الله : كل شيء في كتاب الشافعي : أخبرنا الثقة ، فهو عن أبي .

قال أحمد بن حنبل رحمه الله :

ضللت الطريق في حجة ، وكنت ماشياً فجعلت أقول : يا عباد الله ، دلوني على الطريق . قال : فلم أزل أقول ذلك حتى وقفت على الطريق ، أو كما قال .

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل :

كنت جالساً عند أبي رحمه الله يوماً فنظر إلى رجليّ وهما لينتان ليس فيهما شقاق فقال لي : ما هذه الرِجْلان لِمَ لا تمشي حافياً حتى تصير رجلاك خشنتين ؟

قال : وخرج إلى طرسوس ماشياً على قدميه .

قال عبد الله :

وكان أبي أصبر الناس على الوحدة لم يره أحد إلا في مسجد ، أو حضور جنازة ، أو عيادة مريض . وكان يكره المشي في الأسواق .

قال علي بن محمد بن بدر :

صليت الجمعة فإذا أحمد بن حنبل بقربٍ مني ، فقام سائل يسأل ، فأعطاه أحمد قطعة . فلما فرغوا من الصلاة قام رجل إلى ذلك السائل فقال : أعطني تلك القطعة فأبى قال : أعطني وأعطيك درهماً ، فلم يفعل فما زال يزيده حتى بلغ خمسين درهماً ، فقال : لا أفعل فإني لأرجو من بركة هذه القطعة ما ترجوه أنت .

قال علي بن أبي فزارة : حدثتني أمي وأُفلجت وأُقعدت من رجليها دهراً فقالت لي يوماً :

يا بني لو أتيت أحمد بن حنبل فسألته أن يدعو الله لي . قال : فعبرت إلى أحمد فدققت عليه الباب وكان في الدهليز فقال : من هذا ؟ قلت له : يا أبا عبد الله [١٠٦ / أ] رجل من إخوانك ، قال : وما حاجتك ؟ قلت : إن أمي مريضة قد أُقعدت من رجليها وهي تسألك أن تدعو الله لها قال : فجعل يقول : يا هذا فمن يدعو لنا نحن ؟ يا هذا من يدعو لنا نحن ؟ قال ذلك مراراً ، فكأني استحييت فمضيت ، وقلت : سلام عليكم ،

فخرجت عجوز من منزله فقالت : إني قد رأيته يحرك شفتيه بشيء ، وأرجو أن يكون يدعو الله لك . قال : فرجعت إلى أمي فدققت الباب فقالت : من هذا ؟ فقلت : أنا عليٌّ ، فقامت إليّ ففتحت الباب فقلت : لا إله إلا الله إيش القصة ؟ فقالت : لا أدري إلا أني قد قمت على رجليَّ ، فتعجبت من ذلك ، وحمدت الله عز وجل . قال : وذلك مسافة الطريق .

قال عبد الله بن أحمد :

كان أبي يصلي في كل يوم وليلة ثلاث مئة ركعة . فلما مرض من تلك الأسواط أضعفته ، فكان يصلي في كل يوم وليلة مئة وخمسين ركعة ، وقد كان قرب من الثمانين . وكان يقرأ في كل يوم سبعاً يختم في كل سبعة أيام ، وكانت له ختمة في كل سبع ليال سوى صلاة النهار ، وكان ساعةَ يصلي العشاء الآخرة ينام نومةً خفيفة ، ثم يقوم إلى الصباح ، يصلي ويدعو .

قال عبد الله بن أحمد :

مكث أبي بالعسكر عند الخليفة ستة عشر يوماً وما ذاق شيئاً إلا مقدار رُبْع سَوِيق . كل ليلة كان يشرب شربة ماء ، وفي كل ثلاث ليال يستف حفنة من السَّوِيْق ، فرجع إلى البيت ولم ترجع إليه نفسه إلا بعد ستة أشهر . ورأيت مُوقَيْه قد دخلا في حدقتيه .

قال سليمان بن داود :

حضرت أحمد بن حنبل باليمن وقد رهن سَطلاً عند فامي ، فجاء ليفتكّه فأخرج إليه سَطلين وقال : خذ أيها سَطلك ؟ قال : لا أدري فلم يأخذه وترك الفكاك عليه . قال سليمان : فقلت للفامي أخرجت سَطلين إلى رجل من أهل الورع والسطول تتشابه حتى شك فيه ؟ فقال : والله إنه لسطله بعينه . قال : فسمعت أحمد بن حنبل يقول له : أنت في حلٍ منه ومن الفكاك .

قال [١٠٦ / ب] حمدان بن سنان الواسطي :

قدم علينا أحمد بن حنبل ومعه جماعة قال : فنفِدت نفقاتهم . قال : فبررتهم فأخذوا ، وجاءني أحمد بن حنبل بفروة فقال : قل لمن يبيع هذه فيجيئني بثمنها فأتسع به . قال :

فأخذت صرة دراهم فمضيت بها إليه فردها . قال : فقالت امرأتي : هذا رجل صالح لعله لم يرضها فأضعفها ، قال : فأضعفتها فلم يقبل ، فأخذ الفروة مني وخرج[1] .

قال أحمد بن محمد القشيري :

ذكروا أنه أتى على أحمد بن حنبل ثلاثة أيام ما كان طعِم فيها ، فبعث إلى صديق له فاستقرض شيئاً من الدقيق ، فعرفوا في البيت شدة حاجته إلى الطعام فخبزوا بالعجلة . فلما وضع بين يديه قال : كيف عملتم ، خبزتم بسرعة ؟ فقيل له : كان التنور في دار صالح ابنه مسجراً وخبزنا بالعجلة ، فقال : ارفعوا ولم يأكل وأمر بسدّ بابه إلى دار صالح .

قال علي بن الجهم بن بدر :

كان لنا جار ، فأخرج إلينا كتاباً فقال : أتعرفون هذا الخط ؟ قلنا : نعم ، هذا خط أحمد بن حنبل ، فقلنا له : كيف كتب ذلك ؟ قال : كنا بمكة مقيمين عند سفيان بن عيينة ففقدنا أحمد بن حنبل أياماً لم نره ، ثم جئنا إليه لنسأل عنه ، فقال لنا أهل الدار التي هو فيها : هو في ذلك البيت ، فجئنا إليه والباب مردود عليه ، وإذا عليه خلقان ، فقلنا له ، يا أبا عبد الله ، ما خبرك لم نرك منذ أيام ؟ ! فقال : سُرقت ثيابي ، فقلت له : معي دنانير فإن شئت خذ قرضاً ، وإن شئت صلة . فأبى أن يفعل ، فقلت : تكتب لي بأجرة ؟ قال : نعم . فأخرجت ديناراً فأبى أن يأخذه ، وقال لي : اشتر لي ثوباً واقطعه بنصفين ، فأومأ أنه يأتزر بنصف ، ويرتدي بالنصف الآخر ، وقال : جئني ببقيته ، ففعلت وجئت بورق ، فكتب لي . فهذا خطه رحمه الله[1] .

قال رجاء بن السندي :

قلت لأحمد بن حنبل وقد عقد شراك نعله شبه التصليب : يا أبا عبد الله ، إن هذا يُكره ! قال : فدعا بالسكين فقطعه ، وما قال لي كيف ولا لم ؟!

[١٠٧ / أ] وسئل أحمد بن حنبل عن التوكل ؟ فقال : قطع الاستشراف بالإياس من الخلق . قيل له : فما الحجة فيه ؟ قال : قول إبراهيم عليه السلام لما وضع في المنجنيق ثم

---

(١) الخبر في الحلية ٩ / ١٧٧

طرح في النار ، اعترض له جبريل عليه السلام فقال : هل من حاجة ؟ فقال : أما إليك فلا ، قال : فسَلْ من لك إليه الحاجة . فقال : أحب الأمرين إلي أحبهما إليه .

وقال أحمد بن حنبل :

إن لكل شيء كرماً ، وكرم القلوب الرضا عن الله عز وجل .

كان أبو إبراهيم بن المزني يقول :

أحمد بن حنبل أبو بكر يوم الردة ، وعمر يوم السقيفة ، وعثمان يوم الدار ، وعلي يوم صفين .

قال الربيع :

إن الشافعي خرج إلى مصر وأنا معه فقال لي : يا ربيع ، خذ كتابي هذا وامض به ، وسلّمه إلى أبي عبد الله أحمد بن حنبل ، وائتني بالجواب . قال الربيع : فدخلت بغداد ، ومعي الكتاب ، فلقيت أحمد بن حنبل صلاة الصبح ، فصليت معه الفجر . فلما انفتل من المحراب سلمت إليه الكتاب وقلت له : هذا كتاب أخيك الشافعي من مصر ، فقال أحمد : نظرتَ فيه ؟ قلتُ : لا ، فكسر أبو عبد الله الختم ، وقرأ الكتاب ، فتغرغرت عيناه بالدموع فقلت : إيش فيه يا أبا عبد الله ؟! قال : يذكر أنه رأى النبي ﷺ في النوم فقال له : اكتب إلى أبي عبد الله أحمد بن حنبل واقرأ عليه مني السلام وقل : إنك ستُمتَحن وتدعى إلى خلق القرآن فلا تجبهم ، فسيرفع الله لك علماً إلى يوم القيامة . قال الربيع : فقلت : البشارة ، فخلع أحد قميصيه الذي يلي جلده ودفعه إليّ فأخذته ، وخرجت إلى مصر ، وأخذت جواب الكتاب ، فسلمته إلى الشافعي ، فقال لي الشافعي : يا ربيع ، إيش الذي دفع إليك ؟ قلت : القميص الذي يلي جلده . قال الشافعي : ليس نفجعك به ولكن بله وادفع إلي الماء لأتبرك به . وفي رواية : حتى أشركك فيه .

قال أبو جعفر الأنصاري :

لما حُمل أحمد بن حنبل يراد به المأمون ، [١٠٧ / ب] اجتزت فعبرت الفرات إليه ، فإذا هو في الخان ، فسلمت عليه فقال : يا أبا جعفر تعنيت ! فقلت : ليس هذا عناء . قال : فقلت له : يا هذا أنت اليوم رأس والناس يقتدون بك ، فوالله إن أجبت إلى خلق

القرآن ليجيبن بإجابتك خلق من خلق الله ، وإن أنت لم تجب ليمتنعَن خلق من الناس كثير . ومع هذا فإن الرجل إن لم يقتلك ، فإنك تموت ، ولا بد من الموت ، فاتق الله ولا تجبهم إلى شيء ، فجعل أحمد يبكي وهو يقول : ما شاء الله ، ما شاء الله . قال : ثم قال لي أحمد : يا أبا جعفر ، أعد علي ما قلت . قال : فأعدت عليه . قال : فجعل يقول ماشاء الله ، ما شاء الله .

قال أبو بكر الشهرزوري :

رأيت أبا ذر بشُهرورد ، وقد قدم مع واليها وكان مقطعاً بالبرص . يعني : وكان ممن ضرب أحمد بن حنبل بين يدي المعتصم . قال : دُعينا في تلك الليلة ونحن خمسون ومئة جلاّد فلما أن أمرنا بضربه كنا نغدو حتى نضربه ، ثم نمر ، ثم يجيء الآخر على أثره ، ثم يضرب .

قال أبو بكر النجاحي :

لما كان في تلك الغداة التي ضرب فيها أحمد بن حنبل زلزلنا ونحن بعبادان .

قال محمد الحنفي :

كنت في الدار وقت أُدخل أحمد بن حنبل وعشرة من العلماء . فلما أن مُدّ أحمد ليُضرب بالسوط دنا منه رجل وقال له : يا أبا عبد الله ، أنا رسول خالد الحداد من الحبس ، يقول لك : اثبت على ما أنت عليه ، وإياك أن تجزع من الضرب ، واصبر فإني قد ضُربتُ ألف حدّ في الشيطان ، وأنت تُضرب في الله عز وجل .

قال سلمة بن شبيب :

كنا عند أحمد بن حنبل إذ جاءه شيخ معه عكازه فسلم وجلس فقال : من منكم أحمد ؟ قال أحمد : أنا ، ما حاجتك ؟ قال ضربت إليك من أربع مئة فرسخ ، أُريت الخضر عليه السلام في المنام قال لي : قم فصِرْ إلى أحمد بن حنبل وسل عنه وقل له : إن ساكن العرش والملائكة راضون عنك بما صَبرتَ نفسك .

[١٠٨ / أ] حدث أبو بكر المروزي بطرسوس قال :

رأيت أحمد بن حنبل في المنام ، وعليه ثوبان مصقولان ، وعلى رأسه تاج له ثمانية

أركان ، في كل ركن منه ياقوتة تضيء ، وكذا في رجليه نعل من لؤلؤ رطب شراكها من زبرجد أخضر ، فقلت : يا أحمد ، بماذا نلت ذا من ربك ؟ قال : بقولي : القرآن كلام الله وليس بمخلوق .

قال هلال بن العلاء الرقي :

مَنَّ اللهُ على هذه الأمة بأربعة في زمانهم : بأحمد بن حنبل ثبت في المحنة ، ولولا ذلك لكفر الناس ، وبالشافعي تفقه بحديث رسول الله ﷺ ، وبيحيى بن معين نفى الكذب عن حديث رسول الله ﷺ ، وبأبي عبيد القاسم بن سلام فَسَّر الغريب من حديث رسول الله ﷺ ولولا ذلك لاقتحم الناس في الخطاءِ .

قال صالح بن أحمد بن حنبل :

قلت لأبي يوماً : إن فضلاً الأنماطي جاء إليه رجل فقال : اجعلني في حلٍ قال : لا جعلتَ أحداً في حلٍ أبداً ، قال : فتبسم ، فلما مضت أيام قال : يا بني ، مررت بهذه الآية ﴿ فَمَنْ عَفَا وأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى الله ﴾[1] فنظرت في تفسيرها فإذا هو إذا كان يوم القيامة قام منادٍ فنادى : لا يقوم إلا مَنْ كان أَجْرُهُ على الله فلا يقوم إلا مَنْ عفا ، فجعلتُ الميتَ في حلٍ من ضربه إياي ، ثم جعل يقول : وما على رجل ألا يعذب الله أحداً بسببه .

قال أبو عيسى عبد الرحمن بن زاذان :

كنت في المدينة بباب خراسان وقد صلينا ، ونحن قعود ، وأحمد بن حنبل حاضر ، فسمعته وهو يقول : اللهم من كان على هوًى أو على رأيٍ وهو يظنُّ أنه على الحق فردّه إلى الحق حتى لا يضلّ من هذه الأمةِ أحد ، اللهم لا تشغل قلوبنا بما تكفّلتَ لنا به ، ولا تجعلنا في رزقك خَوَلاً لغيرك ، ولا تمنعنا خير ما عندك بشرّ ما عندنا ، ولا ترانا حيث نهيتنا [١٠٨ / ب] ولا تفقدنا من حيث أمرتنا ، أعزنا ولا تذلّنا ، أعزنا بالطاعة ، ولا تذلنا بالمعاصي . وجاء إليه رجلٌ فقال له شيئاً لم أفهمه ، فقال له : اصبر ، فإن النصر مع الصبر ، والفرج مع الكرب ، وإن مع العسر يسراً ، إن مع العسر يسراً .

---

(١) سورة الشورى ٤٢ / ٤٠

قال أبو حاتم الرازي :

قلت لأحمد بن حنبل : كيف نجوت من سيف الواثق ؟ وعصا المعتصم ؟ فقال لي : يا أبا حاتم ، لو وضع الصدق على جرح برأ .

كان أحمد بن إبراهيم يقول :

من سمعتموه يذكر أحمد بن حنبل بسوء فاتهموه على الإسلام .

قال أبو الحسن الطرخاباذي[1] :

أحمد بن حنبل محنة به يُعرف المسلم من الزنديق .

قال سفيان بن وكيع :

أحمد بن حنبل محنة ، من عاب أحمد فهو فاسق .

قال محمد بن فضيل البلخي :

كنت أتناول أحمد بن حنبل . قال : فوجدت في لساني ألماً ، فاغتممت ، ثم وضعت رأسي فنمت ، فأتاني آت فقال : هذا الذي وجدت في لسانك بتناوُلِك الرجل الصالح . قال : فانتبهت فجعلت أستغفر الله وأقول : لا أعود إلى شيء من هذا . قال : فذهب ذلك الألم .

قال صالح بن أحمد :

حضرت أبي الوفاة فجلست عنده وبيدي الخرقة لأشد بها لحييه ، فجعل يعرق ثم يُفيق ، ويفتح عينيه ويقول بيده هكذا . لا ، بعدُ ، لا ، بعدُ . ثلاث مرات ، فقلت له : يا أبه ، إيش هذا الذي قد لهجت به في هذا الوقت ؟ قال : يا بني ، ما تدري ! قلت : لا . قال : إبليس لعنه الله قائماً بحذائي عاضاً على أنامله يقول لي : يا أحمد ، فتّني ، فأقول : لا ، حتى أموت .

قال عبد الله بن أحمد :

لما مرض أبي ، واشتد مرضه ما أنّ ، فقيل له في ذلك ، فقال : بلغني عن طاوس أنه

---

(١) الأصل وابن عساكر : « الطرخاناباذي » . ولعلها تحريف طرخاباذ : قرية من قرى جرجان . معجم البلدان ، والأنساب .

قال : أنين المريض شكوى لله . قال عبد الله : فما أنّ حتى مات . قال : فلما كان قرب موته بيوم أخرج من جيبه صُرَيْرة فيها مقدار درهمين فضة فقال : [١٠٩ / أ] كفّروا عني كفارة يمين واحدة ، فإني أظن أني حنثت في دهري في يمين واحدة .

قال بيان بن أحمد بن أبي خالد القَصَباني :

حضرت الصلاة على جنازة أحمد بن حنبل يوم الجمعة سنة إحدى وأربعين ومئتين ، وكان الإمام عليه محمد بن عبد الله بن طاهر ، فأخرجت جنازة أحمد فوضعت في صحراء أبي قيراط وكان الناس خلفه إلى عمارة سوق الرقيق . فلما انقضت الصلاة قال محمد بن عبد الله بن طاهر : انظروا كم صلّى عليه ورائي قال : فنظروا ، فكانوا ثمان مئة ألف رجل وستين ألف امرأة ، ونظروا من صلى في مسجد الرصافة للعصر فكانوا نيفاً وعشرين ألف رجل .

قال مجمع بن مسلم :

كان لنا جار قُتل بقزوين . فلما كان الليلة التي مات فيها أحمد بن حنبل خرج إلينا أخوه في صبيحتها فقال : إني رأيت رؤيا عجيبة : رأيت أخي الليلة في أحسن صورة راكباً على فرس . فقلت له : يا أخي ، أليس قد قُتلت فما حاجتك ؟ قال : إن الله عز وجل أمر الشهداء وأهل السماوات أن يحضروا جنازة أحمد بن حنبل ، فكنت فيمن أُمر بالحضور فأرّخنا تلك الليلة فإذا أحمد بن حنبل مات فيها .

قال إبراهيم بن جعفر المروزي :

رأيت أحمد بن حنبل في المنام يمشي مشيةً يختال فيها ، فقلت : ما هذه المشية يا أبا عبد الله ؟ فقال : هذه مشية الخدام في دار السلام .

قال فتح بن الحجاج :

سمعت في ذلك الأمر محمد بن عبد الله بن طاهر أن الأمير بعث عشرين رجلاً فحرّروا كم صلى على أحمد بن حنبل ؛ قال : فحرّروا فبلغ ألف ألف وثمانين ألفاً سوى مَنْ كان في السفن في الماء .

وقال في رواية أخرى :

ألف ألف وثلاث مئة ألف سوى مَنْ كان في السفن .

[1] قال الوركاني جار أحمد بن حنبل[1] :

وأسلم يوم مات أحمد بن حنبل عشرون ألفاً من اليهود والنصارى والمجوس . وقال : [١٠٩ / ب] يوم مات أحمد بن حنبل وقع المأتم والنوح في أربعة أصناف من الناس : المسلمين واليهود والنصارى والمجوس .

قال أبو يوسف بن تحتان (؟) وكان من خيار المسلمين قال :

لما مات أحمد بن حنبل رأى رجل في منامه كأنَّ على كلّ قبر قنديلاً ، فقال : ما هذا ؟ فقيل له : أما علمت أنه نوِّر لأهل القبور ، قبورهم بنزول هذا الرجل بين أظهرهم ، قد كان فيهم من يُعذَّب فَرُحم .

قال أبو عبد الله محمد بن خزيمة الاسكندراني :

لما مات أحمد بن حنبل اغتممت غماً شديداً ، فبت من ليلتي ، فرأيته في المنام وهو يتبختر في مشيته ، فقلت له : يا أبا عبد الله ، أي مشية هذه ؟ فقال : هذه مشية الخدام في دار السلام . فقلت له : ما فعل الله بك ؟ قال : غفر لي ، وتوّجني وألبسني نعلين من ذهب ، وقال لي : يا أحمد ، هذا بقولك القرآن كلامي ، ثم قال لي : يا أحمد ، ادعني بتلك الدعوات التي بلغتك عن سفيان الثوري التي كنت تدعو بهن في دار الدنيا . قال : قلت : يا رب كل شيء بقدرتك على كل شيء . لا تسألني عن شيء ، اغفر لي كل شيء ، فقال لي : يا أحمد ، هذه الجنة ، قم ادخل إليها ، فدخلت . فإذا أنا بسفيان الثوري وله جناحان أخضران يطير بهما من نخلة إلى نخلة وهو يقول : الحمد لله الذي أورثنا الأرض نتبوَّأ من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين[2]. قال : فقلت : ما فعل عبد الوهاب الوراق ؟ قال : تركته في بحرٍ من نور يزار به إلى الملك الغفور . قال : فقلت : ما فعل بشر ؟ فقال لي : بخ بخ ومن مثل بشر ؟ تركته بين يدي الجليل وبين يديه مائدة من الطعام ، والجليل مقبل عليه ، وهو يقول : كُلْ يا مَنْ لم تأكل واشرب يا مَنْ لم تَشْرب وانعم يا مَنْ لم تنعم . أو كما قال .

(١ ـ ١) ما بينهما مستدرك في هامش الأصل . وبعده « صح » .

(٢) الآية هي : ﴿ الحمد لله الذي صدقنا وعده . وأورثنا الأرض ... ﴾ من سورة الزمر ٣٩ / ٧٤

قال بلال الخواص :

كنت في تيه بني إسرائيل فإذا رجل يماشيني ، فتعجبت ، ثم ألهمت أنه الخضر عليه السلام ، فقلت له : بحق الحقّ من أنت ؟ فقال : أنا أخوك الخضر . قلت : أريد أن أسألك . قال : سل ، [١١٠ / أ] قلت : ما تقول في الشافعي ؟ فقال لي : هو من الأوتاد . قلت : فما تقول في أحمد بن حنبل ؟ فقال رجل صدّيق . قلت : فما تقول في بشر بن الحارث ؟ فقال : رجل لم يخلف بعده مثله . فقلت له : بأي وسيلة رأيتك ؟ قال : ببرّك أمك .

قال عبد الله بن حنين[1]:

قدم علينا رجل من أهل العراق يقال : إنه من أفاضلهم ، فقال لي يوماً : رأيت رؤيا وقد احتجت أن تدلني على رجل حسن العبارة يعبّر . قال : قل . فقال لي : رأيت النبي ﷺ كأنه في فضاءٍ من الأرض وعنده نفر ، فقلت لبعضهم : من هذا ؟ فقال لي : هذا محمد النبي ﷺ . فقلت : وما تصنعون ها هنا ؟ قال : ننتظر أمته أن يوافوه . فقلتَ في منامي : لأقعدن حتى أنظر ما يكون حاله في أمته ، فبينا أنا كذلك إذ اجتمع الناس وإذا مع كل رجل منهم قناة فظننت أنه يريد أن يبعث بعثاً . قال : فنظر ﷺ فرأى قناة أطول من تلك القناة كلها . فقال : من صاحب القناة ؟ قالوا : أحمد بن حنبل ، فقال ﷺ ائتوني به ، قال : فجيء به ، والقناة في يده فأخذها النبي ﷺ فهزها ثم ناوله إياها وقال له : اذهب فأنت أمير القوم ، ثم قال للناس اتبعوه فإنه أميركم ، واسمعوا له ، وأطيعوا . قال عبد الله بن[1] حنين : فقلت له : هذه رؤيا لا تحتاج إلى عبارة .

قال صدقة المقابري :

كان في نفسي على أحمد بن حنبل . قال : فرأيت في النوم كأنّ النبي ﷺ يمشي في طريق ، وهو آخذ بيد أحمد بن حنبل وهما يمشيان على تؤدة ورفق ، وأنا خلفهما أجهد نفسي أن ألحق بهما فما أقدر . فلما استيقظت ذهب ما كان في نفسي ، ثم رأيت بعدُ كأني في الموسم وكأن الناس مجتمعون فنادى منادٍ : الصلاة جامعة ، فاجتمع الناس ، فنادى منادٍ :

---

(١) رسمت اللفظة في الموضع الأول : « حُبَين » ، مع ضبطها بالشكل . وأهمل الحرف الثاني في الموضع الثاني . وكتب الحرف « ط » إلى جانب الاسم في هامش الأصل . وفي الإكمال ٢ / ٢٨ عبد الله بن حنين الكوفي .

يؤمكم أحمد بن حنبل ، فإذا أحمد بن حنبل فصلّى بهم ، وكنت إذا سئلت [١١٠ / ب] عن شيء قلت : عليكم بالإمام ، يعني : أحمد بن حنبل .

قال أحمد بن نصر :

رأيت النبي ﷺ في منامي فقلت له : يا رسول الله ، بمن تأمرنا أن نقتدي من أمتك في عصرنا ، ونركن إلى قوله ونعتقد مذهبه ؟ فقال لي : عليكم بمحمد بن إدريس فإنه مني ، وإن الله قد رضي عنه وعن جميع أصحابه ومن يصحبه ويعتقد مذهبه إلى يوم القيامة . قلت له : وبمن ؟ قال : بأحمد بن حنبل ، فنِعْم الفقيه الورِع الزاهد .

قال أحمد بن محمد الكندي :

رأيت أحمد بن حنبل في المنام . قال : فقلت : يا أبا عبد الله ، ما صنع الله بك ؟ قال : غفر لي ، ثم قال : يا أحمد ، ضُربتَ فيّ !! قال : نعم يا ربّ . قال : يا أحمد ، هذا وجهي فانظر إليه ، فقد أبحتك النظر إليه .

٣٠٠ ـ أحمد بن محمد بن حمدان
أبو العباس بن أبي صُلَيعة الصيداوي

إمام مسجد عرق بصيدا .

حدث عن أبي نصر محمد بن أحمد بن الليث الرافعي القاضي بصيدا بسنده عن يحيى بن سعيد قال :

خرجت مع سعيد بن المسيب في ليلة ظلماء مطيرة ومعي سراج أو شمعة ، فقال سعيد : ما هذا ؟ قلت : نستضيء به حتى ندخل منزلنا . فقال : لا حاجة لنا في هذا ، نور الله أفضل من هذا . سمعت أبا هريرة يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : بشّر المشّائين إلى المساجد في الظُّلم بالنور التام يوم القيامة . قال مالك بن أنس : هم عندنا شهداء العتمة .

٣٠١ ـ أحمد بن محمد بن رميح بن وَكيع بن[١] رجاء
أبو سعيد النخعي النسوي الحافظ

رجل مشهور بخراسان ، وله رحلة إلى العراق ، والشام ، ومصر .

حدث عن محمد بن عبد السلام البيروتي بسنده عن سهل بن سعد الساعدي أن رسول الله ﷺ قال :
السَّفر قطعة من العذاب .

[١١١ / أ] وحدث عن محمد بن الحسن بن قتيبة بسنده عن علي بن أبي طالب قال :
تزاوروا ، وأكثروا مذاكرة الحديث . فإن لم تفعلوا يندرس الحديث .

وكان أحمد النسوي ثقة في الحديث .

قال أبو عبد الله الحافظ :

أحمد بن محمد بن رميح الحافظ الثقة المأمون ولادته بالشَّرْمَقان[٢]، ومنشؤه بمرو ، ومستقره كان باليمن عند السادة الصَعْدية . وكذلك يقال له : الزيدي ، ثم انتقل منها إلى العراق ، وانصرف إلى خراسان ، فأقام بنيسابور ثلاث سنين ، ثم انتقل إلى العراق ثانياً ، وقبله الناس وأكثروا السماع منه ، ثم استدعي إلى صَعْدة فأدركته المنية في البادية ، فتوفي بالجُحْفَةِ سنة سبع وخمسين وثلاث مئة[٣] قيل في صفر منها[٣] سمع بنيسابور ، وبمرو ، وبما وراء النهر وببلْخ ، وبهراة ، وبالري وببغداد ، وبالبصرة ، وبالأهواز ، وبالجزيرة ، وبالكوفة ، وبمكة ، وبمصر ، وبالشام ، وصنف وجمع ، وذاكر . وكان معدوداً في حفاظ الحديث . وضعّفه أبو زرعة .

---

(١) لفظتا « ابن رجاء » مستدركتان في هامش الأصل . وبعدهما « صح » .

(٢) الشَرْمَقان : قرية قريبة من اسفراين في الجبال بخراسان يقال لها جرمقان « معجم البلدان » واللباب ٢ / ١٩٤

(٣ ـ ٣) ما بينهما مستدرك في هامش الأصل . وبعده « صح » .

قال الخطيب[1] :

والأمر عندنا بخلاف قول أبي زرعة ، فإن ابن رميح كان ثقة ثبتاً لم يختلف شيوخنا الذين لقوه في ذلك .

٣٠٢ ـ أحمد بن محمد بن روح[2] أبو يحيى

أحد شيوخ الصوفية

حدث عن ذي النون بن إبراهيم الإخميمي .

قال ذو النون :

لو أن الخلق عرفوا ذل أهل المعرفة في أنفسهم عند أنفسهم لحثوا التراب في وجوههم . قال : فذكرت ذلك لطاهر ، فقال : سقى الله أبا الفيض خيراً[3] لكني أقول : لو أبدى الله نور قلوب أهل المعرفة للزاهدين والعابدين لاحترقوا ، واضمحلوا ، وتلاشوا حتى كأنهم لم يكونوا . قال : فذكرت ذلك لابن أبي الحواري فقال : أما ذو النون فقال ذلك في وقت ذكره لنفسه ، وأما طاهر فقال ذلك في وقت ذكره لربه عز وجل . وقد أصابا جميعاً .

[١١١/ب] ٣٠٣ ـ أحمد بن محمد بن الزبير ـ وقيل : أحمد بن محمد ابن شقير بن الزُبير ـ أبو علي الأطرابلسي ، المعروف بابن شقير

حدث عن مؤمل بن إسماعيل بسنده عن أبي ذر قال : قال رسول الله ﷺ :

أحسن ما غيرتم به الشيب الحناء والكتم .

وحدث عن زيد بن يحيى[4] بن عُبَيد بسنده عن أم حبيبة أن النبي ﷺ قال :

من ركع قبل الظهر أربعاً وبعدها أربعاً حرم الله بدنه على النار .

---

(١) انظر تاريخ بغداد ٥ / ٨

(٢) في حلية الأولياء ١٠ / ١٦٦ « أحمد بن روح » فلعله هو .

(٣) رسمت اللفظة في الأصل : « حرما » وكتب في الهامش حرف « ط » فلعله إشارة إلى الصواب : « خيراً » .

(٤) لفظتا « بن يحيى » مستدركتان في هامش الأصل ـ وبعدهما « صح » .

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم[1] :

أحمد بن محمد بن الزبير كتبنا عنه وهو صدوق .

٣٠٤ ـ أحمد بن محمد بن زكريا ، أبو العباس النَّسَوي الصوفي

جاور بمكة ، وكان شيخ الحرم ، وسمع بدمشق وبغيرها .

حدث عن أبي صالح خلف بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن نصر بن عبد الرحمن المعروف بالخيام بسنده عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :

أترعوا الطُّسوس[2] وخالفوا المجوس .

وحدث عن عبد الله بن محمد بن اسفنديار قال : سمعت الحسن بن علويه قال : سمعت يحيى بن معاذ يقول :

إلهي ، ذنوبي لها غاية وليس لكرمك غاية ، فكيف يدفع ماله الغاية وهو من صفتي ما لا غاية له وهي صفتك ؟

توفي أبو العباس النسوي بعينونة سنة ست وتسعين وثلاث مئة . وقيل : سنة ثمان وتسعين .

وعَيْنونة منزل بالحجاز بين مكة ومصر . وكان ثقة . وسعى به بعض البغداديين إلى أبي المعالي بن سيف الدولة وقال : إنه ناصبي يبغض علي بن أبي طالب ، فعرض على سب الصحابة فأبى ، فأُمر به أن يحمل إلى جسر منبج ويُغرق في الفرات فعطف الله بقلوب الموكلين عليه حتى خرقوا الرقعة التي كانت معهم إلى والي منبج ، وخلّصه الله من أيديهم .

---

(١) انظر الجرح والتعديل ج١ / ق١ / ٧٤

(٢) الطَّسوس : ج طَسّ : لغة في الطَّست . اللسان : طس .

٣٠٥ ـ أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم
أبو سعيد بن الأعرابي [١١٢ / أ] البصري

نزيل مكة سمع بدمشق ، وبالرملة ، وبمصر .

حدث بمكة في سنة سبع وثلاثين وثلاث مئة عن الزعفراني بسنده عن ابن عمر

أن رسول الله ﷺ نهى عن بيع الولاء وعن هبته .

وحدث بسنده عن أبي قُصي إسماعيل بن محمد العُذري بدمشق بسنده عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :

من أتى الجمعة فليغتسل .

كان أبو سعيد بن الأعرابي بصري الأصل ، سكن مكة ، ومات بها . وكان شيخ الحرم في وقته ، صحب الجُنيد وغيره ، وصنّف كتباً من شرف الفقر وغيره . وكتب الحديث الكثير ورواه . وكان يتفقه ، ويميل إلى مذهب الحديث والظاهر .

قال ابن الأعرابي :

أخسر الخاسرين من أبدى للناس صالح أعماله وبارز بالقبيح من هو أقرب إليه مِنْ حبل الوريد .

وكان ثقة . أثنى عليه كل من لقيه من أصحابه .

حدث ابن الأعرابي في سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مئة في مسجده بمكة

أن الله عز وجل جعل نعمته سبباً لمعرفته ، وتوفيقه سبباً لطاعته ، وعصمته سبباً لاجتناب معصيته ، ورحمته سبباً للتوبة ، والتوبة سبباً لمغفرته والدنو منه .

وسئل أبو سعيد هذا عن أخلاق الفقراء فقال : أخلاق الفقراء السكون عند الفقر ، والاضطراب عند الوجود ، والأنس بالهموم ، والوَحْشة عند الأفراح .

مات أبو سعيد بن الأعرابي سنة إحدى وأربعين وثلاث مئة أو سنة أربعين .

٣٠٦ ـ أحمد بن محمد بن سعيد بن عُبَيد الله بن أحمد بن محمد بن سعيد
ابن أبي مريم ، أبو بكر القرشي الوراق
وراق بن جَوصا المعروف بابن قُطَيس

صاحب الخط المشهور . مولى جُويرية بنت أبي سفيان .

حدث عن أبي الحسن أحمد بن أبي رجاء نصر بن شاكر بسنده عن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ :

من علّم عبداً آية من كتاب الله فهو مولاه ، لا ينبغي له أن يَخذُلَه ولا يتبرأ منه ، فإن فعل فقد فصم عروةً من عُرى الإسلام .

توفي في شوال [١١٢ / ب] سنة خمسين وثلاث مئة . وكان ثقة مأموناً . ومولده سنة اثنتين وسبعين ومئتين .

٣٠٧ ـ أحمد بن محمد بن سعيد أبي عثمان بن إسماعيل
ابن سعيد بن منصور ، أبو سعيد النيسابوري

حدث بدمشق ، وبصور .

حدث عن حامد بن محمد بن شعيب بسنده عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

ألا أخبركم برجالكم من أهل الجنة : النبي في الجنة ، والصّديق في الجنة ، والشهيد في الجنة ، والمولود في الجنة ، والرجل يزور أخاه في ناحية المصر لا يزوره إلا لله ، ونساؤكم من أهل الجنة الوَدُود الوَلود العَوُد على زوجها التي إذا غضب جاءت حتى تضع يدها في يد زوجها ثم تقول : لا أذوق غمضاً حتى ترضى .

كان جمع الحديث ، وصنّف في الأبواب والشيوخ ، وأدركته الشهادة بطرسوس . خرج من نيسابور سابع رمضان سنة اثنتين وخمسين وثلاث مئة . وتوفي بطرسوس نصف شعبان سنة ثلاث وخمسين وثلاث مئة . وهو ابن خمس وستين سنة .

٣٠٨ ـ أحمد بن محمد بن سعيد بن فورْجة
أبو طاهر الهروي الصوفي

حدث بدمشق عن عبد الوهاب بن محمد الخطابي الهروي بسنده عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ :

ما من مصيبة تصيب المسلم إلا كفّر الله بها عنه حتى الشوكة يُشاكها .

٣٠٩ ـ أحمد بن محمد بن سعيد بن محمد بن الحسن بن حَسكة
ابن عامر بن هشام بن عامر ، أبو نصر القيسي الطريثيثي الصوفي

سمع بمصر وبدمشق ، وبيت المقدس .

حدث في جمادي الأولى سنة خمس وأربعين وأربع مئة عن أبي الحسن علي بن منير بن أحمد بن الحسن بن علي بن مُنير الخلال بسنده عن عبد الله بن عمر قال :

كان من دعاء النبي ﷺ : اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك ، ومن تحويل عاقبتك ، ومن فجأة نقمتك ، ومن جميع سخطك وغضبك .

توفي أبو نصر [١١٣ / أ] الطريثيثي يوم الثلاثاء تاسع رجب سنة سبع وثمانين وأربع مئة بدمشق . كانت امرأة قد جُنت فرآها أبو نصر على باب الجامع مكشوفة الرأس فأمرها أن تغطي رأسها فضربته بسكين فمات بعد أيام .

٣١٠ ـ أحمد بن محمد بن سليمان ، أبو الحسن البغدادي العلاف
المعروف بابن الفأفاء

سمع بدمشق وبغيرها .

حدث سنة أربع وثمانين ومئتين عن طالوت بن عباد الصيرفي بسنده عن أبي أمامة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

أول الآيات طلوع الشمس من مغربها .

مات نصف المحرم سنة خمس وثمانين ومئتين .

٣١١ ـ أحمد بن محمد بن سهل ، أبو بكر البغدادي ، ويعرف ببكير

حدث بدمشق .

روى عن أبي مسلم إبراهيم بن عبد الله البصري بسنده عن بَهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله ﷺ :

ويل للذي يحدث ليضحك به قومه فيكذب ، ويل له ، ويل له .

٣١٢ ـ أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة بن عبد الملك بن سَلَمة ابن سليم ، أبو جعفر الأزدي الحجْري المصري الطَّحاوي الفقيه الحنفي

وطحا قرية من قرى مصر . خرج إلى الشام سنة ثمان وستين ومئتين .

حدث عن يونس بسنده عن عائشة زوج النبي ﷺ أنها قالت :

رأيت رجلاً يوم الخندق على صورة دِحية بن خليفة الكلبي على دابة يناجي رسول الله ﷺ وعليه عمامة قد سدلها خلفه فسألت رسول الله ﷺ فقال : ذلك جبريل أمرني أن أخرج إلى بني قريظة .

ولد أبو جعفر الأزدي سنة تسع وثلاثين ومئتين ليلة الأحد لعشر ليال خلون من ربيع الأول[1] وقيل سنة ثمان وثلاثين[1]. وتوفي ليلة الخميس [١١٣ / ب] مستهل ذي القعدة سنة إحدى وعشرين وثلاث مئة بمصر . وكان ثقة ، ثبتاً ، فقيهاً ، عاقلاً ، لم يخلف مثله .

كان من أصحاب أبي حنيفة ، وإليه انتهت رئاستهم . وكان شافعياً يقرأ على أبي إبراهيم المزني فقال له يوماً : والله ، لا جاء منك شيء ، فغضب أبو جعفر من ذلك ، وانتقل إلى أبي جعفر بن أبي عمران . فلما صنف مختصره قال : رحم الله أبا إبراهيم ، لو كان حياً لكفَّر عن يمينه .

(١ ـ ١) ما بينهما مستدرك في الهامش الأسفل من الأصل .

٣١٣ ـ أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الله
أبو الحسين السُّتَيْتي الأديب .

ذكر أنه من ولد سُتَيْتة مولاة يزيد بن معاوية ، ويعرف بابن الطحّان .

حدث بداره في دمشق عن أبي الحسن خيثمة بن سليمان بن حيدرة القرشي الاطرابلسي بسنده عن أنس بن مالك قال :

قالت أم حبيبة : يا رسول الله ، المرأة منا يكون لها زوجان في الدنيا ثم تموت فتدخل الجنة هي وزوجاها فلأيها تكون للأول أو للآخر ؟ قال : يا أم حبيبة تكون لأحسنهما خُلُقاً كان معها في الدنيا . يا أم حبيبة ، ذهب حسن الخلق بخير الدنيا والآخرة .

توفي يوم الاثنين السابع والعشرين من صفر سنة سبع عشرة وأربع مئة . وذكر أنه رأى بخط أبيه أن مولده يوم الثلاثاء لخمس خلون من شوال سنة ثمان وعشرين وثلاث مئة .

سمع السيفيات من شعر المتنبي منه . وكان يتهم بالتشيع فحلف لنا أنه برئ من ذلك وأنه من موالي يزيد ، فكيف يتشيع وقد زار قبر يزيد .

٣١٤ ـ أحمد بن محمد بن الصلت بن المُغَلِّس ، أبو العباس الحماني
ويقال : أحمد بن الصلت ويقال : أحمد بن عطية
ابن أخي جبارة بن مُغَلِّس البغدادي

أصله من الكوفة .

حدث عن أبي نُعيم الفضل بن دُكين بسنده عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ :

[١١٤ / أ] الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة إلا ابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا عليهم السلام .

قال الخطيب :

أحمد بن الصلت كان ينزل الشرقية ببغداد حدث عن جماعة أحاديث أكثرها باطلة هو وضعها .

وقال الخطيب :

لا أبعد أن تكون هذه الحكاية موضوعة ، وحال أحمد بن الصلت أظهر من أن يقع فيها الريبة أو يدخل عليها الشبهة .

وقال أبو أحمد بن عدي :

أحمد بن الصلت رأيته في سنة سبع وتسعين ومئتين يحدث عن قدماء الشيوخ قد ماتوا قبل أن يولد بدهر ، وما رأيت في الكذابين أقل حياء منه .

مات أحمد بن الصلت في المحرم سنة اثنتين وثلاث مئة .

قال الخطيب :

وهذا غلط ، والصواب أنه مات في شوال سنة ثمان وثلاث مئة .

٣١٥ ـ أحمد بن محمد بن عاصم الرازي

حدث عن هشام بن عمار بسنده عن أبي ذر قال :

قلت يا رسول الله ، الصلاة في مسجدك هذا أفضل أم في بيت المقدس ، فقال : صلاة في مسجدي هذا أفضل من أربع صلوات فيه . ولَنعم المصلّى هو ، أرض المحشر والمنشر .

٣١٦ ـ أحمد بن محمد بن عامر بن المُعَمَّر بن حماد

أبو العباس الأزدي ، ويعرف بابن رشاش

حدث عن هشام بن عمار بسنده عن جابر بن عبد الله قال :

قرأ علينا رسول الله ﷺ سورة الرحمن حتى ختمها ثم قال : مالي أراكم سكوتاً ، للجن كانوا أحسن منكم رداً ، ما قرأت عليهم هذه الآية من مّرة ﴿ فبأي آلاء ربكما تكذبان ﴾ إلا قالوا : ولا بشيء من نعمك ، ربنا ، نكذب فلك الحمد .

وحدث عنه أيضاً بسنده عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال :

أيّما رجل باع سلعة فوجدها بعينها عند رجل قد أفلس ولم يكن قبض من ثمنها شيئاً فهي له ، وإن كان قد قبض من ثمنها [١١٤ / ب] فهو أسوة الغرماء .

٣١٧ ـ أحمد بن محمد بن عبد الله بن صدقة
أبو بكر الحافظ البغدادي

حدث عن صالح بن محمد بن يحيى القَطَعي بسنده عن عائشة

أنها اشترت نُمْرُقة لرسول الله ﷺ قالت : فألقيتها . قالت : ثم كأني رأيت الغضب في وجهه ، فقالت عائشة : أعوذ بالله من سخط الله وسخط رسول الله ﷺ فقال : ما هذا يا عائشة ؟ قالت : اتخذتها إذا دخل عليك أو جاءك وافد فقال : إن أصحاب هذه الصور يعذبون عذاباً لا يعذّبه أحد من العالمين . يقال لهم : أحيوا ما خلقتم .

كان أبو بكر الحافظ ثقة ، وكان من الحذق والضبط على نهاية تُرضي بين أهل الحديث . توفي في المحرم سنة ثلاث وتسعين ومئتين .

٣١٨ ـ أحمد بن محمد بن عبد الله ، أبو عبد الله الطَّبَرستاني

قدم دمشق وحدث .

روى عن أبي عبد الله محمد بن أيوب بن يحيى بن الضريس الرازي بسنده عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ :

نبات الشعر في الأنف أمان من الجُذام .

٣١٩ ـ أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد السلام
أبو علي بن مكحول البيروتي

حدث عن إسحاق بن إبراهيم بن نُبَيْط بن شريط بالحيرة عن أبيه إبراهيم عن أبيه نبيط بن شريط قال : قال رسول الله ﷺ :

من كَذَب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار .

وحدث أيضاً عنه بسنده قال :

مرَّ عمر على عثمان بن عفان فسلم عليه ، فلم يردّ السلام ، فجاء عمر إلى أبي بكر الصديق فقال : يا خليفة رسول الله ﷺ ألا أخبرك بمصيبة نزلت بنا من بعد رسول الله ﷺ ؟! قال : وما هي ؟! قال : مررت على عثمان فسلمت فلم يردَ عليّ السلام [١١٥ / أ] فقال أبو بكر : أو كان ذلك ؟ قال : نعم . فأخذ بيده وجاء إلى عثمان فسلّما عليه ، فرد عليهما السلام ، فقال أبو بكر : جاءك عمر فسلم عليك فلم تردَّ عليه . فقال : والله يا خليفة رسول الله ما رأيته ، قال : وفي أي شيء كان فكرتك ؟ قال : كنت مفكراً في رسول الله ﷺ فارقنا ولم نسأله كيف الخلاص والمخلص من النار ؟ فقال أبو بكر : والله لقد سألت رسول الله ﷺ فأخبرني ، فقال عثمان : ففرّج عنا . قال أبو بكر : قال رسول الله ﷺ : تمسكوا بالعروة الوثقى : قول لا إله إلا الله .

٣٢٠ ـ أحمد بن محمد بن عبد الله ، أبو الحسين بن المخ الصيداوي

حدث عن أبي الحسَين محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن جُميع بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

لو تعلمون مافي الصف المقدم لكانت قرعة .

٣٢١ ـ أحمد بن عبد الله[1] بن خاك ، أبو طالب الزّنجاني الصوفي

حدث عن أبي الفرج عبد الوهاب بن الحسين بن عمر بن بُرهان الغزّال بسنده عن عطاء أن النبي ﷺ قال :

اسمحوا يسمح لكم .

وحدث عنه أيضاً بسنده عن علي قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

لا تكذبوا عليّ فإنه من كذب علي ولج النار .

---

(١) كذا في الأصل ، وحقه أن يكون « أحمد بن محمد بن عبد الله » .

٣٢٢ ـ أحمد بن محمد بن عبيد الله ، أبو الحسن بن المُدبر الكاتب

الذي تولى المساحة بدمشق وغيرها في أيام المتوكل سنة إحدى وأربعين ومئتين . أصله من سامراء . ولاّه المتوكل خراج جُنْدي دمشق والأردن .

كان كاتباً أديباً شاعراً . وكان إذا مدحه شاعر ولم يرض شعره قال لغلامه نجح : امض به إلى المسجد الجامع فلا تفارقه حتى يصلي مئة ركعة ثم خله [١١٥/ ب] فتحاماه الشعراء إلا المفرد الجيد فجاءه الجمل الشاعر واستأذنه في النشيد فقال : قد عرفت الشرط ؟ قال : نعم . قال : فهات إذاً فأنشده : [من الوافر]

أَرَدْنـا في أبي حَسَنٍ مديحاً كما بالمدْحِ تُنْتَجَعُ الوُلاةُ
فقُلْنا أَكْرَمُ الثَّقَلَيْن طرًّا ومَنْ كَفَّاهُ دجْلَةُ والفُراتُ
وقالوا يَقْبَلُ المَدْحاتِ لكنْ جَوائِزُهُ عَلَيْهِنَّ الصَّلاةُ
فقلتُ لَهُمْ : وما يُغْني عِيالي صَلاتي إنّما الشَّأْنُ الزَّكاةُ
فَيَأْمُر لي بِكَسْرِ الصَّادِ منها فَتُصْبِح لي الصَّلاةُ هيَ الصِّلاتُ

فضحك وقال : من أينَ لك هذا ؟ قال : من قول أبي تمام [من الكامل]

هنّ الحَمامُ فإنْ كَسَرْتَ عيافَةً منْ حَائِهن فإنَّهَنَّ حِمامُ

فاستظرفه ووصله .

والجمل هذا مصري واسمه الحسين بن عبد السلام ، ويكنى أبا عبد الله .

كان أحمد بن طولون أشخص أحمد بن محمد بن مدبر إلى مصر في سنة خمس وستين ومئتين وحبسه في أضيق مجلس حتى مات . وورد الخبر بموته في سنة سبعين . وقيل : إحدى وسبعين ومئتين .

٣٢٣ ـ أحمد بن محمد بن عبيد الله ، أبو بكر الدمشقي

حدث عن طاهر بن علي بسنده عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال :

كيف تهلكُ أمةٌ أنا أولها وعيسى في آخرها والمهدي من أهل بيتي في وسطها ؟ .

٣٢٤ ـ أحمد بن محمد بن عبيد الله ، أبو بكر البلخي

قدم دمشق ، وحدث بها .

روى عن أبي الحسن محمد بن محمد بن كردان بسنده عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

الورع سيد العمل ، من لم يكن لـه ورع يرده عن معصيـة الله إذا خلا بها لم يعبـأ الله بسائر عمله شيئاً ، وذلك مخافة الله في السر والعلانية ، والاقتصاد في الفقر والغنى ، والصـدق عند الرضـا والسخـط . ألا وإن المؤمن حـاكم على نفسـه ، يرضى للنـاس مـا يرضى لنفسـه ، المؤمن حسن [١١٦ / أ] الخلق ، وأحب الخَلْق إلى الله عز وجل أحسنهم خُلُقاً ، ينـال بحسن الخلق درجة الصائم القائم . وهو راقد على فراشه . لأنه قد رُفع لقلبه علم فهو يشاهد مُشاهدَة القيامة ، يعدّ نفسه ضيفاً في بيته ، وروحه عارية في بـدنـه ، ليس بـالمؤمن حقـاً حملـه على نفسـه ، الناس منه في عفاء ، وهو من نفسه في عناء ، رحيم في طاعة الله ، بخيل على دينـه ، خيّر مطواع ، وأول ما فات ابن آدم من دينه الحياء ، خاشع القلب لله ، متواضع ، قـد برئ من الكِبْر ، قائم على قدميه ، ينظر إلى الليل والنهار ، يعلم أنها في هدم عمره ، لا يركن إلى الدنيا ركون الجاهل .

قال رسول الله ﷺ :

لا جرم أنه إذا خلّفَ الدنيا خلّفَ الهموم والأحزان . ولا حزنَ على المؤمن بعد الموت . بلى فرحته وسروره مقيم بعد الموت .

أنكر الحافظ هذا الحديث بمرّة .

٣٢٥ ـ أحمد بن محمد بن عبد الرحمن ، أبو عمر الطرسوسي
المعروف بابن الجلّ

حدث عن عبد الرحمن بن عبد الحميد بن إسحاق بن فضالة الدمشقي بسنده عن أبي هريرة قـال : قال رسول الله ﷺ :

استحيوا فإن الله لا يستحي من الحق لا تأتوا النساء في أدبارهن .

٣٢٦ ـ أحمد بن محمد بن عبد الرحمن
أبو عَبد الله الخولاني الكناني

حدث عن أبيه عن جده عن واثلة بن الأسقع قال : قال رسول الله ﷺ :

شرّبوا شيبكم الحناء ، فهو أنضر لوجوهكم ، وأنقى لثوبكم وأطهر لقلوبكم ، وأكثر لجماعكم ، وأثبت لحجتكم إذا سئلتم في قبوركم . الحناء سيد ريحان الجنة والنائم المختضب بالحناء كالمتشحّط[1] بدمه في سبيل الله عز وجل ، الحسنة بعشر أمثالها والدرهم بسبع مئة والله يضاعف لمن يشاء .

قال الحافظ : هذا حديث منكر .

[١١٦ / ب]٣٢٧ ـ أحمد بن محمد بن عبد الرحمن أبي زرعة بن عمرو بن عبد الله أبو الطيب النَّصري

حدث سنة خمس وأربعين وثلاث مئة عن عبد الله بن ثابت البغدادي بسنده عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

مَنْ سَرّه أن يَسْلَم فليلزم الصمت .

٣٢٨ ـ أحمد بن محمد بن عبد الرحمن ، أبو بكر القرشي الصائغ

حدث عن أبي الفرج صدقة بن المظفر بن علي بن محمد الأنصاري بسنده عن عمران بن حُصَين قال : قال رسول الله ﷺ :

الحياء خيرٌ كله .

(١) المتشحّط بدمه : المضطرب ، المتمرغ فيه . اللسان : شحط .

٣٢٩ ـ أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن يزيد بن سعيد
أبو طلحة الفزاري البصري المعروف بالوساوسي

حدث عن زياد بن يحيى الحسّاني بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
إنما أنا رحمة مُهْداة .

سئل الدارقطني عن أبي طلحة فقال : تكلموا فيه ، وسئل عنه أبو بكر البرقاني فقال : ثقة ، مات سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة في الحرم .

٣٣٠ ـ أحمد بن محمد بن عبدوس ، أبو بكر النَّسَوي الحافظ الفقيه

نزيل مرو الشاهجان . رحل وسمع بدمشق وبغيرها .

حدث عن أبي القاسم بُكير بن الحسن بن عبد الله بن سلمة بن دينار الرازي بسنده عن العرباض بن سارية
أن رسول الله ﷺ كان يستغفر للصف المقدم ثلاثاً وللثاني مرة .

٣٣١ ـ أحمد بن محمد بن عَبيدة بن زياد بن عبد الخالق
أبو بكر النيسابوري المعروف بالشعراني

رَحّال

يحدث عن أحمد بن حفص بسنده عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال :
إن حائط الجنة لبنة من ذهب ، ولبنة من فضة . وإنه كان يقول : إن مجامرهم اللؤلؤ ، وأمشاطهم الذهب .

٣٣٢ ـ أحمد بن محمد بن عُبَيْد السلمي

حدث بجونية من طرابلس .

[١١٧ / أ] حدث عن إسماعيل بن حفص بن حسّان القرشي بسنده عن جابر أن رسول الله ﷺ قال :

الشفعة في كل شرك في ربع أو حائط لا يصلح له أن يبيع حتى يؤذِنَ(١) شريكَه فيأخذ أو يدع .

٣٣٣ ـ أحمد بن محمد بن عثمان بن الغمْطريق ، أبو عمرو الثقفي

حدث عن الوليد بن مسلم بسنده عن أبي قتادة قال : قال النبي ﷺ :

إذا أتى أحدكم الخلاء فلا يمس ذكره بيمينه ، وإذا أتى الخلاء فلا يستنجي بيمينه ، وإذا شرب فلا يتنفس في الإناء مرة .

وحدث أيضاً عنه بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

يقول الله عز وجل : أنا الرحمن ، وأنا خلقت الرحم ، فاشتققت لها من اسمي . فمن وصلها وصلته ، ومن قطعها بَتَتُّه .

كان ثقة . وتوفي بدمشق في شوال سنة إحدى وستين ومئتين .

٣٣٤ ـ أحمد بن محمد بن عِجل بن أبي دلف القاسم بن عيسى
أبو نصر العِجلي ، المعروف بابن لجيم من أهل الكرخ
من وَلدِ أبي دُلف العِجلي

من أهل الأدب والمعرفة . .

حدث عن أبي الحسين عَلاّن بن أحمد الكرخي بسنده عن الفضل بن الربيع قال :

حججت مع هارون الرشيد أمير المؤمنين فمررنا بالكوفة في طاق المحامل ، فإذا بهلول

---

(١) آذنه يؤذنه : أعلمه . اللسان : أذن

المجنون قاعد يهذي ، فقلت له : اسكت فقد أقبل أمير المؤمنين ، فسكت ، فلما جاء الهودج قال : يا أمير المؤمنين ، حدثني أيمن بن نائل ، حدثنا قدامة بن عبد الله العامري قال : رأيت النبي ﷺ بمنى على جَمَل وتحته رَحْل رَثّ ، فلم يكن ثَمَّ طرد ولا ضرب ولا إليك إليك ، فقلت : يا أمير المؤمنين ، إنه بهلول المجنون . قال : قد عرفته وبلغني كلامه ، قل يا بهلول . فقال يا أمير المؤمنين ، هَبْ أنك ملكت العباد طراً ودان لك العباد فكان ماذا ؟ أليس مصيرك إلى قبر يحثو ترابك هذا وهذا ، [١١٧ / ب] فقال : أجدت يا بهلول أفغيره ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين . من رزقه الله جمالاً ومالاً فعفّ في جماله وواسى في ماله كُتب في ديوان الأبرار ، قال : فظن أنه يريد شيئاً ، فقال : فإنا قد أمرنا أن نقضي دَيْنك ، قال : لا تفعل يا أمير المؤمنين ، لا تقض ديناً بدين ، اردد الحق إلى أهله ، واقض دَيْن نفسك من نفسك ، فإن نفسك هذه نفس واحدة ، وإن هلكت والله ما انجبرت عليها ، قال : فإنا قد أمرنا أن نجري عليك ، قال : لا تفعل يا أمير المؤمنين ، لا يعطيك وينساني . أجرى عليّ الذي أجرى عليك لا حاجة لي في إجرَائك ، ومضى .

هكذا قال : والصواب [من الوافر]

هَبَ انّك قَدْ مَلكْتَ الأَرْضَ طُرّاً	وَدَانَ لَكَ العِبادُ فَكَانَ مَاذا ؟
أَلَيْسَ تَصِيرُ في قَبْرٍ وَيَحْوي	تُراثَك بَعْدُ ، هَذا ثُمَّ هَذَا ؟

مات أبو نصر في شوال سنة أربع مئة .

٣٣٥ ـ أحمد بن محمد بن علي بن الحسن ، أبو علي الخزاعي
المعروف بابن الزفتي

حدث عن أبي سعيد محمد بن أحمد بن عُبَيْد بن فياض بسنده عن عبد الرحمن بن أبي بكرة أن أبا بكرة كتب إلى أبيه أن رسول الله ﷺ قال :

لا يقضي الحاكم في شيء وهو غضبان .

توفي أبو علي ابن الزفتي يوم الثلاثاء لإحدى عشرة ليلة خلت من ربيع الأول سنة ست وستين وثلاث مئة .

٣٣٦ ـ أحمد بن محمد بن علي بن الحكم ، أبو بكر النَّرسي

حدث عن عبد الرحمن بن إسماعيل الكوفي بسنده عن عبد الله بن عمرو قال :

جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ، ماالكبائر ؟ قال : الإشراك بالله ، قال : وماذا ؟ قال : ثم عقوق الوالدين ، قال : ثم ماذا ؟ قال : اليمين الغَموس ، قلت : وما اليمين الغموس ؟ قال : الذي يقتطع مال امرئ مسلم بيمين هو فيها كاذب .

كان أبو بكر النرسي حياً في سنة ست وستين وثلاث مئة .

[١١٨ / أ]

٣٣٧ ـ أحمد بن محمد بن علي بن هارون
أبو العباس البرذعي الحافظ

حدث عن أبي بكر محمد بن عمر بن الحكم القيلي بسنده عن مالك بن دينار قال :

دخلت على الحجاج فقال لي : ألا أحدثك بحديثٍ حسنٍ[١] عن رسول الله ﷺ قلت : بلى حدثني . قال : حدثني أبو بُردة عن أبيه عن رسول الله ﷺ قال : مَنْ كانت له إلى الله حاجةٌ فليدع بها دبر كلّ صلاةٍ مفروضة .

قال أبو العباس أحمد بن البرذعي :

رأيت أبا الدرداء في النوم فقلت له : حدثني حديثاً حدثك به رسول الله ﷺ ليس بينك وبينه أحد فقال لي : سمعت رسول الله ﷺ يقول : أفضل ما يعمله العبدُ الذي يتخلق به مع الفقراء .

٣٣٨ ـ أحمد بن محمد بن علي بن مزاحم ، أبو عمرو المزاحمي الصُّوري

حدث في منزله سنة ست وستين وثلاث مئة عن أبي الأزهر جُماهِر بن محمد الزَّمْلَكاني[٢] بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

الأرواح جنودٌ مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف .

---

(١) في الهامش : « ينظر الأصل ويحرر » . وكذا الرواية عند ابن عساكر

(٢) زَمْلَكان : قال ياقوت : « قال السمعاني . هما قريتان إحداهما ببلخ ، والأخرى بدمشق ـ وهي المقصودة هنا ـ وأما أهل الشام فإنهم يقولون زَمَلُكا . . » قلت : وأهل دمشق اليوم يقولون : « زَمَلْكا »

٣٣٩ ـ أحمد بن محمد بن علي بن سَلمان بن إبراهيم بن عبد العزيز
أبو طاهر التيمي الكتاني الصوفي ، والد عبد العزيز الحافظ

حدث عن القاضي أبي بكر يوسف بن القاسم الميانجي بسنده عن عائشة قالت :
كنت أفتِل قلائد الغنم لرسول الله ﷺ فيبعثه ويمكث حلالاً .

كان أبو طاهر والد عبد العزيز الحافظ قد امتنع من أكل اللحم بالأرز خشية أن يبتلع عظماً في الأرز فيقتله ، فلما خرج عبد العزيز إلى بغداد واشتاقه أبوه فخرج إلى بغداد زائراً له فصادفه يوماً وقد طبخ لحماً بأرزٍّ فقدمه بين يديه [١١٨ / ب] فقال : قد عرفت عادتي في هذا ، فقال : كل فلا يكون إلا الخير فأكل فابتلع عظماً فمات ببغداد .

توفي في ذي القعدة سنة سبع عشرة وأربع مئة .

٣٤٠ ـ أحمد بن محمد بن علي بن صَدقة أبو عبد الله التغلبي
الكاتب الشاعر ، المعروف بابن الخياط

خُتِم به ديوان الشعر بدمشق ، كان شاعراً مكثراً مجيداً محسناً حفظه لأشعار المتقدمين وأخبارهم . فمن شعره : [من الكامل]

لَمْ يَبْقَ عندي ما يُباع بحبَّةٍ ... وكَفاكَ شاهِدُ مَنْظَري عن مَخْبَري
إلاّ بَقِيَّة ماءِ وَجْهٍ صُنْتُها ... عَنْ أن تُباع وأَيْنَ أَيْنَ الْمُشْتَري

ذكر أنه ولد في سنة خمسين وأربع مئة ، وتوفي في سنة سبع عشرة وخمس مئة .

٣٤١ ـ أحمد بن محمد بن عمارة بن أحمد بن أبي الخطاب يحيى
ابن عمرو أبي عمارة بن راشد ، أبو الحارث الليثي الكناني مولاهم

حدث عن أبي سهل سَعيد بن الحسن الأصبهاني بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
عُرِضَ عليّ أول ثلاثة يدخلون الجنة ، وأول ثلاثة يدخلون النار : فأما أول ثلاثة

يدخلون الجنة فالشهيد ، وعبدٌ مملوك أدى حقّ الله ونصح لمواليه ، وعفيف متعفف ، وأما أول ثلاثة يدخلون النار فذو ثروة من مال لا يؤدي فيه حقّ الله عز وجل ، وفقير فخور ، وإمام جائر ـ أو قال : مُسَلّط .

توفي الحارث يوم الخميس لثمان وعشرين ليلة خلت من ربيع الآخر سنة اثنتين وستين وثلاث مئة .

٣٤٢ ـ أحمد بن محمد بن عمّار بن نصير بن أبان بن ميسَرة

أبو جعفر السلمي ابن أخي هشام بن عمار

حدث عن سليمان بن عبد الرحمن [١١٩ / أ] بسنده عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :

أبغضُ الحلال إلى الله عز وجل الطلاق .

مات أحمد بن محمد سنة ثمانٍ وسبعين ومئتين .

٣٤٣ ـ أحمد بن محمد بن عمر بن يونس بن القاسم

أبو سهل الحنفي اليمامي

قدم دمشق مجتازاً إلى مصر ، وحدث بها ، وبمصر ، وببغداد ، وبأصبهان .

روى عن بكر بن الحجاج بسنده عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

إن في الجنة شجرةً أصلها في منزل رجل من بني هاشم لا أسمّيه لكم وفرعها في السماء سماها الله عز وجل : خيْرة ، فإذا قال الرجل لأخيه : جزاك الله خيراً فإنما يعني تلك الشجرة .

ومن غرائبه مارواه عن عمر بن يزيد بن الفتح بسنده عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ :

المصلي بين المغرب والعشاء كالمتشحّط بدمه في سبيل الله عز وجل .

قيل عنه إنه كذاب .

٣٤٤ ـ أحمد بن محمد بن عمر بن عبد الرحمن بن عمر
ابن محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير بن محْرز
أبو بكر القرشي التيمي المنكدري المدني

حدث عن العباس بن الوليد بن مَزْيَد العذري بسنده عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال :

مَنْ كان وُصْلةً لأخيه المسلم إلى ذي سُلطان في منفعة برٍ أو تيسير عسير أُعين على إجازة الصراط يوم دَحْضِ الأقدام .

وحدث بسنده عن عبد الله بن عمر قال :

كان رسول الله ﷺ إذا افتتح الصلاة رفع يديه حذو منكبيه ، وإذا ركع وإذا أراد السجود رفعهما ولم يكن يرفع بين السجدتين .

ولد أبو بكر بالمدينة . ونشأ بالحرمين ، ورحل إلى مصر ، والشام وغيرها . وتوفي بمرو سنة أربع وأربعين وثلاث مئة .

[١١٩ / ب] ٣٤٥ ـ أحمد بن محمد بن عمر ، أبو منصور القزويني المقرئ
المعروف بابن المجدّر

حدث بدمشق في صفر سنة اثنتين وأربعين[1] عن أبي طالب يحيى بن علي بن الطيب الدَّسكري بسنده عن بشير بن كعب عن عمران بن حُصَين قال : قال رسول الله ﷺ :

الحياء خير كله .

قال بشير : إن فيه ضعفاً وإن فيه عجزاً فقال : أحدثك عن رسول الله ﷺ وتجيئني بالمعاريض ؟ ! لا حدثتك بحديث ما عرفتك .

توفي أبو منصور يوم الثلاثاء لأربع بقين من ربيع الأول سنة تسع وأربعين وأربع مئة .

---

(١) في هامش الأصل : « أظنه وأربع مائة » .

٣٤٦ ـ أحمد بن محمد بن عمرو ، أبو الفرج الفزاري

حدث عن أبي بكر أحمد بن عبد الله النصري بسنده عن عبد الله بن مسعود أن النبي ﷺ قال :

المؤمن يألف ، ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف .

٣٤٧ ـ أحمد بن محمد بن عَوْف ، أبو الحسن المُعَدَّل

حدث بدمشق عن أبي الطيب أحمد بن إبراهيم بن عبد الوهاب بن بشير ويعرف بابن عبادل بسنده عن أبي هريرة قال :

أُتي رسول الله ﷺ بجنازة ليُصلي عليها فقال الناس : نِعْم الرجل : فقال رسول الله ﷺ وَجَبَت ، ثم أُتي بجنازةٍ أخرى فقال : الناس : بئس الرجلُ . فقال رسول الله ﷺ وَجَبَتْ . قال : فقال أُبيّ بن كعب : يا رسول الله ، ما قولك وجبت ؟ قال : لتكونوا شهداء على الناس .

٣٤٨ ـ أحمد بن محمد بن عيسى ، أبو بكر البغدادي

نزيل حمص . صنف تاريخ الحمصيين .

حدث بحمص عن الحسن بن عرفة بسنده عن أبي كبشة عن النبي ﷺ قال :

خيرُكم خيرُكم لأهله .

[١٢٠ / أ]

٣٤٩ ـ أحمد بن محمد بن عيسى بن الجراح
أبو العباس بن النحاس الربعي المصري الحافظ

حدث عن أبي بكر محمد بن زَبَّان بن حبيب التُجيبي بسنده عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال :

مَنْ سأله جاره أن يغرز خشبةً في جداره فلا يمنعه ، ثم قال : مالي أراكم عنها معرضين ، والله لأرمين بها بين أكتافكم .

قال الليث بن سعد : هذا أول ما عندنا لمالك وآخره .

وحدث أيضاً[1] عن عبد الله بن محمد البغوي[1] بإسناده عن عمر أن النبي ﷺ قال :

من شَغَله ذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين .

وحدث أيضاً عن محمد بن بدر بن النفاج بسنده عن ابن عباس

أن محرماً وَقَصت به ناقته[2] فأمرهم النبي ﷺ أن يغسلوه ، ويكفنوه في ثوبيه ، ولا يغطوا رأسه فإنه يبعث يوم القيامة مُلبيّا .

استوطن أبو العباس المصري نيسابور سنة إحدى وعشرين إلى أن توفي بها يوم السبت سلخ ذي القعدة سنة ست وسبعين وثلاث مئة . وذكر أن عمره خمس وثمانون سنة .

٣٥٠ ـ أحمد بن محمد بن الفتح ـ ويقال : ابن أبي الفتح ـ بن خاقان
أبو العباس بن النجاد العابد

إمام جامع دمشق أحد الصالحين المعروفين .

حدث أبو علي أحمد بن عمر[3] بن الدلال إمام جامع دمشق قال :

سمع ناس بأبي العباس أحمد بن محمد بن النجاد رحمه الله وفضله ، وما خصّه الله به من العلم والورع ، فسافروا من بلد بعيد إليه بنيّة الزيارة له . فلما وصلوا إلى باب داره سمعوا أنين الشيخ من وراء الباب لوجعٍ كان به ظاهر ، أنكروا عليه أنينه لفضله . فلما دخلوا عليه ابتدأهم فقال : آه اسمٌ من أسماء الله يستروح إليه الأعِلاّء [١٢٠ / ب] فزاد في أنفسهم أضعاف ما كان عندهم .

توفي يوم الأحد لإحدى وعشرين ليلة خلت من شعبان سنة ستين وثلاث مئة .

(١ ـ ١) ما بين الرقمين مستدرك في هامش الأصل

(٢) أي كسرت عنقه . اللسان : وقص

(٣) الأصل : « محمد » وفوقه ضبّة . واستدركت الرواية الصحيحة في الهامش .

٣٥١ ـ أحمد بن محمد بن فِراس بن الهيثم
أبو عبد الله الخطيب الفِراسي ابن أخت سليمان بن حرب البصري

حدث الحافظ بسنده عن أبي بكر[١] محمد بن عبد الباقي الأنصاري لفظاً في يوم أضحى بين الصلاة والخطبة عن[١] عدة مشايخ في كل شيخ يقول : حدثنا في يوم عيد فطر أو أضحى بين الصلاة والخطبة إلى أحمد بن محمد ابن أخت سليمان بن حرب بسنده إلى ابن عباس كلهم يقول في يوم عيد فطر أو أضحى بين الصلاة والخطبة قال :

شهدت مع رسول الله ﷺ في يوم عيد فطر أو أضحى . فلما فرغ من الصلاة قال : يا أيها الناس ، قد أصبتم خيراً ، فمن أحب أن ينصرف فلينصرف ، ومن أحب أن يقيم حتى يشهد الخطبة فليقم .

٣٥٢ ـ أحمد بن محمد بن فضالة ، دمشقي شاعر

من شعره في عمرو بن حُوَيّ السكسكي : [من السريع]

قَدْ عَلِمتْ سَكْسَكُ في حَرْبِها ... بأنه يضرب بالسَّيْفِ
ويَطْعَنُ القرنَ غَداةَ الوَغى ... ويُحْضِرُ الجَفْنَةَ للضَّيْفِ
ويملأُ الأعساس[٢] من قارصٍ ... عُلَّ بماء المُزْنِ في الصَّيْفِ
ويُؤمِنُ الخائفَ حتى يُرى ... كأنّه من ساكني الخَيْفِ
عَنَيْتُ عَمْرو بن حُويّ وَلَمْ ... أبْغِ سوى القَصْدِ بلا حَيْفِ

(١ ـ ١) ما بين الرقمين مستدرك في هامش الأصل . وبعده « صح » .
(٢) الأعساس : ج عُسّ . وهو القدح الضخم . اللسان : عسّ

٣٥٣ ـ أحمد بن محمد بن فضالة بن غيلان بن الحُسَين أبو علي
الهمذاني الحاسدي الحمصي الصفّار ، المعروف بالسُّوسي

حدث بدمشق في رجب سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة مجتازاً إلى مصر عن بحر بن نصر بن سابق الخولاني بسنده عن ابن عمر قال :

إن كنا لنعدّ [١٢١ / أ] لرسول الله ﷺ في المجلس أكثر من مائة مرة أن يقول : أستغفر الله وأتوب إليه .

توفي بمصر في رمضان سنة تسع وثلاثين وثلاث مئة .

٣٥٤ ـ أحمد بن محمد بن الفضل بن سعيد بن موسى
أبو الحسن السجستاني

نزل دمشق ، وحدث بها

روى عن علي بن خشرم بسنده عن ابن عمر قال :

كان الأذان على عهد رسول الله ﷺ مثنى مثنى والإقامة واحدة واحدة ، غير أنه إذا قال : قد قامت الصلاة ثنى بها ، فإذا سمعناها توضأنا وخرجنا إلى الصلاة .

توفي في جمادى الأولى سنة أربع عشرة وثلاث مئة .

٣٥٥ ـ أحمد بن محمد بن القاسم ، أبو العباس الجرمي

إمام المسجد الحرام

حدث بسنده عن أبي القاسم الفضل بن جعفر بن محمد التميمي بسنده عن جرير بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ :

مَنْ لا يرحم لا يرحمه الله .

وفي رواية :

مَنْ لا يرحم الناس لا يرحمه الله .

٣٥٦ ـ أحمد بن محمد بن القاسم بن مرزوق
أبو الحسن المُعَدل الأنماطي المصري

روى بسنده عن الزبير بن العوام قال :

كنا نحمل لحم الصيد صفيفاً وكنا نتزود ونحن محرمون مع رسول الله ﷺ .

وحدث بسنده عن الأصمعي قال :

كان رجل من بني تميم يقال له حنظلة ، وكان له ابن يقال له مُرَّة ، وكان يكثر الخلاف عليه ، فكان أبوه ربما قاتله . فقال له ذات يوم : إنك لمرّ ، فقال لأبيه أعجبتني حلاوتك يا حنظلة . قال : اسكت فأنت والله خبيث كاسمك . قال : أخبث مني والله من أسماني . قال : فوالله يا بني لقد تشاءمت بك يوم ولدت . قال : ما ورثته عن كلالة . قال : ما أظنك من الناس . قال : من أشبه أباه فما ظلم[1] والشرك لا يجتنى منه العنب[2] . قال : لا بل أشبهت أمك عليها لعنة الله . قال : والله ما كانت [١٢١ / ب] بأردأ من زوجها . قال : ما أحوجك إلى أدب جيد ! قال : أحوج مني إليه من أدبني . قال : لقد كنتَ حريصاً على صلاحك دهري . قال : فوالله يا أبه ما أُتيت من عجز ، ولكن الله سبحانه أعطاك على قدر نيتك . قال : لقد ساءت حالك منذ تركت الدعاء لك ، وأقبلت على الدعاء عليك . قال : مادح نفسه يقرئك السلام . قال : دعني من هذا فوالله لأستقبلن من أمرك ما كنت له مضيّعاً ، قال : إذاً والله لا يبرد في بيتك إلا الريح . قال : والله ما جرأك على هذا أحد غيري . قال : فلِمْ إذاً نفسك ولا تلمني . قال : ويحك ما تستحي مني ! قال : ما أحسن الحياء في مواضعه . قال : والله لقد اجتمعت فيك خلال رديئة قال : فضل رداءتك يا أبه . قال : أبوك الشيطان الرجيم قال : قل لنفسك ما شئت . قال : لقد دفنت أخاك ساعة ولدت ، قال : أعجبني كثرة أعمامي يامبارك . قال : والله إنك لمغيظي

---

(١) المثل في مجمع الأمثال ٢ / ٣٠٠ ، والفاخر ١٠٣ و٢٧٧ ، وجمهرة الأمثال ٢ / ٨٢ و٢٢٥ و٢٢٤ ، والمستقصى ٢ / ٣٥٢ ، وفصل المقال ١٨٥ ، وأمثال أبي عكرمة الضبي ٦٧ ، وأمثال القاسم بن سلام ١٤٥ و٢٦٠ ، واللسان (ظلم) .

(٢) المثل برواية (إنك لاتجني من الشوك العنب) في مجمع الأمثال ١ / ٥٢ ، وجمهرة الأمثال ١ / ٩ و١٥ ، وفصل المقال ٣٠١ و٢٧٩ ، والمستقصى ١ / ٤١٦ ، وأمثال القاسم بن سلام ٢٦٤ و٢٧٠ ، واللسان (جنى) .

بجوابك . قال : من تكلم أُجيب ، ومَنْ سكت سلم . قال : ويلك قم عني . قال : إن أعفيتني من معاتبتك قمت . قال : ما يزداد كلامك إلا غلظاً . قال : والله ما يقصّر عن الجواب إلا أحمق . قال : اخسأ ويلك ياكلب . قال : الكلب لا يلده إلا كلب . قال : ليس شيء أحسن من السكوت عنك . قال : إذاً لا تدعُك كثرة فضولك . قال : قم فوالله ما أراك تصلح أبداً . قال : فقام وهو يقول : وكيف يصلح من أنت أبوه .

مات أبو الحسن أحمد ليلة الجمعة سابع ذي القعدة سنة ثمان عشرة وأربع مئة .

٣٥٧ ـ أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن إسماعيل
أبو حامد النيسابوري الخيري الكرابيسي القاضي المحتسب

قدم دمشق حاجاً .

حدث عن أبي عمرو بن مطر بسنده عن جرير بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ :

بني الإسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله ، وإقام [١٢٢ / أ] الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وحجّ البيت ، وصوم رمضان .

وحدث أيضاً عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن رجاء بسنده عن أبي موسى قال : قال رسول الله ﷺ :

لا نكاح إلا بوليّ .

٣٥٨ ـ أحمد[1] بن محمد بن متويه ، أبو جعفر المروَرُوذي
المعروف بكاكوا

حدث بنيسابور في شعبان سنة أربع وستين وأربع مئة عن أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد العزيز بن أحمد السراج الحلبي بسنده عن سمرة بن جندب قال :

ما قام فينا رسول الله ﷺ مقاماً إلا أمرنا بالصدقة ونهانا عن المُثْلة .

---

(١) في الهامش : « مذكور في تاريخ حلب لابن العديم »

٣٥٩ ـ أحمد بن محمد بن مخلد ، أبو حامدٍ الهَروي

قدم دمشق سنة سبع وخمسين ومئتين .

روى عن أبي الوليد ـ يعني : الطيالسي ـ عن جابر بن عبد الله قال :

أتيت النبي ﷺ في دَيْن كان على أبي ، فدققت الباب ، فقال : من هذا ؟ فقلت : أنا ، فقال : أنا أنا ، مرّتين ، كأنه كرهها .

٣٦٠ ـ أحمد بن محمد بن المسلم بن الحسن ، أبو القاسم الهاشمي

حدث سنة ست وعشرين وخمس مئة بمسجد سوق الأحد عن أبي القاسم علي بن محمد بن يحيى السلمي السميساطي بقراءة أبي بكر الخطيب عليه بسنده عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال :

لا يمنع أحدكم أخاه مرفقاً يضعه على جداره .

توفي أبو القاسم في المحرم سنة أربع وثلاثين وخمس مئة .

٣٦١ ـ أحمد بن محمد بن موسى بن داود بن عبد الرحمن
أبو علي النوفلي المكي العَطار

حدث بدمشق سنة ثمان وخمسين ومئتين عن يوسف بن علي بسنده عن صهيب قال :

صحبت رسول الله ﷺ [١٢٢ / ب] قبل أن يوحَى إليه . وقال رسول الله ﷺ : مَنْ كان يؤمن بالله واليوم الآخر فَلْيحبَّ صهيباً حبَّ الوالدةِ ولدَها .

٣٦٢ ـ أحمد بن محمد بن موسى بن أبي عطاء عبد الرحمن بن سعد
أبو بكر القرشي ـ مولى عثمان بن عفان ـ المقرئ ، المعروف بابن صُرَيْرة

حدث عن وُرَيْزة[1] بن محمد بن وُرَيْزة بسنده عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب قال :

سأل رجل عن حلية السيوف فقال : قد حلّى أبو بكر الصديق سيفه . فقال له :

(١) اللفظة غير واضحة في متن الأصل وفوقها ضبّة ولذلك تكررت وضبطت بالشكل في الهامش وبعدها « صح »

جعلني الله فداك تقول الصديق ؟ قال : نعم الصديق في الدنيا والآخرة ، فمن لم يقل ذلك فلا صدق الله قوله في الدنيا ولا في الآخرة .

مات سنة خمس وعشرين وثلاث مئة .

٣٦٣ ـ أحمد بن محمد بن أبي موسى ، أبو بكر الأنطاكي الفقيه

حدث عن يعقوب بن كعب الحلبي بسنده عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :

الصومُ في الشتاء الغنيمة الباردة .

وحدث عن محمد بن زُنْبُور المكي بسنده عن أم سلمة عن رسول الله ﷺ

أنه كان يدعو بهؤلاء الكلمات : اللهم أنتَ الأولُ لا شيء قبلك ، وأنت الآخر فلا شيء بعدك ، أعوذ بك من شرّ كلّ دابة ، أنت آخذ بناصيتها بيدك ، وأعوذ بك من الإثم والكسل ، ومن عذاب النار وعذاب القبر ، ومن فتنة العدو ومن فتنة الفقر ، وأعوذ بك من المأثم والمغرم ، اللهم نقّ قلبي من الخطايا كما يُنَقّى الثوب الأبيض من الدنس . وذكر الحديث بطوله .

٣٦٤ ـ أحمد بن محمد بن المؤمل ، أبو بكر الصوري

حدث عن عبد الواحد بن شعيب الجبلي بجبلة بسنده عن أبي موسى قال : قال رسول الله ﷺ :

احتج آدم وموسى فقال موسى : أنت آدم الذي [١٢٢ / أ] خلقك الله بيده ، وأسجد لك ملائكته عملت الخطيئة التي أخرجتك من الجنة . قال آدم : أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالته ، وأنزل عليك التوراة ، وكلمك تكليماً . فبكم[1] خطيئتي سبقت خلقي ؟ قال رسول الله ﷺ فحجّ آدمُ موسى .

حدث في سنة تسع وتسعين ومئتين .

---

(١) بعد هذه اللفظة بياض في الأصل بقدار كلمة أو كلمتين . وفي الهامش كتب الحرف « ط » والكلام متصل عند ابن عساكر ، وتاريخ بغداد ٥ / ١٠٤

٣٦٥ ـ أحمد[1] بن محمد بن نفيس ، أبو الحسن الملطي الإمام الشاهد

حدث عن أبي علي الحسن بن حبيب بسنده عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

من جمع القرآن مَتَّعه الله تبارك وتعالى بعقله حتى يموت .

توفي يوم الجمعة لثلاث خلون من ذي الحجة سنة أربع وأربع مئة .

٣٦٦ ـ أحمد بن محمد بن الوليد بن سعد ، أبو بكر المرّي المقرئ

حدث عن هشام بن عمار بسنده عن أبي هريرة قال :

كان رسول الله ﷺ يرفع يديه حذو منكبيه حين يفتتح الصلاة ، وحين يركع ، وحين يسجد ، وحين يقوم من السجدتين .

وحدث أيضاً عن محمود بن خالد بسنده عن نافع قال :

كنت رِدْف ابن عمر إذ مرّ براعٍ يزمر فضرب وجه الناقة وصرفها عن الطريق ، ووضع إصبعيه في أذنيه وهو يقول : أتسمع ، أتسمع حتى انقطع الصوت . فقلت : لا أسمع فردها إلى الطريق وقال : هكذا رأيت رسول الله ﷺ يفعل .

وحدث أيضاً عن محمود بن خالد بسنده عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال :

ومَن قتل متعمداً دُفع إلى أولياء القتيل ، فإن شاؤوا قتلوه ، وإن شاؤوا أخذوا الدية وهي ثلاثون حِقَّة[2] وثلاثون جَذَعة وثلاثون خَلِفة وذلك عَقْل العَمْد ما صالحوا عليه فهو لهم وذلك تشديد العقل .

قال : كذا وقع والصواب : أربعون خَلِفة .

توفي أبو بكر المقرئ في سنة سبع وتسعين ومئتين

(١) في هامش الأصل « في تاريخ حلب لابن العديم »

(٢) الحِقّة : الناقة التي لم تستكمل أربعة أعوام ، فإذا استكملتها ودخلت في الخامسة فهي جَذَعة . والخَلِفة : الحامل من النوق . اللسان : « حق ، جذع ، خلف » .

[١٢٣ / ب] ٣٦٧ ـ أحمد بن محمد بن هارون ، أبو الحَسَن الزوزَني[١]

من أهل خراسان قدم دمشق حاجاً .

حدث عن أبي بكر محمد بن عبد الله بن محمد [بن] جعفر [و][٢] العباس بن حمزة النيسابوري بسنده عن علي بن موسى الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله ﷺ :

أخبرني به جبريل عن الله تبارك وتعالى لا إله إلا الله حصني . من دخل حصني أمن عذابي .

ضعّفه الحافظ من هذه الطريق ، وذكره من طريق آخر عالياً على الصواب بمعناه .

٣٦٨ ـ أحمد بن محمد بن هاشم بن سعيد ، البعلبكي

حدث عن أبيه بسنده عن أبي أمامة عن النبي ﷺ قال :

مَن مشى إلى صلاة مكتوبة وهو متطهر فأجره كأجر الحاج المحرم ، ومن مشى إلى تسبيح الضحى فإنّ له كأجر المعتمر ، وصلاة على إثر صلاة لا لغو بينهما كتاب في عليين .

٣٦٩ ـ أحمد بن محمد بن هبة الله بن علي بن فارس
أبو الحسين بن أبي الفضل الأنصاري الأكفاني المعدل

حدث عن أبي الحسن علي بن موسى بن الحسن بن السمسار بسنده عن أم سلمة زوج النبي ﷺ قالت :

كان رسول الله ﷺ يقبلها وهو صائم . قالت : وكنت أغتسل أنا ورسول الله ﷺ من إناء واحد من الجنابة .

توفي أبو الحسين في ربيع الأول سنة إحدى وسبعين وأربع مئة .

---

(١) في الأصل وابن عساكر : « الزوزي » . وفوق اللفظة في الأصل كتب الحرف « ط » .

(٢) الزيادة في الموضعين عن ابن عساكر .

٣٧٠ ـ أحمد بن محمد بن يحيي بن المبارك بن المغيرة

أبو جعفر العدوي النحوي ، المعروف أبوه باليزيدي

كان من ندماء المأمون ، وقدم معه دمشق ، وتوجه منها غازياً للروم .

قال أبو جعفر :

دخلت يوماً على [١٢٤ / أ] المأمون بقارا وهو يريد الغزو فأنشدته مديحاً فيه أوله :

[من الكامل]

يـا قَصْرَ ذا النَخلاتِ مِنْ بـارا[١] إني حننتُ إليـكَ من قـارا[٢]
أبصرتُ أشْجـاراً على نَهرٍ فـذكرتَ أنهـاراً وأشْجـارا
للهِ أيـام نعمتُ بهـا بـالقُفْصِ[٣] أحيـانـاً وفي بـارا
إذْ لا أزالُ أزورُ غـانيـةً ألهـو بهـا وأزُورُ خمّـارا
لا أسْتَجيبُ لِمَنْ دَعـا لهـدًى وأُجيبُ شُطّـاراً ودُعّـارا
أعصي النَّصيـحَ وكلَّ عـاذلـةٍ وأُطيـعُ أوْتـاراً ومِـزْمـارا

فغضب المأمون وقال : أنا في وجه عدو وأحُضّ الناس على الغزو وأنت تـذكرهم نزهـة بغداد ، فقلتُ : الشيء بتمامه ، ثم قلت :

فصحـوتُ بـالمـأمونِ من سُكري ورأيتُ خيرَ الأمْرِ مـا اختـارا
وَرَأيْتُ طـاعَتَـه مُـؤَدِّيـةً للفَرْضِ إعـلانـاً وإسْرارا
فخلعتُ ثـوبَ الهَـزْلِ من عُنقي ورَضيتُ دارَ الخُلْـدِ[٤] لي دارا
وظلِلتُ مُعْتَصِماً بطـاعَتِـه وجـواره وكَفى بـهِ جـارا

---

(١) الأصل وابن عساكر « قارا » وفي معجم الأدباء ٤ / ٤٠ : « بارا » . وفي تـاج العروس « بري » : « بـارى : قرية من نواحي بغداد بها أشجار ومتنزهات يقصدها أهل البطالة » .

(٢) علها « قارة » قرية كبيرة في آخر حدود حمص . بها عيون جارية يزرعون عليها . معجم البلدان

(٣) القفص : قرية بين بغداد وعكبرا . وكانت من مواطن اللهو ومعاهد النزه ، ومجالس الفرح . معجم البلدان

(٤) كانت اللفظة في متن الأصل « الجدّ » وفوقها ضبة . وفي الهامش لفظة « كذا » . وتحتها الرواية الثانية « الخلد » .

إنْ حــلَّ أرْضــــاً فهي لي وطنٌ وأسيرُ عَنْهـــــا حيثُما ســــــارا

فقال لـه يحيى بن أكثم : مـا أحسن مـا قـال يـا أمير المؤمنين ، أخبر أنـه كان في سكر وخسار فترك ذلك وارعوى وآثر طاعة خليفته وعلم أن الرشيد فيها فسكن وأمسك .

كان أبو جعفر العدوي أديباً ، عالماً بالنحو ، شاعراً ، مدح المأمون والمعتصم وغيرهما . ومات قبل سنة ستين ومائة بمدة طويلة[1] .

٣٧١ ـ أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة بن واقد ، أبو عبد الله الحضرمي

من أهل بيت لهيا .

روى عن أبي الجماهر محمد بن عثمان بسنده عن ابن عمر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

إذا رأيتم المدّاحين [١٢٤ / ب] فاحثوا في وجوههم التراب .

وروى عن أبيه بسنده عن أبي هريرة قال :

أتي رسول الله ﷺ ليلة أسري به بـايليـاء بقـدحين من خمر ولبن ، فنظر فيهما ثم أخـذ اللبن فقال له جبريل : هُديتَ الفطرةَ ، لو أخذتَ الخمرَ لَغوَتْ أُمَّتُك .

وحدث عن أبيه بسنده عن المقدام بن معدي كرب أن رسول الله ﷺ قال :

إن الله يوصيكم بأمهاتكم إن الله يوصيكم بالأقرب فالأقرب .

توفي سنة تسع وثمانين ومئتين .

٣٧٢ ـ أحمد[2] بن محمد بن يزيد بن مسلم بن أبي الخناجر أبو علي الأنصاري الطرابلسي

حدث عن يحيى بن أبي بكير الكرماني بسنده عن جابر بن سمرة عن النبي ﷺ قال :

إني لأعرف حجراً بمكة كان يسلّم علي قبل أن أُبعث وإني لأعرفه الآن .

---

(١) في هامش الأصل هذه العبارة : « بخط ابن العديم : ومات قبل سنة ستينَ ومئتين بمدة طويلة » وهذا التاريخ مطابق لما جاء في معجم الأدباء ٤ / ١٤٠ ، وتاريخ بغداد ٥ / ١١٧ ، وبغية الوعاة ١٦٩

(٢) انظر هـ ٢ / ص ٢٣٠ من هذا الجزء

قال ابن أبي الخناجر :

كنت في مجلس يزيد بن هارون بواسط فجاء أمير المؤمنين ، فوقف علينا في المجلس ، وفي المجلس ألوف فالتفت إلى الصحابة فقال : هذا الملك .

توفي ابن أبي الخناجر في جمادى الآخرة سنة أربع وسبعين ومئتين .

٣٧٣ ـ أحمد بن محمد بن يعقوب بن عبد الله
أبو الحسين البغدادي يعرف بابن تُوتُو

حدث عن عمر بن يوسف بسنده عن سَريّ السَقطي قال :

قلت لـديراني مرة : مـا لكم تعجبكم الخضرة ؟ قـال : إن القلـوب إذا غـاصت في بحـار الفكر عشيت الأبصار ، فإذا نظرت إلى الخضرة عاد إليها نسيم الحياة .

٣٧٤ ـ أحمد بن محمد بن أبي يعقوب بن هارون الرشيد
أبو الحسن الرَّشيدي الهاشمي

حدث عن أبي العباس محمد بن الحسن بن إسماعيل بن عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس قال : سمعت جدي إسماعيل بن عبد الصمد بن علي قال : سمعت أبي [١٢٥ / أ] يحدث عن أبيه[١] عبد الله بن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

للمملوك على مولاه ثلاثُ خصالٍ : لا يُعجله عن صلاته ، ولا يقيمه عن طعامه ، ويبيعه إذا استباعه .

كذا قال . وقد سقط : عن جده .

وحدث بأنطاكية وقدمها سنة ثلاث عشرة وثلاث مئة عن أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة بسنده عن ابن عباس

﴿ سَتُدْعَوْنَ إلى قَوْمٍ أُولي بَأْسٍ شَديدٍ ﴾[٢] قال : هوازن ، وثقيف .

---

(١) فوق اللفظة في الأصل ضبة وسيرد تصحيح السند بعدُ .

(٢) سورة الفتح ٤٨ / ١٦

٣٧٥ ـ أحمد بن محمد بن يوسف ، أبو العباس
المعروف بابن مِرْدَة المؤدب المقرئ الأصبهاني

حدث عن عبد الوهاب بن الحسن الكلابي بسنده عن عائشة قالت :

كان فراش رسول الله ﷺ من أدم حشوه ليف .

وحدث عنه أيضاً بسنده عن عمه حكم بن معاوية قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

لا شؤم ، وقد يكون اليمن في الفرس والمرأة والدار .

٣٧٦ ـ أحمد بن محمد بن يونس بن عُمَير
أبو جعفر الصوفي الأباوردي المعروف بالإسْكاف

حدث عن أبي محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد بسنده عن بشر بن سُحيم أن رسول الله ﷺ قال :

لا يدخل الجنة إلا مؤمن ، وأيام التشريق أيام أكل وشرب .

٣٧٧ ـ أحمد بن محمد بن التمار

حدث عن سليمان بن عبد الرحمن بسنده عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :

إن العربية كلام أهل الجنة ، والعربية كلام أهل السماء ، وكلامهم إذا وقفوا بين يدي الله عز وجل في الموقف .

٣٧٨ ـ أحمد بن محمد ، العذري الدمشقي

حدث عن إبراهيم بن الحوراني بسنده عن سهل بن سعد قال : قال رسول الله صلى الله [١٢٥ / ب] عليه وسلم :

الناس كأسنان المشط ، وإنما يتفاضلون بالعافية ولا خير في صحبةِ مَن لا يرى لك من الحق مثلَ الذي ترى له .

قال الحافظ :

هذا هو أحمد بن محمد بن أحمد بن سلامة ، وقد تقدم ذكره في كتابه[1] .

٣٧٩ ـ أحمد بن محمد ويقال محمد بن أحمد
أبو عبد الله الواسطي الكاتب

كان كاتب أحمد بن طولون . فلما استولى أبو الجيش خمارويه بن طولون على الإمرة وقعت بينهما وحشة ، فكتب أبو عبد الله الواسطي إلى أبي العباس المعتضد أشعاراً يحرّضه على قتال أبي الجيش .

قال أحمد بن يوسف

اجتمع الحسن بن مهاجر وأحمد بن محمد الواسطي للغد من يوم مات أحمد بن طولون على أخذ البيعة لأبي الجيش خمارويه بن أحمد بن طولون فبدؤوا بالعباس بن أحمد بن طولون قبل سائر الناس لأنه أخوه وأكبر منه سناً ، فوجهوا إليه عدة من خواص خدم أبيه يستحضرونه لرأي رأوه . فلما وافى العباس قامت الجماعة إليه وصدّروه ، وأبو الجيش داخل قاعد في صدر مجلس أبيه ، فعزاه الواسطي وبكت الجماعة ، ثم أحضر المصحف وقال الواسطي للعباس : تبايع أخاك ؟ فقال العباس : أبو الجيش فديته ابني وليس يسومني هذا ، ومن المحال أن يكون أحدٌ أشفق عليه مني ، فقال الواسطي : ما أصلحتك هذه المحنة ، أبو الجيش أميرك وسيدك ومن استحق بحسن طاعته لك التقديم عليك . فلم يبايع العباس فقام طبارجي وسعد الأيسر فأخذا سيفه ومنطقته وعدلا به إلى حجرةٍ من الميدان فلم يخرج منها إلا ميتاً . وبايع الناس كلهم لأبي الجيش ، وأعطاهم البيعة وأخرج مالاً عظيماً ففرقه على الأولياء وسائر الناس وصحت البيعة لأبي الجيش يوم الاثنين لاثنتي عشرة خلت من ذي القعدة سنة سبعين ومئتين .

---

(١) انظر الترجمة ٢٦٦

وكتب أبو عبد الله أحمد بن محمد الواسطي الكاتب إلى أبي العباس أحمد بن الموفق بالله يستحثه على حرب أبي الجيش خمارويه بن أحمد [١٣٦ / أ] بن طولون ، والخروج إليه قبل وقعة الطواحين بأيام : [من البسيط]

يا أيها الملكُ المَرْهوبُ جانبُهُ ... شَمِّرْ ذُيولَ السُّرى فالأَمْرُ قَدْ قَرُبا
كَمْ ذا الجلُوسُ ولَمْ يجلسْ عَدُوّكُمُ ... عن النُّهوضِ لَقَدْ أصبحتُمُ عَجَبا
لا تبعدَنَّ على التَفْريطِ مُعْتكِفاً ... واشْدُدْ فقد قال جُلُّ الناسِ قد رَهِبا
ليسَ المريدُ لما أصبحتَ تَطْلُبُهُ ... إلا المُشَمِّرُ عن ساقٍ وإن لَغِبا
طالَ انتظاري لقُربِ منكَ آمُلُهُ ... وما أَرى منكَ ما أصبحتُ مُرْتَقِبا
ولو علمت يقينَ العِلمِ من خَبَري ... وما نهضتُ لَهُ في الله مُحْتَسِبا
لَسِرْت نحو امرئٍ قَدْ جَدَّ مُجْتَهِدا ... حتى يكونَ لما يبغُونَهُ سَبَبا
أجادَ مروانُ في بيتٍ أرادَ بِهِ ... عين الصَّوابِ وما أخطا وما كَذَبا
إذ قال حينَ رأى الدنيا تَميدُ بهم ... بعدَ الهُدُوِّ وصارَ الحَبْلُ مُنْقَضِبا
إني أرى فِتَناً تغلي مراجِلُها ... فالملكُ بَعْدَ أبي لَيْلَى لمنَ غَلَبا

وذكر الحافظ ابن عساكر أنه يعيد ذكره في ترجمة محمد بن أحمد

٣٨٠ ـ أحمد بن محمد ، أبو القاسم المؤذن

حدث عن جعفر بن محمد بن الرواس بسنده عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ عن رسول الله ﷺ قال :

سددوا وقاربوا ، وخير أعمالكم الصلاة ، ولا يحافظ على الصلاة والوضوء إلا مؤمن .

٣٨١ ـ أحمد بن محمد ـ أظنه ابن علي ـ الدمشقي

حدث عن أحمد بن محمد التيمي بسنده عن يحيى بن معاذ قال :

لا تعذب نفسك بترك الحلال فتجرك إلى الحرام .

قال أحمد بن محمد الدمشقي سمعت أبا عمير يقول : سمعت أبا العباس ثعلب يقول : سمعت أعرابياً يقول :

سئل الأحنف بن قيس [١٢٦ / ب] أنت أحلم أو معاوية ؟ فقال : معاوية يحلمَ عن مقدرة ، وإن أنا سفهت على إنسان ضربني .

٣٨٢ ـ أحمد بن محبوب بن سليمان ، أبو الحسن البغدادي ثم الرملي
الفقيه يعرف بغلام أبي الأديان

حدث أحمد بن محبوب بسنده عن أبي أمامة الباهلي قال : قال النبي ﷺ :

من علّم عبداً آيةً من كتاب الله فهو مولاه ، لا ينبغي له أن يخذله ولا يستأثر عليه ، فإن هو فعل فصم عروة من عرى الإسلام .

وحدث عن عبد الله بن محمد بن نصر الرملي بسنده عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال :

ليس على المعتكف صيام إلا أن يجعله على نفسه .

مات أحمد بن محبوب بمدينة الرسول ﷺ سنة سبع وخمسين وثلاث مئة .

٣٨٣ ـ أحمد بن محمود بن الأشعث ويقال ابن محبوب بن الأشعث
أبو علي المعدل المتولي لعمارة المسجد الجامع بدمشق من قبل القضاة

حدث عن أبي الحارث أحمد بن سعيد بسنده عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

ما من مسلم يُبْتلى ببلاء في جسده إلا كتب الله له كلَّ عمل صالح كان يعمله في صحته ومرضه .

قُرئ لأبي علي أحمد بن محمود بن الأشعث القيم بجامع دمشق أميناً من قبل القاضي على

حجر في المأذنة الغربية كتاب باليونانية ففسره بالعربية فإذا عليه مكتوب : لما كان العالَم مُحْدَثاً والحدث داخل عليه وجب أن يكون له مُحْدِثٌ ، وكانت الضرورة تقود إلى التعبد لمُحْدِثِه ، لا كما ذكر ذو اللحيين وذو السنَّيْن وأشباههما . فلما دعت الضرورة إلى عبادة هذا الخالق بالحقيقة تجرد لإنشاء البيت ، وتولى النفقة عليه محبّ الخير تقرباً منه إلى منشئ العالَم ومبتدئه وإيثاراً لما عنده وذلك في سنة ألفين وثلاث مئة لأصحاب الاسطوان . فليذكر كل من دخل هذا البيت للصلاة فيه [١٢٧ / أ] العاني به .

نُسخ من أبي علي بن الأشعث من نسخة بخطه سنة خمس وستين وثلاث مئة .

٣٨٤ ـ أحمد بن محمود بن صبيح بن مقاتل ، أبو الحسن الهروي

قدم دمشق سنة تسع وسبعين ومئتين .

حدث عن الحسن بن علي الحُلْواني[1] بسنده عن واثلة بن الأسقع قال : قال رسول الله ﷺ :
خير شبابكم من تشبه بكهولكم ، وشر كهولكم من تشبه بشبابكم .

مات سنة إحدى وثلاث مئة .

٣٨٥ ـ أحمد بن محمود ، الدمشقي

حدث عن الوليد بن مسلم قال : سألت مالك بن أنس عن حديث النبي ﷺ :
من أكل وهو صائم وهو ناسٍ فليتم صومه ، فإنما هو رزق ساقه الله إليه .

فقال مالك : الحديث صحيح ولكن عنى به النبي ﷺ النافلة لا الفريضة ، أما سمعت إلى قول النبي ﷺ : بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وحج البيت وصوم رمضان . فكل من ترك شيئاً من هذا ناسياً فعليه القضاء ، وإنما الحديث في التطوع لا في الفريضة .

قال الوليد : فذكرت ذلك للأوزاعي فقال : صدق مالك .

---

(١) نسبة إلى حُلوان العراق . معجم البلدان .

٣٨٦ ـ أحمد بن محمود ، أبو بكر الرَّسْعَني

حدث عن أبي عُمير عدي بن أحمد عبد الباقي الأَذَني بسنده عن ابن عباس قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

اقتلوا الفاعل والمفعول به .

٣٨٧ ـ أحمد بن مردك بن زنجلة أبو عبد الله
ويقال أبو جعفر الرازي

حدث عن أيوب بن عروة الكوفي بسنده عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :

لا نكاح إلا بولي وشاهدين .

توفي في مصر في جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين ومئتين

[١٢٧ / ب] ٣٨٨ ـ أحمد بن مسعود المقدسي قيل : إنه دمشقي

حدث عن عمرو بن أبي سلمة بسنده عن جابر أن النبي ﷺ قال :

من أبلى خيراً فلم يجد إلا الثناء فقد شكره ، ومن كتمه فقد كفره ، ومن تحلى بباطل فهو كلابس ثوبَيْ زور .

وحدث أيضاً بسنده عن ابن عمر

أن رجلاً أتاه فقال : بم أهلّ رسول الله ﷺ قال : أهل بالحج ، فانصرف عنه ، ثم جاءه من العام المقبل فقال : بم أهلّ رسول الله ﷺ قال : ألم تأتني عام أول ؟ قال : بلى ، ولكن أنس بن مالك زعم أنه قرن ، فقال ابن عمر : إن أنساً كان يتولّج على النساء مكشفات الرؤوس وإني كنت تحت ناقة رسول الله ﷺ يمسّني لعابها أسمعه يلبي بالحج .

حدث أحمد بن مسعود الخياط ببيت المقدس سنة أربع وسبعين ومئتين .

٣٨٩ ـ أحمد بن مسلمة بن جبلة بن مسلمة بن أوفى بن خارجة بن حمزة بن النعمان صاحب رسول الله ﷺ أبو العباس العذري

حدث عن أحمد بن عبد الله الدمشقي بسنده عن السليط بن سُبَيْع وكان من بني عامر قال :

كنت تاجراً ، وكان أكثر تجارتي في البحر ، فركبت من ذلك إلى بلاد الصين فأتيت على راهب من رهبان الصين كان على دين عيسى بن مريم وكان مؤمناً فناديته : يا راهب ، فأشرف من صومعته فقال : ما تشاء ؟ قلت : من تعبد ؟ قال : الذي هو خلقني وخلقك ، قلت : يا راهب فعظيمٌ هو ؟ قال : نعم يا فتى ، عظيم في المنزلة ، قد حوت عظمته كل شيء ، لم يحلل بنفسه في الأشياء فيقال منها ، ولم يعتزل فيقال ناءٍ عنها . قلت : يا راهب ، فأين الله من محل قلوب العارفين ؟ قال : يا فتى ، إن قلوب العارفين لا تعزّب عن الله بعد إذ علم أنها إليه مشتاقة . قلت : يا راهب ، فما الذي قطع بالخلق عن الله ؟ قال : حبّ الدنيا ، لأنها أصل [١٢٨ / أ] المعاصي ومنها تفجرت ، ولم تصل بهم إلى إبطال تركها قلة معرفة . ولتركها ثلاث منازل :

فأولها منزلة ترك الحرام من القول والفعل والعزائم ، والرضا بما جل من ذلك أو دق حتى تطيع الله فيمن عصاه فيك ، وتعتزل الصديق والعدو فعند ذلك تتفجر ينابيع الحكمة من قلبك ، وتدع[1] الهوى بنور الإيمان عليك .

والمنزلة الثانية : ترك الفضول من القول والمقال والمنال حتى ترحم من ظلمك ، وتصل من قطعك ، وتعطي من حرمك ، فعند ذلك تقاد بحلاوة طاعة الله عز وجل وبعزم الإرادة ، وترتبط بحبل الطاعة .

والمنزلة الثالثة : ترك العلو والرئاسة ، واختيار التواضع والذلة ، حتى تصير مثل مملوك لسيده ، وبامراج النظر تطلعت النفس إلى فضول الشهوات فأظلم القلب فلم ير جميلاً فيرغب فيه ، ولا قبيحاً فيأنف منه ، وبضبط النظر ذلت النفس عن فضول الشهوات فانفتح القلب فأبصر جميلاً يرغب فيه ، وانكشف العقل فأبصر .

---

(١) في الأصل : (وتدعها المدى) وفي الهامش حرف (ط) إشارة لاضطراب النص وفي نسخة (د) من ابن عساكر : (وبدعاء الهدى يثور) وما أثبتناه من نسخة كامبردج .

قلت : يا راهب ، فأيما العقل ؟ قال : أوله المعرفة ، وفرعه العلم ، وثمرته السُّنة . قلت : يا راهب ، متى يجد العبد حلاوة الإيمان والأنس بالله ؟ قال : إذا صفا الود ، وجادت المعاملة . قلت : يا راهب ، متى يصفو الود ؟ قال : إذا اجتمعت الهموم فصارت في الطاعة . قلت : يا راهب ، متى تخلص المعاملة ؟ قال : إذا اجتمعت الهموم فصارت واحدة .

قلت : يا راهب ، عظني وأوجز . قال : لا يراك الله حيث يكره . قلت : زدني من الشرح لأفهم . قال : كُلْ حلالاً ، وارقُدْ حيث شئت . قلت : يا راهب ، لقد تخليت بالوحدة ! قال : يا فتى ، لو ذقت طعم الوحدة لاستوحشت إليها من نفسك ، الوحدة رأس العبادة . ومؤنسها الفكرة . قلت : يا راهب ، فما أشد ما يصيبك في صومعتك من هذه الوحدة ؟ قال : يا فتى ، ليس في الوحدة شدة . الوحدة أنس المريدين . [١٢٨ / ب] قلت : يا راهب ، ما أشد ذلك عليك ؟ قال : تواتر الرياح العواصف في الليل الشاتي . قلت : تخاف أن تسقط فتموت ؟ فتبسم تبسماً لم يفتح فاه ولكن أشرق وجهه وقال : يا فتى هل العيش إلا في السقوط ، وما أشبهه من أسباب الموت ! قلت : فلِمَ يشتد ذلك عليك إن كان ذلك ؟ قال : يا فتى ، أما والله ، إذا اشتدت علي الريح وعصفت ذكرت عند ذلك عُصوف الخلق في الموقف مقبلين ومدبرين لا يدرون ما يراد بهم ، حتى يحكم الله بين عباده ، وهو خير الحاكمين . فصاح صيحة أفزعتني من شدتها : يا طول موقفاه ! قلت : يا راهب بم يقطع الطريق إلى الآخرة ؟ قال : بالسهر الدائم ، والظمأ في الهواجر . قلت : يا راهب فأين طريق الراحة ؟ قال : في خلاف الهوى . قلت : يا راهب ، متى يجد العبد طعم الراحة ؟ قال : عند أول قدم يضعها في الجنة . قلت : يا راهب ، لقد تخليت من الدنيا ، وتعلقت في هذه الصومعة ؟ قال : يا فتى ، إنه من مشى على الأرض عثر ، ففررت فرار الأكياس من فخ الدنيا ، وخفت اللصوص على رحلي ، فتعلقت في هذه الصومعة ، وتحصنت بمن في السماء من فتنة من في الأرض ، لأنهم سراقون للعقول ، فتخوفت أن يسرقوا عقلي ، وذلك أن القلب إذا صافى صديقه ضاقت به الأرض ، وإذا أنا تفكرت في الدنيا تفكرت في الآخرة وقرب الأجل ، فأحببت الرحيل إلى ربٍّ لم يزل . قلت : يا راهب ، فمن أين تأكل ؟ قال : من زرعٍ لم أتولَّ بذاره ، من تَيْدَر اللطيف الخبير ، ثم قال : يا فتى ، إن الذي خلق الرحا هو يأتيها بالطحين ، ثم أشار بيده إلى رحا ضرسه . قلت : يا راهب ،

كيف حالك في هذه الدنيا ؟ قال : كيف حال مَنْ يريد سفراً بعيداً بلا أهبة ولا زاد ، ويسكن قبراً بلا مؤنس ، ويقف بين يدي حكم عدل ؟ .

ثم أرخى عينيه فبكى . قلت : يا راهب ، ما يبكيك ؟ قال : يا بُنيّ حقاً أقول لك ، ذكرت يوماً مضى من أجلي لم يحسن فيه عملي ، أبكاني قلة الزاد وبعد المعاد ، وعقبةُ هبوط إلى جنةٍ أو إلى نارٍ [١٢٩ / أ] قلت : يا راهب فلو تحولتَ من هذه الصومعة وخالطتنا ، فإن عندنا رهباناً يخالطونا ويعاشرونا . قال : هيهات ، يا فتى ، كم من متعبدٍ لله بلسانه معاند له بقلبه ، يقاد إلى عذاب السعير ، ذلك زاهد في الظاهر ، راغب في الباطن ، حسن القول ، خبيث المعاملة ، مشارك لأبناء الدنيا لا[1] [ ] أو يفر من جوار إبليس . قلت : أستغفر الله قال : يا فتى ، سرعة اللسان بالاستغفار من غير بلوغ توبةُ الكذابين ، ولو علم اللسان مما يستغفر الله لجف في الحنك . يا فتى ، إن الدنيا منذ ساكنها الموت لم تقرّ بها عين كلما تزوجت الدنيا بزوج طلقها الموت ، فالدنيا من الموت طالقة لم تقض عدتها بعد فَمَثَلها مثل الحية ليّنٌ مسُّها والسمُّ في جوفها ، يحذرها رجال ذوو عقول ، ويهوي إليها الصبيان لقلة عقولهم وتضرعهم بمرارة عيشهم وكدر صفوها . يا فتى ، كم من طالب للدنيا لا ينال حاجته ، ولم يبلغ أمله ، ولم يدركها ، ومدرك لها إدراكاً فيه مرارة عيشها وكدر صفوها .

واعلم يا فتى أن شدة الحساب ومعاينة الأهوال مع الحمل الثقيل سيثقل اليوم على المسرفين بما عملوا ومرحوا في الأرض بغير ما أمروا . يا فتى ، اجتناب المحارم رأس العبادة وسيعلم المتقون بما صبروا على سجع[2] الطريق والظمأ في الهواجر والقيام على الأقدام في ظلم الدجى وإجاعة الأكباد وعري الأجساد ، وذلك أن الله عَدْل في قضائه سابق في مقاله ، لا يضيع أجر المحسنين قلت : يا راهب ، إني لأريد لنفسي شيئاً من المطعم والمشرب فلا يكفيني حتى تتوق نفسي إلى أكثر من ذلك . قال : يا فتى ، إن نواصي العباد في يد الله عز وجل وقبضته فلا يجوزون من ذلك إلى غيره ، قد قسم أرزاقهم وفرغ من آجالهم ، تدبير

---

(١) بعد هذه اللفظة في الأصل بياض بمقدار كلمة أو كلمتين . والكلام متصل عند ابن عساكر . وعند بدران ٢ / ٩١ : « لا يبعد أو يفر .. » .

(٢) السَّجْع : الاستقامة . اللسان : سجع .

الله عز وجل له في مطعمه ومشربه أحرى أن لا يجريه تدبيره لنفســه . قلت : اوه ، ضربت فأوجعت وشددت فأوثقت . [١٢٩ / ب] قال : بل أطعمت فأشبعت ، ووعظت فنفعت . قلت : يا راهب ، بم يستعان على الزهد في الدنيا ؟ قال : بتقصير الأمل ، وذكر الموت ، والمداومة على العمل . قلت : يا راهب ، فمتى ترحل الدنيا عن القلب ، وتسكن الحكمة الصدر ؟

فصاح صيحة خرّ مغشياً عليه ، ومكث ساعة كذلك ، ثم أفاق من غشيته فقال لي : كيف قلت ؟ قال : فأعدت عليه القول . فقال : لا والله ، لا ترحل الدنيا عن القلب وأنت منكب على القراريط والفلوس تتلذذ بالنظر إلى كثرتها ، وتستعين بكسب الحرام على جمعها ، وأنت تحب النظر إلى هؤلاء وأشار بيده إلى الخلائق ، ثم قال : لا أو ترِد موارد السباع الضارية المنقطعة عن الخلائق في الكهوف وأطراف الجبال الشواهق الصم الصلاب . يقول المسيح عيسى بن مريم : لا ينال العبد منال الصديقين ودرجة المقربين ، ويُعرف في الملكوت الأعلى حتى يترك امرأته أرملة عن غير طلاق ، وصبيانه يتامى من غير موت ، ويأوي إلى مرابض الكلاب ، فعند ذلك يُعرف في الملكوت الأعلى وينال الدرجة الخامسة من درجات العارفين . وأما قولك متى تسكن الحكمة الصدر ؟ حتى يراك الله وقد أعتقت رقبتك من أن تكون مملوكاً لامرأتك وأجيراً لولدك . قلت : يا راهب ، فما أول قيادة القلب إلى الزهد في الدنيا والرضا بالقسم ؟ قال : بإماتة الحرص وبذبح حنجرة المطعم ، فإن كثرة المطعم تميت القلب كما يموت البدن . قلت : يا راهب ، فأكون معك وأقيم عليك ؟ ! قال : وما أصنع بك ؟ وأي أنس لي فيك ؟ ومعي عاطي الأرزاق ، وقابض الأرواح يسوق إليّ رزقي في وقته ، ولم يكلفني حمله ولا يقدر على ذلك أحد غيره . ثم قال لي : يا فتى ، طوبى لمن ترك شهوة حاضرة لموعد لم يره ، كما لا يجوز فيكم الشريف كذا لا يجوز كلامكم إلا بنور الإخلاص ، كم من صلاة قد زخرفتموها بآية من كتاب الله كما تزخرف [١٣٠ / أ] الفضة البيضاء[1] بالسوداء للناظرين إليها حتى ينظروا بنور الإخلاص لا فساد لها ، عند إصلاح الضمائر تكفير الكبائر ثم قال : يا فتى ، إن العبد إذا أضمر على ترك الآثام أتاه القنوع . ثم قال : يا فتى ، ربما استطربني الفرح من مجلسي إلى الصلاة ، ولربما رأيت القلب

(١) في الأصل : « تزخرف الفضة السوداء بالبيضاء » وفوق اللفظتين علامتا تبديل .

يضحك ضحكاً وأهل الليل في ليلهم ألذ من أهل اللهو في لهوهم . يا فتى ، همة العاقل النجاة والهرب ، وهمة الأحمق اللهو والطرب . ثم قال : يا فتى ، إذا أضمر العبد على الزهد في الدنيا تعلق قلبه في الملكوت الأعلى ، نظر إلى الدنيا بعين القلة فنظره إلى ما فيها عبرة وسكوته عن القول مغنم وذلك عندما ينال الدرجة السادسة . قلت : يا راهب . فما أول الدرجات التي يقطع فيها المريدون وهي باب الإرادة ؟ قال : رد المظالم إلى أهلها ، وخفة الظهر من التبعات ، فإن العبد لا تُقضى له حاجة وعليه مظلمة ولا تبعة . قلت : يا راهب ، ما أفضل الدرجات ؟ قال : الصبر على البلاء ، والشكر على الرخاء ، وليس فوق الرضا درجة وهي درجة المقربين . ثم عاد بالكلام على نفسه فأقبل يعاتبها وهو يقول : ويحك يا نفس ، ما إن أراك في تقلبك ومثواك أثبت إلا الفرار من الحق والموت يقفوك ، فأين تفرين ممن أنت له عاصية وهو إليك محسن ؟ ! ثم قال : إلهي وسيدي أنت الذي سترت عيوبي وأظهرت محاسني حتى كأني لم أزل أعمل بطاعتك . إلهي أنا الذي أرضيتُ عبادك بسخطك ، فلم تكلني إليهم وأمددتني بقوتك ، إلهي وسيدي إليك انقطع المريدون في ظلم الدجى وباكروا الدلج في ظلم الأسحار يرجون رحمتك وسعة مغفرتك . اللهم أسكنّي في درجة المقربين واحشرني في زمرة العارفين ، فإنك أجود الأجودين وأكرم الأكرمين يا مالك يوم الدين .

[١٣٠/ب]

٣٩٠ ـ أحمد بن مطرّف أبو الحسن السَّبْتي القاضي

حدث عن جعفر بن محمد بسنده عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ :

التاجر الصدوق الأمين مع النبيين والصديقين والشهداء .

وحدث عن أبي جعفر أحمد بن صالح الوراق الرازي بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

إن لله عموداً من نور بين يديه ، فإذا قال العبد لا إله إلا الله اهتز ذلك العمود فيقول الله عز وجل اسكن فيقول : كيف أسكن ولم تغفر لقائلها . قال : فيقول : إني قد غفرت له فيسكن عند ذلك .

وحدث عن علي بن الحسين بن الجنيد قال : سمعت سهلاً الخياط يقول : سمعت أبا بكر بن عياش يقول :

لولا أن السنة جرت بأبي بكر ما قدمنا على عمر أحداً .

سُمع منه في سنة سبع وعشرين وثلاث مئة .

٣٩١ ـ أحمد بن معاوية بن وُدَيع المذحجي

قال أحمد بن وُدَيع : قال أبو سليمان :

من وعظ أخاه فيما بينه وبينه فهي نصيحة ، ومن وعظه على رؤوس الخلائق فإنما يريد الشُّنْعَة .

وقال : قال أبو معاوية يعني الأسود :

إخواني كلهم خير مني . قيل له : ياأبا معاوية ، وكيف ذلك ؟ قال : كلهم يرى لي الفضل على نفسه ومن فضّلني على نفسه فهو خير مني .

وحدث عن الوليد بن مسلم قال :

كانت امرأة من التابعين تقول : اللهم اقبل بما أدبر من قلبي ، وافتح ما أقفل منه حتى تجعله هنيئاً مريئاً بالذكر لك .

وحدث عن أبي معاوية الأسود قال :

القرآن وحشي ، إذا تُحدث وقُرِئ نَفَر القرآن .

٣٩٢ ـ أحمد بن المُعَلّى بن يزيد ، أو بكر الأَسَدي

ختن دُحَيْم ، قاضي دمشق نيابةً عن أبي زرعة محمد بن عثمان القاضي

[١٣١ / أ] حدث عن هشام بن عمّار بسنده عن عبادة بن الصامت

أن رجلاً سأله عن هذه الآية ﴿ لَهُمُ البُشْرَى في الحياةِ الدنيا وفي الآخرة[١] ﴾ فقال

(١) سورة يونس ١٠ / ٦٤

عُباده بن الصامت : لقد سألتني عن شيء ما سألني عنه أحد قبلك قال : سألت رسول الله ﷺ فقال : لقد سألتني عن شيء ما سألني عنه أحد قبلك . قال رسول الله ﷺ : هي الرؤيا الصالحة يراها الرجل الصالح أو تُرى له ، وهو كلام يكلم به ربك عز وجل عبده .

توفي أحمد بن المعلى بدمشق في رمضان سنة ست وثمانين ومئتين .

٣٩٣ ـ أحمد بن مكي بن عبد الوهّاب بن أبي الكراديس ، أبو العباس

حدث عن القاضي أبي بكر بن يوسف بن القاسم الميانجي بسنده عن البراء

أن النبي ﷺ أوصى رجلاً فقال : إذا أخذت مضجعك فقل : اللهم أسلمت نفسي إليك ، ووجهت وجهي إليك ، وألجأت ظهري إليك ، وفوضت أمري إليك رغبة ورهبة إليك ، لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك ، آمنت بكتابك الذي أنزلت ، ونبيّك الذي أرسلت . فإن مات مات على الفطرة .

٣٩٤ ـ أحمد بن منصور بن سَيّار بن معارك

أبو بكر البغدادي المعروف بالرمادي

محدث مشهور .

حدث عن عثمان بن عمر بسنده عن عثمان بن حُنيف

أن رجلاً ضرير البصر أتى النبي ﷺ فقال : ادع الله لي يعافيني فقال له : إن شئت أخّرت ذلك ، وإن شئت دعوت قال : ادع ، فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءه ، ويصلي ركعتين ويدعو بهذا الدعاء :اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بمحمد نبيك ﷺ نبي الهدى والرحمة ، يامحمد إني توجهت بك إلى ربي في حاجتي هذه ليقضي لي [١٣١ / ب] اللهم شفعه فيّ .

وحدث عن أبي إسحاق إبراهيم الطالقاني سنة خمس وستين ومئتين وفيها مات بسنده عن عوف بن مالك قال :

كان رسول الله ﷺ إذا أتاه الفيء قسمه من يومه ، فيعطي الآهل حظين ، ويعطي العزب حظاً .

وحدث عن يزيد يعني ابن هارون بسنده عن عبد الله بن سرخس قال :

كان رسول الله ﷺ إذا سافر قال : اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر ، وكآبة المنقلب ، والحَوْر بعد الكَوْر[1] ، ودعوة المظلوم ، وسوء المنظر في النفس والأهل والمال .

قال محمد بن مَخْلد :

كان الرمادي إذا اشتكى شيئاً قال : هاتوا أصحاب الحديث فإذا حضروا عنده قال : اقرؤوا علي الحديث .

٣٩٥ ـ أحمد بن منصور بن محمد[2] ، أبو العباس الشيرازي الحافظ

حدث عن أحمد بن جعفر بن سليمان القزاز الفسوي بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

من لم يأنف من ثلاث فهو مؤمن حقاً : خدمة العيال ، والجلوس مع الفقراء ، والأكل مع خادمه . هذه الأفعال من علامة المؤمنين الذين وصفهم الله في كتابه ﴿ أولئك هم المؤمنون حقاً ﴾[3] .

توفي أحمد بن منصور في شعبان سنة اثنتين وثمانين وثلاث مئة وهو ابن ثمان وستين سنة .

٣٩٦ ـ أحمد بن منصور بن محمد بن عبد الله بن محمد
أبو العباس الغساني الفقيه المالكي ، المعروف بابن قبيس من أهل داريا

حدث عن أبي محمد بن أبي نصر بسنده عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

يتبع الدجال سبعون ألفاً من يهود أصبهان عليهم الطيالسة .

---

(١) الحَوْر : الرجوع . والكَوْر : الزيادة ، والمعنى : النقصان بعد الزيادة . وقيل معناه : من فساد أمورنا بعد صلاحها . اللسان : حور ، كور

(٢) اسمه في الوافي ٨ / ١٨٩ أحمد بن منصور بن ثابت أبو العباس الشيرازي الحافظ

(٣) سورة الأنفال ٨ / ٤ و ٧٤

أنشد أبو العباس بن قبيس بسنده عن أبي بكر محمد بن سهل قال : أنشدني بعض أصحابنا :

[من المنسرح]

[١٣٢/أ] أعتقني سوء ماصنعت من الر ق فيـــا بردهـــا على كبـــدي

فصرت عبـــداً للســـوء فيـــك ومـــا أحسن ســـوءٌ قبلي إلى أحـــد

توفي أبو العباس أحمد بن منصور ليلة الجمعة الحادي والعشرين من شعبان سنة ثمان وستين وأربع مئة . وفي ذلك الشهر بعينه نزلت الأتراك على دمشق .

٣٩٧ ـ أحمد بن منير بن أحمد بن مفلح ، أبو الحسين الأطرابلسي
الشاعر الرفاء

كان أبوه منير منشداً ينشد أشعار العوني في أسواق أطرابلس ، ويغني ، ونشأ أبو الحسين وحفظ القرآن ، وتعلم اللغة والأدب ، وقال الشعر ، وقدم دمشق فسكنها ، وكان رافضياً يعتنق مذهب الإمامية ، وكان هجّاء خبيث اللسان ، يكثر الفحش في شعره ، ويستعمل فيه الألفاظ العامية . فلما كثر الهجو منه سجنه بوري بن طغتكين أمير دمشق مدةً ، وعزم على قطع لسانه ، فاستوهبه يوسف بن فيروز فوهبه له وأمر بنفيه من دمشق . فلما ولي ابنه إسماعيل بن بوري عاد إلى دمشق ثم تغير عليه إسماعيل لشيء بلغه عنه فطلبه ، وأراد صلبه ، فهرب واختفى في مسجد الوزير أياماً ، ثم خرج عن دمشق ، ولحق بالبلاد الشمالية يتنقل من حماه إلى شيزر إلى حلب ، ثم قدم دمشق آخر قدمة صحبة الملك العادل لما حاصر دمشق الحصر الثاني . فلما استقر الصلح دخل البلد ورجع مع العسكر إلى حلب . فمات بها في جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وخمس مئة . وكان مَولده سنة ثلاث وسبعين وأربع مئة بطرابلس[1] فمن شعره : [من الكامل]

أخلى فَصَـــدٌ عن الحميم ومـــا اختلى ورأى الحمـــام يغصـــه فَتَـــوسَّـــلا

مـــا كان واديـــه بـــأول مرتـــعٍ ذعرت طَـــلاوتـــه طَـــلاه فـــأجْفَـــلا

(١) اللفظة مستدركة في هامش الأصل ، وبعدها « صح » .

وإذا الكريمُ رأى الخمولَ نزيلَهُ في منزلٍ فالحزمُ أن يترحّلا

كالبدر لمّا أن تضاءل نورُهُ طلبَ الكمالَ فحازَهُ متنقّلا

[١٣٢/ب] ساهمتَ عيسَك مُرَّ عيشِك قاعداً أفلا فليتَ بهنّ ناصيةَ الفلا

فارِقْ ترَقْ كالسيف سُلَّ فبانَ في متْنيهِ ما أخفى القِرابُ وأخملا

لا ترْضَ عن دنياك ما أرضاك من دَنَسٍ وكن طيفاً حلا ثم انجلا[1]

وَصِلِ المجيرَ بهجرِ قومٍ كلما أمطرتَهم عسلاً جَنَوْا لكَ حَنْظلا

مِنْ غادرٍ خَبثتْ مغارسُ ودّه فإذا محضتَ له الوفاء تأوّلا

أو حِلفِ دهرٍ كيف مالَ بوجههِ أمسى كذلك مُدبراً أو مقبلا

لله علمي بالزمانِ وأهلِهِ دَنتِ الفضيلةُ عندهم أن تكمُلا

طُبعوا على لؤمِ الطباعِ فخيرُهم إن قلتَ قالَ وان سكتَّ تقوّلا

قال الخطيب السديد أبو محمد عبد القاهر بن عبد العزيز خطيب حماه :

رأيت أبا الحسين بن منير الشاعر في النوم بعد موته ، وأنا على قرنة بستان مرتفعة ، فسألته عن حاله وقلت له : اصعد إلى عندي فقال : ما أقدر من رائحتي فقلت تشرب الخمر ؟ فقال : شرّ من الخمر يا خطيب فقلت : ما هو ؟ فقال : تدري ما جرى عليّ من هذه القصائد التي قلتها في مثالب الناس ؟ فقلت له : ما جرى عليك منها ؟ فقال : لساني قد طال وثخن وصار مدّ البصر ، وكلما قرأت قصيدة منها قد صارت كُلاّباً يتعلق في لساني ، وأبصرته حافياً عليه ثياب رثة إلى غاية ، وسمعت قارئاً يقرأ من فوقه ﴿ لهم من فوقهم ظلل من النار[2] ﴾ الآية ثم انتبهت مرعوباً .

---

(١) في الخريدة ، قسم شعراء الشام ، ٨٩ :

لا ترض من دنياك ما أدناك من طمع ----------------

(٢) سورة الزمر ٣٩ / ١٦

٣٩٨ ـ أحمد بن موسى بن الحسين بن علي
أبو بكر بن السمسار أخو أبي العباس وأبي الحسن

حدث عن أبي بكر محمد بن خُزَيم بن عبد الملك بن مروان بسنده عن أم كرز الخزاعية قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

عن الغلام شاتان مكافأتان(١) وعن الجارية شاة .

[١٣٣ / أ]

٣٩٩ ـ أحمد بن موسى الهاشمي مولاهم

حدث بدمشق عن عُبَيد بن آدم بن أبي إياس بسنده عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ :

إن المتحابين في الله في ظل الله يوم لاظل إلا ظله ، على منابر من نور يفزع الناس ولا يفزعون ، إذا أراد الله بأهل الأرض عذاباً ذكرهم فصرف العذاب عنهم بفضل منزلتهم منه .

٤٠٠ ـ أحمد بن المؤمّل الدمشقي

قال أحمد بن المؤمل :

حفر حفيرة بدمشق فاستخرج منها حجر فيه مكتوب منقوش : [من الوافر]

أيضمن لي فتى تركَ المعاصي ... وأرهنه الكفالةَ بالخلاصِ
أطاعَ اللهَ قومٌ فاستراحوا ... ولم يتجرعوا غُصَصَ المعاصي

(١) شاتان مكافأتان مشتبهتان . وأصحاب اللغة يقولون : مكافئتان بكسر الفاء . وانظر ذلك في اللسان والنهاية : كفأ .

٤٠١ ـ أحمد بن مهدي بن رستم ، أبو جعفر الأصبهاني المدني

أحد الثقات الأثبات .

حدث عن أبي اليمان[1] الحكم بن نافع بسنده عن أنس بن مالك

أن رسول الله ﷺ ركب فرساً فصرع عنه فخُمش شقه الأيمن قال أنس : فصلى بنا رسول الله ﷺ يومئذ صلاة من الصلوات وهو قاعد ، فصلينا وراءه قعوداً فقال حين سلّم : إنما الإمام ليؤتم به ، فإذا صلى الإمام قائماً فصلوا قياماً ، وإذا ركع فاركعوا وإذا رفع فارفعوا ، وإذا سجد فاسجدوا ، وإذا قال : سمع الله لمن حمده فقولوا : ربنا ولك الحمد ، وإذا صلى قاعداً فصلوا قعوداً أجمعون .

وحدث عن سعيد بن الحكم بن أبي مريم المصري بسنده عن عائشة قالت :

كنت أطيّب رسول الله ﷺ عند حله وإحرامه بأطيب ما أقدر عليه .

قال أحمد بن مهدي :

أردت أن أكتب كتاب الأموال لأبي عُبيد فخرجت لأشتري ماء الذهب فلقيت أبا عبيد [١٣٣ / ب] فقلت : يا أبا عبيد ، رحمك الله أريد أن أكتب الأموال بماء الذهب فقال : اكتبه بالحبر فإنه أبقى .

توفي أبو جعفر أحمد بن رستم في شوال سنة اثنتين وسبعين ومئتين : وقيل في رمضان . وكان ظاهرَ الثروة ، صاحب ضياع ، لم يحدث في وقته من الأصبهانيين أوثق منه ، وأكثر حديثاً . صاحب الكتب والأصول الصحاح ، أنفق عليها نحواً من ثلاث مئة ألف درهم ، لم يُعرف له فراش منذ أربعين سنة ، صاحب صلاة واجتهاد . وتوفي أحمد بن مهدي سنة اثنتين وسبعين ومئتين في شوال .

---

(١) في الأصل : « البان » وهو تصحيف . انظر تاريخ البخاري ق٢ / ج١ / ٢٤٤ ، والجرح والتعديل ج١ / ق٢ / ١٢٩ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ٤٤١

من اسم أبيه على حرف النون

٤٠٢ ـ أحمد بن نصر بن زياد ، أبو عبد الله القرشي النيسابوري
المقرئ الزاهد الفقيه

رحل إلى الشام .

حدث بسنده عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :

إن رجلاً ممن قبلكم مات وليس معه شيء من كتاب الله عز وجل إلا تبارك . فلما وضع في حفرته أتاه الملك فثارت السُّورة في وجهه فقال لها : إنك من كتاب الله ، وإني أكره مساءتك ، وإني لا أملك لك ولا له ولا لنفسي ضراً ولا نفعاً فإن أردت هذا به فانطلقي إلى الرب تبارك وتعالى فاشفقي له ، فتنطلق إلى الرب تبارك وتعالى فتقول : أي ربِّ ، إن فلاناً عمد إليّ من بين كتابك فتعلمني وتلاني ، أفتحرقه أنت بالنار وتعذبه وأنا في جوفه فإن كنت فاعلاً ذاك به فامحني من كتابك ، فيقول : ألا أراك غضبت ؟ فتقول : وحق لي أن أغضب . قال : فيقول : اذهبي فقد وهبته لك ، وشفعتك فيه . قال : فتجيء فتضع فاها على فيه ، فتقول مرحباً بهذا الفم فربما تلاني ومرحباً بهذا الصدر فربما وعاني ، ومرحباً بهاتين القدمين فربما قامتا بي [١٣٤ / أ] وتؤنسه في قبره مخافة الوحشة عليه .

فلما حدّث بهذا رسول الله ﷺ لم يبق صغير ولا كبير ولا حر ولا عبد بالمدينة إلا تعلمها وسماها رسول الله ﷺ المنجية .

قال أحمد بن نصر المقرئ :

سألت أبا مسهر الدمشقي قلت : مَنْ يقول الإيمان قول ؟ قال : مرجئ ومبتدع . قلت : فالإيمان قول وعمل ؟ قال : نعم . قلت : ويزيد وينقص ؟ قال : نعم ، كان الأوزاعي يقول : ما من شيء يزيد إلا وينقص .

كان أبو عبد الله أحمد بن نصر ثقة ، صاحب سنة محباً لأهل الخير . توفي في ذي القعدة سنة خمس وأربعين ومئتين .

٤٠٣ ـ أحمد بن نصر بن شاكر بن عمّار ، وهو أحمد بن أبي رجاء
أبو الحسن المقرئ المؤدب

حدث عن إبراهيم بن هشام بن يحيى بن يحيى الغساني بسنده عن معدان بن طلحة اليعمري قال :

لقيت ثوبان فقلت : حدثني حديثاً ينفعني الله به ، فسكت ثم عدت لمثلها فسكت ، فقلت له مثلها ، فقال : عليك بالسجود ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : ما من عبد يسجد لله سَجْدَة إلا رفعه الله بها درجة ، وحط عنه بها خطيئة . ثم لقيت أبا الدرداء فسألته فقال لي مثل ذلك .

توفي في الحرم سنة اثنتين وتسعين ومئتين .

٤٠٤ ـ أحمد بن نصر بن طالب ، أبو طالب البغدادي الحافظ

حدث عن سليمان بن عبد الحميد أبو أيوب البهراني بسنده عن عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ قال :

إن الله أول شيء خلقه القلم ، وأخذه بيده اليمنى وكلتا يديه يمين ، فكتب ما يكون فيها من عمل معمول برّ أو فُجور ، رطب أو يابس فأحصاه عنده في الذكر ، ثم قال اقرؤوا إن شئتم ﴿ هـٰذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالحَقِّ إِنَّا كُنَّا [١٣٤ / ب] نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ[1] ﴾ فهل النسخ إلا من شيء قد فرغ منه .

توفي أبو طالب أحمد بن نصر الحافظ في رمضان ، وقيل شوال سنة ثلاث وعشرين وثلاث مئة . وكان ثقة ثبتاً .

---

(١) سورة الجاثية ٤٥ / ٢٨

٤٠٥ ـ أحمد بن نصر بن محمد ، أبو الحسن بن أبي الليث المصري الحافظ

حدث عن أبي علي محمد بن هارون الأنصاري بسنده عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ :

ما من عبد يخطو خطوةً إلا سُئل عنها ماذا أراد بها .

أنشد أحمد بن أبي الليث المصري قال : أنشدني محمد بن جعفر النحوي بطبرستان قال : أنشدنا أبو العَير[1] لنفسه : [من المديد]

ليس لي مالٌ سوى كرمي ... فيه لي أمنٌ من العدمِ

لا أقولُ اللهُ يظلمني ... كيف أشكو غيرَ متهمِ

قنعتْ نفسي بما رُزقتْ ... وتمطّتْ في العلا هممي

ولبستُ الصبرَ سابغةً ... هي من قرني إلى قَدَمي

وإذا ما الدهرُ عاتبني ... لم يجدني كافرَ النعمِ

جاء نعيه في رمضان سنة ست وثمانين وثلاث مئة .

٤٠٦ ـ أحمد بن نصر بن محمد ، أبو منصور الدِّينَوَري

حدث بدمشق عن أبي القاسم علي بن أحمد بن علي بن راشد العجلي بسنده عن حذيفة بن اليمان قال : قال رسول الله ﷺ :

خيركم في المئتين المؤمن الخفيف الحاذ : قيل : وما الخفيف الحاذ ؟ قال : الذي لا أهل له ولا ولد .

---

(١) كذا في الأصل .

٤٠٧ ـ أحمد بن النضر بن بحر ، أبو جعفر العَسْكري

حدث عن هشام بن عمار بسنده عن عائشة قالت :

ذبح رسول الله [١٣٥ / أ] ﷺ عمَّن تَمَتَّع من نسائه بقرةً .

وحدّث عن سعيد بن حفص النُفَيْلي بسنده عن أبي أمامة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

اللهم بارك لأمتي في سحورها ، تَسَحَّروا ولو بشربة من ماء ، ولو بتمرة ، ولو بحبات زبيب ، فإن الملائكة تصلي عليكم .

توفي أحمد بن النضر في ذي الحجة سنة تسعين ومئتين . وكان من ثقات الناس وأكثرهم كتاباً .

٤٠٨ ـ أحمد بن نظيف بن عبد الله ، أبو بكر الخفاف

حدث عن أحمد بن عُمير بسنده عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :

إذا حضر العشاء وأقيمت الصلاة فابدؤوا بالعشاء .

٤٠٩ ـ أحمد بن نمير الثقفي

حدث عن أبيه عن ابن أسْباط

أن هذا كتاب يحي بن حمزة القاضي ، كان بدمشق لبَنك نصارى مدينة دمشق أنهم رفعوا إلى الأمير محمد بن إبراهيم أصلحه الله قصة ، وذكروا أنهم شجَرَ بينهم وبين رئيسهم في دينهم وجماعتهم من أهل القرى وعَتاقة العرب والغرباء اختلاف وفرقة ، وأنهم غلبوهم على كنائسهم وسألوه النصفَة لهم منهم ، والوفاء لهم بما في عهدهم ، وكتابه الذي كتبه لهم خالد بن الوليد عند فتح مدينتهم فأمرني الأمير محمد بن ابراهيم بعد اجتماعهم عنده وتناصبهم الخصومة بين يديه بالنظر في أمرهم ، وحملهم على ما يرى من الحق والعدل ، ولا حول ولا قوة إلا بالله . فدعوتهم بحججهم فأتوني بكتاب خالد بن الوليد لهم فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم . هذا ما أعطى خالد بن الوليد أهل دمشق يوم فتحها أعطاهم أماناً لأنفسهم وأموالهم ولكنائسهم لا تهدم ولا تسكن ، لهم على ذلك ذمة الله وذمة رسوله وذمة الخلفاء وذمة المؤمنين ألاّ يَعرض لهم أحد إلا بخير [١٣٥ / ب] إذا أعطوا الذي عليهم من الجزية . شهد هذا الكتاب يوم كُتب عمرو بن العاص وعياض بن غَنْم ويزيد بن أبي سفيان وأبو عبيدة بن الجراح ومعمر بن عتاب وشرحبيل بن حسنة وعمير بن سعد ويزيد ابن نبيشة وعبد الله بن الحارث وقضاعي بن عامر . وكتب في شهر ربيع الآخر من سنة خمس عشرة .

قال يحيى بن حمزة :

فنظرت في كتابهم ، فوجدته خاصة لهم ، وفحصت عن أمرهم فوجدت فتحها بعد حصار ، ووجدت ما وراء حائطها لدفع الخيل ومراكز للرماح ، ونظرت في جزيتهم فوجدتها وظيفة عليهم خاصة دون غيرهم ، ووجدت أهلها عند فتحها رجلين : رجلاً رومياً قتلته الحرب أو نفته ، فساكنهم وكنائسهم قسمة بين المسلمين معروفة ليس تخفى ، ورجلاً من أهلها حقن دمه هذا العهدُ ، فساكنهم وكنائسهم مع دمائهم لهم لم تسكن ، ولم تقسم معروفة ليست تخفى . فقضيت لهم بكنائسهم حين وجدتهم أهل هذا العهد وأبناء البلد بنكاً تلاْدا ، ووجدت من نازعهم لفيفاً طرآء[1] ، وذلك لو أنهم أسلموا بعد فتحها كان لهم صرفها مساجد ومساكن ، فلهم في آخر الدهر ما لهم في أوله ، وأثبت في الأصول قبل وأشهدت الله عليه وصالح المؤمنين وفاء بهذا العهد الذي عهده لهم السابقون الأخيار . فإن يكن بينهم خاصة في ذلك اختلاف نظر لهم ، وقضيت لمن نازعهم بما كان لهم فيها من حلية أو آنية أو كسوة أو عرصة أضافوا ذلك إليها ، يُدفع ذلك إليهم بأعيانه إن قدروا عليه وسهل قبضه أو قيمة عدل يوم ينظر فيه . شُهد على ذلك .

---

(١) يقال للغرباء : الطرآء . اللسان : طرأ

٤١٠ ـ أحمد بن نُهَيْك كاتب عَبْد الله بن طاهر

قدم معه دمشق .

حدث أحمد بن أبي طاهر

أن عبد الله بن طاهر لما خرج إلى المغرب كان معه كاتبه أحمد بن نهيك . فلما نزل دمشق أهديت [١٣٦ / أ] إلى أحمد بن نهيك هدايا كثيرة في طريقه وبدمشق ، وكان يُثبِت كلّ ما يُهدى إليه في قرطاس ، ويدفعه إلى خازن له . فلما نزل عبد الله بن طاهر دمشق أمر أحمد بن نهيك أن يغدو عليه بعمل كان أمره أن يعمله ، فأمر خازنه أن يخرج إليه قرطاساً فيه العمل الذي أمر بإخراجه ، ويضعه في المحراب لئلا ينساه في السَّحَر عند ركوبه ، فغلط الخازن فأخرج إليه القرطاس الذي فيه ثبت ما أهدي إليه فوضعه في المحراب . فلما صلى أحمد بن نهيك الفجر أخذ القرطاس من المحراب ووضعه في حُقِّه[1] . فلما دخل على عبد الله بن طاهر سأله عما يقدم إليه من إخراجه العمل الذي أمره به فأخرج الدرج ودفعه إليه فقرأه عبد الله من أوله إلى آخره ، وتأمله ثم أدرجه ودفعه إلى أحمد بن نهيك وقال له : ليس هذا الذي أردت . فلما نظر أحمد بن نهيك فيه أسقط في يده . فلما انصرف إلى مضربه وجه إليه عبد الله بن طاهر يعلمه أني قد وقعت على ما في القرطاس فوجدته سبعين ألف دينار واعلم أنه قد لزمتك مؤونة عظيمة غليظة في خروجك ومعك زوار وغيرهم ، وإنك محتاج إلى برّهم وليس مقدار ما صار إليك يفي بمؤونتك وقد وجهت إليك بمئة ألف دينار لتصرفها في الوجوه التي ذكرتها .

---

(١) الحُق : وعاء صغير ذو غطاء يتخذ من عاج أو خشب . المعجم الوسيط واللسان (حقق) . وقريب منه الدُّرج .

من اسم أبيه على حرف الواو

٤١١ ـ أحمد بن الوليد بن هشام القرشي ، مولى بني أمية ويعرف بالقُبَيْطي

روى عن هشام بن عمار وغيره بسنده عن عبد الرحمن بن أبي عَميرة[1] المزني قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول في معاوية :

اللهم اجعله هادياً مَهدياً .

(١) اللفظة في الأصل غير واضحة . وهي أقرب لأن تقرأ : « عبيدة » وفي الهامش كتب الحرف « ط » ولعله إشارة إلى الصواب : « عَميرة » كما في الإكمال ٦ / ٢٧٩ ، والاستيعاب ٢ / ٨٤٢

من اسم أبيه على حرف الهاء

٤١٢ ـ أحمد بن هارون بن جعفر ، أبو العباس الدلاء البغدادي

روى عن أبي جعفر محمد بن عبد الحميد الفرغاني [١٣٦ / ب] بسنده عن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ :

من عزّى مصاباً فله مثل أجره .

٤١٣ ـ أحمد بن هارون بن رَوح

أبو بكر البردَعي[1] البَرْدِيجي الحافظ

من أهل بَرْدِيج من أعمال بَرْدَعَة من بلاد أرمينية .

روى عن حسين بن علي بن الأسود بسنده عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال :

سألت رسول الله ﷺ عن كفارة أحداثنا فقال : شهادة أن لا إله إلا الله . وفي رواية : عن كفارة احدانا .

توفي ببغداد في رمضان سنة إحدى وثلاث مئة . وكان ثقة فاضلاً فهماً حافظاً من حفاظ الحديث المذكورين بالحفظ والفقه ، ولم يغير شيبه .

٤١٤ ـ أحمد بن هشام بن عبد الله بن كثير القارئ أبو الحسن

الأسدي ، مولى بني أسد من قريش البزار من أهل باب الصغير

حدث عن محمد بن مُصَفّر بسنده عن أبي هريرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

أسرف عبدٌ على نفسه حتى إذا حضرته الوفاة قال لأهله : إذا أنا متّ فاحرقوني ثم

---

(١) كذا في الأصل . وهي عند ياقوت : برذعة . قال : « وقد رواه أبو سعد بالدال المهملة » بلد في أقصى أذربيجان .

اسحقوني ثم اذروني في الريح في البحر ، فوالله لئن قدر الله عليّ ليعذبني عذاباً لا يعذبه أحداً من خلقه . ففعل ذلك به أهله . فقال الله عز وجل لكل شيء أخذ منه شيئاً أدّ ما أخذت منه فإذا هو قائم . قال الله عز وجل : ما حملك على ما صنعت ؟ قال : خشيتك . فغفر الله له .

٤١٥ ـ أحمد بن همّام بن عبد الغفار بن إسماعيل
ابن عبيد الله بن أبي المهاجر ، أبو حَدْرَد المخزومي

حدث عن محمد بن سعيد بن الفضل بسنده عن أبي الدرداء قال : ـ لا أعلمه إلا رفعه ـ قال :
مَن قال في امرئ مسلم ما ليس فيه ليؤذيه حبسه الله في رَدْغَةِ[1] الخَبال يوم القيامة حتى يقضي بين [١٣٧ / أ] الناس .

(١) رَدْغَةُ الخَبال ، ويحرك : عصارة أهل النار . اللسان : ردغ .

من اسم أبيه على حرف الياء

٤١٦ ـ أحمد بن يحيى بن جابر بن داود ، أبو الحسن

ـ ويقال : أبو جعفر ـ ويقال : أبو بكر البغدادي

البلاذري الكاتب . صاحب التاريخ

سمع جماعة ، وروى عنه جماعة .

قال أحمد بن يحيى البلاذري : قال لي محمود الوراق :

قُلْ من الشعر ما يبقى لك ذكره ، ويزول عنك إثمه فقلت : [من الخفيف]

استعدي يا نفسُ للموتِ واسعَيْ لنجاةٍ فالحازمُ المُسْتَعِدُّ

قد تبينتُ أنّه ليس للحيِّ خلودٌ ولا مِنَ الموتِ بدُّ

إنما أنتِ مستعيرةٌ ما سَوْفَ تردّين والعواري تُرَدُّ

أنتِ تَسْهَيْن والحوادثُ لا تسهو وتَلهين والمنايا تَجِدُّ

أيّ ملكٍ في الأرض أو أيّ حظٍ لامرئٍ حظُّه من الأرض لحدُ

لا ترجّي البقاءَ في معدنِ الموت ودارٍ حتُوفها لك وِرْدُ

كيف يهوى امرؤٌ لذاذةَ أيّام عليه الأنفاسُ فيها تعدُّ

كان البلاذري أديباً راوية ، وله كتب جياد ، ومدح المأمون وجالس المتوكل وتوفي في أيام المعتمد . ووُسوس في آخر عمره .

٤١٧ ـ أحمد بن يحيى بن سهل بن السّري أبو الحسين[1]

الطائي المنبجي الشاهد المقرئ النحوي

حدث عن أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن مروان بسنده عن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ :

لا تقتلوا الضفادع فإن نقيقها تسبيح .

---

(١) في الوافي ٨ / ٢٤٨ : « أبو الحسن الأطروش » .

وحدث أيضاً عن أبي الحسن نظيف بن عبد الله المقرئ بسنده عن عبد الله بن بُرَيْدَة عن أبيه أن النبي ﷺ كان لا يتطير ، وكان إذا بعث غلاماً سأل عن اسمه ، فإن أعجبه اسمه فرح لذلك ورُئي في وجهه ، وإن كره اسمه رُئي كراهية ذلك في وجهه ، وإذا دخل [١٣٧ / ب] القرية سأل عن اسمها ، فإن أعجبه اسمها فرح بها ورُئي بِشْر ذلك في وجهه ، وإن كره اسمها رُئي كراهية ذلك في وجهه .

توفي سنة خمس عشرة وأربع مئة . وكان ثقة .

٤١٨ ـ أحمد بن يحيي بن صالح بن بَيْهس بن زميل بن عمرو ابن هبيرة بن زفر بن عامر بن عوف بن كعب بن أبي بكر بن كلاب

حدث أحمد بن يحيي بن صالح عن أبيه قال :

قال عبد الله بن طاهر لأخي محمد بن صالح بن بَيْهس : إنك لتعدد ما قمت به لأمير المؤمنين كأنك طاهر بن الحسين ! فقال له محمد بن صالح : إن طاهر بن الحسين حارب عن دولة أمير المؤمنين بمال أمير المؤمنين ورجاله ، وأنا حاربت عن دولة أمير المؤمنين بمالي وعشيرتي . فقال له عبد الله بن طاهر : أنشدني شعرك الذي كتبت به إلى المأمون لما وجهت برأس القاسم بن أبي العُمَيْطِر فأنشده : [مجزوء الرمل]

أبلغا اليوم على البعـ ـدِ أميرَ المؤمنينا
أنني أهلكتُ بالشا مِ أميرَ الجرمينا
وقتلتُ ابنَ عظيمِ الـ ـمَارقين المعتدينا
قاسماً لَمّا غدا يسـ ـتحلبُ الحربَ الزَّبونا
وعلى معتمِرٍ كر رتُ مِرداةً طحونا
لم تدَعْ بالشامِ كَبشاً من كِباش العبشمينا
ظالماً إلاّ سقيناه بها كأسَ المنونا
ليت شعري أأتى المأ مون أنا قد عنينا

بـالـــذي صـــار إليـــه في أمـــورِ المسلمينــــــا
وكفينــــــــــــاه ببيضٍ مُرهفـــاتٍ من يلينـــا

٤١٩ ـ أحمد بن يحيى ، من أهل حجر الذهب

مقعد .

حدث بسنده عن جابر قال :

أتى رسول الله ﷺ قبر عبد الله بن أبيّ بعد ما دفن وأمر به فأخرج ، فوضعه على ركبتيه ، أو فخذيه ، فنفث عليه من ريقه ، وألبسه قميصه .

[١٣٨ / أ] ٤٢٠ ـ أحمد بن يحيى ، أبو بكر السُّنبُلاني الأصبهاني

من أهل سُنْبُلان ، محلة بأصبهان .

قدم دمشق .

حدث عن هارون بن سعيد ، أبو عبد الرحمن الراعي الأصبهاني ، وكان من خيار الناس بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

من صلى علي في كتابه لم تزل الملائكة تصلي عليه مادام اسمي في ذلك الكتاب .

قال أبو بكر السُّنبُلاني :

فأنا رأيت النبي ﷺ ليلة جمعة في آخر الليل فقلت له : يروى عنك أنك قلت : من صلى عليّ في كتابه لم تزل الملائكة تصلي عليه مادام اسمي في ذلك الكتاب ، فأومأ برأسه مرتين أو ثلاثاً . أي : نعم .

٤٢١ ـ أحمد بن يحيى الأنطاكي

حدث عن هشام بن عمار بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

إن الله عز وجل أحب لكم ثلاثاً ، وكره لكم ثلاثاً : أحب لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً ، وأن تنصحوا لمن ولاه الله أمركم ، وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً . وكره لكم : قيل

وقال ، وكثرة السؤال[1] ، وإضاعة المال .

٤٢٢ ـ أحمد بن يحيى ، أبو عبد الله بن الجلاّء
أحد مشايخ الصوفية الكبار

صحب أباه وذا النون المصري وأبا تراب النخشي وغيرهم . وكان عالماً ورعاً . وكان أصله بغدادياً ، وأقام بالرملة وبدمشق ، وكان من جلة المشايخ وأئمة القوم .

سئل أبو عبد الله :

ما معنى الصوفي ؟ فقال : ليس يعرف من شرط العلم ، ومعناه مجرد من الأسباب كأنّ الله معه بكل مكان فلا يمنعه الحق من [١٣٨ / ب] علم كل مكان فسمّي صوفي .

كان ابن الجلاء يقول :

يحتاج العبد أن يكون له شيء يعرف به كل شيء .

وكان يقول :

من استوى عنده المدح والذم فهو زاهد ، ومن حافظ على الفرائض في أول مواقيتها فهو عابد ، ومن رأى الأفعال كلها من الله فهو موحّد .

قال ابن الجلاء :

قلت لأبي وأمي : أحب أن تهباني لله عز وجل . فقالا : قد وهبناك لله ، فغبت عنهم مدة ، فلما رجعت كانت ليلة مطيرة فدققت الباب فقال أبي : من ذا ؟ قلت : ولدك أحمد ، قال : قد كان لنا ولد فوهبناه لله عز وجل ونحن من العرب لا نسترجع شيئاً وهبناه ولم يفتح الباب .

قال أبو الخير :

كنت جالساً ذات يوم في موضعي هذا على باب المسجد فرفعت رأسي ، فرأيت رجلاً في الهواء وبيده ركوة ، فأومأ إليّ فقلت له : انزل فأبى ، ومرّ في الهواء فسئل الشيخ أبو الخير : عرفت الرجل ؟ فقال : نعم ، قيل له : من كان ، فقال : أبو عبد الله بن الجلاء .

---

(١) في الأصل ما صورته « الحال » وفوقها ضبة واستدركت الرواية الصحيحة في الهامش وفوقها « صح » .

سئل أبو بكر محمد بن داود عن أبي عبد الله بن الجلاء : أكان يجلو المرايا والسيوف ؟ قال : لا ، ولكن كان إذا تكلم على قلوب المؤمنين جلاها .

قال أبو عبد الله بن الجلاء :

ما جلا أبي شيئاً قط ، ولكنه كان يعظ الناس فيقع في قلوبهم فسمي جلاء القلوب .

كان يقال : في الدنيا ثلاثة من أئمة الصوفية لا رابع لهم : أبو عثمان بنيسابور ، والجُنيد ببغداد ، وأبو عبد الله بن الجلاء بالشام .

قال الفرغاني :

ما رأيت في عمري إلا رجلاً ونصف رجل ، فقيل له : من الرجل ؟ قال أبو أمية الماحُوزي ، والنصف رجل أبو عبد الله بن الجلاء ، فقيل له : لم جعلت ذاك رجلاً وهذا نصفاً ؟ قال : أبو أمية يأكل شيئاً ليس للمخلوقين فيه صنع ، وأبو عبد الله بن الجلاء يأكل من رَحْل أبي عبد الله العطار .

قال أبو عمر محمد بن سليمان بن أبي داود اللباد :

حضرت مجلس أبي عبد الله بن الجلاء فحدثنا أن هارون [١٣٩ / أ] الرشيد دخل إلى بيت الله الحرام ، ومعه رجل من بني شيبة ، فأقام معه طويلاً ، فقال له هارون : يا شيبي ، قد دخلت معي هذا البيت فهل لك من حاجة ؟ فقال له : يا أمير المؤمنين ، إني لأستحي من الله أن أسأل في بيته غيره . قال : فأعجب هارون هذا الكلام . فلما خرج هارون من البيت أمر له بسبع بدر[1] فقال الحسن بن حبيب لابن الجلاء يا حبيبي ، أمر له بسبع بدر ؟ ! فأعادها عليه مراراً ، فقال له ابن الجلاء : كم ترددها ! إذا رأيت أحداً يعظم أمر الدنيا مقته قلبي .

سئل أبو عبد الله بن الجلاء عن المحبة فقال : مالي وللمحبة ، إني أريد أن أتعلم التوبة .

قال أبو عمر الدمشقي :

خرجنا مع أبي عبد الله بن الجلاء إلى مكة فمكثنا أياماً لم نجد ما نأكل . قال : فوقعنا

---

(١) بِدَرٌ : جمع بَدْرة ، كيس من المال فيه ألف أو عشرة آلاف . ويختلف مقداره باختلاف العهود . المعجم الوسيط واللسان (بدر) .

إلى حي في البرية ، فإذا بأعرابية وعندها شاة فقلنا لها : بكم هذه الشاة ؟ فقالت : بخمسين درهماً . فقلنا لها : أحسني فقالت بخمسة دراهم فقلنا لها : تهزئين ؟ فقالت : لا ، والله ، ولكن سألتموني الإحسان فلو أمكنني لم آخذ شيئاً . فقال أبو عبد الله بن الجلاء : إيش الذي معكم ؟ قلنا : ست مئة درهم فقال : أعطوها ، واتركوا الشاة عليها فما سافرنا سفرة أطيب منها .

قال أبو عبد الله بن الجلاء :

كنت بمكة مجاوراً مع ذي النون فجعنا أياماً كثيرة لم يفتح لنا بشيء . فلما كان ذات يوم قام ذو النون قبل صلاة الظهر ليصعد إلى الجبل ليتوضأ للصلاة وأنا خلفه ، فرأيت قشور الموز مطروحاً في الوادي وهو طري ، فقلت في نفسي آخذ منه كفاً أو كفين أتركه في كمي ولا يراني الشيخ حتى إذا صرنا في الجبل ومضى الشيخ يتمسح أكلته . قال : فأخذته وتركته في كمي وعيني إلى الشيخ لئلا يراني . فلما صرنا في الجبل ، وانقطعنا عن الناس التفت إليّ وقال : اطرح ما في كمك يا شَرِه ، فطرحته وأنا خجل ، وتمسحنا للصلاة ، ورجعنا إلى المسجد [١٣٩ / ب] وصلينا الظهر والعصر والمغرب وعشاء الآخرة . فلما كان بعد ساعة إذا إنسان قد جاء ومعه طعام عليه مكبة ، فوقف ينظر إلى ذي النون ، فقال له ذو النون : مُرَّ فدعه قدام ذاك ، وأومأ إليّ بيده ، فتركه بين يدي ، فانتظرت الشيخ ليأكل فلم أره يقوم من مكانه ، ثم نظر إليّ وقال : كل ، فقلت : آكل وحدي ، فقال : نعم ، أنت طلبت ، نحن ما طلبنا شيئاً ، يأكل الطعامَ مَن طلبَه ، فأقبلت آكل وأنا خجل مما جرى . أو كما قال .

كان أبو عبد الله بن الجلاء جالساً في المسجد وحوله جماعة ، فرأى بعض من حضر على لحيته قشرة تين فنحاها منه فأراها له ، فصاح وقال : تأخذ من لحيتي وتطرح في المسجد ! ثم أخذها في يده ، وقام إلى باب المسجد فرماها وعاد فجلس .

قال ابن الجلاء :

الزهد هو النظر إلى الدنيا بعين الزوال لتصغر في عينك ، فيسهل عليك الإعراض عنها .

سئل أبو عبد الله بن الجلاء ـ وقيل له : هؤلاء الذين يدخلون البادية بلا زاد ولا عدة يزعمون أنهم متوكلة فيموتون ! قال : هذا فعل رجال الحق فإن ماتوا فالدية على القاتل .

سئل ابن الجلاء عن الفقر ، فسكت حتى خلا ، ثم ذهب ورجع عن قريب وقال : كان عندي أربعة دوانيق فاستحييت من الله أن أتكلم في الفقر فذهبت فأخرجتها ثم قعد وتكلم في الفقر .

وكان ابن الجلاء يقول :

لولا شرف التواضع لكان حكم الفقير أن يتبختر .

وكان يقول :

آلةُ الفقير صيانةُ فقره ، وحفظ سره ، وأداء فرضه .

وقال ابن الجلاء :

لا تضيعنّ حق أخيك اتكالاً على ما بينك وبينه من المودة والصداقة ، فإن الله تعالى فرض لكل مؤمن حقوقاً لا يضيعها إلا من لم يراع حقوق الله عليه .

وقال : الدينا أوسع رقعة وأكثر رحمة من أن يجفوك واحد ، ولا يرغب فيك آخر ، وأنشد : [من البسيط]

تلقى بكلِّ بلادٍ إنْ حللتَ بها أهلاً بأهلٍ وإخواناً بإخوانِ

[١٤٠ / أ] كان أبو عبد الله الجلاء يقول :

لو أن رجلاً عصى الله بين يديّ معصية أنظر إليه ، ثم غاب فلا يجوز فيا بيني وبين الله عز وجل أن أعتقد فيه ذاك الذي رأيته بعيني ، لأنه يمكن أنه قد تاب ورجع إلى الله عز وجل حين غاب عني .

لما مات ابن الجلاء نظروا إليه وهو يضحك ، فقال الطبيب : إنه حي ، ثم نظر إلى مجسّه فقال : إنه مَيّت ، ثم كشف عن وجهه فقال : لا أدري هو ميت أم حيّ . وكان في داخل جلده عِرق على شكل : الله .

وقيل : هذا كان لوالده لا له .

توفي أبو عبد الله بن الجلاء يوم السبت ثاني عشر رجب سنة ست وثلاث مئة .

٤٢٣ ـ أحمد بن أبي خالد يزيد بن عبد الرحمن الكاتب
أبو العباس الأحول ، مولى عاصم بن الوليد بن عتبة بن ربيعة

أصله من الأردن .

وترقت به الحال إلى أن استوزره المأمون بعد الفضل بن سهل ، وكان أبوه أبو خالد كاتباً لأبي عبيد الله وزير المهدي .

حدث أسد بن سالم صاحب ديوان السواد

أن أحمد بن أبي خالد قال لثمامة بن أشرس : كل أحد في الدار له مغنى غيرك فإنه لا مغنى لك في دار أمير المؤمنين فقال له ثمامة : إن مغناي في الدار والحاجة إليه بينة . قال : وما الذي تصلح له ؟ قال : أشاوَر في مثلك . هل تصلح لمن معك أو لا تصلح ؟ قال : فأفحم فما ردّ عليه جواباً .

قال الصولي :

وكان ثمامة لما قتل الفضل بن سهل قد بعث إليه المأمون في الليل فعرض عليه الوزارة وألحّ عليه فيها ، وقال له المأمون : أريدك لكذا وكذا ، فقال : إني لا أقوم بذلك يا أمير المؤمنين ، واني لأضنّ بموضعي وحالي أن تزول ، ولم أر أحداً يعرض للخدمة والوزارة إلا لم يكد تسلم حاله ، ولا تدوم منزلته ، فأعفاه منها ، وقال له : فأشر علي برجل يصلح لما عرفتك ، فقال : أحمد بن أبي خالد الأحول يقوم بالخدمة ، إلى أن ينظر أمير المؤمنين من يصلح ، فدعاه المأمون ، وأمره [١٤٠ / ب] بلزوم الخدمة . فلما تمكن له الأمر واستوثقت له الحال تذمم المأمون من تنحيته عن الأمر .

قال أبو العباس أحمد بن أبي خالد :

كنت يوماً عند المأمون أكلمه في بعض الأمر فحضرتني عطسة فرددتها ، وفهم المأمون ذلك ، وقال : يا أحمد ، لم فعلت هذا ؟ أما علمت أنه ربما قتل ولسنا نحمل أحداً على هذه الخطيئة ، فدعوت له وقلت : يا أمير المؤمنين ما سَمعتْ كلمةٌ لملك أشرف من هذه . قال : بلى ، كلمة هشام حين أراد الأبرش الكلبي أن يُسوّي عليه ثوبه فقال له هشام : إنا لا نتخذ الإخوان خَوَلاً .

ومن كلام أحمد بن أبي خالد : لا يُعَدَّنّ شجاعاً من لم يكن جواداً ، فإن من لم يقدر على نفسه بالبذل لم يقدم على عدوه بالقتل .

وذكر عن بعض أهل العلم أنه قال :

كان الناس يقولون : إن الشجاع لا يكون بخيلاً ، وإن الشجاعة والبخل لا يجتمعان . وذلك أن من جاد بنفسه كان بماله أجود ، حتى نشأ عبد الله بن الزبير فكان من الشجاعة بحيث لا يدانيه كبير أحد وكان من البخل على مثل هذا الحد ، وعلى قول من أنكر اجتماع الشجاعة والبخل قوله [من البسيط]

يجودُ بالنفس إن ضَنَّ الجبانُ بها والجودُ بالنفس أقصى غاية الجودِ

قال أحمد بن أبي داود :

لما مات أحمد بن أبي خالد وزير المأمون في آخر سنة اثنتي عشرة ومئتين صلى عليه المأمون ، ووقف على قبره ، فلما دلّي في قبره قال : رحمك الله ، أنت والله كما قال الشاعر : [من الطويل]

أخو الجدّ إن جَدَّ الرجالُ وشَمَّروا وذو باطلٍ إن كانَ في القَوْمِ باطلُ

وقيل : مات في ذي القعدة سنة إحدى عشرة ومئتين .

٤٢٤ ـ أحمد بن يعقوب بن عبد الجبار بن بغاطر بن مصعب بن سعيد ابن مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم ، أبو بكر القرشي الأموي الجرجاني

حدث أحمد بن يعقوب بسنده عن الزهري

أنه كان عند عبد [١٤١ / أ] الملك بن مروان أمير المؤمنين ، فأراد أن يقوم فأجلسه ، ثم قدمت المائدة . فلما فرغوا من الأكل قدموا البطيخ ، فقال الزهري : يا أمير المؤمنين ، روينا عن بعض عمات النبي ﷺ أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول : البطيخ قبل الطعام يغسل البطن غسلاً ، ويذهبُ الداء أصلاً ، فقال له عبد الملك لو أخبرتني يابن شهاب قبل هذا لفعلنا كذلك . ثم دعا بصاحب الخزانة فسارّه في أذنه ، فذهب ثم رجع ومعه مئة ألف درهم فأمره فوضعها بين يدي الزهري .

وحدث أحمد بن يعقوب بسنده عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال لي رسول الله ﷺ :

إذا أردت أن يذكرك الله عنده فأكثري من قول : لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وسبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر .

قال أحمد بن يعقوب :

دخلت مع خالي بغداد سنة ثلاثٍ وثلاث مئة ، وبغداد تغلي بالعلماء والأدباء والشعراء وأصحاب الحديث وأهل الأخبار ، والمجالس عامرة وأهلها متوافرون ، فأردت أن أطوف المجالس كلّها ، وأخبُرَ أخبارها ، فقيل لي : إن ههنا شيخاً يقال له أبو العبرطن أملح الناس ، يحدث بالأعاجيب ، فقلت لخالي : مُرَّ بنا إليه ، فقال : إنه مهووس يضحك منه الناس ، فرحلنا ولم ندخل عليه وفي القلب منه ما فيه . فلما توفي خالي وعدت إلى بغداد سألت عن أبي العبرطن فقيل : يعيش ، وله مجلس ، فعمدت إلى الكاغد والمحبرة ، وقصدت الشيخ ، فإذا الدار مملوءة من أولاد الملوك والأغنياء وأولاد الهاشميين بأيديهم الأقلام يكتبون ، وإذا مستملٍ قائم في صحن الدار ، وإذا شيخ في صدر الدار ذو جمال وهيئة قد وضع في رأس طاق خُفٌ مقلوب ، واشتمل بفرو أسود قد جعل الجلد مما يلي بدنه ، فجلست في أخريات القوم ، وأخرجت الكاغد وانتظرت ما يذكر من الإسناد ، فلما فرغوا قال الشيخ : حدثنا [١٤١ / ب] الأول عن الثاني عن الثالث آن الزنج والزط كلهم سود . وحدثني خرباق عن يناق قال : مطر الربيع ماء كله . وحدثني دريد عن رُشيد قال : الضرير يمشي رُويداً .

قال أبو بكر : فبقيت أتعجب من أمر الشيخ ، فطلبت منه خلوة في أيام أعود إليه كل يوم فلا أصل إليه حتى كانت الليلة التي يخرج فيها الناس إلى الغدير اجتزت بباب داره ، فإذا الدار ليس فيها أحد فدخلت ، فإذا الشيخ وحده جالس في صدر الدار ، فدنوت منه ، وسلمت عليه فرحب بي ، وأدناني ، وجعل يسائلني ، فرأيت منه من جميل الحيا والعقل والأدب والظرافة واللباقة ما تحيرت ، فقال لي : هل لك من حاجة ؟ قلت : نعم ، قال : وما هي ؟ قلت : قد تحيرت في أمر الشيخ وما هو مدفوع إليه . مما لا يليق بعقله وحسن أدبه وبيانه وفصاحته ، فتنفس تنفساً شديداً ثم قال : إن السلطان أرادني على عمل لم أكن

أطيقه وحبسني في المُطْبَق[1] أيام حياته . فلما ولي ابنه عرض علي ما عرض علي أبوه فأبيت ، فحبسني وردني إلى أسوأ ما كنت فيه ، وذهب من يدي ما كنت أملكه ، واخترت سلامة الدين ، ولم أتعرض لشيء من الدنيا بشيء من ديني ، وصنت العلم عما لا يليق به ، فلم أجد وجهاً لخلاصي فتحامقت ونجوت بها . وها أنذا في رغد من العيش .

٤٢٥ ـ أحمد بن يوسف بن خالد بن سالم بن زاوية

أبو الحسن السلمي النيسابوري ، المعروف بحمدان

أحد الثقات الأثبات .

حدث بسنده عن عُمَيْر بن هانئ

أنه سمع معاوية وهو على المنبر يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا تزال طائفة من أمتي قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم أو خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون على الناس .

وحدث بسنده عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :

رفعت إليّ السدرة فإذا أربعة أنهار : نهران ظاهران ونهران باطنان ، فأما الظاهران [١٤٢ / أ] فالنيل والفرات ، وأما الباطنان فنهران في الجنة . وأُتيت بثلاثة أقداح : قدح فيه لبن ، وقدح فيه عسل ، وقدح فيه خمر ، فأخذت الذي فيه اللبن فقيل لي : أصبت الفطرة أنت وأمتك .

مات أحمد بن يوسف السلمي سنة أربع وستين ومئتين . وقيل : سنة ثلاث وستين ومئتين .

٤٢٦ ـ أحمد بن يوسف بن خالد أبو عبد الله التغلبي

صاحب أبي عُبَيد

حدث عن هشام بن عمار بسنده عن علي رضي الله عنه قال :

لعن رسول الله ﷺ آكل الربا ، وموكله وكاتبه ، والواشمة والمستوشمة ، والمستحل والمستحل له ومانع الصدقة .

---

(١) المُطْبَق : السجن تحت الأرض . الأساس : طبق .

وفي رواية غيره :

لعن آكل الربا وموكله وشاهديه وكاتبه .

توفي أحمد بن يوسف في جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين ومئتين . وقيل : في رجب .

٤٢٧ ـ أحمد بن يوسف بن عبد الله
أبو نصر الشعراني العِرْقي الأديب

حدث بأطرابلس في ربيع الأول سنة إحدى وتسعين وثلاث مئة بسنده عن أبي هريرة قال : سمعت أبا القاسم ﷺ يقول :

عجب ربنا تبارك وتعالى من قوم يقادون إلى الجنة في السلاسل .

٤٢٨ ـ أحمد بن يوسف بن القاسم بن صبيح ، أبو جعفر الكاتب

أصله من الكوفة . ولي ديوان الرسائل للمأمون . يقال : إنه من بني عجل ، وكان له أخ يقال له القاسم بن يوسف كان شاعراً كاتباً ، وهما وأولادهما جميعاً أهل أدب وطلب للشعر والبلاغة .

قال أحمد بن يوسف الكاتب :

رآني عبد الحميد بن يحيى أكتب خطاً رديئاً ، فقال لي : إن أردت أن يجُود خطك فأطِلْ جَلفتك وأسمنها ، وحرّف قَطتك وأيمنها ثم قال : [من الطويل]

إذا جرح الكتاب كان قسيّهم دوايا وأقلامُ الدويّ لهم نبلا

[١٤٢ / ب] والجلفة : فتحة رأس القلم[1].

قال رجل لأحمد بن يوسف كاتب المأمون :

والله ما أدري أيك أحسن : أما وليه الله من خلقك أم ما وليته من أخلاقك ؟

---

(١) في القاموس : جلف : والجلفة : من القلم ما بين مَبراه إلى سنّته ، ويفتح . ومنه قول عبد الحميد لسَلْم بن قتيبة وراه يكتب رديّاً : إن كنت تحب أن تجوّد خطك ... » .

ومن شعر أحمد بن يوسف : [من البسيط]

يـزَيِّنُ الشعرُ أفـواهــاً إذا نَطَقَتْ ... بـالشّعرِ يـومـاً وقـد يُـزْري بـأفـواهِ

قــد يُرزقُ المرءُ لا من حُسْنِ حيلتِـهِ ... ويُصْرَفُ الرزقُ عن ذي الحيلة الداهي

مـا مَسَّني مِن غنى يـومـاً ولا عـدمٍ ... إلا وقـولي عليــه : الحمــدُ للهِ

ومن شعر أحمد بن يوسف أيضاً : [من الطويل]

إذا قلتَ في شيء نعمْ فـأتمَّـه ... فـإنَّ نعمْ دَيْنٌ على الحرِّ واجبُ

وإلا فَقُـلْ : لا ، واسترحْ وأرحْ بهـا ... لئـلا يقـولَ النـاسُ إنّـك كاذبُ

ومن شعره في إفشاء السر : [من الطويل]

إذا المرءُ أفْشى سرَّهُ بلســانِـهِ ... ولامَ عَلَيْـه غيرَه فهــو أحْمَـقَ

إذا ضـاقَ صـدرُ المرءِ عن سِرِّ نفسـه ... فصـدرُ الـذي استَـودعْتَـهُ السرَّ أضيـقْ

كان لأحمد بن يوسف جـاريـةٌ مغنيـةٌ شـاعرةٌ يقـال لهـا : نسيم ، وكان لهـا من قلبـه مكان ، فقالت وقد غضب عليها : [من الطويل]

غضبتَ بــلا جرمٍ عليَّ تجرُّمـاً ... وأنت الــذي تجفُـو وتهفُـو وتغـدرُ

سطـوتَ بعـزِّ الملكِ في نفسٍ خـاضـعٍ ... ولـولا خضـوعُ الرقّ مـا كنتُ أصبرُ

فـإن تتـأمـلْ مـا فعلتَ تُقِمْ بِـهِ الـ ... ـمعـاذيرَ أو تظلمْ فـإنـكَ تقـدرُ

فرضي عنها ، واعتذر إليها ، وقالت ترثيه : [من البسيط]

نفسي فـداؤكَ لـو بـالنـاس كلِّهمُ ... مـا بي عليـكَ تمنَّـوا أنهم مـاتـوا

وللـورى مـوتـةٌ في الـدهر واحـدةٌ ... ولي من الهمِّ والأحـزانِ مـوتـاتُ

ومن شعره : [مجزوء الكامل]

[١٤٣ / أ]قلبي يحبـك يـا منى ... قلبي ويبغضُ من يحبُّـكْ

لأكـونَ فرداً في هـوا ... كِ فليتَ شعري كيف قلبُـكْ

كان أحمد بن يـوسف من أفـاضـل كتـاب المـأمـون ، وأذكاهم ، وأفطنهم ، وأجمعهم

للمجالس ، وكان جيد الكلام ، فصيح اللسان ، حسن اللفظ ، مليح الخط . يقول الشعر في الغزل ، والمديح ، والهجاء .

أشرف أحمد بن يوسف وهو في الموت على بستان له على شاطئ دجلة فجعل يتأمله ؛ ويتأمل دجلة ، ثم تنفَّسَ وقال متمثلاً : [من البسيط]

ما أطيب العيش لولا موتُ صاحبِهِ ... ففيهِ ما شئتَ من عيبٍ لعائبِهِ

فما أنزلوه حتى مات .

ومات في سنة ثلاث عشرة . وقيل : أربع عشرة ومئتين .

وهو في سخطةٍ من المأمون .

٤٢٩ ـ أحمد بن يونس بن المسيّب بن زهير بن عمرو

ابن حُمَيْل بن الأعرج بن عاصم بن ربيعة بن مسعود بن منقذ بن كوز بن كعب بن بجالة بن ذُهل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضَبَّة بن أدّ بن طابخة بن الياس بن مضر ، أبو العباس الضبي

كوفي الأصل سكن بغداد ، وانتقل إلى أصبهان وسمع بدمشق .

حدث عن محاضر بن الموزع بسنده عن أبي سعيد الخدري قال :

كان بين خالد بن الوليد وبين أبي بكر كلام . قال رسول الله ﷺ : لا تسبوا أحداً من أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أُحُد ذهباً ما أدرك مدّ أحدهم ولا نصيفه .

توفي سنة ثمان وستين ومئتين ، وكتب أهل بغداد بأمانته وعدالته ، وكان محله الصدق .

قال أحمد بن يونس الضبي :

قدّمني أبي إلى الفضيل بن عياض فمسح رأسي فسمعته يقول : اللهم حسّن خُلُقه وخَلقه .

[١٤٣ / ب]

من اسْمُه أبان

٤٣٠ ـ أبان بن سعيد أبي أحيحة بن العاص بن أمية بن عبد شمس
أبو الوليد الأموي

له صحبة واستعمله النبي ﷺ على بعض سراياه ، ثم ولاه البحرين ، وقدم الشام مجاهداً فقتل يوم أجنادين . وقيل : يوم اليرموك . وقيل : مات سنة تسع وعشرين .

لما توفي رسول الله ﷺ بعث أبو بكر أبان بن سعيد بن العاص إلى اليمن ، فكلمه فيروز في دم داذويه فقال : إن قيساً قتل عمي غدراً على عدائه ، وقد كان دخل في الإسلام ، وشرك في قتل الكذاب ، فأرسل أبان يعلى بن أمية إلى قيس فقال : اذهب فقل له . أجب أبان بن سعيد فإن تردد فاضربه بسيفك ، فقدم عليه يعلى ، فقال : أجب الأمير أبان ، فقال له قيس : أنت ابن عمي فأخبرني لم أرسل إلي ؟ فقال له : إن ابن الديلمي كلمه فيك أنك قتلت عمه رجلاً مسلماً على عدائك ، قال قيس : ما كان مسلماً لا هو ولا أنا ، وكنت طالب ذحل قد قتل أبي وقتل عمي عبيدة وقتل أخي الأسود ، فأقبل مع يعلى ، فقال أبان لقيس : أقتلت رجلاً قد دخل في الإسلام ، وشرك في قتل الكذاب ؟ قال : قدرت أيها الأمير ، فاسمع مني : أما الإسلام فلم يسلم لا هو ولا أنا ، وكنت رجلاً طالب ذحل . وأما الإسلام فتقبل مني وأبايعك عليه ، وأما يميني فهذه هي لك بكل حدث يحدثه كل إنسان من مذحج . قال : قد قبلنا منك ، فأمر أبان المؤذن أن ينادي بالصلاة وصلى أبان بالناس صلاة خفيفة ، ثم خطب فقال : إن رسول الله ﷺ قد وضع كل دم كان في الجاهلية فمن أحدث في الإسلام حدثاً أخذناه به ثم جلس ، فقال : يا بن الديلمي ، تعال خاصم صاحبك واختصما فقال أبان : هذا دم قد وضعه [١٤٤ / أ] رسول الله ﷺ فلا نتكلم فيه ، وقال أبان لقيس : الحَقْ بأمير المؤمنين يعني عمر وأنا أكتب لك أني قضيت بينكما ، فكتب إلى عمر أن فيروز وقيساً اختصما عندي في دم داذويه فأقام قيس عندي البينة أنه كان في الجاهلية فقضيت بينهما .

قال سعيد بن العاص :

لما قتل أبي يوم بدر كنت في حجر عمي أبان بن سعيد ، وكان ولي صدق ، وإنه خرج تاجراً إلى الشام فمكث هنالك سنة ، ثم قدم علينا ، وكان شديد السبّ لرسول الله ﷺ شديد الحَرَد عليه ، فلما بلغني قدومه خرجت حتى جئته ، فكان أول ما سأل عنه أن قال : ما فعل محمد ؟ فقال عمي عبد الله بن سعيد : هو والله أعزُّ ما كان قط ، وأعلاه أمراً ، واللهُ فاعلٌ به وفاعل ، فسكت ولم يسبّه كما كان يفعل ، وقام القوم فمكث ليالي ، ثم أرسل إلى سَراة بني أمية وقد صنع لهم طعاماً . فلما أكلوا قال : ما فعل رسول الله محمد ؟ قالوا : فعل الله به وفعل ، وقد أكثرت من السؤال عنه فما شأنك ؟ فقال : شأني والله أني ما أرى شراً دخلتم إلا دخلتُ فيه ، ولا شراً وخيراً تركتموه إلا تركته ولم أره خيراً ، تعلمون أني كنت بقرية يقال لها بامَرْدى[1] وكان بها راهب لم يُر له وجه مذ أربعين سنة .

فبينا أنا ذات ليلة هنالك إذا النصارى يطيبون المصانع والكنائس ويصنعون الأطعمة ويلبسون الثياب فأنكرت ذلك منهم فقلت : ما شأنكم ؟ قالوا : هذا راهب يقال له : بُكا ، لم ينزل إلى الأرض ولم يُر فيها منذ أربعين سنة ، وهو نازل اليوم ، فيمكث أربعين ليلة يأتي المصانع والكنائس وينزل على الناس . فلما كان الغد نزل فخرجوا ، واجتمعوا ، وخرجت فنظرت إليه فإذا شيخ كبير ، فخرجوا وخرج معهم يطوف فيهم ، فمكث أياماً ، وإني قلت لصاحب منزلي : اذهب معي إلى هذا الراهب ، فإني أريد أن أسأله [١٤٤ / ب] عن شيء فخرج معي حتى دخلنا عليه فقلت : لي إليك حاجة فاخلني فقام [مَن][2] عنده فقلت : إني رجل من قريش ، وإن رجلاً منا خرج فينا يزعم أن الله عز وجل أرسله مثلما أرسل موسى وعيسى ، فقال : ممن هو ؟ فقلت : من قريش ، قال : وأين بلدكم ؟ قلت : تهامة ثم مكة قال : لعلكم تجار العرب أهل بيتهم ، قلت : نعم ، قال : ما اسم صاحبك ؟ قلت : محمد ، قال : ألا أصفه لك ثم أخبرك عنه ؟ قلت : بلى ، قال : مذ كم خرج فيكم ؟ قلت : منذ عشرين سنة أو دون ذلك بقليل ، قال : فهو يومئذٍ ابن أربعين سنة ! قلت : أجل ،

---

(١) بامَرْدَى : قرية من أعمال البليخ ، من نواحي ديار مضر بين الرقة وحرّان بالجزيرة . معجم البلدان ومراصد الاطلاع ١ / ١٥٧

(٢) ليست اللفظة في الأصل ، وهي مستدركة من ابن عساكر .

قال : وهو رجل سبط الرأس ، حسن الوجه ، قَصْد الطول شَثْن اليدين ، في عينه حمرة ، لا يقاتل ببلده ما كان فيه ، فإذا خرج منه قاتل فظفر ، وظهر عليه ، يكثر أصحابه ، ويقل عدوه ، قلت : والله ما أخطأت من صفته ولا أمره واحدةً ، فأخبرني عنه ، قال : ما اسمك ؟ قلت : أبان ، قال : كيف أنت أصدقته أم كذبته ؟ قلت : بل كذبته ، فرفع يده فضرب ظهري بكفٍ لينة واحدة ثم قال : أ يخط بيده ؟ قلت : لا ، قال : هو والله نبيّ هذه الأمة ، والله ليظهرن عليكم ، ثم ليظهرن على العرب ، ثم ليظهرن على الأرض ، لو قد خرج . فخرج مكانه ، فدخل صومعته ، وتشبث الناس به وما أدخله صومعته غير حديثي ، فقال : اقرأ على الرجل الصالح السلام ، يا قوم ما ترون ؟ قالوا : والله ما كنا نحسب أن تتكلم بهذا أبداً ولا تذكره .

قال سعيد :

وبَلَغَنا مكانه وسيره يريد باقي غزوة الحديبية . فلما رجع تبعه عمي فأسلم .

كان خالد بن سعيد وعمرو بن سعيد قد أسلما وهاجرا إلى أرض الحبشة ، وأقام غيرهما من ولد أبي أُحَيْحَة سعيد بن العاص بن أمية على ما هم عليه ، ولم يسلموا حتى كان نفير بدر ، فلم يتخلف منهم أحد ، خرجوا جميعاً في النفير إلى بدر ، فقتل العاص بن سعيد على كفره ، قتله علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه [١٤٥ / أ] وعبيدة بن سعيد قتله الزبير بن العوام ، وأفلت أبان بن سعيد فجعل خالد وعمرو يكتبان إلى أبان بن سعيد ويقولان : نذكرك الله أن تموت على ما مات عليه أبوك وعلى ما قتل عليه أخواك ، فيغضب من ذلك ويقول : لا أفارق دين آبائي أبداً . وكان أبو أُحيحة قد مات بمال له بالظُرَيْبَة[1] نحو الطائف وهو كافر ، فأنشأ أبان بن سعيد يقول[2] : [من الطويل]

ألا ليت مَيْتاً بالظُرَيبةِ شاهدٌ	لما يفتري في الدِّينِ عَمرٌو وخالدُ
أطاعا بنا أمرَ النساء فأصبحا	يُعينان من أعدائنا من نُكابِدُ

(١) الظُرَيبة : موضع بالطائف . معجم البلدان ، ومراصد الاطلاع ٢ / ٩٠٤

(٢) البيتان في معجم البلدان ، والاستيعاب ١ / ٦٢

فأجابه خالد بن سعيد[1]: [من الطويل]

أخي مـا أخي لا شـاتم أنـا عرضَـه ولا هـو عن سـوءِ المقـالـةِ مقصرُ
يقـول إذا اشتـدتْ عليـه أمـورُه ألا ليت ميتـاً بـالظَّرَيْبَـةِ يُنشَرُ
فـدع عنـك ميتـاً قـد مضى لسبيلـه وأقبـلْ على الحي الـذي هـو أفقرُ

قال : فأقام أبان بن سعيد على ما كان عليه بمكة على دين الشرك حتى قدم رسول الله ﷺ الحديبية ، وبعث عثمان بن عفان إلى أهل مكة ، فتلقاه أبان بن سعيد فأجاره حتى بلّغ رسالة رسول الله ﷺ وانصرف عثمان إلى رسول الله ﷺ وكانت هدنة الحديبية ، فأقبل خالد وعمرو ابنا سعيد بن العاص من أرض الحبشة في السفينتين ، وكانا آخر من خرج منها ومع خالد وعمرو أهلها وأولادهما فلما كانا بالشُّعَيْبَة[2] أرسلا إلى أخيهما أبان بن سعيد وهو بمكة رسولاً وكتبا إليه يدعوانه إلى الله وحده وإلى الإسلام فأجابهما ، وخرج في إثرهما حتى وافاهما بالمدينة مُسْلِماً ، ثم خرجوا جميعاً حتى قدموا على رسول الله ﷺ بخيبر سنة سبع من الهجرة .

فلما صدر الناس من الحج سنة تسع بعث رسول الله ﷺ [١٤٥ / ب] أبان بن سعيد إلى البحرين عاملاً عليها ، فسأله أبان أن يحالف عبد القيس فأذن له في ذلك وقال : يا رسول الله ، اعهد إلي عهداً في صدقاتهم وجزيتهم وما تجروا به فأمره رسول الله ﷺ أن يأخذ من المسلمين ربع العشر مما تجروا به ، ومن كل حالم من يهودي أو نصراني أو مجوسي ديناراً الذكر والأنثى ، وكتب رسول الله ﷺ إلى مجوسي هَجَر يعرض عليهم الإسلام فإن أبوا عرض عليهم الجزية بأن لا تنكح نساؤهم ولا تؤكل ذبائحهم وكتب لهم صدقات الإبل والبقر والغنم على فرضها وسنتها كتاباً منشوراً مختوماً في أسفله .

قال الحسن :

لما قدم أبان بن سعيد بن العاص على رسول الله ﷺ فقال : يا أبان ، كيف تركت

---

(١) الأبيات في معجم البلدان (الظريبة) .

(٢) شُعَيْبة مرفأ السفن من ساحل بحر الحجاز ، وكان مرفأ السفن لمكة قبل جدة . معجم البلدان ومراصد الاطلاع ٢ / ٨٠٢

أهل مكة ؟ قال : تركتهم وقد جهدوا يعني المطر وتركت الإذْخِر[1] وقد أغْذق وتركت الثّماد وقد حاص[2] قال : فاغرورقت عينا النبي ﷺ وقال : أنا أنصحكم ثم أبان بعدي .

قال الحسن :

وكان أبان يقرأ هذا الحرف ﴿ وقَالُوا أإذا ضَلَلْنا في الأَرْض ﴾[3] أي نَتِنّا .

حدث عَنْبَسة بن سعيد بن العاص أنه سمع أبا هريرة يحدث سعيد بن العاص

أن رسول الله ﷺ بعث أبان بن سعيد بن العاص على سرية من المدينة قِبلَ نجد ، فقدم أبان وأصحابه على رسول الله ﷺ بخيبر وإن حزمهم الليف ، فقال أبان : اقسم لنا يا رسول الله ، فقال أبو هريرة : لا تقسم لهم يا رسول الله ، فقال له أبان : أنت هذا يا وَبْر[4] كلاماً نحو هذا ، فقال النبي ﷺ : اجلس يا أبان ، ولم يقسم لهم رسول الله ﷺ .

لما جاء عثمان بن عفان مكة عام الحديبية برسالة رسول الله ﷺ إلى قريش قالت له قريش : شمر إزارك ، فقال له أبان بن سعيد[5]: [من المنسرح]

أسبل وأقبل ولا تخف أحداً بنو سعيد أعِزَّةُ الحرمِ

[١٤٦ / أ] فقال عثمان : إنّ التشمير من أخلاقنا .

قال أبو بكر بن عبد الله بن أبي جهم :

خرج أبان بن سعيد بن العاص بلواء معقود أبيض وراية سوداء ، يحمل لواءه رافع مولى رسول الله ﷺ فلما أشرف على البحرين تلقّته عبد القيس حتى قدم على المنذر بن ساوى بالبحرين . قال جعفر بن محمود بن محمد : استقبله المنذر بن ساوى على ليلة من منزله معه ثلاث مئة من قومه ، فاعتنقا ورحب به وسأل عن رسول الله ﷺ فأخفى المسألة فأخبره

(١) الإذخر : شجر ذو ثمر ، واحدته : إذخرة . وأعذق الإذخر : أخرج ثمره . اللسان : ذخر ، عذق . والثّماد : حفر يكون فيها الماء القليل .

(٢) في الأصل « احوص » وفوقها ضبة . واستدركت الرواية الصحيحة في الهامش .

(٣) سورة السجدة ٣٢ / ١٠

(٤) الوَبْر : دويبة على قدر السنور غبراء أو بيضاء شبهه بها تحقيراً له . النهاية

(٥) البيت في الاستيعاب ١ / ٦٢

أبان[1] بذكرِ رسول الله ﷺ إياه ، وأنه قد شفعه في قومه ، وأقام أبـان بن سعيـد بـالبحرين يأخذ صدقات المسلمين وجزية معاهـديهم ، وكتب إلى رسول الله ﷺ يخبره بمـا اجتمع عنـده من المال فبعث رسول الله ﷺ أبا عبيدة بن الجراح إلى البحرين فحمل ذلك المال .

قال عيسى بن طلحة :

لمـا توفي رسول الله ﷺ وارتـدت العرب ارتـد أهـل هَجَر عن الاسـلام فقـال أبـان بن سعيد لعبد القيس أبلغوني مأمني قالوا : بل أقِم فلنجـاهـد معـك في سبيل الله ، فـإن الله معزّ دينه ومَظهره على ما سواه وعبد القيس لم ترجع عن الإسلام قال : بل أبلغوني مأمني فـأشهـد أمر أصحاب رسول الله ﷺ فليس مثلي يغيب عنهم ، فأحيا بحياتهم وأموت بموتهم ، فقالوا ، لا نفعل ، أنت أعز الناس وهذا عليكِ وعلينا فيه مقالة ، يقول قائل : فرّ من القتال .

قال أبو بكر بن عبد الله بن أبي جهم :

ومشى إليـه الجـارود العبـدي فقـال : أنشـدك الله أن تخرج من بين أظهرنـا فـإن دارنـا منيعة ونحن سـامعون مطيعون ولو كنت اليوم بـالمـدينـة لوجهـك أبو بكر إلينـا لمخـالفتـك إيـانـا ، فلا تفعـل فـإنـك إن قـدمت على أبي بكر لامـك وفيَّـل رأيـك ، وقـال : تخرج من [١٤٦ / ب]عند قوم أهل سمع وطاعة ثم رجعك إلينا قال : إذاً لا أرجع أبداً ولا أعمل لأحد بعد رسول الله ﷺ فلما أبى عليهم إلا كلمة واحدة قال أبان : إن معي مالاً قـد اجتمع قـالوا : احمله فحمل مئة ألف درهم وخرج معه ثلاث مئة من عبد القيس خفراً حتى قدم المدينـة على أبي بكر فلامه أبو بكر ، وقال : ألا تثبت مع قوم لم يرتدوا ولم يبـدلوا . قـال أبـان : هم على ذلك ما أرغبهم في الإسلام وأحسن نياتهم ، ولكن لا أعمل لأحد بعد رسول الله ﷺ .

قال عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع :

قال عمر بن الخطاب لأبان بن سعيـد حين قـدم المـدينـة : مـا كان حقـك أن تقـدم ، وتترك عملك بغير إذن إمامك ثم على هذه الحال ، ولكنك أمنته فقال : أبان : إني والله ، مـا كنت لأعمل لأحـد بعـد رسول الله ﷺ ولو كنت عـامـلاً لأحـد بعـد رسـول الله ﷺ كنت عاملاً لأبي بكر في فضله وسابقته وقديم إسلامـه ، ولكن لا أعمل بعـد رسول الله ﷺ وشـاور

---

(١) اللفظة مستدركة في هامش الأصل

أبو بكر أصحابه فيمن يبعث إلى البحرين فقال له عثمان بن عفان : ابعث رجلاً قد بعثه رسول الله ﷺ إليهم فقدم عليهم باسلامهم وطاعتهم ، وقد عرفوه وعرفهم ، وعرف بلادهم يعني : العلاء بن الحضرمي فأبى ذلك عمر عليه وقال : أكره أبان بن سعيد فإنه رجل قد حالفهم فأبى أبو بكر أن يكرهه ، وقال : لا أفعل ، لا أكره رجلاً يقول : لا أعمل لأحد بعد رسول الله ﷺ وأجمع أبو بكر بعثة العلاء بن الحضرمي إلى البحرين .

ولما استعمل رسول الله ﷺ أبان بن سعيد على البحرين قالوا : يا رسول الله ، أوصه بنا . قال : فوصّاه بهم . وقال أبان بن سعيد : يا رسول الله ، أوصهم بي فأوصاهم به ، قال خالد : فهم يعدون هذا حلفاً بيننا وبينهم .

وأبان بن سعيد روى عن النبي ﷺ :

[١٤٧ / أ] الناس معادن .

استُشهد يوم أجنادين . ويقال يوم مرج الصُّفّر . واليومان جميعاً سنة ثلاث عشرة في خلافة أبي بكر . ويقال : يوم اليرموك سنة خمس عشرة في خلافة عمر بن الخطاب .

وقيل مات سنة سبع وعشرين . وهو وهم[1]

وتوفي رسول الله ﷺ وأبان بن سعيد عامل على البحرين لرسول الله ﷺ .

٤٣١ ـ أبان بن صالح بن عمير بن عبيد
أبو بكر القرشي مولاهم

أصله من العرب وأصابه سِباء .

حدث عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :

بخروا بيوتكم باللبان والمر والصَعْتر .

(١) عبارة « وهو وهم » مستدركة في هامش الأصل

وحدث أبان عن[1] نافع قال :

خرجت مع طاوس إلى ابن رافع فسألته عن كرى الأرض ، فحدثنا عن أبيه قال : كنا نعطي الأرض على النصف وما على الربيع[2] ، فنهانا النبي ﷺ عن ذلك . فلما انصرف ضرب طاوس على يدي وقال : إن كان للأرض فاكرها .

دخل أبان بن صالح على عمر بن عبد العزيز فقال له : أفي ديوان أنت ؟ قال : قد كنت أكره ذلك مع غيرك فأما معك فلا أبالي قال : ففرض له .

وكان أبان بن صالح ثقة .

قال محمد بن سعد :

في الطبقة الثالثة من أهل الكوفة أبان بن صالح بن عمير بن عبيد يقولون : إن أبا عبيد من سبي خزاعة الذين أغار عليهم رسول الله ﷺ يوم بني المصطلق ، فوقع إلى أسيد بن أبي العيص بن أمية ، فصار بعدُ إلى عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية فأعتقه .

وقتل صالح بن عمير بالري بيتتهم الأزارقة فقتلوا في عسكرهم زمن الحجاج .

وولد أبان بن صالح سنة ستين . ومات بعسقلان سنة بضع عشرة ومئة وهو ابن خمس وستين سنة .

وحدث أبان عن الحسن بن مسلم بن نياق عن صفية بنت شيبة قالت :

سمعت رسول الله ﷺ يخطب عام الفتح يقول : إن الله حرّم مكة .

---

(١) في هامش الأصل كتب الحرف « ط »

(٢) الربيع : النهر الصغير كانوا يُكرون الأرض ويشترطون بعد ذلك على مكتريها ما ينبت على الأنهار والسواقي . اللسان والنهاية « ربع »

[١٤٧/ب]

٤٣٢ ـ أبان بن عثمان بن عفان بن أبي العاص

ابن أمية بن عبد شمس ، أبو سعيد القرشي الأموي

أمه أم عمرو بنت خندف بن عمرو الدوسي

حدث نُبَيْه بن وهب أخو بني عبد الدار

أن عمر بن عبيد الله أرسل إلى أبان بن عثمان ، وأبان يومئذ أمير الحاج وهما محرمان : إني قد أردت أن أنكح طلحة بن عمر ابنة شيبة بن جبير ، وأردت أن تحضر ذلك ، فأنكر ذلك عليه أبان وقال : سمعت عثمان بن عفان يقول : قال رسول الله ﷺ : لا يُنكح المحرم ولا يخطب ولا يَنكح .

حدث أبان بن عثمان قال : سمعت عثمان بن عفان يقول : قال رسول الله ﷺ :

من قال إذا أصبح أو أمسى ثلاث مرات : بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم لم يصبه شيء . فأصبح أبان قد ضربه الفالج فنظر إليه بعض جلسائه فقال : والله ما كذَبت ولا كُذبت ولا زلت أقولها ثلاثين سنة حتى كانت هذه الليلة فأنسيتها وكان ذلك القضاء والقدر .

توفي أبان بن عثمان بالمدينة في خلافة يزيد بن عبد الملك . وكان ثقة ، وكان به صمم ، ووضَح كثير وأصابه الفالج قبل أن يموت بسنة[(١)] وكان يخضب مواضع الوضح في يده ولا يخضبه في وجهه[(١)] وكان أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم يتعلم القضاء من أبان بن عثمان . وكان أبان بن عثمان قد عُلّم أشياء من القضاء من أبيه عثمان بن عفان .

قال عمرو بن شعيب :

ما رأيت أحداً أعلم بحديثٍ ولا فقهٍ من أبان بن عثمان . وكان من كبار التابعين .

حج عثمان بن أبان على الناس سنة ست وسبعين ، وحج عليهم سنة سبع وسبعين ، وحج عليهم سنة تسع وسبعين ، وحج عليهم سنة ثمانين ، وحج سنة اثنتين وثمانين ، وحج على الناس سنة ثلاث وثمانين ، ونزع عن المدينة في جمادى الآخرة .

(١ ـ ١) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل

قال المدائني :

حج معاوية بن أبي سفيان فأوصى مروان بن الحكم بأبان بن عثمان بن عفان ، ثم قدم فسأل أبان عن مروان فقال : [١٤٨ / أ] أساء إذني ، وباعد مجلسي ، فقال معاوية : تقول ذلك في وجهه قال : نعم ، فلما أخذ معاوية مجلسه وعنده مروان قال لأبان : كيف رأيت أبا عبد الملك ؟ قال : قرب مجلسي وأحسن إذني . فلما قام مروان قال : ألم تقل في مروان غير هذ ؟! قال : بلى ، ولكن ميزت بين حلمك وجهله فرأيت أن أ- ن على حلمك أحب إلي من أن أتعرض لجهله . فسر بذلك معاوية ، وجزاه خيراً ولم يزل يشكر قوله .

٤٣٣ ـ أبان بن علي الدمشقي

قال أبان بن علي : قال صالح بن خليفة قال : سمعت سفيان الثوري يقول :

إن فجار القراء اتخذوا سلّما إلى الدنيا فقالوا : ندخل على الأمراء ، نفرج عن المكروب ، ونكلم في محبوس .

٤٣٤ ـ أبان بن مروان بن الحكم بن أبي العاص
ابن أمية القرشي الأموي أخو عبد الملك

كان أميراً على البلقاء ، وكان له ابن اسمه عبد العزيز ، أعقب جماعة أولاد . له ذكر ، وإليه تنسب أرض أبان التي بحذاء الداودية شام الأرزة من إقليم بيت لِهْيا .

قال الزبير بن بكار

في تسمية ولد مروان قال : أمهم أم أبان بنت عثمان ، وهي التي شبب بها عبد الرحمن بن الحكم فقال : [من الطويل]

واكبـــــدا من غيرِ جـــوعٍ ولا ظما ووا كبــــدا مِنْ حبِّ أمِّ أبـــــانِ

٤٣٥ ـ أبان بن الوليد بن عقبة بن أبي مُعيط
أبو يحي القرشي

قال أبان :

قدم عبد الله بن عباس على معاوية وأنا حاضر ، فأجازه ، فأحسن جائزته ثم قال : يا أبا العباس ، هل يكون لكم دولة ؟ قال : اعفني يا أمير المؤمنين ، قال : لتخبرني قال : نعم ، قال : فمَن أنصاركم ؟ قال : أهل خراسان [١٤٨ ب]ولبني أمية من بني هاشم نطحات .

وفي سنة ست وسبعين غزا محمد بن مروان الصائفة ، وخرجت فيه الروم إلى الأعماق[١] في جمادى الأولى ، فلقيهم أبان بن الوليد بن عقبة ودينار بن دينار فهزمهم الله .

---

(١) قال ياقوت : الأعماق : « ولعله جاء بلفظ الجمع ، والمراد به العَمْق ، وهي كورة قرب دابق ، بين حلب وأنطاكية » ، وانظر معجم البلدان : « عَمْق »

ذكر من اسمه إبراهيم

٤٣٦ ـ إبراهيم الخليل عليه السلام

إبراهيم بن آزر وهو تارخ بن ناحور بن شاروغ بن ارغو بن فالع بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح بن لمك بن متوشلح بن خنوخ ، وهو إدريس بن يارد بن مهلائيل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم . خليل الرحمن ، يكنى أبا الضيفان . قيل : إن أمه كانت تَخبؤه في كهف في جبل بقرية برزة في الموضع الذي يعرف بمقام إبراهيم إلى اليوم .

رُوي عن ابن عباس

أنه ولد إبراهيم بغوطة دمشق في برزة في جبل قاسيون . قال : والصحيح أن إبراهيم ولد بكوثى من إقليم بابل من العراق ، وإنما نسب إليه هذا المقام لأنه صلى فيه إذ جاء مغيثاً للوط النبي ﷺ .

قال الكلبي :

أول نبي إدريس ثم إبراهيم .

ورُوي عن مجاهد أنه قال :

آزر صنم ليس بأبيه . والصحيح ما تقدم . وهو إبراهيم بن آزر في القرآن ، وفي التوراة إبراهيم بن تارخ ، وبعضهم يقول . آزر بن تارخ .

وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال :

يلقى إبراهيم أباه آزر يوم القيامة وعلى وجه آزر قَترة وغَبَرة ، فيقول له إبراهيم : ألم أقل لك : لا تعصني ؟ فيقول أبوه : فاليوم لا أعصيك فيقول إبراهيم : يارب إنك وعدتني أن لاتُخزني يوم يبعثون ، فأي خزي أخزى من أبي الأبعَد ، فيقول الله : إني حرمت الجنة

على الكافرين ، ثم يقال : ياإبراهيم ، ما تحت رجليك ؟ فينظر فإذا هو بذبح متلطخ فيؤخذ بقوائمه فيلقى في النار .

[١٤٩ / أ] وعن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال :

ليأخذن رجل بيد أبيه يوم القيامة فتقتطعه النار ، يريد أن يدخله الجنة . قال : فينادى أن الجنة لا يدخلها مشرك ، ألا إن الله قد حرم الجنة على كل مشرك . قال : فيقول : أي ربّ ، أبي . قال : فيحول في صورة قبيحة وريح منتنة . قال : فيتركه .

قال : فكان أصحاب رسول الله ﷺ يرون أنه إبراهيم ، ولم يزدهم رسول الله ﷺ على هذا .

قال أبو حذيفة إسحاق بن بشر القرشي :

وكان من قصة إبراهيم ونمروذ ، أن نمروذ لما أحكم أمر ملكه ، وساس أمرَ الناس وأذعن له الناس أُخبر أنه يولد في مملكته مولود ينازعك في ملكك ، ويكون سَلب ملكك على يديه . قال : فدعا خيار قومه ستة رهط ، فلم يترك في الرئاسة والعظم أحداً إلا اختار منهم أفضلهم ، وكان سادسهم آزر أبو إبراهيم صلى الله على نبينا وعليه وسلم ، ثم ولى كل رجل منهم خصلة من الخصال التي كان أسس أمر ملكه عليها ، وضمنها إياه ، وارتهن بها رقبته إن هي ضاعت أو فسدت أو تغيرت ، وقال لأولئك الرهط : أنتم خيار قومي وعظماؤهم ، ولم أزل منذ سُست أمر ملكي أعدكم وأختاركم ، ولم يزدد في ذلك رأيي إلا قوة وفضلاً على من سواكم ، وقد دعاني إلى أن أستعين بكم وأشاوركم ، وإني سُست أمر الملك والناس على سبع خصال ، وقد وليت كل واحد منكم خصلة من تلك الخصال ، نفسُه بها مرتهنة عندي إن هو لم يحكها أو يحكم أمر أهلها ، فانطلقوا ، فاقترعواعليهن ، فما صار لكل رجل منكم في قرعته فهو واليها ووليّ أهلها ، وأنا له عليها وعلى أهلها عون .

إني سست أمر الملك ووطنت الناس على أنه لا نعبد إلا إلهي ، وعلى أنه لا سنّة [١٤٩ / ب] إلا سنتي ، وعلى أنه لا أحد أولى بنفسه وماله مني ، وعلى أنه لا أحد أخوف فيهم ولا أطوع عندهم مني ، وعلى أنهم يد واحدة على عدوهم ، وعلى أنهم خَولي وعبيدي أحكم فيهم برأيي ، وعلى أنه قد بلغني أنه يولد في هذا الزمان مولود فيكاثرني ويخلعني ، ويرغب عن ملتي ، ويقهرني ، فأنا سابقكم في هذه الخصلة ، وأنا وأنتم وجميع أهل مملكتي كنفس واحدة في طلبه وهلاكه ومحاربته ، فمن ظفر به فله على ما احتكم ، فانطلقوا فاقترعوا ثم

أعلموني ماذا صار في قرعة كل رجل منكم لكي أعرفه باسمه ، وأعرف ما صار إليه . فلما اقترعوا لطف الله لما أراد من كرامة خليله واظهاره ، فصار في قرعة أبيه الآلهة التي يعبدها الناس فلا يعبد أحد من الناس صنماً لا الملك ولا غيره إلا صنماً عليه طابع آزر أبي إبراهيم ، فأحكم ذلك ، وقوي عليه ، وصار أمينهم في أنفسهم على ذلك ، لا يعدلون به ولا يتهمونه ولا يرون منه خَلفاً إن هو هلك ، وكان ذلك لطفاً من الله بخليله إبراهيم . فلما حملت به أمه وكانت تسمى أميلة قالت لأبيه آزر : وددت أني لو وضعت ما في بطني ، فكان غلاماً فحملته أنا وأنت حتى نضعه بين يدي الملك ، وهو يرى فنتولى ذبحه أنا وأنت ، فإن الملك أهل ذلك منا لإحسانه إلينا وائتمانه لنا ، ومتى يرك تفعل ذلك قدامه تزدد عنده رفعة وقربة ومنزلة ، وكان ذلك من أم إبراهيم مكيدة وحيلة خدعت بها زوجها ، لما قام في نفسها من كتمان إبراهيم إذا هي ولدته فصدقها آزر وأمنها ، وظن الأمر على ما قالت . فلما حضر شهرها الذي تلد فيه قالت لزوجها : إني قد أشفقت من حملي هذا إشفاقاً لم أشفقه من حمل قبله وقد خشيت أن تكون فيه منيتي ، ووطنت نفسي على الموت ولست أدري متى يبغتني ، وأنا أرغب إليك بحق صحبتي إياك وتعظيمي لحقك أن تنطلق إلى الإله الأعظم الذي يعبده [١٥٠ / أ] الملك وعظماء قومه ، فتشفع لي بالسلامة والخلاص ، وتعتكف عليه حتى يبلغك أني قد سلمت وتخلصت ، فإن الرسل تجري فيما بيني وبينك ، فإذا بلغتك السلامة رجعت إلى أهلك ، وهم سالمون ، وأنت محمود . قال لها آزر : لقد طلبت أمراً جميلاً واجباً لك حقه عليّ ، وإنه فيما بيني وبينك وحق خدمتك وصحبتك يسير ، وكانت أم إبراهيم تريد حين تلده وزوجها غائب أن تحفر له نفقاً تحت الأرض تغيّبه فيه ، فإذا رجع زوجها من عكافته أخبرته أنه قد مات ، ودفن . وكانت عنده أمينة مصدّقة لا يتهمها ، ولا يكذبها . فانطلق الرجل حيث أمرته فاعتكف أربعين ليلة ، وولد إبراهيم عليه السلام ساعة قفا أبوه ، وكتمته أمه وتمكنت في أربعين ليلة من الذي أرادت من حاجتها كلها لطفاً من الله لإبراهيم ، ونجاة مما أريد به حتى إذا فرغت مما أرادت ، وانصرف إليها زوجها فأخبرته أنها ولدت غلاماً به عاهة شديدة ومات ، واستحت أن تطلع الناس على ما به ، وقبرته فصدقها زوجها ، وجعلت تختلف إلى إبراهيم فتدخل إليه بالعشية ، وكان جل ما يعيش به اللبن لأنه كان لا يكون مولود ذكر إلا ذُبح ، فسقته الألبان حولين كاملين ، توجره إياه ، فعاش بذلك عيشاً حسناً ، وصلح عليه جسمه . فلما بلغ الفطام فصلته من ذلك اللبن ، وكان إبراهيم سريع الشباب ، فلما كان

ابن ثلاثة عشرة سنة وهو في السرب أخرجته أمه ، فلم يشعر به أبوه حتى نظر إليه فقال لامرأته : من هذا الغلام الذي أخطأه الذبح وكيف خفي مكان هذا الغلام على الطلب والحفظة حتى بلغ مبلغه هذا ؟ . فلما همّ أن يبطش به قالت له امرأته : على رسلك حتى أخبرك خبر هذا الغلام ، اعلم أنه ابنك الذي ولد ليالي كنت معتكفاً فكتمته عنك في نفق تحت الأرض حتى بلغ هذا المبلغ ، فقال لها زوجها [١٥٠ / ب] وما الذي حملك على أن خنتني ، وخنت نفسك ، وخنت الملك ، وأنزلت بنا من البلاء مالا قِبَل لنا به بعد العافية والكرامة ورفع المنزلة على جميع قومنا ؟ قالت : لا يهمنك هذا فعندي المخرج من ذلك وأنا ضامنة لك أن تزداد به عند الملك كرامة ورفعة وأمانة ونصيحة ، وإنما فعلت هذا الذي فعلت نظراً لي ولك ولابنك ولعامة الناس ماأضمرت في نفسي يوم كتمت هذا الغلام وقلت : أكتمه حتى يكون رجلاً ، فإن كان هو عدو الملك وبغيته التي يطلب قدناه حتى نضعه في يده ، وقلنا له : دونك عدوك قد أمكنك الله منه ، وقطع عنك الهم والحزن ، فارحم الناس في أولادهم فقد أفنيت خولك وأهل مملكتك وإن لم يكن هو بغية الملك وعدوه فلم أذبح ابني باطلاً مع ما قد ذُبح من الولدان . قال لها أبوه :ما أظنك إلا قد أصبت الرأي ، فكيف لنا أن نَعلم أهو عدو الملك أو غيره ؟ قالت : تحبسه وتكتمه وتعرض عليه دين الملك وملته ، فإن هو أجابك إلى ذلك كان رجلاً من الناس ليس عليه قتل ، وإن عصانا ، ولم يدخل في ملتنا علمنا علمه فأسلمناه للقتل ، فلما قالت له هذا رضي به ، وألقى الله في نفسه الرحمة والمحبة لإبراهيم . وكان لا يعدل به أحداً من ولده ، وإذا ذكر أنه يصير للقتل يشتد وجده عليه .

وكانت أم إبراهيم واثقة بأنه إن كان هو عدو القوم فليس أحد من أهل الأرض يطيقه ولا يقتله ، ورأت أنه متى ما ينصرعليهم يكن في ذلك نجاتها ونجاة من كان من إبراهيم بسبيل ، فشجعها ما كانت ترجو لإبراهيم من نصرة الله له على خلاف نمروذ ومعصيته ، وذلك أوثق الأمرَ في نفسها ، وكان نمروذ يخبر الناس قبل أن يولد إبراهيم أنه سيأتي نبي يغلبه ويظهر عليه ، ويرغب عن دينه ويخلع دينه وسلطانه [١٥١ / أ] فذلك الذي شد لأم إبراهيم رأيها فيما ارتكبت من خلاف نمروذ وأهل ملته . وكان أبوه من شدة ما يجده من الرحمة يكتمه جهده ، ويوصي بذلك أمه ويقول لها : ارفقي بابنك ، ولا تعرضيه لشيء من

أمر الملك يومه هذا ، فإنه غلام حدث السن لم يجتمع له رأيه ولا عقله بعد ، فإذا بلغ السن واحتنك فحينئذ نفتشه وذلك منه تربص رجاءَ أن يحدث حادث يكون فيه لإبراهيم عافية أو مخرج لما يجد أبوه من الرحمة والمحبة والزينة التي زينه الله بها في عينه . ثم خلع إبراهيم ذلك كله ونابذهم في الله على سواء ولم يراقب شيئاً ولم يأخذه في الله هوادة ولم يخف في الله لومة لائم .

وحدث الكلبي قال :

كان أبو إبراهيم من أهل حران ، فأصابته سنة فأتى هرمزجرد ومعه امرأته أم إبراهيم واسمها يونا بنت كرينا بن كوثى من بني أرفخشذ بن سام بن نوح . وقيل : اسمها ايبونا من ولد افرايم بن أرغو بن فالع بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح وولد إبراهيم بهرمزجرد . ولما بلغ إبراهيم وخالف قومه ودعاهم إلى عبادة الله بلغ ذلك الملك نمروذ فحبسه في السجن سبع سنين ثم بنى له الحير بجصّ وأوقده بالحطب الجزل ، وألقى إبراهيم فيه فقال : حسبي الله ونعم الوكيل . فخرج منها سليماً لم يَكْلَمْ .

وعن قتادة

في قوله تعالى ﴿ وكذلك نُري إبْراهيمَ مَلَكُوتَ السَّماوات والأرض ﴾[1] قال : خشي إبراهيم من جبار من الجبابرة فجعل الله تبارك وتعالى له رزقاً في أصابعه ، فكان إذا مصَّ أصابعه وجد فيها رزقاً . فلما خرج أراه الله تبارك وتعالى ملكوت السموات والأرض ، فكان ملكوت السموات الشمسَ والقمر والنجوم ، وملكوت الأرض الجبالَ والشجر والبحار .

وقال محمد بن عمر الواقدي :

يقول الله عز وجل ﴿ وقُرُوناً بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيراً[2] ﴾ فكان بين نوح وآدم عشرة قرون ، وبين إبراهيم ونوح عشرة قرون . فولد إبراهيم خليل الرحمن على [١٥١ / ب] رأس ألفي سنة من خلق آدم .

قال أيوب بن عتبة قاضي اليمامة :

كان بين آدم ونوح عشرة آباء وذلك ألف سنة ، وكان بين نوح وإبراهيم عشرة آباء

---

(١) سورة الأنعام ٦ / ٧٥

(١) سورة الفرقان ٢٥ / ٣٨

وذلك ألف سنة ، وكان بين إبراهيم وموسى سبعة آباء ولم يسمّ السنين ، وكان بين موسى وعيسى ألف وخمس مئة سنة ، وكان بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وعليهم جميعاً ست مئة سنة . وهي الفترة .

وكان إبراهيم يكنى أبا الضيفان ، وكان لقصره أربعة أبواب لكيلا يفوته أحد .

قال مجاهد :

كنت جالساً عند ابن عباس فذكروا الدجال ، فقال : ما يقولون ؟ قال : يقولون إنه مكتوب بين عينيه ك ف ر قال : لم أسمع ، ولكنه قال : يعني النبي ﷺ أما إبراهيم فانظروا إلى صاحبكم ، وأما موسى فرجل آدم جَعْد على جمل أحمر مخطوم بخُلْبَة[1] ، كأني أنظر إليه قد انحدر في الوادي يلبي .

وفي حديث آخر عن أبي هريرة

وأما عيسى فرجل أحمر بين القصير والطويل ، سَبْط الشعر كثير خِيلان الوجه ، كأنه خرج من ديماس يعني الحمام ، تخال رأسه يقطر ماء ، وأشبه من رأيت به عروة بن مسعود .

قال يعقوب بن محمد بن طحلا :

كنا نبيع البزّ فيمرُّ بنا إسحاق بن يسار مولى قيس بن مخرمة فيقول لنا : الزموا تجارتكم فإن أباكم إبراهيم عليه السلام كان بزازاً .

وعن ابن عباس

في قوله عَزَّ وجل ﴿ وكذلك نُري إبراهيم ملكوت السموات والأرض ﴾ يعني به الشمس والقمر والنجوم . لما رأى كوكباً ﴿ قال : هذا رَبّي[2] ﴾ حتى غاب ، فلما غاب ﴿ قالَ لا أُحبُّ الآفلين . فلَمّا رأى القَمَرَ بازغاً قَال هذا رَبّي ﴾ حتى غاب ، فلما غاب ﴿ قَالَ لئنْ لمْ يهْدِني رَبّي لأكُونَنَّ مِنَ القَومْ الضَّالِّيْن فَلمّا رأى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هذا ربي ، هذا أكبَر ﴾ حتى غابت ﴿قَالَ يَا قَوْمِ إنّي برِيءٌ مِمّا تُشْرِكون . إنّي وَجّهتُ وَجْهِي للّذيْ فَطَرَ السَّمواتِ والأَرض[2] ﴾ الآية .

---

(١) الخُلْبة : الحلقة من الليف . وقد يسمى الحبل نفسه : خلبة . اللسان ، والنهاية : خلب

(٢) سورة الأنعام ٦ / ٧٦ ـ ٧٩

قال أبو سعيد الخدري : قال : رسول الله ﷺ :

إن داود سأل ربه [١٥٢ /أ] فقال : يارب ، إنه يقال : رب إبراهيم وإسحاق ويعقوب فاجعلني رابعهم ، حتى يقال : ربّ داود فقال : يا داود إنك لن تبلغ ذلك ، وإن إبراهيم لم يعدل بي شيئاً قط إلا آثرني عليه إذ يقول : إنكم وما تعبدون ﴿ أنتُمْ وآباؤكم الأقْدمُون فإنَّهمُ عَدُوٌّ لي إلا ربّ العالمِين[1] ﴾ يا داود ، وأما إسحاق فإنه جاد بنفسه لي في الذبح ، وأما يعقوب فإني ابتليته ثمانين سنة فلم يسئ بي الظن ساعة قط . فلن تبلغ ذلك يا داود .

حدث زيد بن أسلم

أن إبراهيم النبي صلى الله على نبينا وعليه وسلم فيما بلغه مرّ على ناس يمتارون طعاماً ، فانطلق معهم حتى قدم على ملك من الملوك يقال له نمروذ . كلما مرّ عليه رجل منهم يقول له نمروذ : مَن ربُّك ؟ فيقول ، أنت ويسجد له ويأمر له بالطعام ، حتى مرّ عليه إبراهيم فقال له : من ربك ؟ فقال : الذي يحيي ويميت ﴿ قالَ : أنا أحيي وأميت[2] ﴾ إن شئت أحْيَيْتُكَ وإن شئت أمتُّك ﴿ قالَ إبراهيم :فإنّ اللهَ يأتي بالشمسِ من المشْرقِ فَأْتِ بها مِنَ المغْرب ، فبُهتَ الذي كفر ﴾[2] وأمرهم ألاّ يعطوه شيئاً ، فانطلق ، وانطلق أصحابه الذين كانوا معه قد أعطوا الطعام غيره ، حتى إذا كان قريباً من أهله قال : والله ، إن دخلت على أهلي وليس معي شيء ليهلكن بي وليموتن ، فانطلق إلى كثيب أعفر فملأ منه غِرارتيه ، ثم انطلق حتى دخل على أهله فقال لهم : انظروا ألاّ تمسّوا من هاتين الغرارتين شيئاً ، ثم أمر امرأته أن تفلي رأسه فطفقت امرأته تفلي رأسه حتى رقد ، فقالت امرأته : والله ما عندي شيء أصنعه لإبراهيم ولقد قدم نصباً ، ولأسرقن من الغرارتين فلأصنعن حريرة ، ففتحت الغرارتين فإذا هو أجود طعام ودقيق رُئي قط ، فصنعت له حريرة . فلما استيقظ قرّبته إليه فقال لها : من أين هذا ؟ قالت : سرقته من [١٥٢ / ب] الغرارة . فضحك .

وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال :

لم يكذب إبراهيم عليه السلام قط إلا ثلاث مرات : قوله في آلهتهم فعله كبيرهم هذا ، وحين دعوه إلى أن يحج إلى آلهتهم فقال : إني سقيم ، وقوله : إن سارة أختي .

---

(١) سورة الشعراء ٢٦ / ٧٦ ، ٧٧

(٢) سورة البقرة ٢ / ٢٥٨

وعن النبي ﷺ قال :

قول إبراهيم ﴿ والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين[1] ﴾ في كذباته الثلاث قوله : إني سقيم ، وقوله : بل فعله كبيرهم هذا ، وقوله : إن سارة أختي . ما منها كلمة إلا ما حل بها عن دين الله .

وعن أبي هريرة من حديث قال : قال رسول الله ﷺ :

خرج إبراهيم يسير في أرض جبار من الجبابرة ومعه سارة وكانت من أجمل النساء ، فبلغ ذلك الجبار أن في عملك رجلاً معه امرأة مارأى الراؤون أجمل منها ، فأرسل إليه فأتاه فسأله عن المرأة التي معك قال : أختي . قال : فابعث بها إليّ فبعث معه رسولاً فأتاها فقال : إن هذا الجبار سألني عنك فأخبرته أنك أختي وأنت أختي في الإسلام ، وسألني أن أرسلك إليه فاذهبي إليه ، فإن الله سيمنعه منك . قال : فذهبت إليه مع رسوله ، ولما أدخلها عليه وثب إليها فحبس عنها ، فقال لها : ادعي إلهك الذي تعبدين أن يطلقني ولا أعود فيما تكرهين ، فدعت الله فأطلقه ، ففعل ذلك ثلاثاً ، ثم قال للذي جاء بها : أخرجها عني فإنك لم تأتني بأنسيّة إنما أتيتني بشيطانة ، فأخدمها هاجر ، فرجعت إلى إبراهيم فاستوهبها منها فوهبتها له . قال محمد بن سيرين : فهي أمكم يا بني ماء السماء يعني : العرب .

وروي عن سلمان قال :

جُوّع لإبراهيم أسدان ثم أرسلا عليه ، فجعلا يلحسانه ويسجدان له .

حدث أبو الأحوص عن عبد الله قال :

خرج قوم إبراهيم إلى عيد لهم ، فروا عليه فقالوا : يا إبراهيم ألا تخرج معنا قال ﴿ إني سقيم ﴾[2] [١٥٣ / أ] وقد كان قال قبل ذلك ﴿ وتالله لأكيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين[3] ﴾ فسمعه إنسان منهم . فلما خرجوا إلى عيدهم انطلق إلى أهله فأخذ طعاماً ، ثم انطلقوا[4] إلى آلهتهم فقربه إليهم ﴿ فقال : ألا تأكلون مالكم لا تنطقون فراغ عليهم ضرباً

---

(١) سورة الشعراء ٢٦ / ٨٢

(٢) سورة الصافات ٣٧ / ٨٩

(٣) سورة الأنبياء ٢١ / ٥٧

(٤) كذا الأصل ، وكذا في (د) و (س) من ابن عساكر ، وفي نسخة كامبردج (فانطلق) وهو أشبه بالصواب .

باليمين[1] ﴾ فكسرها إلا كبيراً لهم ثم ربط في يده الذي كسر به آلهتهم فلما رجع القوم من عيدهم دخلوا فإذا هم بآلهتهم قد كسرت ، وإذا كبيرهم في يده الفأس الذي كسر به الأصنام ﴿ فقالوا من فعل هذا بآلهتنا إنه لمن الظالمين[2] ﴾ فقال الذين سمعوا إبراهيم بالأمس يقول : ﴿ وتالله لأكيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين[2] ﴾ ﴿ قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم[2] ﴾ إلى قوله مالكم لا تنطقون[3] ، فجاهرهم إبراهيم عند ذلك فقال : ﴿ أتعبدون من دون الله مالا ينفعكم شيئاً ولا يضركم ﴾ إلى قوله ﴿ إن كنتم فاعلين[4] ﴾ قال : فجمعوا له الحطب ، ثم طرحوه وسطه ، ثم أشعلوا النار عليه ، فقال الله ﴿ يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم[5] ﴾ قال أبو إسحاق : فسمعت سليمان بن صرد يقول : لما جاؤوا ينظرون إليه إذا النار لم[6] تصبه شيئاً قال أبو لوط عند ذلك وهو عمه : أنا صرفتها عنه ، فأرسل الله عنقاً منها فأحرقته فتركته حممةً .

قال مقاتل وسعيد :

أول من اتخذ المنجنيق نمروذ ، وذلك أن إبليس جاءهم لما لم يستطيعوا أن يدنوا من النار قال : أنا أدلكم ، فاتخذوا لهم المنجنيق وجيء بإبراهيم فخلعوا ثيابه ، وشدوا قماطه ، فوضع في المنجنيق ، فبكت السموات والأرض والجبال والشمس والقمر والعرش والكرسي والسحاب والريح والملائكة كلٌّ يقول : يارب إبراهيم ، عبدك بالنار يحرق فأْذن لنا في نصرته ، فقالت النار ، وبكت : يارب ، سخرتني لبني آدم وعبدك يحرق بي ، فأوحى الله إليهم : إن عبدي إياي عَبَد ، وفي حبي أوذي ، إن دعاني أجبته ، وإن استنصركم فانصروه ، فلما رمي استقبله [١٥٣ / ب] جبريل بين المنجنيق والنار فقال : السلام عليك ياإبراهيم ، أنا جبريل ألك حاجة ؟ فقال : أما إليك فلا ، حاجتي إلى الله ربي ، فلما أن قُذف سبقه

---

(١) سورة الصافات ٣٧ / ٩١ ـ ٩٣

(٢) سورة الأنبياء ٢١ / ٥٩ ، ٦٠

(٣) الصحيح إلى قوله : « إن كانوا ينطقون » ، وهي الآيات ٦١ ـ ٦٣ من سورة الأنبياء . وأما قوله : ﴿ مالكم لاتنطقون ﴾ فهي الآية ٩٢ من سورة الصافات .

(٤) سورة الأنبياء ٦٦ ـ ٦٨ ، وأول الآية ٦٦ : « قال أفتعبدون » .

(٥) سورة الأنبياء ٦٩

(٦) في هامش الأصل حرف « ط » .

إسرافيل فسلط النار على قماطه وقال الله ﴿ يا نار كوني برداً وسلاماً ﴾[1] فلو لم يخلط بالسلام لكزّ[2] فيها برداً ودخل جبريل وأنبت الله حوله روضة خضراء وبسط له بساط من دُرْنوك[3] الجنة ، وأتي بقميص من حلل جنة عدن فألبس وأجري عليه الرزق غدوة وعشياً ، إسرافيل عن يمينه وجبريل عن يساره حتى رأى الملك الرؤيا ، ورأى الناس فأكثروا القول فيه .

قال سفيان :

لما وضع إبراهيم في المنجنيق جاءه جبريل عليه السلام فقال : ألك حاجة ؟ قال : أما إليك فلا ، ليس لي حاجة إلا إلى الله فأوحى الله إلى النار لئن نلتِ من إبراهيم أكثر من حلّ وثاقه لأعذبنك عذاباً لا أعذبه أحداً من خلقي .

قال معتمر بن سليمان :

قالت السموات : يا رب ، خليلك يلقى في النار فيك ، قال : قد أرى ، وإن استغاثكِ فأغيثيه . فقال : حسبي الله ونعم الوكيل ، قال : فمرّ به جبريل فقال : يا إبراهيم ، ألك حاجة ؟ قال : أما إليك فلا .

قال بكر بن عبد الله المزني :

لما أرادوا أن يلقوا إبراهيم في النار ضجت عامة الخليقة إلى ربها فقالوا : يارب ، خليلك يُلقى في النار ائذن لنا فنطفئ عنه ، فقال جل وعز : خليلي ! ليس لي خليل غيره في الأرض ، وأنا إلهه ليس له غيري ، فإن استعان بكم فأعينوه وإلا فدعوه . قال : وجاء ملك القطر فقال : يارب خليلك يُلقى في النار فأْذن لي فأطفئ عنه بقطرة واحدة ، فقال عز وجل : هو خليلي ليس لي في الأرض خليل غيره ، وأنا إلهه ليس له إله غيري فإن استغاث بك فأغثه ، وإلا فدعه . قال : فلما ألقي في النار قال الله تعالى ﴿ يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم ﴾[1] قال : فبردت النار يومئذٍ على أهل الشرق والغرب فلم ينضج بها كُراع .

---

(١) سورة الأنبياء ٢١ / ٦٩

(٢) كزّ الرجل : أصابه تشنّج من البرد الشديد . اللسان : كزز

(٣) الدُّرْنوك والدِّرْنيك : الطنفسة . اللسان : درنك

[١٥٤ / أ] وقال عكرمة :

إن نار الدنيا كلها خمدت لم ينتفع بها أحد من أهلها . ولما أخرج الله إبراهيم من النار زاده الله في حسنه وجماله سبعين ضعفاً . ولما ألقي في النار قالت أمه : لقد كان ابني يقول : إن له رباً يمنعه ، وأراه يُلقى في النار فما ينفعه ، وإني مطلعة على هذه النار أنظر إلى ابني ما فعل . قال عكرمة : فعملت لها سلماً ثم اطلعت على السلم حتى إذا هي أشرفت أبصرت إبراهيم في وسط النار ، فنادته أمه : يا إبراهيم . فلما رآها قال لها : يا أمه ، ألا ترين ما صنع الله بي ؟ قالت : يابني ، لولا أني أخاف النار لمشيت إليك قال : يأمه انزلي وتعالي فقالت : يابني فادع إلهك أن يجعل لي طريقاً فدعا ربه فجعل لها طريقاً ثم نزلت فقالت : إني أخاف ، فقال : يأمه لا تخافي هل تجدين من حر النار شيئاً قالت : لا . فسارت إليه حتى إذا دنت منه ضمت إبراهيم عليه السلام إلى صدرها ، وجعلت تقبله فقال لها : يأمه ، فارجعي مما أنت عليه ، فالتفتت لترجع فإذا بالنار على ممرها ، فقالت : أسألك بحق إلهك إلا دعوت ربك أن يبعد النار من طريقي فدعا ربه فمرّت حتى إذا كانت على رأس الحائط ، وأرادت أن تنزل نادت : يا إبراهيم ابني عليك السلام . فذهبت .

ورُوي عن علي بن أبي طالب قال :

كانت البغال تتناسل ، وكانت أسرع الدواب في نقل الحطب لتحرق إبراهيم فدعا عليها ، فقطع الله أرحامها ونسلها . وكانت الضفادع مساكنها النُّفقان[1] فجعلت تطفئ النار على إبراهيم فدعا لها فأنزلها الماء ، وكانت الأوزاغ تنفخ عليه النار وكانت أحسن الدواب فلعنها فصارت ملعونة . فمن قَتَل منها شيئاً أُجر .

روى نافع

أن امرأة دخلت على عائشة رضي الله عنها ، فإذا رمح منصوب فقالت : ما هذا الرمح ؟ قالت : نقتل به الأوزاغ ، ثم حدثت عن رسول الله ﷺ أن إبراهيم لما ألقي في النار جعلت الدواب كلها [١٥٤ / ب] تطفئ عنه إلا الوزغ فإنه جعل ينفخها عليه .

قال اسم المرأة التي دخلت على عائشة سائبة .

---

(١) ج نفق

وعن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال :

أما قوله ﴿ إني سقيم ﴾ فطعون ، وأما قوله ﴿ اذهبوا بقميصي هذا فألقوه على وجه أبي يأت بصيراً[1] ﴾ قال : لما ألقي إبراهيم في النار أتاه جبريل عليه السلام ومعه طنفسة من طنافس الجنة ، وقميص من قمص الجنة ، فألبسه القميص وأقعده على الطنفسة ، وقعد يحدثه . قال : فرأى أبو إبراهيم بعد سبع ليال كأن إبراهيم قد خرج من الحائط قال : فأتى نمروذ الجبار فقال له : ائذن لي في عظام إبراهيم أدفنها . قال : فركب نمروذ الجبار ومعه أهل مملكته . قال : فأتى الحائط فنقبه . قال : فخرج جبريل في وجوههم فولوا هاربين . قال : وتبلبلوا عند ذلك . قال : فمن ذلك اليوم سميت الأرض بابل . قال : وكانت الألسن كلها بالسريانية . قال : فتفرقوا فصارت اثنتين وسبعين لغة . قال : فلم يعرف الرجل كلام صاحبه .

وفي حديث آخر :

فنقب الحائط فإذا إبراهيم في روضة تهتز ، وثيابه تندى على طنفسة من طنافس الجنة ، عليه قميص من قمص الجنة . قال كعب : ما أحرقت النار من إبراهيم غيرَ وثاقه .

قال ابن عباس :

لما ألقي إبراهيم عليه السلام في النار قال : حسبي الله ونعم الوكيل . قال : وكذلك قال محمد ﷺ ﴿ إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل[2] ﴾ .

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

لما ألقي ابراهيم في النار قال : اللهم إنك في السماء واحد وأنا في الأرض عبدك . وقيل : أعبدك .

قال المنهال بن عمرو :

أخبرت أن ابراهيم لما ألقي في النار كان فيها ما أدري إما خمسين وإما أربعين يوماً .

---

(١) سورة يوسف ١٢ / ٩٣

(٢) سورة آل عمران ٣ /١٧٣

قال : ما كنت أياماً قط وليالي قط أطيب عيشاً مني إذ كنت فيها . ووددت أن عيشي كله [١٥٥ / أ] مثل عيشي إذ كنت فيها .

قال أبو يعقوب النهرجوري :

التوكل على كال الحقيقة وقع لإبراهيم خليل الرحمن في تلك الحال التي قال لجبريل عليه السلام ، أما إليك فلا . لأنه غابت نفسه بالله ، فلم ير مع الله غير الله . فكان ذهابه بالله من الله إلى الله بلا واسطة ، وهو من عليات التوحيد وإظهار القدرة لنبيّه أو لخليله إبراهيم عليه السلام .

قال ابن عباس :

لما هرب إبراهيم من كوثى وخرج من النار ولسانه يومئذٍ سرياني . فلما عبر الفرات من حرّان غيّر الله لسانه . فقيل عبراني حيث عبر الفرات ، وبعث نمروذ في إثره وقال : لا تدعوا أحداً يتكلم بالسريانية إلا جئتموني به ، فلقوا إبراهيم فتكلم بالعبرانية فتركوه ولم يعرفوا لغته .

قال أبو رجاء قلت للحسن :

﴿ وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات[1] ﴾ قال : فابتلاه بالكوكب فرضي عنه ، وابتلاه بالشمس فرضي عنه ، وابتلاه بالنار فرضي عنه ، وابتلاه بابنه فرضي عنه ، وابتلاه بالهجرة ، وابتلاه بالختان .

وفي حديث آخر :

فأثنى عليه فأتمهن قال : يقول : فعلهن .

قال ابن عباس :

لم يُبتلَ أحد بهذا الدين فأقامه إلا إبراهيم . ابتلاه الله بكلماته فأتمهن فأدّاهن ﴿ قال إني جاعلك للناس إماماً قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين[1] ﴾

وقال أبو صالح مولى أم هانئ :

في قوله عز وجل ﴿ وإذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فأتمهن[1] ﴾ قال : منهن إني

(١) سورة البقرة ٢ / ١٢٤

جاعلك للناس إماماً ، ومنهن آيات النسك ﴿ وإذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت[1] ﴾ .

وكان الحسن يقول :

ابتلاه بما مر فصبر عليه ، ابتلاه بالكوكب والشمس والقمر فأحسن في ذلك ، وعرف أن ربه دائم لا يزول ، فوجه وجهه للذي فطر السموات والأرض حنيفاً وما كان من المشركين ، ابتلاه بالهجرة فخرج عن قومه وبلاده حتى لحق بالشام مهاجراً إلى الله ، ثم ابتلاه بالنار قبل الهجرة فصبر على ذلك [١٥٥ / ب] ، وابتلاه الله بذبح ابنه ، والختان ، فصبر على ذلك كله .

وقال قتادة :

في قوله تعالى ﴿ قال لا ينال عهدي الظالمين[1] ﴾ قال : هذا عبد الله يوم القيامة ، لا ينال عهده ظالماً ، وأما في الدنيا فقد نالوا عهده فوارثوا به المسلمين وعازوهم وناكحوهم ، فإذا كان يوم القيامة قضى الله عهده وكرامته على أوليائه .

وقال قتادة :

﴿ إني جاعلك للناس إماماً ﴾ قال : يهتدي بهداك وسنتك .

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

اختتن إبراهيم بعدما مرت عليه ثمانون سنة ، واختتن بالقدوم .

قال ابن مشكان : قال عبد الرزاق :

القدوم[2] اسم القرية

وفي رواية يحي بن سعيد ، قال : قلت ليحيي :

ما القدوم[3] ؟ قال : الفأس .

---

(١) سورة البقرة ٢ / ١٢٧

(٢) القَدوم : قرية بالشام . ويروى بغير ألف ولام .

(٣) القدوم : بالتخفيف والتشديد : الفأس . انظر معجم البلدان واللسان .

روى موسى بن علي عن أبيه قال :

أُمر ابراهيم فاختتن بقدوم ، فاشتد عليه ، فأوحى الله إليه : عجلت قبل أن نأمرك بآلته قال : يا رب كرهت أن أؤخر أمرك .

وعن أبي هريرة قال :

أول من اختتن إبراهيم خليل الرحمن ، اختتن وهو ابن عشرين ومائة سنة ، ثم عاش بعد ذلك ثمانين سنة .

قال سعيد :

كان إبراهيم أول من اختتن ، وأول من رأى الشيب فقال : يا رب ما هذا الشيب ؟ قال : الوقار ، قال : رب زدني وقاراً ، وكان أول من أضاف الضيف ، وأول من جزّ شاربه ، وأول من قص أظفاره ، وأول من استحدّ .

وعن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال :

ربط ابراهيم عليه السلام غُرْلَته وجمعها إليه فحدّ قدومه وضرب قدومه بعود معه فندرت بين يديه بلا ألم ولا دم .

وختن اسماعيل عليه السلام وهو ابن ثلاث عشرة سنة ، وختن إسحاق وهو ابن سبعة أيام .

وعن نبيط بن شريط عن النبي ﷺ قال :

أول من أضاف الضيف إبراهيم ، وأول من لبس السراويل ابراهيم ، وأول من اختتن ابراهيم بالقدوم وهو ابن عشرين ومائة سنة .

وعن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

[١٥٦ / أ] أنزلت الصحف على إبراهيم في ليلتين من شهر رمضان ، وأنزل الزبور على داود في ست رمضان ، وأنزلت التوراة على موسى لثمان عشرة من رمضان ، وأنزل القرآن على محمد ﷺ لأربع وعشرين من رمضان .

وفي حديث واثلة بن الأسقع

وأنزل الإنجيل لثلاث عشرة ليلة خلت من رمضان .

رُوي عن أبي هريرة أنه قال لكعب الأحبار : إن نبي الله ﷺ قال :

لكُل نبيٍّ دعوةٌ يدعو بها ، وأنا أُريد إن شاء الله أن أخبئ دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة .

قال كعب لأبي هريرة :

أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم . قال كعب لأبي هريرة : بأبي وأمي ألا أخبرك عن إسحاق بن إبراهيم النبي ﷺ ؟ قال أبو هريرة : بلى . قال كعب : لما رأى إبراهيم النبي ﷺ ذبحاً قال الشيطان : والله لئن لم أفتن عبده هذا آل ابراهيم لا أفتن منهم أحداً أبداً ، فتمثل الشيطان لهم رجلاً يعرفونه ، فأقبل حتى إذا خرج إبراهيم بإسحاق ليذبحه ، دخل على سارة امرأة إبراهيم فقال لها : أين أصبح إبراهيم غادياً بإسحاق ؟ قالت سارة : غدا به ليقضي حاجته . قال الشيطان : لا والله ما لذلك غدا به . قالت سارة : فلمَ غدا به ؟ قال : غدا به ليذبحه . قالت[1] سارة : وليس في ذلك شيء لم يكن ليذبح ابنه ، قال الشيطان : بلى والله . قالت سارة : فلمَ يذبحه ؟ قال : زعم أن ربه أمره بذلك ، قالت سارة : فقد أحسن أن يطيع ربه إن كان أمره بذلك ، فخرج الشيطان من عند سارة حتى أدرك إسحاق وهو يمشي على إثر أبيه ، قال له : أين أصبح أبوك غادياً بك ؟ قال غدا بي لبعض حاجته . قال الشيطان : لا والله ما غدا بك لبعض حاجته ، ولكنه غدا بك ليذبحك . قال إسحاق : ما كان ليذبحني ، قال : بلى ، قال لمَ ؟ قال : زعم أن ربه أمره بذلك ، قال إسحاق : فوالله إن أمره بذلك ليطيعنه ، فتركه الشيطان [١٥٦ / ب] وأسرع إلى إبراهيم فقال : أين أصبحت غادياً بابنك ؟ قال : غدوت به لبعض حاجتي ، قال : أما والله ما غدوتَ به إلا لتذبحه . قال : لمَ أذبحه ؟ قال : زعمت أن ربك أمرك بذلك . قال : فوالله لئن كان أمرني به ربي لأفعلن . قال : فلما أخذ إبراهيم إسحاق ليذبحه وسلم إسحاق أعفاه الله وفداه بذبح عظيم . قال إبراهيم لإسحاق : قم أي بني فإن الله قد أعفاك ، وأوحى الله إلى إسحاق : إني أعطيتك دعوة أستجيب لك فيها . قال إسحاق : اللهم فإني أدعوك أن تستجيب لي : أيّما عبد لقيك من الأولين والآخرين لا يشرك بك شيئاً فأدخله الجنة .

---

(١) في هامش الأصل كتب الحرف « ط »

وذهب جماعة أن الذي أمر ابراهيم عليه السلام بذبحه اسماعيل . وسياق القرآن يدل عليه ويدل عليه قول النبي ﷺ أنا ابن الذبيحين .

وعن ابن عباس قال :

لما فرغ إبراهيم من بناء البيت قال : رب قد فرغت . فقال : أذّن في الناس بالحج ، قال : رب وما يبلغ صوتي ؟ قال : أذّن وعلي البلاغ . قال : رب ، كيف أقول ؟ قال : يا أيها الناس كتب عليكم الحج ، حج البيت العتيق ، فسمعه من بين السماء والأرض . ألا ترى أنهم يجيئون من أقصى الأرض يلبون ؟ .

وعن ابن عباس قال :

أن جبريل عليه السلام ذهب بابراهيم إلى جمرة العقبة فعرض له الشيطان ، فرماه بسبع حصيات ، فساخ ، ثم أتى به الجمرة الوسطى فعرض له الشيطان فرماه بسبع حصيات ، فساخ ، ثم أتى به الجمرة القصوى[1] فعرض له الشيطان فرماه بسبع حصيات فساخ . فلما أراد ابراهيم أن يذبح إسحاق قال لأبيه : يا أبه ، أوثقني لا أضطرب ، فينضح عليك دمي إذا ذبحتني ، فشدّه فلما أخذ الشفرة فأراد أن يذبحه نودي أن يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا .

وعن علي بن أبي طلحة أن رسول الله ﷺ قال :

إن الله تبارك وتعالى حين أوحى إلى إبراهيم [١٥٧ / أ] أن أذّن في الناس بالحج فقام على الحجر . فمنهم من قال : ارتفع حتى بلغ الهواء ، فقال : يا أيها الناس إن الله يأمركم بالحج ، فأجابه من كان مخلوقاً في الأرض يومئذٍ ، ومن كان في أرحام النساء ، ومن كان في أصلاب الرجال ، ومن كان في البحور ، فقالوا : لبيك اللهم ، لبيك . فمن أبى اليوم فهو ممن أبى يومئذٍ وممن أجاب يومئذٍ[2] .

وفي حديث مجاهد فقالوا :

لبيك اللهم لبيك ، وكان هذا أول التلبية .

---

(١) الأصل : « الوسطى » وما هنا عن ابن عساكر . وفي تفسير ابن كثير « سورة الصافات » : « الكبرى »

(٢) كذا في الأصل وابن عساكر . ولعل العبارة تكون أكثر استقامة بقولنا : « ومن أجاب اليوم فهو ممن أجاب يومئذ » . وهي مما يستفاد من الروايات المختلفة عند ابن عساكر .

وعن عبد الله بن عمرو قال :

لما أفاض جبريل عليه السلام بابراهيم ﷺ إلى منى فصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح ، ثم غدا من منى إلى عرفات فصلى بها الصلاتين ، ثم وقف حتى غابت الشمس ، ثم أتى به المزدلفة ، فنزل بها ، فبات ، ثم صلى بها يعني الصبح كأعجل ما يصلي أحد من المسلمين ، ثم وقف به كأبطأ ما يصلي أحد من المسلمين ، ثم دفع إلى منى فرمى ، وذبح ، وحلق ، ثم أوحى الله عز وجل إلى محمد ﷺ ﴿ أن اتَّبِعْ مِلَّةَ إبراهيمَ حَنيفاً وما كانَ مِنَ المُشْرِكين[1] ﴾

وفي رواية أخرى :

ثم أفاض حتى أتى به الجمرة فرماها ، ثم ذبح وحلق ، ثم أتى به البيت فطاف به . قال : ثم رجع إلى منى ، فأقام بها تلك الأيام ، ثم أوحى الله إلى محمد ﷺ ﴿ أن اتبع ملة إبراهيم حنيفاً ﴾[1] .

وعن مجاهد

أن إبراهيم وإسماعيل عليهما الصلاة والسلام حجّا ماشيين .

وعن معاذ عن النبي ﷺ

في قوله ﴿ وإبراهيم الذي وَفَّى[2] ﴾ قال : كان عليه السلام يقول إذا أصبح وإذا أمسى ﴿ فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون ، وله الحمد في السموات والأرض وعشياً وحين تظهرون ، يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون[3] ﴾

قال محمد بن واسع :

من قال حين يصبح ثلاث مرات ﴿ سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون[3] ﴾ إلى قوله ﴿ وكذلك تخرجون[3] ﴾ لم يفته خيرٌ كان قبله من الليل . ولم يدركه يومئذٍ شر . ومن

---

(١) سورة النحل ١٦ / ١٢٣

(٢) سورة النجم ٥٣ / ٣٧

(٣) سورة الروم ٣٠ / ١٧ ، ١٨ ، ١٩

قـال حين يمسي لم يفتـه خير كان قبلـه ، ولم يـدركـه ليلتـه شر . وكان إبراهيم خليل الرحمن يقولها ثلاث مرات إذا [١٥٧ / ب] أصبح وثلاث مرات إذا أمسى .

وعن أبي أمامة

أن النبي ﷺ ذكر هـذه الآيـة ﴿ وإبراهيم الـذي وَفَّى[1] ﴾ قـال : هـل تـدرون مـا وَفَّى ؟ وَفّى عمل يومه بأربع ركعات الضَحى .

وفي رواية أخرى :

وفّى عمل يومه أربع ركعات من أول النهار .

قال مكي :

وهي عندنا صلاة الضحى .

وعن الحسن

﴿ وإبراهيم الذي وَفَّى ﴾[1] قال : وفّى الله فرائضه .

وعن مجاهد قال :

بلّغ وأدّى .

وعن عمرو بن أوس قال :

كان الرجل يؤخذ بـذنب غيره حتى جـاء إبراهيم فقـال الله عز وجل ﴿ وابراهيم الـذي وَفَّى ألا تزر وازرة وزر أخرى[1] ﴾

وعن ابن عباس قال :

إن الله اصطفى ابراهيم بـالخَلّـة ، واصطفى مـوسى بـالكـلام ، واصطفى محـمداً ﷺ بالرؤية .

وعن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ :

يا جبريل ، لم اتخذ الله ابراهيم خليلاً ؟ قال : لإطعامه الطعام ، يا محمد .

---

(١) سورة النجم ٥٣ / ٣٧ ، ٣٨

وعن زيد بن أسلم أن رسول الله ﷺ قال :

إن الله عز وجل بعث حبيبي جبريل عليه السلام إلى إبراهيم ، فقال لـه : يـا ابراهيم ، إني لم أتخذك خليلاً على أنـك أعبـد عبـادي لي ، ولكني اطلعت على قلوب الآدميين فلم أجـد قلباً أسخى من قلبك فلذلك اتخذتك خليلاً .

وعن وهب بن منبه قال :

قرأت في بعض الكتب التي أنزلت من السماء أن الله قال لإبراهيم عليه السلام : أتـدري لِمَ اتخذتك خليلاً ؟ قال : لا ، يارب . قال : لذلّ مقامك بين يديّ في الصلاة .

وقال وهب :

لما اتخذ الله إبراهيم خليلاً كان يسمع خفقان قلبه من بُعدٍ خوفاً من الله عزّ وجلّ .

وعن وُهَيب بن الورد قال :

بلغنا أن الضيف لما جاؤوا إلى إبراهيم عليه السلام قرّب إليهم العجل . قال ﴿ فلما رأى أيديهم لا تصل إليه[1] ﴾ قال : لِمَ لا تأكلون [١٥٨ / أ] ؟ قالوا : إنـا لا نـأكل طعـامـاً إلا بثمنه . قال : فقال لهم : أوليس معكم ثمنه ؟ قالوا : وأنى لنا بثمنه ؟ قـال : تسمّوا الله تبـارك وتعالى إذا أكلتم ، وتحمدونه إذا فرغتم ، فقـالوا : سبحـان الله لو كان ينبغي لله أن يتخـذ من خلقه خليلاً لاتخذك يا إبراهيم خليلاً . قال : فاتخذ الله إبراهيم خليلاً .

وعن ابن عباس قال :

لما اتخذ الله إبراهيم خليلاً وتنبأه ، وله يومئـذٍ ثلاث مئـة عبـد أعتقهم وأسلموا ، فكانوا يقاتلون معه بالعصي . قال : فهم أول موالٍ قاتلوا مع مولاهم .

وعن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

لما أراد الله أن يتخذ إبراهيم خليلاً قال ذلك للملائكة . قال : فقـال مَلَـك الموت : أنـا الذي أبشره ، فإني أنا الذي أقبض روحه . قال : فولاه الله ذلك .

---

(١) سورة هود ١١ / ٧٠

وعن أنس بن مالك قال :

قال رجل للنبي ﷺ : يا خير البشر ، قال : ذاك إبراهيم عليه السلام . وفي رواية : يا خير البرية .

وعن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ :

إن لكل نبيّ ولاة من النبيين ، وإن وليّي منهم أبي وخليل ربي عز وجل إبراهيم ، ثم قرأ ﴿ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ﴾[1] .

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

إن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الرحمن .

وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال :

أوحى الله تعالى إلى إبراهيم : يا خليلي ، أحسن خُلُقك ولو مع الكفار تدخل مداخل الأبرار ، فإن رحمتي وسعت مَنْ حَسُنَ خلقه : أن أظله في ظل عرشي ، وأن أسقيَه من حظيرة قدسي ، وأن أدنيَه من جواري يوم لا يجاورني مَن عصاني .

وعن عائشة عن النبي ﷺ قال :

كان إبراهيم من أغير الناس ، وإنه من غيرته جعل لإسحاق مشْرُبة[2] فوق بيته تفتح إلى غير بيته الذي هو فيه .

وعن عبد الله بن عمرو قال سمعت [١٥٨ / ب] رسول الله ﷺ يقول :

صام نوح الدهر إلا يومَ الفطر والأضحى ، وصام داود نصف الدهر ، وصام إبراهيم ثلاثة أيام من كل شهر . صام الدهر ، وأفطر الدهر .

وعن سلمان قال :

لما أن أُري إبراهيم ملكوت السماوات فرأى رجلاً على فاحشة فدعا عليه فأهلك ، ثم

---

(١) سورة آل عمران ٢ / ٦٨

(٢) المشْرُبة : بالفتح والضم : الغرفة . اللسان : شرب .

رأى آخر على فاحشة فدعا عليه فأهلك ، ثم رأى آخر فأراد أن يدعو عليه فقال الله تبارك وتعالى : أنزلوا عبدي لا يهلك عبادي .

وعن قسامة بن زهر

أن إبراهيم خليل الرحمن حدث نفسه أنه أرحم الخلق ، فرفع حتى أشرف على أهل الأرض . فلما رآهم وما يصنعون قال : دمّر عليهم ، فقال له ربه : أنا أرحم الراحمين ، لعلهم يتوبون ويرجعون .

وعن عطاء قال :

لما رفع إبراهيم في ملكوت السموات رأى رجلاً يزني فدعا عليه فهلك ، ثم رفع فرأى رجلاً يزني فدعا عليه فهلك ، ثم رفع فرأى رجلاً يزني فدعا عليه فقيل : على رِسلك يا إبراهيم ، إنك عبد يستجاب لك ، وإني من عبدي على ثلاث : إما أن يتوب فأتوب عليه ، وإما أن أخرج منه ذرية طيبة تعبدني ، وإما أن يتمادى فيما هو فيه ، فإن جهنم من ورائه .

قال زيد بن علي :

﴿ فلما جَنّ عليه الليل رأى كوكباً ﴾[1] قال : الزهرة .

وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال :

نحن أحق بالشك من إبراهيم إذ قال ﴿ رَبِّ أرني كيف تحيي الموتى قال أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ﴾[2] ويرحم الله لوطاً لقد كان يأوي إلى ركن شديد . ولو لبثتُ في السجن طول لَبث يوسف لأجبتُ الداعي .

وعن ابن عباس

في قوله ﴿ قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ﴾ قال : اعلم أنك تجيبني إذا دعوتك ، وتعطيني إذا سألتك .

وقال القاضي إسماعيل :

كان يعلم بقلبه أن الله يحيي الموتى ، ولكن أحب أن يرى معاينةً .

---

(١) سورة الأنعام ٦ / ٧٦

(٢) سورة البقرة ٢ / ٢٦٠

وعن سعيد بن جبير

﴿ ولكن ليطمئن قلبي ﴾ قال : ليزداد إيماناً .

وقال في مكان آخر ﴿ ليطمئن قلبي ﴾ قال : بالخُلة .

[١٥٩ / أ] وعن ابن المبارك في قوله ﴿ ولكن ليطمئن قلبي ﴾ قال : بالخُلة . يقول أعلم أنك اتخذتني خليلاً .

وعن مجاهد

﴿ فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك ﴾[1] قال : الغراب والديك والحمامة والطاووس .

وعن ابن عباس :

في قوله تعالى : ﴿ فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك ﴾ قال : قطّع أجنحتها أربعاً : ربعاً ها هنا ، وربعاً ها هنا ، وربعاً ها هنا ، وربعاً ها هنا ، ﴿ ثم ادعُهُنّ يأتينك سعياً ﴾ قال : هذا مَثَل ، كذلك يحيي الله الموتى مثل هذا .

وقال مجاهد ﴿ فصرهن إليك ﴾ قال : يقول : انتف ريشهن ولحومهن ومزّقهن تمزيقا .

وعن عطاء قال :

يقول : شققهن ثم اخلطهن .

وعن أبي الجوزاء

﴿ فصرهن إليك ﴾ أي فعلمهن حتى يجئنك ، ثم أمر بذبحها حين أجبْنَه . قال : فذبحهن ، ثم نتفهن ، وقطّعهن . قال : فخلط دماءهن بعضها ببعض ، وريشهن ولحومهن خلطه كله . قال : ثم قيل له : اجعل على أربعة أجبل ، على كل جبل منهن جزءاً ﴿ ثم ادعهن يأتينك سعياً ﴾ قال : ففعل ، ثم دعاهن . قال : فجعل الدم يذهب إلى الدم والريشة إلى الريشة واللحم إلى اللحم وكل شيء مكانه حتى أجبْنَه . فقال : أعلم أن الله على كل شيء قدير .

---

(١) سورة البقرة ٢ / ٢٦٠

وعن الحسن

في قوله ﴿ إن إبراهيم كان أمة قانتاً ﴾[1] قال : الأمة : الذي يؤخذ عنه العلم .

وقال ابن عمر :

الأمة : الذي يُعَلِّم الناس دينهم .

وعن عبد الله بن شداد قال : قال رجل :

يا رسول الله ، ما الأوّاه ؟ قال : الأوّاه : الخاشع الدعّاء المتضرع ثم قرأ ﴿ إن إبراهيم لأوّاه حليم ﴾[2] .

وقال ابن عباس :

الأوّاه : الموقن .

وقال عبد الله :

الأوّاه : الرحيم .

وعن كعب

في قوله تعالى وتقدس ﴿ إن إبراهيم لحليم أواه منيب ﴾[3] قال : كان يتأوه ، يقول : اوّه ، إذا ذكر النار اوّه اوّه .

وعن أبي ميسرة :

الأوّاه : المسبّح .

وعن الحسن

﴿ إنّ إبراهيمَ لَحليمٌ[4] أوّاهٌ مُنيب ﴾[3] قال : كان إذا قال قال لله ، وإذا عمل عمل لله ، وإذا نوى نوى لله .

---

(١) سورة البقرة ٢ / ٢٦٠

(٢) سورة التوبة ٩ / ١١٤

(٣) سورة هود ١١ / ٧٥

(٤) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

وعن مجاهد

في قوله تعالى ﴿ واجعل لي لسان صدق في [١٥٩ / ب] الآخرين ﴾[1] قال : ما أراد إلا الثناء الحسن . قال : فليس من أمة إلا وهي تودّه .

وقال سفيان

في قوله ﴿ وتركنا[2] عليه في الآخرين ﴾ قال : الثناء .

وعن عكرمة

في قوله تعالى ﴿ وآتيناه أجره في الدنيا ﴾[3] قال : هو لسان الصدق الذي جعله الله له . قال : والأمم كلها تتولى إبراهيم ، اليهود والنصارى والناس أجمعون ، ويشهدون له بالعدل ، وذلك لسان الصدق ، وهو الأجر الذي آتاه في الدنيا .

وعن أبي هريرة

في قوله تعالى ﴿ زيتونة لا شرقية ولا غربية ﴾[4] قال : قلب إبراهيم عليه السلام ، لا يهودي ولا نصراني .

وعن قتادة

في قوله تعالى ﴿ وجعلها كلمة باقية في عَقِبه ﴾[5] قال : التوحيد والإخلاص ، لا يزال في ذريته من توحيد الله عز وجل .

قال علي بن أبي طالب :

كان الرجل يبلغ الهرم ولم يشب ، وكان الرجل يأتي القوم وفيهم الرجل وولده فيقول : أيكم أبوكم ، لا يعرف الأب من الابن ، فقال إبراهيم : رب اجعل لي شيئاً أُعرف به فأصبح رأسه ولحيته أبيضين[6].

---

(١) سورة الشعراء ٢٦ / ٨٤

(٢) في الأصل ، وابن عساكر : « وباركنا ... » وصحة الآية : ﴿ وتركنا ... ﴾ . سورة الصافات ١٠٨/٣٧

(٣) سورة العنكبوت ٢٩ / ٢٧

(٤) سورة النور ٢٤ / ٣٥

(٥) سورة الزخرف ٤٣ / ٢٨

(٦) فوق اللفظة في الأصل حرف (حـ) وبجانبه كلمة (صح) وفي الهامش لفظة (أبيضان) وفوقها حرف (حـ) وبجانبه (كذا) فلعلها رواية أخرى أشار إليها في الهامش .

قال أبو أمامة :

بينما إبراهيم ذات يوم يصلي صلاة الضحى إذ نظر إلى كفٍّ خارجةٍ من السماء بين اصبعين من أصابعها شعرة بيضاء ، فلم تزل تدنو حتى دنت من رأس إبراهيم فألقت الشعرة البيضاء في رأسه ، ثم قالت : اشعل وقاراً . قال محمد : اشعل : خذ فاشتعل رأسه منها[1] شيباً ، فأوحى الله إلى إبراهيم أن يتطهر فتوضأ ، ثم أوحى إليه أن يتطهر فاغتسل ، ثم أوحى إليه أن يتطهر فاختتن قال : فكان إبراهيم أول من شاب واختتن .

قال سلمان :

سأل إبراهيم عليه السلام ربه خيراً ، فأصبح ثلثا رأسه أبيض . فقال : ما هذا ؟ فقيل له : عبرة في الدنيا ونور في الآخرة

وعن كعب قال : قال إبراهيم عليه السلام :

يا إلهي إنه ليحزنني ألاّ أرى في الأرض أحداً يعبدك غيري ، فبعث الله ملائكته يتعبدون معه ، أو نحو ذلك .

قال أبو هريرة :

كان إبراهيم خليل الله يزور ابنه إسماعيل على البراق ، وهي دابة جبريل عليه السلام [١٦٠ / أ] تضع حافرها حيث ينتهي طرفها ، وهي الدابة التي ركب رسول الله ﷺ ليلة أسري به .

وعن عطاء قال :

كان إبراهيم خليل الرحمن إذا أراد أن يتغدى طلب من يتغدى معه ميلاً في ميل .

وقال عطاء :

أحبّ الطعام إلى الله ما كثرت فيه الأيدي .

قال عبيد بن عمير :

كان إبراهيم عليه السلام يضيف الناس ، فخرج يوماً يلتمس إنساناً يضيفه ، فلم يجد

---

(١) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

أحداً فرجع إلى داره فوجد فيها رجلاً نائماً ، فقال : يا عبد الله ! من أدخلك داري بغير إذني ؟ قال : دخلتها بإذن ربها . قال : ومن أنت ؟ قال : أنا ملك الموت ، أرسلني ربي إلى عبد من عباده أبشره بأن الله قد اتخذه خليلاً . قال : ومن هو ؟ فوالله لئن أخبرتني به ثم كان بأقصى البلاد لآتينّه ، ثم لا أبرح له خادماً حتى يفرّق بيننا الموت ، قال : ذاك العبد أنت هو . قال : أنا ؟ قال : نعم أنت . قال : فيم اتخذني ربي عز وجل خليلاً ؟ قال : إنك تعطي الناس ولا تسألهم .

قال سعيد بن المسيب :

أول من أضاف الضيف إبراهيم خليل الرحمن .

قال مجاهد :

﴿ ضَيْفِ إبراهيمَ المُكْرَمين ﴾[1] خدمته إياهم بنفسه .

قال وهب بن منبه :

كان في صحف إبراهيم أو فيما أنزل الله على إبراهيم : أيها الملك المبتلى ، إني لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها على بعض، ولا لتبني البنيان ، ولكن بعثتك لتردّ عني دعوة المظلوم ، فإني لا أردها ولو كانت من كافر .

سمع جبريل عليه السلام إبراهيم عليه السلام وهو يقول : يا كريم العفو ، فقال له جبريل : وتدري ما كريم العفو ؟ قال : لا ، يا جبريل ، قال : أن يعفو عن السيئة ويكتبها حسنة .

قال داود بن هلال :

مكتوب في صحف إبراهيم : يا دنيا ما أهونك على الأبرار الذين تصنّعتِ لهم وتزينت لهم ، إني قذفت في قلوبهم بغضك والصدود عنك ، وما خلقت خلقاً أهونَ علي منك ، شأنك صغير وإلى الفناء تصيرين ، قضيت عليك يوم [١٦٠ / ب] خلقتك ألاّ تدومي لأحد ، ولا يدوم لك أحد ، وإن بخل بك صاحبك وشحّ عليك . طوبى للأبرار

---

(١) سورة الذاريات ٥١ / ٢٤

الذين أطلعوني من قلوبهم على الرضا من ضميرهم وعلى الصدق والاستقامة ، طوبى لهم ما لهم عندي من الجزاء إذا وفدوا إليّ من قبورهم ، النور يسعى أمامهم ، والملائكة حافين بهم حتى أبلغهم بها ما يرجون من رحمتي .

وكان إبراهيم خليل الرحمن لا يرفع طرفه إلى السماء إلا اختلاساً ويقول : اللهم نغّم عيشي في الدنيا بطول الحزن فيها .

قال أنس بن مالك :

جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال : ما لي إن شهدت أن لا إله إلا الله وكبّرته وحمدته وسبحته ؟ فقال رسول الله ﷺ : إن إبراهيم سأل ربه فقال : يا رب ، ما جزاء من هلّلك مخلصاً من قلبه ؟ قال : يا إبراهيم ، جزاؤه أن يكون كيوم ولدته أمه من الذنوب ، قال : يا رب ، فما جزاء من كبّرك ، قال : عظم مقامه . قال : يا رب ، ما جزاء من حمدك ؟ قال : الحمد مفتاح الشكر وخاتمته شكر ، والحمد يعرج به إلى رب العالمين . قال : يا رب ، فما جزاء من سبّحك ؟ قال : لا يعلم تأويل التسبيح إلا رب العالمين .

وعن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

إنكم محشورون حفاة عراة ، غُرْلاً . ثم قال ﴿ كما بدأنا أول خلق نعيده وعداً علينا إنا كنا فاعلين ﴾[1] ألا وإن أول من يُكسى إبراهيم عليه السلام يوم القيامة ، ألا وإن أناساً من أصحابي يؤخذ بهم ذات الشمال فأقول : أصحابي أصحابي . قال : فيقال : إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم ، فأقول كما قال العبد الصالح عيسى ﴿ وكنتُ عليهم شهيداً ما دمتُ فيهم ﴾ إلى قوله ﴿ العزيز الحكيم ﴾[2].

وعن علي بن أبي طالب عليه السلام قال :

أول من يُكسَى يوم القيامة إبراهيم خليل الرحمن قُبْطيَّتَيْن[3] ثم يُكسى النبي ﷺ حلة حِبرة وهو عن يمين العرش .

---

(١) سورة الأنبياء ٢١ / ١٠٤

(٢) سورة المائدة ٥ / ١١٧ ، ١١٨

(٣) القُبْطيَّة : ثياب كتان بيض تعمل بمصر ، منسوبة إلى القبط . اللسان ، والنهاية : قبط .

وعن حَيْدة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

يحشر [١٦١ / أ] الناس يوم القيامة حفاة غُرْلاً ، فأول الناس يُكسى إبراهيم خليل الرحمن فيقول الله تعالى : اكسوا إبراهيم خليلي ليعلم الناس اليومَ فضلَه عليهم ، فيكسى حلة ، ثم يكسى الناس على منازلهم .

وعن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :

أول من يلبس من حلل الجنة أنا وإبراهيم والنبيون .

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

إن في الجنة قصراً من لؤلؤ ليس فيه صدع ولا وهن أعدّه الله لخليله إبراهيم ﷺ نُزُلاً .

وعن ابن عباس

أن النبي ﷺ دخل البيت يوم فتح مكة ، فرأى تماثيل إبراهيم وإسماعيل يستقسمان بالأزلام فقال : ما لهم قاتلهم الله ؟ ما كان إبراهيم ولا إسماعيل عليهم السلام يستقسمان بالأزلام .

وعن عتبة بن عَبْدٍ الثُّمالي قال : قال رسول الله ﷺ :

لو أقسمت لبررت . لا يدخل الجنة قبل سابق أمتي إلا بضعة عشر رجلاً منهم إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط اثنا عشر وموسى وعيسى بن مريم بنت عمران عليهم السلام[١].

قال عبد الله بن عبد الرحمن مولى سالم :

أرسلني سالم إلى محمد بن كعب القرظي أُحبّ أن تلقاني عند زاوية القبر فالتقيا ، فقال له سالم : ﴿ الباقيات الصالحات ﴾[٢] فقال له محمد بن كعب : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله . فقال له سالم : متى زدت فيها لا حول ولا قوة إلا بالله ؟ قال : ما زلت أقولها فراجعه مرتين أو ثلاثاً كل ذلك يقول : [١٦١ / ب]

---

(١) بعد هذا الخبر خبر آخر في أربعة أسطر ، غير مقروء . لأن ابن منظور قد شقّ عليه بخط مائل . وكتب في رأسه حرف « ط » .

(٢) الآية في سورة الكهف ١٨ / ٤٧ ، وسورة مريم ١٩ / ٧٦ : « والباقيات .. » .

ما زلت أقولها . قال : فأبيت ؟ فإن أبا أيوب الأنصاري حدثني قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لما أسري بي مررت بإبراهيم عليه السلام فقال لجبريل : من هذا معك ؟ قال محمد ﷺ قال : فرحّب بي وسلّم عليّ وقال : مُرْ أمتك يكثروا من غراس الجنة فإن تربتها طيبة وأرضها واسعة . قال : قلت : وما غراس الجنة ؟ قال : لا حول ولا قوة إلا بالله .

وعن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ :

رأيت إبراهيم عليه السلام ليلة أسري بي ، فقال : يا محمد ، أقرئ أمتك مني السلام ، وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء وأنها قيعان ، وغراسها قولُ سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله .

وعن سعيد بن جبير قال :

كان الله يبعث ملك الموت إلى الأنبياء عياناً ، فبعثه إلى إبراهيم عليه السلام ليقبضه فدخل دار إبراهيم في صورة شاب جميل ، وكان إبراهيم رجلاً غيوراً ، فلما دخل عليه حملته الغيرة على أن قال له : يا عبد الله من أدخلك داري ؟ قال : أدخلنيها ربها ، فعرف إبراهيم أن هذا لأمر حدث ، قال : يا إبراهيم ، وإني أُمرت بقبض روحك ، قال : فأمهلني يا ملك الموت حتى يدخل إسحاق ، فأمهله ، فلما دخل إسحاق قام إليه فاعتنق كل واحد منهما صاحبه ، فرقّ لهما ملك الموت ، فرجع إلى ربه ، فقال : يا رب ، رأيت خليلك فزع من الموت قال : يا ملك الموت فَأْتِ خليلي في منامه فاقبضه ، قال : فأتاه في منامه فقبضه .

قال محمد بن المنكدر :

دخل إبراهيم عليه الصلاة والسلام داره وكان رجلاً غيوراً فإذا هو برجل شاب طيب الريح ، قال : ما أدخلك داري ؟ قال : أذن لي ربها . قال : فإن كان ربّها أذِن لك فهو أحق بها قال : أعرض عني يا إبراهيم ، قال : فحال في صورة أسْوَد له أنياب مختلفة وعيناه تذرفان ، وله ريح منتنة وهيئةٌ الله بها أعلم ، قال : يا إبراهيم [١٦٢ / أ] أنا ملك الموت وهذه ملائكة الرحمة عن يميني وملائكة العذاب عن شماله ، فإذا توفيت النفس المؤمنة جئتها في هذه الهيئة الحسنة والريح الطيبة التي رأيتني فيها ورفعتها إلى ملائكة الرحمة ، وإذا توفيت النفس الكافرة جئتها في هذه الصورة وهذه الريح فرفعتها إلى ملائكة العذاب .

وعن كعب قال :

كان إبراهيم عليه السلام يقري الضيف ، ويرحم المساكين وابن السبيل ، قال : فأبطأت عليه الأضياف حتى استراب ذلك ، فخرج إبراهيم إلى الطريق فطلب ضيفاً فمر به ملك الموت في صورة رجل ، فسلّم على إبراهيم فردّ إبراهيم عليه السلام ثم سأله إبراهيم : من أنت ؟ قال : ابن السبيل ؟ قال : إنما قعدت ها هنا لمثلك ، انطلق ، فانطلق به إلى منزله ، فرآه إسحاق فعرفه ، فبكى إسحاق ، فلما رأت سارة إسحاق يبكي بكت لبكائه . قال : ثم صعد ملك الموت ، فلما أفاقوا غضب إبراهيم عليه السلام وقال : بكيتم في وجه ضيفي حتى ذهب ؟ ! قال إسحاق : لا تلمني يا أبه ، فإني رأيت ملك الموت معك ولا أرى أجلك يا أبه إلا قد حضر فارعه[1] في أهلك قال : فأمره بالوصية ، وكان لإبراهيم بيت يتعبد فيه لا يدخله غيره ، فإذا خرج أغلقه . قال : فجاء إبراهيم ففتح بيته الذي يتعبد فيه ، فإذا هو برجل قاعد فقال له : من أنت ؟ من أدخلك ؟ قال : بإذن ربّ البيت دخلت ، قال : رب البيت أحقّ به . قال : ثم تنحّى إبراهيم إلى ناحية البيت فصلّى كما كان يصنع ، فصعد ملك الموت . وقيل له : ما رأيت ؟ قال : يا رب جئتك من عند عبدٍ ليس لك في الأرض بعده خير ، قيل له : ما رأيت ؟ قال : ما ترك خلقاً من خلقك إلا وقد دعا له في دينه أو في معيشته ، ثم مكث إبراهيم ما شاء الله ، ثم فتح باب بيته الذي يتعبد فيه ، فإذا هو برجل قاعد فقال له إبراهيم : من أنت ؟ قال : أنا ملك الموت ، قال إبراهيم : إن كنت صادقاً فأرني منك آية أعرف أنك ملك الموت ، قال له ملك الموت : أعرض [١٦٢ / ب] بوجهك يا إبراهيم فأعرض إبراهيم بوجهه ثم قال : أقبل فانظر ، فأقبل إبراهيم بوجهه فأراه الصورة التي يقبض فيها أرواح المؤمنين . فرأى من النور والبهاء شيئاً لا يعلمه إلا الله . ثم قال : أعرض بوجهك يا إبراهيم ، فأعرض ثم قال : أقبل وانظر . فأراه الصورة التي يقبض فيها الكفار والفجار قال : فرُعب إبراهيم رعباً حتى أُرعدت فرائصه وألصق بطنه بالأرض ، وكادت نفسه تخرج . قال : فقال إبراهيم : أعرف أعرف ، فانظر الذي أُمرت فامض له . قال : فصعد ملك الموت فقيل له : تلطف ـ يعني في قبض روح إبراهيم ـ فأتاه وهو في عنب له في صورة شيخ كبير لم يبق منه شيء ، فنظر إبراهيم فرآه فرحمه ، فأخذ مكتلاً فقطف

---

(١) في هامش الأصل كتب الحرف « ط » .

فيه من عنب ، ثم جاء به فوضعه بين يديه فقال : كُلْ فجعل ملك الموت يريه أنه يأكل وجعل يمضغه ويمجه على لحيته وعلى صدره قال : فعجب إبراهيم وقال : ما أبقت السنّ منك شيئاً فكم أتى لك ؟ قال : فحسَبَ قال : أتى لي كذا وكذا . مثل إبراهيم ، فقال إبراهيم : قد بلغت أنا هذا فإنما أنتظر أن أكون مثل هذا ، اللهم اقبضني إليك قال : فطابت نفس إبراهيم عن نفسه وقبض ملك الموت روحه في تلك الحال .

وفي حديث آخر عن ابن عمر قال :

لما دخل ملك الموت على إبراهيم يقبض روحه ، فسلّم عليه فردّ عليه السلام ، قال : من أنت ؟ قال : أنا ملك الموت قد أُمرت بك فبكى إبراهيم عليه السلام حتى سمع بكاءه إسحاق فدخل عليه فقال : يا خليل الله ما يبكيك ؟! قال : هذا ملك الموت يريد أن يقبض روحي قال : فبكى إسحاق حتى علا بكاؤه بكاء إبراهيم عليهما السلام ، فانصرف ملك الموت إلى الله عز وجل فقال : يارب ، إن عبدك إبراهيم جزع من الموت جزعاً شديداً ، فقال : يا جبريل ، خذ ريحانة من الجنة فانطلق بها مع ملك الموت إلى إبراهيم وحيّه بها ، وقل له : الخليل إذا طال به العهد من خليله اشتاق إليه وأنت خليل [١٦٣ / أ] أما تشتاق إلى خليلك ؟ فأتاه ، وبلغه رسالة ربه ، ودفع إليه الريحانة فقال : نعم ، يارب ، قد اشتقت إلى لقائك ، فشم الريحانة فقُبض بها .

وعاش إبراهيم مئة وخمساً وتسعين سنة . وقيل : مات وهو ابن مئتي سنة .

وعن عبد الله بن أبي فراس قال :

جسد إبراهيم في مغارة بين الصخرة ومسجد إبراهيم ورجلاه ها هنا ، ورأسه عند الصخرة أو رأسه هاهنا ، ورجلاه عند الصخرة .

قال أبو السكن الهَجَري :

مات خليل الله فجأة ومات داود فجأة . ومات سليمان بن داود فجأة ، والصالحون . وهو تخفيف على المؤمن وتشديد على الكافر .

وعن عبد الله بن أبي مُلَيكة قال :

لما قدم إبراهيم على ربه قال له : يا إبراهيم ، كيف وجدت الموت ؟ قال : يارب ، وجدت نفسي كأنها تنزع بالسُّلا . قال : كيف وقد هوّنا عليك الموت يا إبراهيم ؟

قال وهب بن منبه :

أصيب على قبر إبراهيم الخليل مكتوب خلفه في حجر : [من مجزوء الرجز]

أَلهى جَهولاً أَمَلُهْ ... يموتُ مَن جا أجلُهْ

ومَنْ دنا مِن حتفِهِ ... لم تُغن عنه حِيَلُهْ

وكيفَ يبقى آخرٌ ... قد ماتَ عنهُ أولُهْ

وزاد فيه بعض أهل العلم

والمرء لا يصحَبُهُ ... في القبر إلا عملُهْ

والله أعلم[1] .

---

(١) بعد هذه اللفظة في الأصل :

« نجز الجزء الثالث

ويتلوه في الرابع إن شاء الله تعالى : إبراهيم بن أحمد بن الحسن

أبو إسحاق القَرْميسيني المقرئ الصوفي

[١٦٣/ب] علقه عبد الله محمد بن المكرم بن أبي الحسن الأنصاري الكاتب عفا الله عنه

وفرغ منه في يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من جمادى الأولى وذلك

سنة تسعين وستمائة

الحمد لله رب العالمين كما هو أهله وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلامه

حسبنا الله ونعم الوكيل

مراجع تحقيق الجزء الثالث

الأخبار الموفقيات للزبير بن بكار ـ تحقيق د . سامي مكي العاني ـ مطبعة العاني ـ بغداد ١٣٩٢ هـ ـ ١٩٧٢ م .

أساس البلاغة للزمخشري .

الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر ـ تحقيق علي محمد البجاوي ـ مطبعة نهضة مصر ١٣٨٠ هـ ـ ١٩٦٠ م .

الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني ـ مطبعة دار السعادة ـ مصر ١٣٢٨ هـ .

الإكمال لابن ماكولا ـ الهند ـ حيدر آباد الدكن ط ٢ ـ نشر محمد أمين دمج ـ بيروت ـ لبنان .

الأعلام للزركلي ط ٢ ـ ١٣٨٧ هـ ـ ١٩٥٩ م .

الأغانى لأبي الفرج الأصبهاني ـ طبعة دار الكتب المصرية .

الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني ـ دار الثقافة ـ بيروت ١٩٥٨ م .

إنباه الرواة للقفطي ـ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ـ دار الكتب المصرية ـ القاهرة ١٣٦٩ هـ ـ ١٩٥٠ م .

الأنساب للسمعاني ـ ليدن ١٩١٢ م .

الأنساب للسمعاني ـ نشر محمد أمين دمج ـ بيروت ـ لبنان .

البداية والنهاية لابن كثير ـ مطبعة السعادة ـ مصر ١٣٥١ هـ ـ ١٩٣٢ م .

بغية الوعاة للسيوطي ـ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ـ مطبعة عيسى بابي الحلبي ١٣٨٤ هـ ـ ١٩٦٤ م .

بلدان الخلافة الشرقية ـ تأليف لسترنج ـ ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد ـ مطبعة الرابطة ـ بغداد ١٣٧٣ هـ ـ ١٩٥٤ م .

تاج العروس ـ للزَّبيدي ـ الطبعة الكويتية .
تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري ـ تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ـ دار الكتاب العربي ـ مصر ١٣٧٦ ـ ١٣٧٧ هـ ـ ١٩٥٦ ـ ١٩٥٧ م .
تاريخ بغداد ـ للخطيب البغدادي ـ القاهرة ـ ١٣٤٩ هـ ـ ١٩٣١ م .
تاريخ دمشق لابن عساكر ـ مخطوطة الظاهرية (عام ٣٣٦٦) .
التاريخ الكبير للبخاري ـ تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني ورفاقه ـ الهند ١٣٨٠ هـ .
تبصير المنتبه لابن حجر العسقلاني ـ تحقيق علي محمد البجاوي ومراجعة محمد علي النجار ـ المؤسسة المصرية للتأليف والنشر ـ القاهرة ١٣٨٣ هـ ـ ١٩٦٤ م .
تذكرة الحفاظ للذهبي ـ الهند ـ حيدر آباد الدكن ١٣٣٣ هـ .
تهذيب ابن عساكر ـ عبد القادر بدران (١ ـ ٧) .
تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني ـ مطبعة مجلس دائرة المعارف ـ الهند ـ حيدر آباد الدكن ـ ١٣٢٥هـ .
تفسير ابن كثير .
الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي ـ مطبعة مجلس دائرة المعارف ـ الهند ـ حيدر آباد الدكن ١٣٧٣ هـ ـ ١٩٥٣ م .
الجمع بين رجال الصحيحين لابن القيسراني ـ مجلس دائرة المعارف النظامية ـ الهند ١٣٢٣ هـ .
جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري ـ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش ـ القاهرة ـ مطبعة المدني ١٣٨٤ هـ ـ ١٩٦٤ م .
جمهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلسي ـ تحقيق عبد السلام هارون ـ دار المعارف ـ ١٩٦٢ م .
حلية الأولياء للحافظ أبي نعيم الأصبهاني ـ مطبعة دار السعادة ـ مصر ١٣٥١ هـ ـ ١٩٣٢ م .
الدارس في تاريخ المدارس للنعيمي ـ تحقيق الأمير جعفر الحسني ـ مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ـ مطبعة الترقي ١٣٦٧ هـ ـ ١٩٤٨ م .
سيرة أحمد بن طولون للبلوي ـ تحقيق محمد كرد علي ـ دمشق ـ مطبعة الترقي ١٣٥٨ هـ .

سيرة ابن هشام ـ تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ـ مطبعة حجازي ـ القاهرة ١٣٥٦ هـ ـ ١٩٣٧ م .
شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي ـ مكتبة القدسي ـ القاهرة ١٣٥١ هـ .
صحيح مسلم .
طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي ـ تحقيق محمود محمد الطنّاحي وعبد الفتاح محمد الحلو ـ مطبعة عيسى البابي الحلبي (١ ـ ٨) ١٣٨٣ هـ ـ ١٩٦٤ م .
طبقات القراء = غاية النهاية .
الطبقات الكبرى لابن سعد ـ دار صادر ودار بيروت ١٣٨٠ هـ ـ ١٩٦٠ م .
عيون الأخبار لابن قتيبة ـ دار الكتب المصرية ـ القاهرة ١٣٤٩ هـ ـ ١٩٣٠ م .
العبر في أخبار من غبر للذهبي ـ تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد ـ دائرة المطبوعات والنشر ـ الكويت ١٣٨٦ هـ ـ ١٩٦٦ م .
غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ـ باعتناء ج براجشتراسر ـ مطبعة السعادة ـ مصر ١٣٥٢ هـ ـ ١٩٣٣ م .
القاموس المحيط للفيروز أبادي .
قاموس الأطبا وناموس الألبا ـ تأليف مدين بن عبد الرحمن القوصوني المصري ـ مصورات مجمع اللغة العربية بدمشق ـ دار الفكر ـ دمشق ١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩ م .
اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير ـ مكتبة القدسي ـ القاهرة ١٣٥٧ هـ .
لسان العرب لابن منظور .
مجمع الأمثال للميداني ـ منشورات دار مكتبة الحياة ـ بيروت ١٩٦١ ـ ١٩٦٢ م .
المدرسة الظاهرية (دار الكتب الوطنية) بقلم أسماء الحمصي ـ مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ـ ١٣٨٧ هـ ـ ١٩٦٧ م .
مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع لعبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي ـ تحقيق علي محمد البجاوي ـ ١٣٧٣ هـ ـ ١٩٥٤ م .
مسالك الممالك للإصطخري ـ ليدن ١٨٧٠ م .
المستقصى في الأمثال للزمخشري ـ دار الكتب العلمية ـ ط ٢ لبنان ـ بيروت ـ ١٣٩٧ هـ ـ ١٩٧٧ م .

المشتبه في أسماء الرجال للذهبي ـ ليدن ١٨٦٣ م .
المصابح المنير للفيومي ـ دار الكتب العلمية ـ لبنان ـ بيروت ١٣٩٨ هـ ـ ١٩٧٨ م .
معجم الأدباء لياقوت الحموي ـ طبعة أحمد فريد رفاعي ـ مصر ـ دار المأمون ١٣٥٥ ـ ١٣٥٧ هـ ـ ١٩٣٦ ـ ١٩٣٨ م .
معجم البلدان لياقوت الحموي ـ ليزيغ ١٢٨٦ هـ ـ ١٨٦٩ م .
معجم البلدان لياقوت الحموي ـ دار صادر ـ بيروت ١٣٧٤ ـ ١٣٧٦ هـ ـ ١٩٥٥ ـ ١٩٥٧ م .
معجم البلدان لياقوت الحموي ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت .
معجم البلدان لياقوت الحموي ـ صححه محمد أحمد أمين الخانجي ـ ط ١ ـ مطبعة السعادة ـ مصر ١٣٢٣ ـ ١٣٢٤ هـ ـ ١٩٠٦ ـ ١٩٠٧ م .
معجم شيوخ ابن عساكر ـ مصورة عن مخطوطة المدينة ذات الرقم ٣٢٧
المعجم المشتمل على ذكر أسماء شيوخ الأئمة النبل لابن عساكر ـ تحقيق سكينة شهابي ـ دار الفكر ـ دمشق ـ ط ١ ـ ١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠ م .
المغني في الضعفاء للذهبي ـ تحقيق د . نور الدين عتر ـ حلب ١٣٨٩ هـ ـ ١٩٦٩ م .
منادمة الأطلال ومسامرة الخيال ـ تأليف عبد القادر بدران ـ منشورات المكتب الإسلامي للطباعة والنشر ـ دمشق ١٣٧٩ هـ .
الموفقيات = الأخبار الموفقيات .
ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي ـ تحقيق علي محمد البجاوي ـ دار إحياء الكتب العربية ـ القاهرة ١٣٨٢ هـ ـ ١٩٦٣ م .
النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي ـ مطبعة دار الكتب المصرية ـ القاهرة ١٣٤٨ ـ ١٣٦٨ هـ ـ ١٩٢٩ ـ ١٩٤٩ م .
النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ـ المطبعة الخيرية ـ مصر ١٣٢٣ هـ .
النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ـ تحقيق طاهر أحمد الزاوي ـ محمود محمد الطناحي ـ ط ٢ ـ ١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩ م .
الوافي بالوفيات للصفدي (١ ـ ٨) الأجزاء التي طبعتها جمعية المستشرقين الألمانية ـ ١٣٨١ ـ ١٣٩١ هـ ـ ١٩٦٢ ـ ١٩٧١ م .
وفيات الأعيان لابن خلكان ـ تحقيق د . إحسان عباس ـ دار صادر ـ بيروت .

فهرس المترجم لهم في الجزء الثالث